موسوعة

رسائل ابن أبي الدنيا

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١هـ

تحقيق وتخريج
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الأول

١- الإخلاص والنية
٢- التوبة
٣- الصمت وآداب اللسان
٤- ذم الغيبة والنميمة
٥- الزهد
٦- الورع
٧- القناعة والتعفف

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : **A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS**

Classification: Exortation

Author : Imām Ibn Abi al-Dunya

Editor : Al-šayḫ Aḥmad Farīd al-Mizyadi

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 2976 (6 volumes)

Size : 17*24

Year : 2010

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

الكتاب : **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**

التصنيف : مواعظ

المؤلف : الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا

المحقق : الشيخ أحمد فريد المزيدي

الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت

عدد الصفحات : 2976 (6 أجزاء)

قياس الصفحات: 17*24

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنـــان

الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbeh,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel: +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

ISBN 2-7451-6396-5
9 782745 163967
90000

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن أبي الدنيا

هذه ترجمة موجزة لابن أبي الدنيا كما ذكرها الذهبي نقلت ذلك بتصرف - إضافة عناوين وحذف مع تقديم وتأخير - يسير من «سير أعلام النبلاء».

اسمه ونسبه:

ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: هو عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بْنِ سُفْيَانَ بنِ قَيْسٍ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُم، مَولَى بَنِي أُمَيَّةَ، البَغْدَادِيُّ، المُؤَدِّبُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ السَّائِرَةِ.

مولده ونشأته:

وُلِدَ بمدينة بغداد في أوائل القرن الثالث الهجري سَنَةَ ثَمَانٍ وَمائَتَيْنِ، ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية، ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي، وكان هذا عامل رئيسي في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه:

وَأَقدم شَيْخ لَهُ: سَعِيْد بن سُلَيْمَانَ سعدويه الوَاسِطِيّ، وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بنِ الجعد، وَخَالِد بن خِداش، وَعَبْد اللهِ بن خَيْرَان، صَاحِب المَسْعُوْدِيّ، وَطَبَقَتِهم.

وَقَدْ جمع شَيْخنَا أَبُو الحجَّاج الحَافِظ أَسْمَاء شُيُوْخه عَلَى المعجم، وَهُم خلق كَثِيْر، فمنهُم:

١- أَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيّ.

٢- وَأَحْمَد بن جَنَاب.

٣- وَأَحْمَد بن حَاتِمٍ الطَّوِيْل.

٤- وَأَحْمَد بن عَبْدَة الضَّبِّيّ.

٥- وَأَحْمَد بن عِمْرَانَ الأَخنسِي.

٦- وَأَحْمَد بن عِيْسَى المِصْرِيّ.

٧- وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْب.
٨- وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ البِرتِي.
٩- وَأَحْمَد بن مَنِيْعٍ.
١٠- وَأَحْمَد بن زِيَادٍ سبلان.
١١- وَإِبْرَاهِيْم بن سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيّ.
١٢- وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْد اللهِ الهَرَوِيّ.
١٣- وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدِ بنِ عَرْعَرَة.
١٤- وَإِبْرَاهِيْم بن أُوْرمَة - وَهُوَ أَصغر مِنْهُ -.
١٥- وَإِسْحَاق بن أَبِي إِسْرَائِيْلَ.
١٦- وَإِسْمَاعِيْل بن إِبْرَاهِيْمَ التَرْجُمَانِي.
١٧- وَإِسْمَاعِيْل القَاضِي - وَتَأَخر بَعْدَهُ -.
١٨ - وَإِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ اللهِ بنِ زُرَارَةَ الرَّقِّيّ.
١٩- وَإِسْمَاعِيْل بن عُبَيْدٍ بن أَبِي كَرِيْمَة.
٢٠- وَإِسْمَاعِيْل بن عِيْسَى العَطَّار.
٢١- وَبسَام بن يَزِيْدَ النَّقَّالَ.
٢٢- وَبَشَّار بن مُوْسَى.
٢٣- وَبِشْر بن الوَلِيْدِ الكِنْدِيّ.
٢٤- وَحَاجِب بن الوَلِيْدِ.
٢٥- وَالحَارِث بن سُرَيْجٍ النَّقَّالَ.
٢٦- وَالحَارِث بن أَبِي أَسَامَةَ - رَفِيْقه -.
٢٧- وَالحَكَم بن مُوْسَى.
٢٨- وَخَالِد بن خِدَاشٍ.
٢٩- وَخَلَف بن سَالِم المُخَرّمِي.
٣٠- وَخَلَف بن هِشَامٍ البَزَّار.
٣١- وَدَاوُد بن رُشَيْدٍ.
٣٢- وَدَاوُد بن عَمْرٍو الضَّبِّيّ.
٣٣- وَالرَّبِيْع بن ثَعْلَب.

٣٤- وَزُهَيْر بن حَرْب.
٣٥- وَسُرَيْج بن يُوْنُس.
٣٦- وَسَعِيْد بن زُنْبُور الهَمْدَانِيّ.
٣٧- وَسَعِيْد بن سُلَيْمَانَ المُخَرِّمِيّ الأَحْوَل.
٣٨- وَسَعِيْد بن سُلَيْمَانَ سَعْدَويه.
٣٩- وَسَعِيْد بن مُحَمَّدٍ الجَرْمِيّ.
٤٠- وَسُلَيْمَان بن أَيُّوْبَ - صَاحِب البَصْرِيّ -.
٤١- وَسُوَيْد بن سَعِيْدٍ.
٤٢- وَعَبْد اللهِ بن خَيْرَان.
٤٣- وَعَبْد اللهِ بن عَوْنٍ الخَرَّاز.
٤٤- وَعَبْد اللهِ بن مُعَاوِيَة الجُمَحِيّ.
٤٥- وَعَبْد الأَعْلَى بن حَمَّادٍ.
٤٦- وَعَبْد الصَّمَدِ بن يَزِيْدَ مَرْدَوَيْه.
٤٧- وَعَبْد العَزِيْزِ بن بَحْر.
٤٨- وَعَبْد المتعَالِي بن طَالب.
٤٩- وَأَبو نَصْر بن عَبْدِ العَزِيْزِ التَّمَّار.
٥٠- وَعُبَيْد اللهِ القَوَارِيْرِيّ.
٥١- وَعُبَيْد الله العَيْشِيّ.
٥٢- وَعَلِيّ بن الجعد.
٥٣- وَعَمَّار بن نَصْرٍ.
٥٤- وَأَبُو عُبَيْد القَاسِمُ بنُ سَلاَّم - وَهُوَ مِنْ قُدمَاء شُيُوْخه -.
٥٥- وَكَامِل بن طَلْحَة.
٥٦- وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي سَمِينَة.
٥٧- وَمُحَمَّد بن بَكَّارِ بن الرَّيَّان.
٥٨- وَمُحَمَّد بن جَعْفَرٍ المَدَائِنِيّ، عَنْ حَمْزَة الزَّيَّات فِي «اصطنَاع المَعْرُوف».
٥٩- وَمُحَمَّد بن زِيَادِ بنِ الأَعْرَابِيّ.
٦٠- وَمُحَمَّد بن سَعِيْدٍ الكَاتِب.

٦١- وَمُحَمَّد بن سَلاَّمٍ الجُمَحِيّ.

٦٢- وَمُحَمَّد بن الصَّبَّاحِ الدُّوْلاَبِيّ.

٦٣- وَمُحَمَّد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرَائِيّ.

٦٤- وَمُحَمَّد بن عَاصِم - صَاحِب الخَان - حَدَّثَهُ عَنْ حَرِيز بن عُثْمَانَ، وَعَنْ كَثِيْر بن سُلَيْم.

٦٥- وَمُحَمَّد بن عَبَّاد المَكِّيّ.

٦٦- وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاهِب الحَارِثِيّ.

٦٧- وَمُحَمَّد بن عُبَيْدٍ وَالده.

٦٨- وَمُحَمَّد بن عِمْرَانَ بنِ أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِيّ.

٦٩- وَمُحَمَّد بن يُوْنُس الكُدَيْمِيّ.

٧٠- وَمَحْمُوْد بن الحَسَنِ الوَرَّاق - مِنْ نظمه -.

٧١- وَمَحْمُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْد بن عَدِيّ بنِ ثَابِت بن قَيْس بن الخطيم الظَّفَرِيّ.

٧٢- وَمَنْصُوْر بن أَبِي مُزَاحم.

٧٣- وَمَهْدِيّ بن حَفْص.

٧٤- وَمُوْسَى بن مُحَمَّدِ بنِ حَيَّانَ البَصْرِيّ.

٧٥- وَالنَّضْر بن طَاهِرٍ البَصْرِيّ.

٧٦- وَنُعَيْم بن الهيصم.

٧٧- وَهَارُوْن بن مَعْرُوف.

٧٨- وَالهَيْثَم بن خَارِجَةَ.

٧٩- وَيَحْيَى بن أَيُّوْبَ العَابِد.

٨٠- وَيَحْيَى بن درست القُرَشِيّ.

٨١- وَيَحْيَى بن عَبْد الحَمِيْد الحِمَّانِيّ.

٨٢- وَيَحْيَى بن عبدويه - صَاحِب شُعبَة -.

٨٣- وَيَحْيَى بن يُوْسُفَ الزِّمِّي.

٨٤- وَأَبُو بلاَل الأَشْعَرِيّ مِرْدَاس.

٨٥- وَأَبُو عُبَيْدَة بن فُضَيْل بن عِيَاض.

ويَرْوِي عَنْ خلق كَثِيْر لاَ يُعرفون، وَعَنْ طَائِفَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرين ك:

١- يَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ.

٢- وَأَبِي قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيّ.

٣- وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيّ.

٤- وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيّ.

٥- وَعَبَّاس الدُّوْرِيّ.

و سبب كتابته عن المتأخرين أَنَّهُ كَانَ قَلِيْل الرِّحلَة، فيتعذر عَلَيْهِ رِوَايَة الشَّيْء، فيكتبه نَازلاً وَكَيْفَ اتَّفَق.

تلامذته ومن روى عنه:

حَدَّث عَنْهُ:

١- الحَارِث بن أَبِي أُسَامَة، أَحَد شُيُوْخِه.

٢- وَابْن أَبِي حَاتِمٍ.

٣- وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ اللُّنبَانِي.

٤- وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان النَّجَّاد.

٥- وَالحُسَيْن بن صَفْوَانَ البَرْذَعِيّ.

٦- وَأَحْمَد بن خُزَيْمَةَ.

٧- وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْد اللهِ بن بُريَة الهَاشِمِيّ.

٨- وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد اللهِ الشَّافِعِيّ.

٩- وَعِيْسَى بن مُحَمَّدٍ الطُّومَارِي.

١٠- وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الصَّحَّاف.

١١- وَأَبُو العَبَّاسِ بن عُقْدَة.

١٢- وَأَبُو سَهْل بن زِيَادٍ.

١٣- وَأَحْمَد بن مَرْوَانَ الدِّيْنَوَرِيّ.

١٤- وَعُثْمَان بن مُحَمَّدٍ الذَّهبِي.

١٥- وَعَلِيّ بن الفَرَجِ بن أَبِي رَوْح.

١٦- وَإِبْرَاهِيْم بن مُوْسَى بن جَمِيْل الأَنْدَلُسِيّ.

١٧- وَإِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ الخشَّاب بصرِي.
١٨- وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ اللهِ بنِ الجُنَيْد - وَمَاتَ قَبْلَهُ -.
١٩- وَأَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الجَوْزِيّ.
٢٠- وَابْن أَبِي حَاتِمٍ.
٢٢- وَعَبْد الرَّحْمَن بن حَمْدَانَ الجَلاَّب.
٢٣- وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَد الأَصْبَهَانِيّ الصَّفَّار.
٢٤- وَأَبُو بشير الدُّوْلاَبِيّ.
٢٥- وَأَبُو جَعْفَرٍ بن البَخْتَرِيّ.
٢٦- وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ خنب البُخَارِيّ.
٢٧- وَابْن المَرْزبَان.
٢٨- وَمُحَمَّد بن خَلَف.
٢٩- وَكِيْع، وَآخَرُوْنَ.
٣٠- وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَاجَهْ فِي تَفْسِيْره.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كثير من العلماء:

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (كَتَبْتُ عَنْهُ مَعَ أَبِي، وَقَالَ أَبِي: «هُوَ صَدُوْقٌ»).

وَقَالَ الخَطِيْبُ: «كَانَ يُؤَدِّب غَيْر وَاحِدٍ مِنْ أَولاَد الخُلَفَاء».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «كَانَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا إِذَا جَالس أَحَدًا إِن شَاءَ أَضحكه، وَإِن شَاءَ أَبكَاهُ فِي آنٍ وَاحِدٍ؛ لتَوَسُّعِهِ فِي العِلْمِ وَالأَخْبَار».

قَالَ أَحْمَد بن كَامِلٍ: «كَانَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مُؤَدِّب المُعْتَضِد».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بن شَاذَان البَزَّاز: حَدَّثَنَا أَبُو ذر القَاسِم بن دَاوُد، حَدَّثَنِي ابْن أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: دَخَلَ المكتفِي عَلَى المُوَفَّق وَلَوْحُه بِيَدِه، فَقَالَ مَالِك لَوْحُك بيدك؟

قَالَ: مَاتَ غُلاَمِي وَاسْترَاح مِنَ الكُتَّاب.

قَالَ: لَيْسَ هذا مِنْ كَلاَمك، كَانَ الرَّشِيْد أَمر أَنْ تُعْرَض عَلَيْهِ أَلواح أَولاَدِه، فَعُرِضت عَلَيْهِ فَقَالَ لابْنِهِ مَا لغُلاَمك لَيْس لَوْحك مَعَهُ؟

قَالَ: مَاتَ وَاسْترَاح مِنَ الكُتَّاب.

قَالَ: وَكَأَنَّ المَوْت أَسهل عَلَيْك مِنَ الكتاب؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فدع الكُتَّاب، قَالَ: ثُمَّ جئته.

فَقَالَ: كَيْفَ محبتك لمُؤَدِّبك؟

قُلْتُ: كَيْفَ لاَ أَحبّه، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فتق لسَانِي بِذِكْرِ الله، وَهُوَ مَعَ ذَاكَ إِذَا شِئْت أَضحكك، وَإِذَا شِئْت أَبكَاك.

قَالَ: يَا رَاشِد أَحضر هَذَا.

فَأَحضرنِي، فَابْتدأَت فِي أَخْبَار الخُلَفَاء وَموَاعِظهُم، فَبَكَى بكَاء شَدِيْدًا.

قال فجاءني راغب - أو يائس - فقال لي: كم تبكي الأمير؟

فقال: قطع الله يدك ماله وله يا راشد تنح عنه.

قال: وابتدأْت، فذكرت نَوَادِر الأَعرَاب، فَضَحِكَ ضحكاً كَثِيراً، ثُمَّ قَالَ لِي: شَهْرتَنِي شَهْرتَنِي.

قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر دينارًا في كل شهر

قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي بالله، وكان ورعًا زاهدًا عالمًا بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: «الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الزائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقًا حافظًا ذا مروءة».

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: «كان صدوقًا أديبًا إخباريًا، كثير العلم، حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: «كان مؤدبًا لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالمًا زاهدًا، ورعًا عابدًا، وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: «كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب «المنتظم»: «كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم».

مؤلفاته وآثاره العلمية:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

قال الذهبي عن مؤلفاته: «تَصَانِيْفه كَثِيْرَةٌ جِدًّا فِيْهَا مُخَبّآت وَعجَائِب».

و إليكم تَرْتِيْب مصنفَاته عَلَى المعجم:

١- الأَدب.

٢- اصطنَاع المَعْرُوف.

٣- الأَشرَاف.

٤- أَخْبَار ضَيْغم.

٥- إِصْلاَح المَال.

٦- الأَنوَاء.

٧- أَخْبَار المُلُوك.

٨- الأَخلاق.

٩- الإِخوَان.

١٠- الانفرَاد.

١١- أَخْبَار الثَّوْرِيّ.

١٢- الأَلويَة.

١٣- الأَوْلِيَاء.

١٤- الأَمْر بِالمَعْرُوف.

١٥- الأَلحَان.

١٦- الأَحزَان.

١٧- أَخْبَار أُوَيْس.

١٨- أَخْبَار مُعَاوِيَة.

١٩- الأَضحيَة.

٢٠- الإخلاص.
٢١- الأَيَّام وَاللَّيَالِي.
٢٢- أَهوَال القِيَامَة.
٢٣- أَعلاَم النُّبُوَّة.
٢٤- إنزَال الحَاجَة بِاللهِ.
٢٥- أَخْبَار قُرَيْش.
٢٦- أَخْبَار الأَعرَاب.
٢٧- إِعَطَاء السَّائِل.
٢٨- انقلاب الزَّمَان.
٢٩- أَعقَاب السُّرُور وَالأَحزَان وَالبكَاء.
٣٠- التَّوبَة.
٣١- التهجد.
٣٢- التفكر وَالاعتبَار.
٣٣- التعَازي.
٣٤- تَارِيْخ الخُلَفَاء.
٣٥- التَّارِيْخ.
٣٦- تغيُّر الإخوَان.
٣٧- تغيير الزَّمَان.
٣٨- التَّقْوَى.
٣٩- تعبير الرُّؤيَا.
٤٠- التَّشمس.
٤١- التَّوَكُّل.
٤٢- الجوع.
٤٣- الجِهَاد.
٤٤- الجفَاة عِنْد المَوْت.
٤٥- الجيرَان.
٤٦- حسن الظَّنّ.

٤٧- الحذر وَالشَّفقَة.
٤٨- حلم الحكمَاء.
٤٩- الحلم.
٥٠- حلم الأَحْنَف.
٥١- حروف خلف.
٥٢- الحوائِج.
٥٣- الخُلَفَاء.
٥٤- الخَافقين.
٥٥- الخمُوْل.
٥٦- الخبز الخَاتم.
٥٧- دلاَئِل النُّبوَّة.
٥٨- الدّين وَالوَفاء.
٥٩- الدُّعَاء.
٦٠- ذم الدُّنْيا.
٦١- ذم الشهوات.
٦٢- ذم المسكر.
٦٣- ذم البغي.
٦٤- ذم الغيبَة.
٦٥- ذم الحسد.
٦٦- ذم الفَقْر.
٦٧- ذم الرِّيَاء.
٦٨- ذم الرِّبَا.
٦٩- ذم الضحك.
٧٠- ذم البُخْل.
٧١- الذّكر.
٧٢- الرُّهبَان.
٧٣- الرُّخْصَة فِي السَّمَاع.

٧٤- الرَّمْي.
٧٥- الرَّهَائِن.
٧٦- الرِّضَا.
٧٧- الرِّقَّة.
٧٨- الزُّهْد.
٧٩- الزَّفير.
٨٠- السُّنَّة.
٨١- السَّخَاء.
٨٢- الشُّكر.
٨٣- الشَّيب.
٨٤ - شرف الفَقْر
٨٥ - الصَّمت.
٨٦ - الصَّدَقَة.
٨٧ - صدقَة الفطر.
٨٨ - الصبر
٨٩ - صفَة الجَنَّة.
٩٠- صفَة النَّار.
٩١- صفَة النَّبِيّ ﷺ.
٩٢- الصَّلاَة عَلَى النَّبِيّ ﷺ.
٩٣- الطَّبَقَات.
٩٤- الطَّواعِين.
٩٥- العُزلَة.
٩٦- العزَاء.
٩٧- عقوبَة الأَنْبِيَاء.
٩٨- العقل.
٩٩- العوائِد.
١٠٠- العقوبَات.

١٠١- العيَال.
١٠٢- العبَّاد.
١٠٣- العوذ.
١٠٤- العيدين.
١٠٥- العِلْم.
١٠٦- عَاشُورَاء.
١٠٧- العفو.
١٠٨- عَطَاء السَّائِل.
١٠٩- العمر وَالشَّبَاب.
١١٠- فضل العَبَّاس.
١١١- الفتوَى.
١١٢- الفرج بَعْد الشِدَّة.
١١٣- فضل العشر.
١١٤- فضل رَمَضَان.
١١٥- فضَائِل عليّ.
١١٦- فضل لاَ إِلَهَ إِلَّا الله.
١١٧- الفوَائِد.
١١٨- الفتُوْنَ.
١١٩- فضَائِل القُرْآن.
١٢٠- القصّاص.
١٢١- قَضَاء الحوائِج.
١٢٢- قصر الأَملِ.
١٢٣- قِرَى الضَّيف.
١٢٤- القُبُوْر.
١٢٥- القنَاعَة.
١٢٦- كَرَامَاتَ الأَوْلِيَاء.
١٢٧- المدَارَة.
١٢٨- مَنْ عَاشَ بَعْدَ المَوْتِ.
١٢٩- المحتضرين.

١٣٠- المرض وَالكفَّارَات.
١٣١- المَوْت.
١٣٢- المتمنين.
١٣٣- مكَائِد الشَّيْطَان.
١٣٤- المَطَر.
١٣٥- المَنَامَات.
١٣٦- مَقْتَل عليّ.
١٣٧- مَقْتَل عُثْمَان.
١٣٨- مَقْتَل الحُسَيْن.
١٣٩- مَقْتَل طَلْحَة.
١٤٠- مَقْتَل الزُّبَيْر.
١٤١- مَقْتَل ابْن الزُّبَيْر.
١٤٢- مَقْتَل ابْن جُبَيْر.
١٤٣- كِتَاب المُروءة.
١٤٤- المَجُوْس.
١٤٥- معَارض الكلامَ.
١٤٦- المملوكين.
١٤٧- المَغَازِي.
١٤٨- المنتظم.
١٤٩- المنَاسك.
١٥٠- مكَارم الأَخْلاَق.
١٥١- مجَابِي الدَّعوَة.
١٥٢- محَاسبَة النفس.
١٥٣- المعيشة.
١٥٤- النَّوَادر.
١٥٥- النَّوَازع.
١٥٦- الهُم وَالحزن.
١٥٧- الهدَايَا.
١٥٨- الوَرَع.

١٥٩- الوصَايَا.
١٦٠- الوقف وَالابْتِدَاء.
١٦١- الوجل.
١٦٢- اليَقين.

ما اقتناه الذهبي من مؤلفات ابن أبي الدنيا:

قال الذهبي في «السير»: وَقَعَ لِي مِنْ تَصَانِيْف ابْن أَبِي الدُّنْيَا:

١- القنَاعَة.
٢- قصر الأَمل.
٣- مُجَابِي الدعوَة.
٤- التَّوَكُّل.
٥- الوجل.
٦- ذم الملاَهِي.
٧- الصَّمت.
٨- الفرج بَعْد الشِدَّة.
٩- قِرَى الضَّيف.
١٠- مَنْ عَاشَ بَعْدَ المَوْت.
١١- المحتضرين.
١٢- المدَارَة، بفَوْت
١٣- محَاسبَة النفس.
١٤- ذم المسكر.
١٥- اليَقين.
١٦- التَّوبَة.
١٧- الشكر.
١٨- المَوْت.
١٩- القُبُوْر.
٢٠- العزلَة، وَغير ذلك.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: «وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا، فقال رحم الله أبا بكر

مات معه علم كثير، يا غلام امضِ إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودُفِنَ فيها سنة ثمانين».

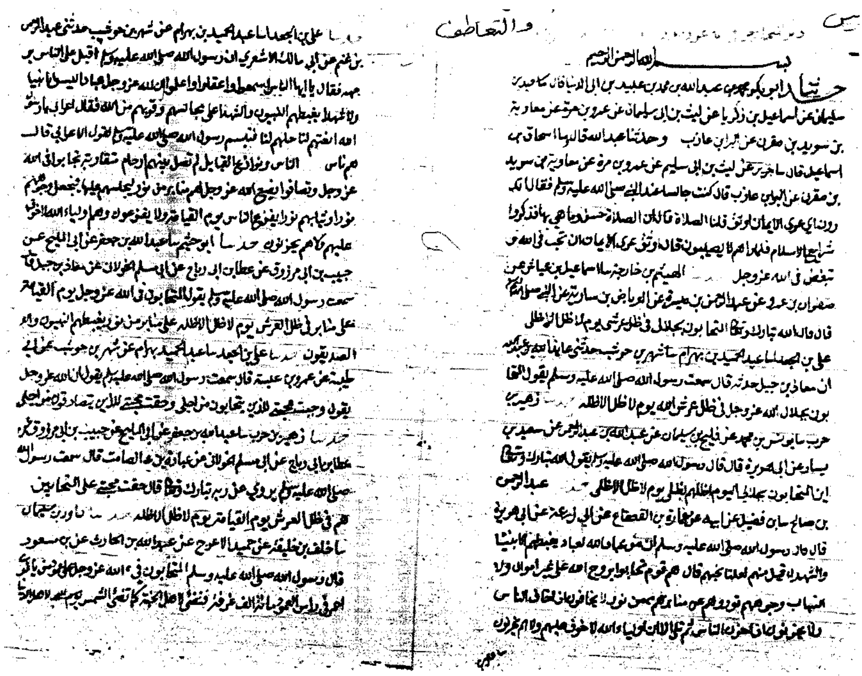
قال الخطيب: (هذا وهم، كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: «سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد»).

وقال الذهبي: «مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين».

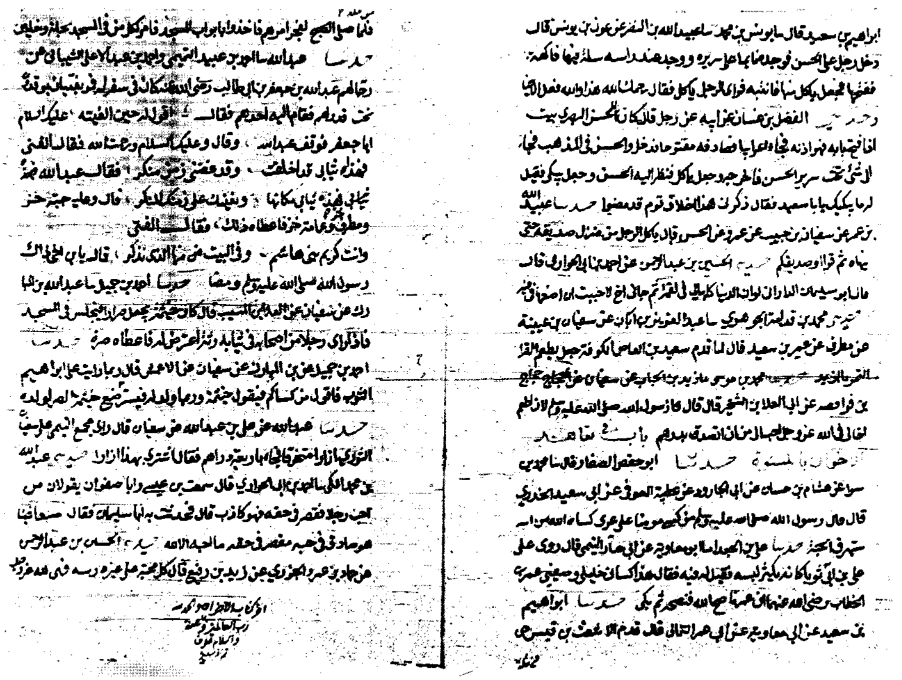
مصادر ترجمته:

- «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٩٧ - ٤٠٤ الترجمة: ١٩٢).
- «تاريخ بغداد» (١٠ /٨٩، ٩١ رقم الترجمة: ٥٢٠٩).
- «تذكرة الحفاظ» (٢ /٦٧٧ - ٦٧٩).
- «الجرح والتعديل» (٥ /١٦٣).
- «طبقات الحنابلة» (١/١٩٢ - ١٩٥).
- «المنتظم» ٥ /١٤٨ - ١٤٩).
- «العبر» (٢ /٦٥).
- «فوات الوفيات» ٢ /٢٢٨).
- «النجوم الزاهرة» (٣ /٨٦).
- «البداية والنهاية» (١١ /٧١).
- «تهذيب التهذيب» (٦ /١٢).
- «طبقات الحفاظ» (٢٩٤).
- «خلاصة تهذيب الكمال» (٢١٣).

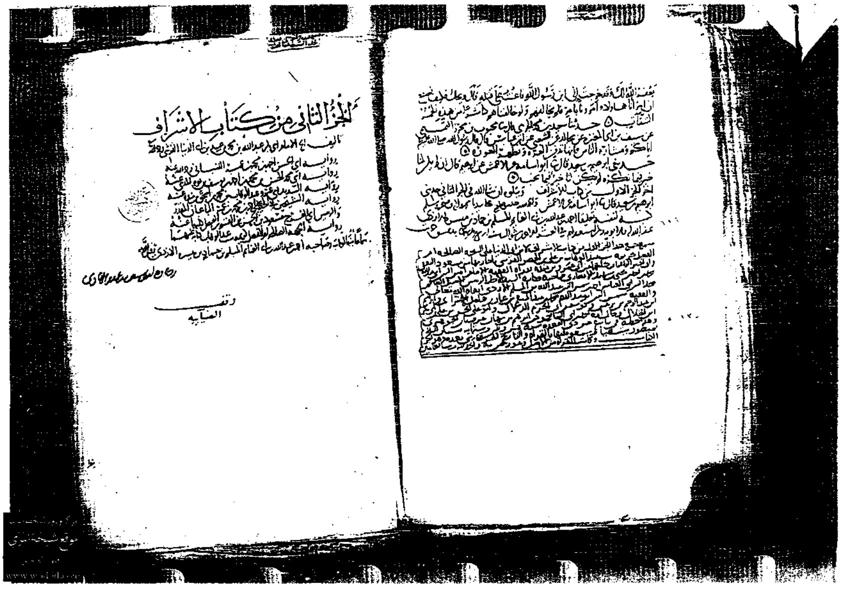
نماذج من صور مخطوطات رسائل لابن أبي الدنيا



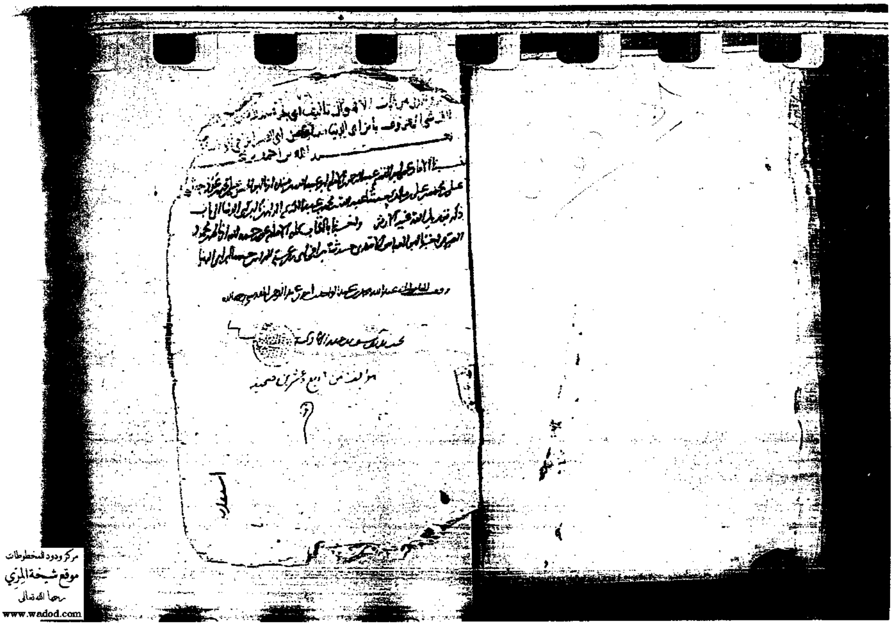
الإخوان



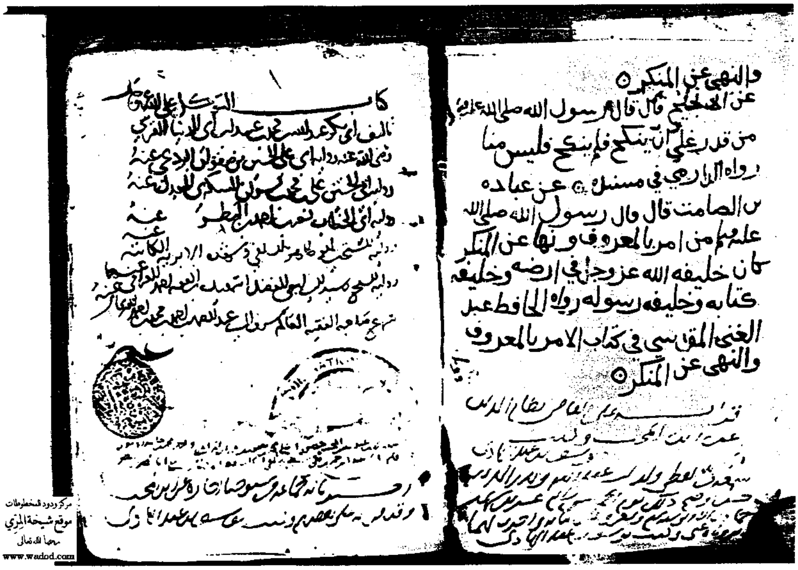
الإخوان


الجزء الثاني من كتاب الإشراف

الإشراف


مركز ودود للمخطوطات
موقع شبكة المزني
رحمها الله تعالى
www.wadod.com

الأهوال


كتاب التوكل على الله

والنهي عن المنكر
من قدر على أن ينكح فلم ينكح فليس منا
رواه الدارمي في مسنده عن عبادة
بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
كان خليفة الله عز وجل في أرضه وخليفة
كتابه وخليفة رسوله رواه الحافظ عبد
الغني المقدسي في كتاب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

التوكل على الله



كتاب ذم البغي وما جاء فيه

أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن الحسن بن [illegible] رضي الله عنه

قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال

حدثنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب أخبرنا أبو الحسين علي بن

محمد بن عبد الله بن بشران العدل قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم

سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان

البرذعي قراءة عليه في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا

شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة عن النبي

صلى الله عليه قال ما من ذنب أحرى أن يعجل الله عز وجل لصاحبه

العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي

حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح قال حدثنا عبد الله بن وهب عن

أبي هانئ [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيصيب أمتي

داء الأمم قالوا يا نبي الله وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر

والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج

حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني

رجل من [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال أنهاك عن

ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه وإياك والبغي فإن من بغي عليه

لينصرنه الله عز وجل وإياك والمكر فإن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله

ولهم من الله عز وجل طالب حدثنا عبد الله قال حدثنا [illegible]

قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن [illegible] عن سنان [illegible]

عن أنس [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أوحى

إلي أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض حدثنا عبد الله قال حدثني

[illegible] قال حدثني محمد بن [illegible]

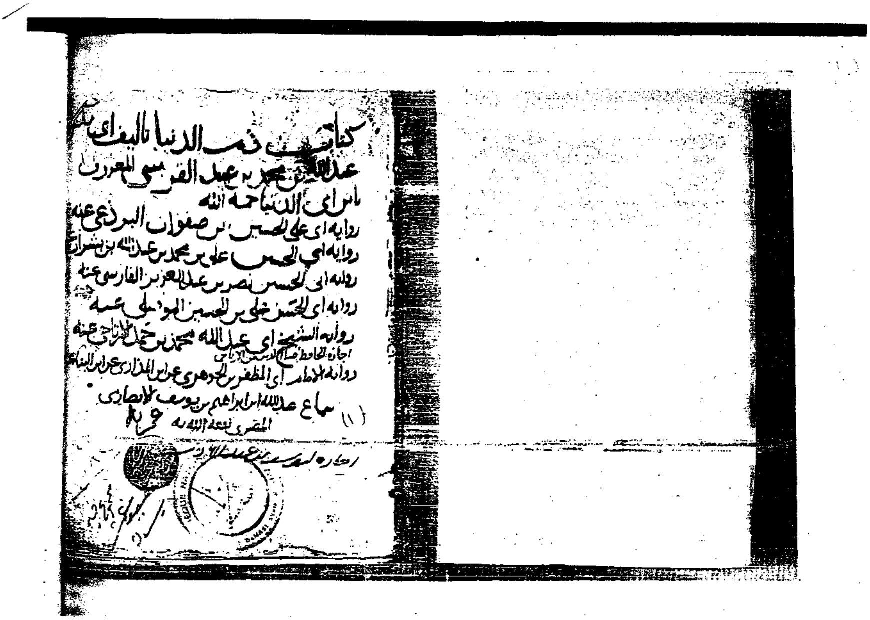
كتاب ذم البغي



كتاب ذم البغي



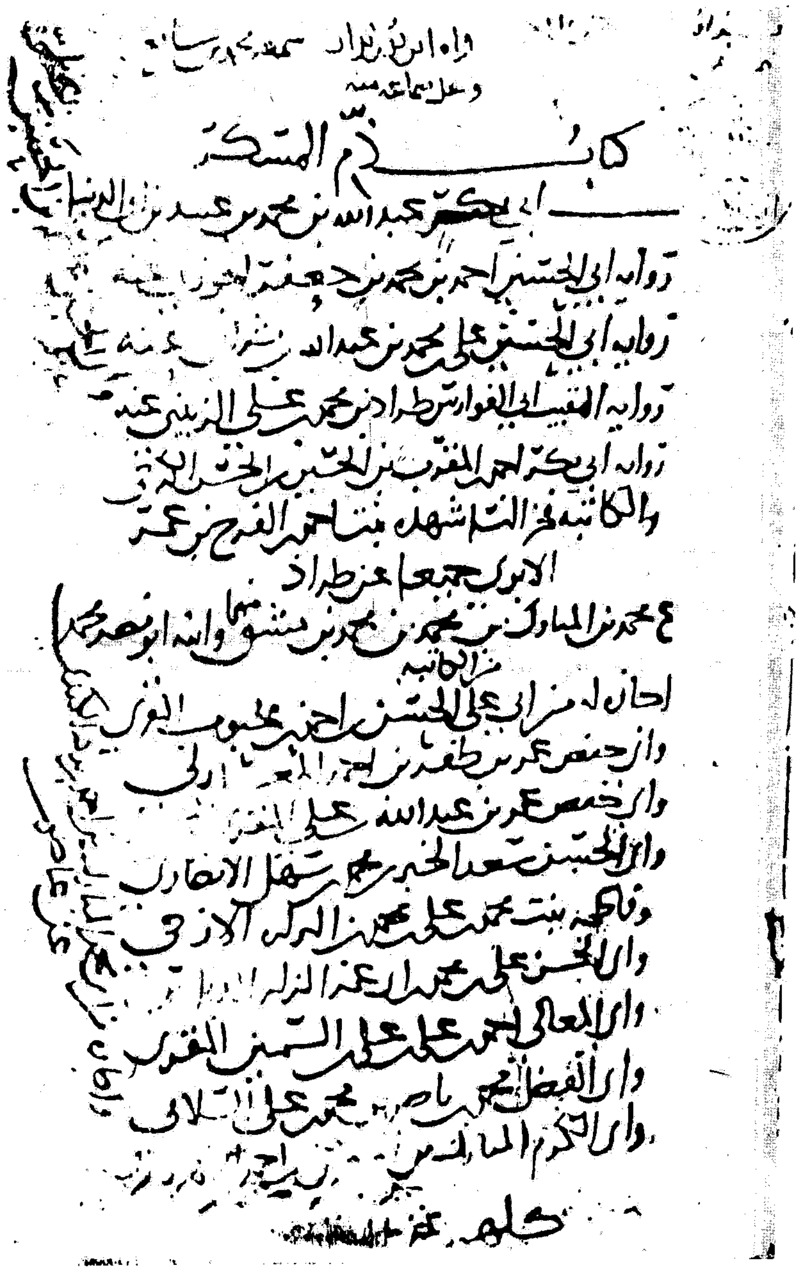
كتاب ذم البغي



كتاب فيه ذم الدنيا تأليف أبي بكر
عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف
بابن أبي الدنيا رحمه الله
رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه
رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
رواية أبي الحسن نصر بن عبد العزيز الفارسي عنه
رواية أبي الحسن علي بن الحسين الموصلي عنه
رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي عنه

سماع عبد الله ابن إبراهيم بن يوسف الأنصاري

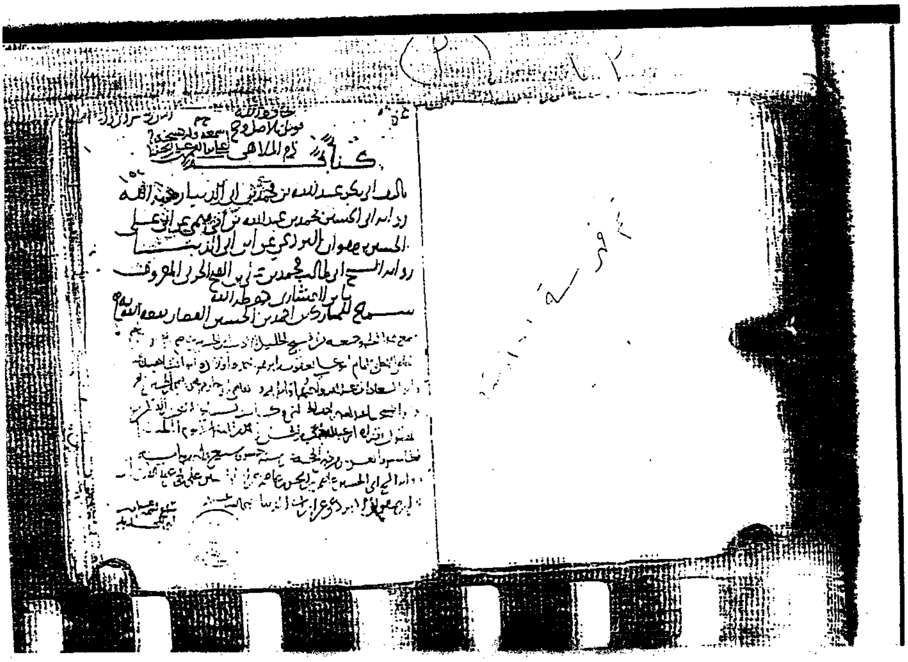
ذم الدنيا


كتاب ذم المسكر
ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا
رواية ابي الحسين احمد بن محمد بن جعفر الجوزي عنه
رواية ابي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه
رواية النقيب ابي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي عنه
رواية ابي بكر احمد بن المقرب بن الحسين الكرخي عنه
والكاتبة فخر النساء شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر
الابري جميعا عن طراد

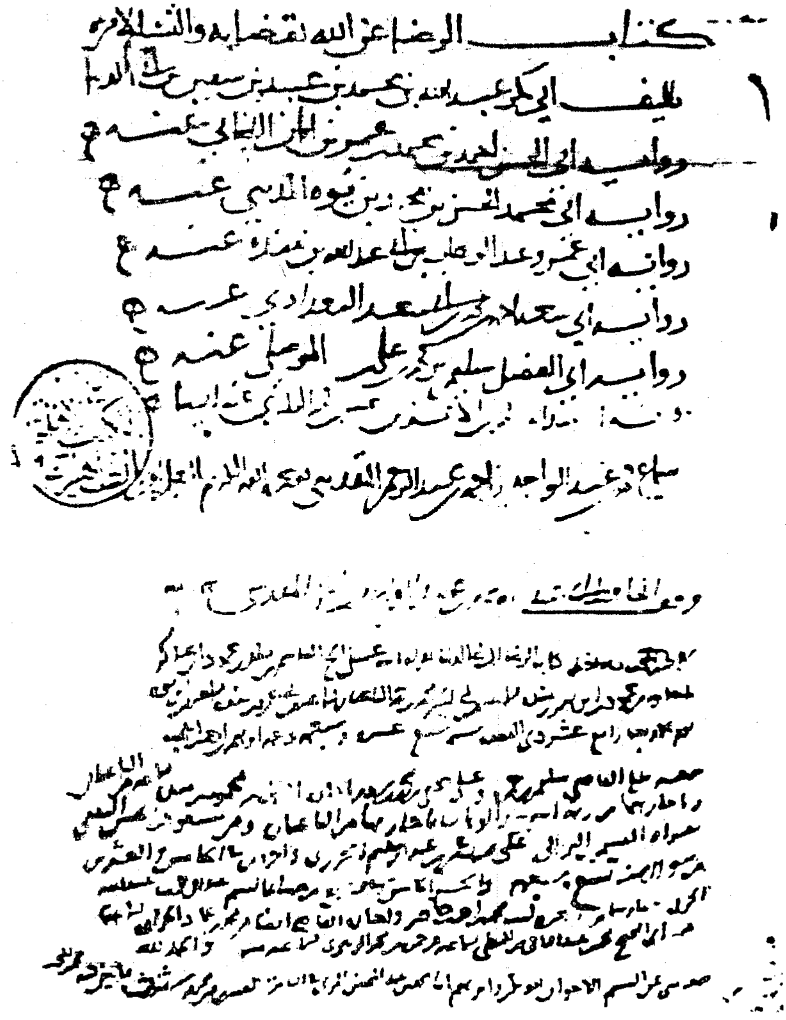
ذم المسكر


بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
قراءة عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة [illegible]
قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي
قراءة عليه فأقر به قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد
بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري قال
حدثنا الفضيل بن سليمان النميري قال ثنا عمر بن سعد عن الزهري
قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه
عبد الرحمن قال سمعت عمر رضي الله عنه خطيبا فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا أم الخبائث
فإنه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس
فعلقته امرأة غاوية فأرسلت إليه خادمها فقالت إنا
ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل بابا أغلقته
دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام
وباطية فيها خمر فقالت إنا لم ندعك لشهادة ولكن
دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا
من هذا الخمر فإن أبيت صحت وفضحتك فلما رأى أنه
لا بد له من ذلك قال اسقيني كأسا من هذا الخمر فسقته
كأسا [illegible] زيديني فلم يرم حتى وقع عليها
[illegible] فاجتنبوا [illegible] فإنه لا يجتمع الإيمان وإدمان

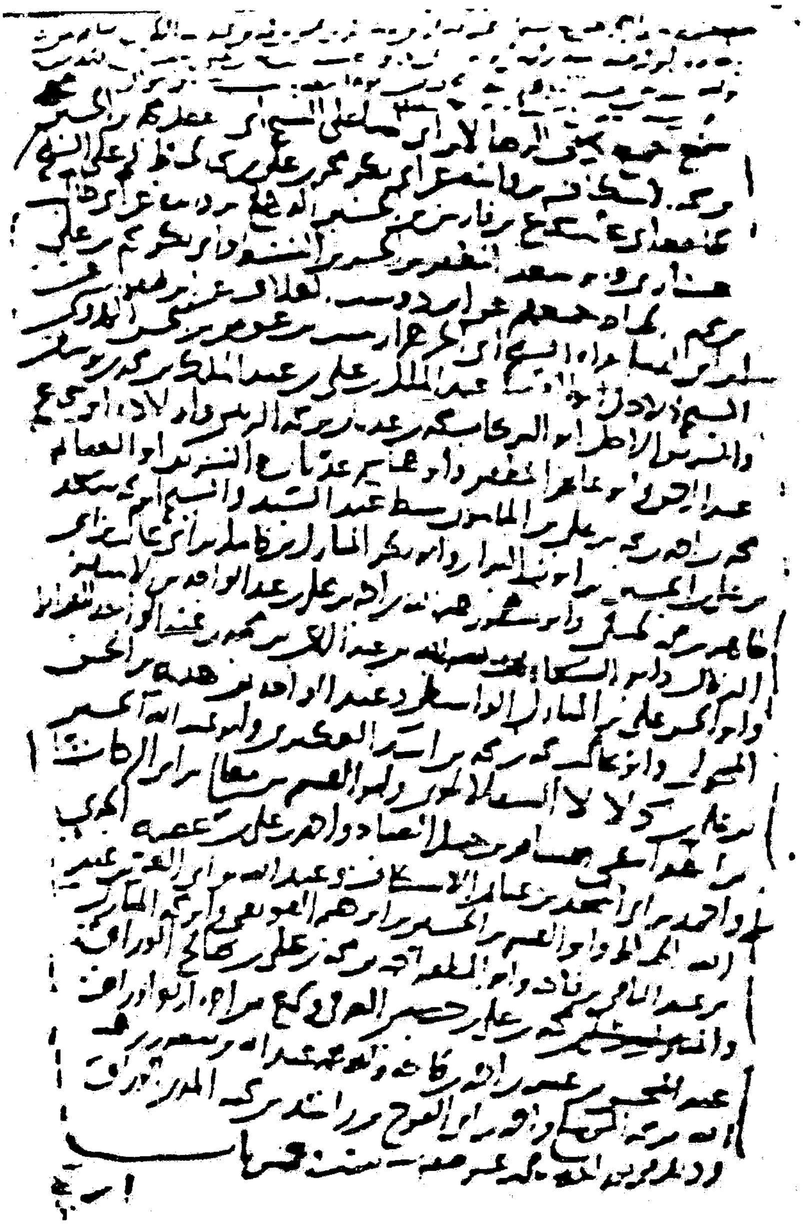
ذم المسكر


كتاب ذم الملاهي
مما ألف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله
رواية أبي الحسين محمد بن عبد الله بن أبي عمرو عن أبي علي
الحسين بن صفوان البرذعي عن ابن أبي الدنيا
رواية الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي المعروف
بابن العشاري رحمه الله
سماع للمبارك بن أحمد بن الحسين العصار نفعه الله به

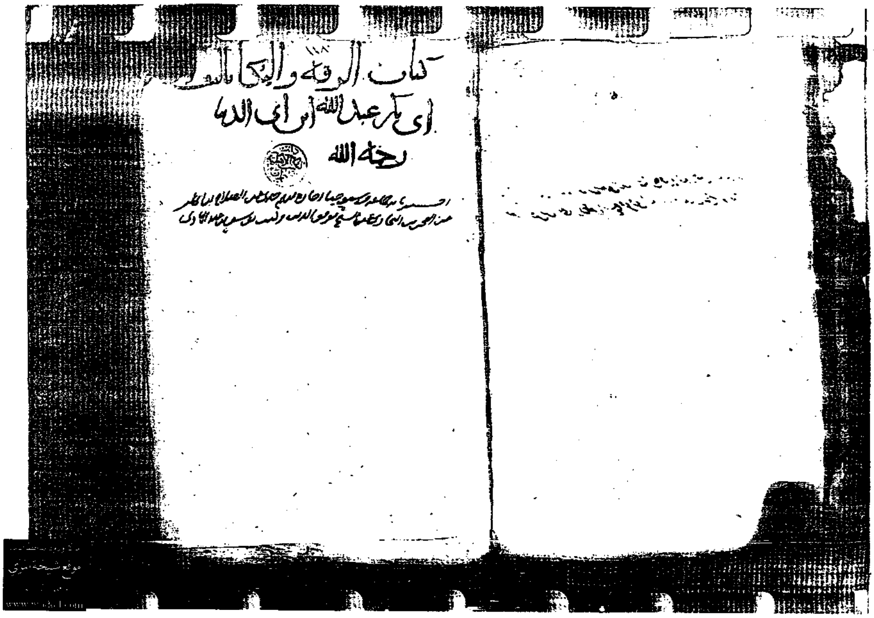
ذم الملاهي


كتاب الرضا عن الله بقضائه والتسليم لأمره
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا

الرضا عن الله بقضائه

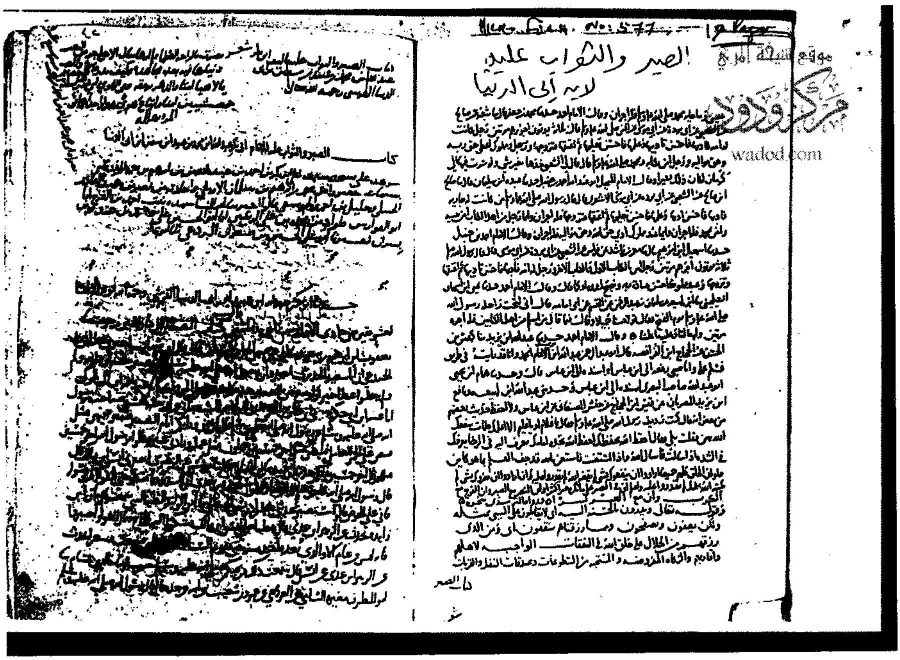


الرضا عن الله بقضائه

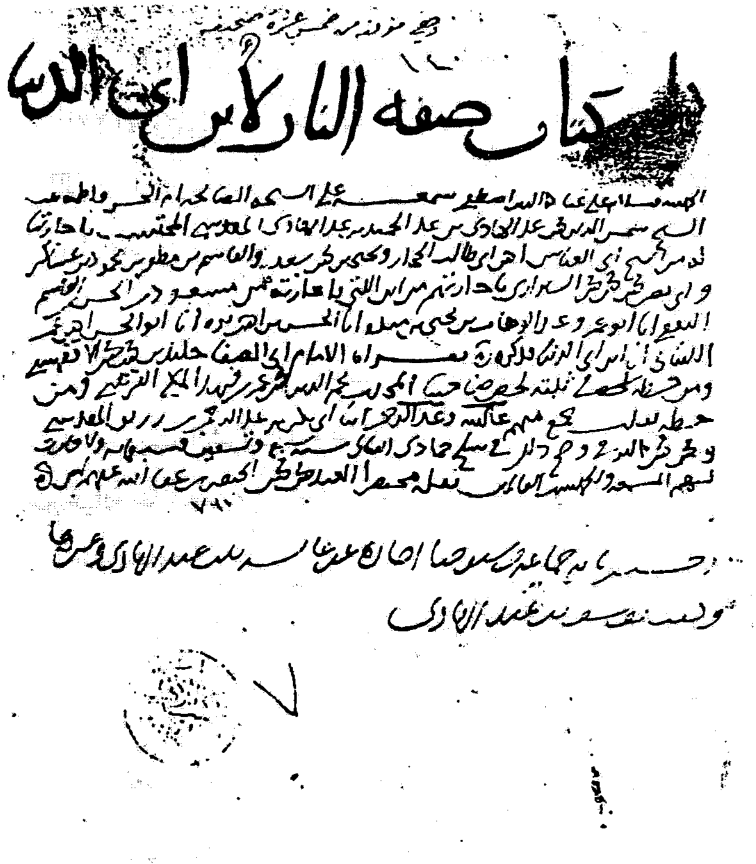


كتاب الرقة والبكا تاليف
أبي بكر عبد الله ابن أبي الدنيا
رحمه الله

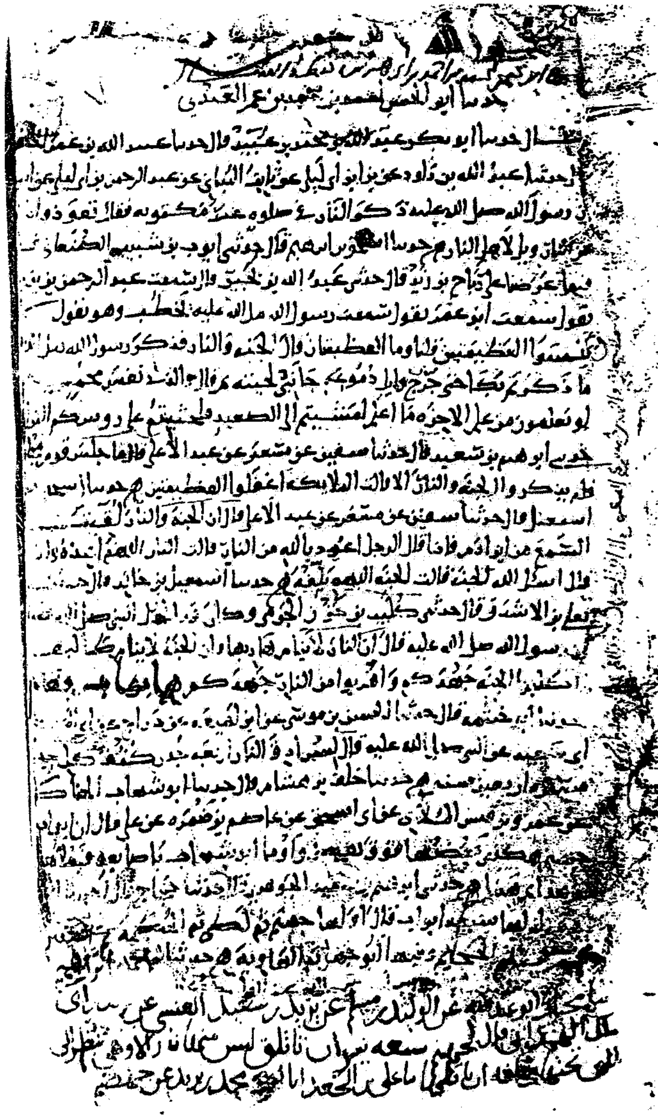
الرقة والبكاء



الصبر والثواب عليه


كتاب صفة النار لابن أبي الدنيا

صفة النار



حدثنا أبو الحسن ... بن عمر العمري

... قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر ...

حدثنا عبد الله بن داود عن ابن أبي ليلى عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه ذكر النار في صلاة غير مكتوبة فقال أعوذ بالله من النار

وويل لأهل النار ...

... سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يخطب وهو يقول

لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان قال الجنة والنار فذكر رسول الله صلى الله ...

ما ذكر ثم بكى حتى جرى أو بل دموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفس محمد

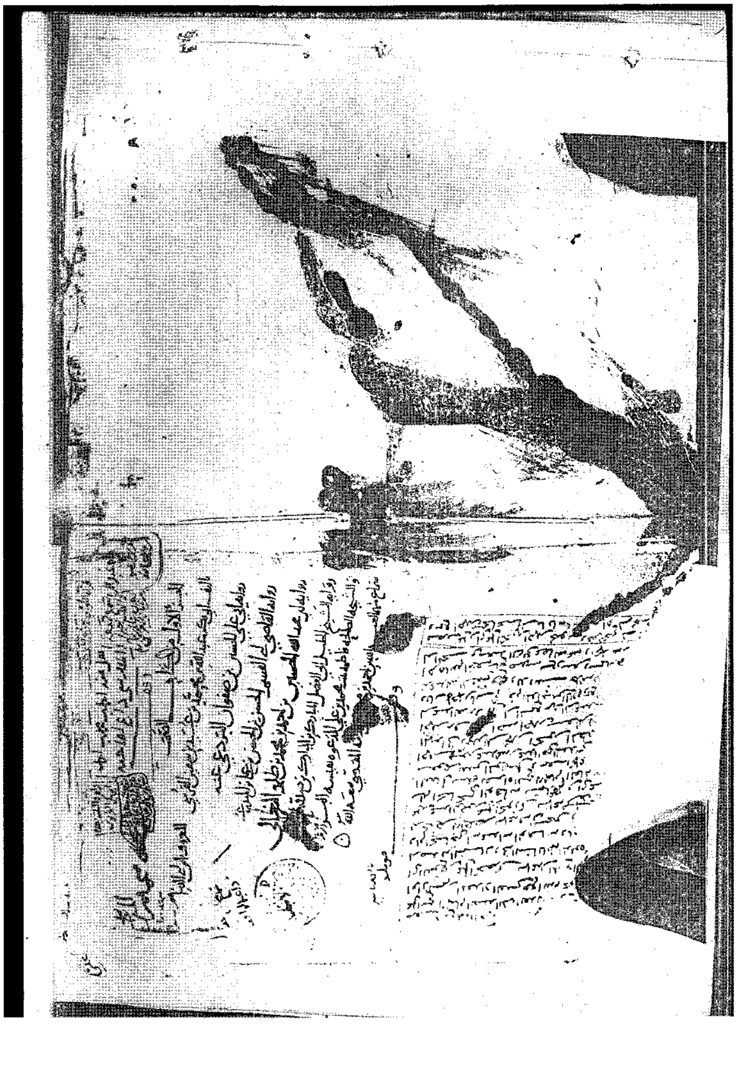
لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم لمشيتم إلى الصعيد فلحثيتم على رؤوسكم التراب

[illegible]

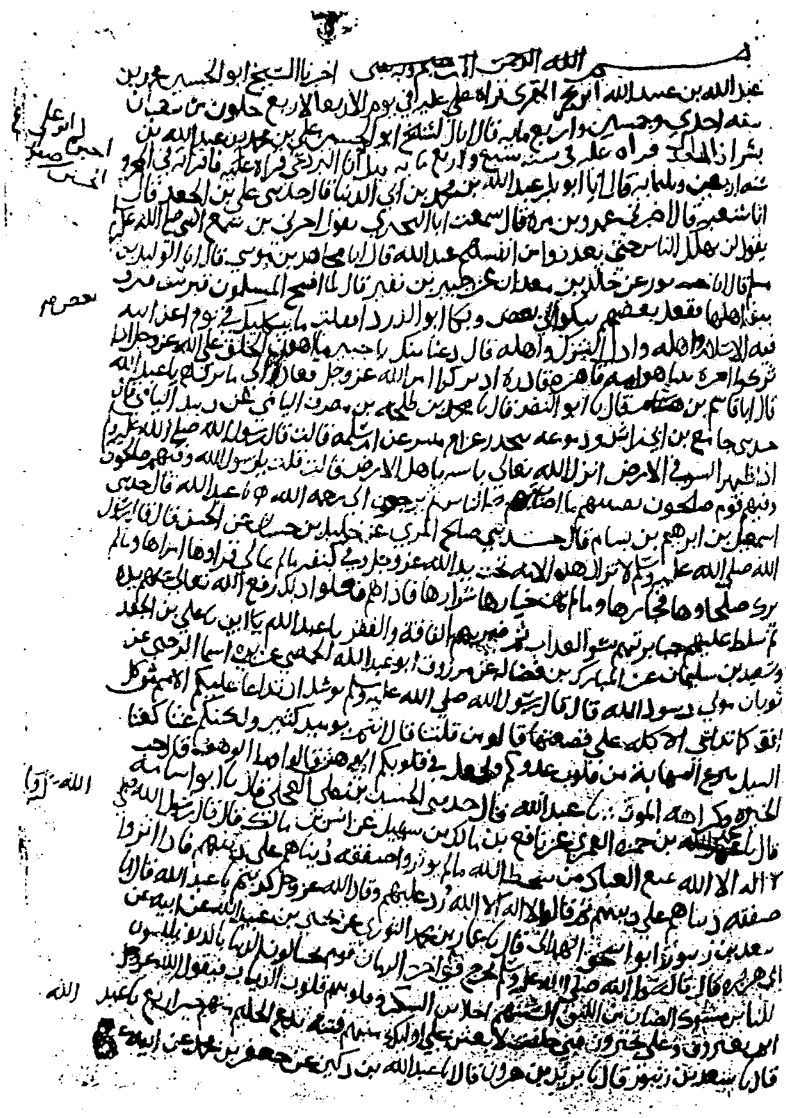
صفة النار



صفة النار



الصمت



العقوبات



العقوبات



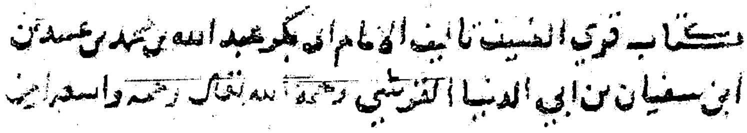
الفرج بعد الشدة

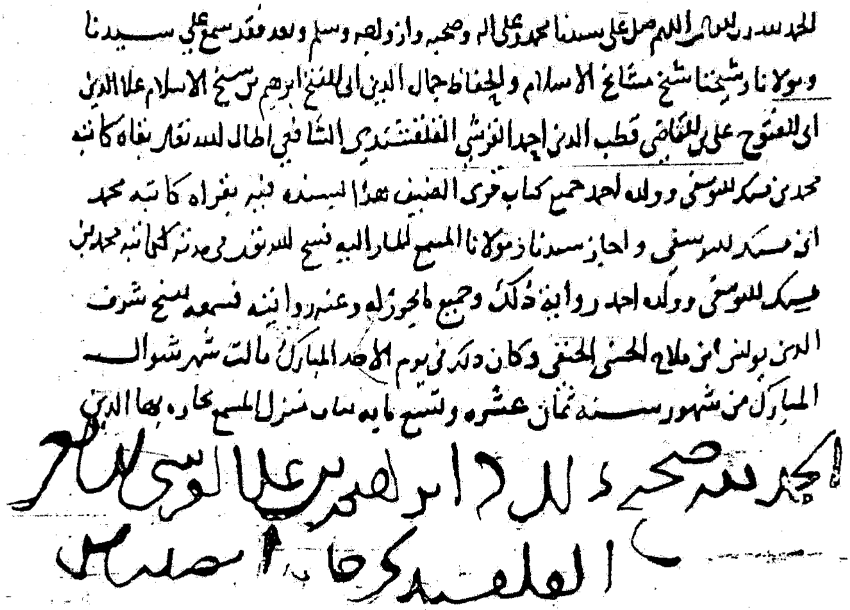
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اخبرنا سيدنا ومولانا شيخنا شيخ مشايخ الاسلام والحفاظ جمال الدين
ابي الفتح ابرهيم بن شيخ الاسلام ابي الفتوح علا الدين علي بن القاضي قطب الدين احمد
القرشي القلقشندي الشافعي قال انا الشيخة الرئيسة ام الكرام انس ابنة
القاضي كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز اللخمي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن صديق
الرسام ابوه اجازة انا المسند ابو العباس الحجار والحافظ ابو الحجاج يوسف ابن
الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي سماعا عليهما من لفظ المحدث ابي محمد عبد الله بن احمد
ابن المحب قال هو والمزي قرئ على ست الاهل بنت علوان بن سعيد بن علوان
ام احمد البعلبكيه ونحن نسمع زاد المزي فقال وانا ايضا ابو الحسن علي ابن
ملبان قالا انا الامام بها الدين عبد الرحيم بن ابرهيم بن احمد المقدسي زاد ابن ملبان
وابو طاهر خليل بن احمد بن علي بن خليل الجوسقي وقال الحجار انا عاليا خليل
الجوسقي وابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي اجازة منها بسماع
الثلاثة من فخر النسا شهده بنت احمد بن الفرج الابري الكاتبه بسماعها من ابي
الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب في ذي القعده سنة ٤٩٠ انا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل انا ابو الحسين وابو جعفر معا احمد بن محمد بن
جعفر الجوزي في ذي القعده سنة ٣٤٠ ثنا الامام الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد
ابن عبيد بن سفين بن ابي الدنيا القرشي حدثنا شجاع بن الاشرس بن ميمون ثنا
ليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
حدثنا

قرى الضيف

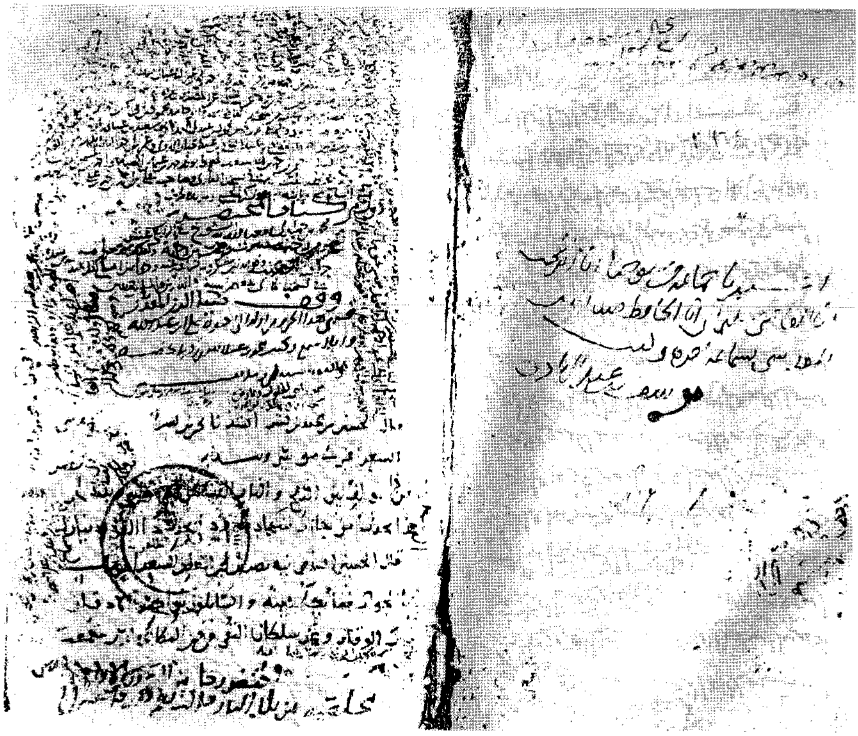
بالتكلف سمعت المفضل وصي جعفر بن برقان يقول انما تقاطع الناس بالتكلف
٥٨ حدثني محمد بن الحسين ثنا ابو الجنيد الضرير ثنا شاكر ابو عياث الضبعي
سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول اذا اتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك
وتمنعه ما عندك قدم اليه ما حضر وانتظر به ما بعد ذلك ما تريد من اكرامه
٥٩ حدثني محمد بن الحسين قال قال بعض الفرس ليس شيء اضر بالضيف من ان
٦٠ يكون رب البيت شبعان حدثني محمد بن الحسين ثنا ابو عمر
الضرير ثنا فضالة الشحام قال كان الحسن اذا دخل عليه اخوانه اتاهم بما يكون
عنده ولربما قال لبعضهم اخرج السلة من تحت السرير فيخرجها فاذا فيها
٦١ رطب فيقول انما ادخرته لكم حدثني محمد بن الحسين ثنا
معوية بن عمرو قال ثنا زائدة بن قدامة عن الاعمش قال كنا نأتي خيثمة فيقول
تناول السلة من تحت السرير فاتناولها وفيها خبيص فيقول اني لست اكله
٦٢ ولكني اصنعه لكم حدثني محمد ثنا الفضل بن دكين ثنا
ابو خلدة قال دخلنا على محمد بن سيرين انا وعبد الله بن عون فقال ما ادري ما تحكم
كل رجل منكم في بيته خبز ولحم ولكن ساطعمكم شيئا لا اراه في بيوتكم فجا بشهده
٦٣ فكان يقطع بالسكين ويلقمنا اخبرني سويد بن سعيد ثنا بقية عن حمزة
ابن حسان عن عبد الحميد قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ان زكاة الرجل
٦٤ في داره ان يجعل فيها بيتا للضيافة حدثني محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبيد عن
الاعمش عن خيثمة قال كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا دعا اصحابه قام عليهم ثم قال هكذا اصنعوا
بالقراء اخر كتاب قرى الضيف للامام ابي بكر بن ابي الدنيا والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

قرى الضيف

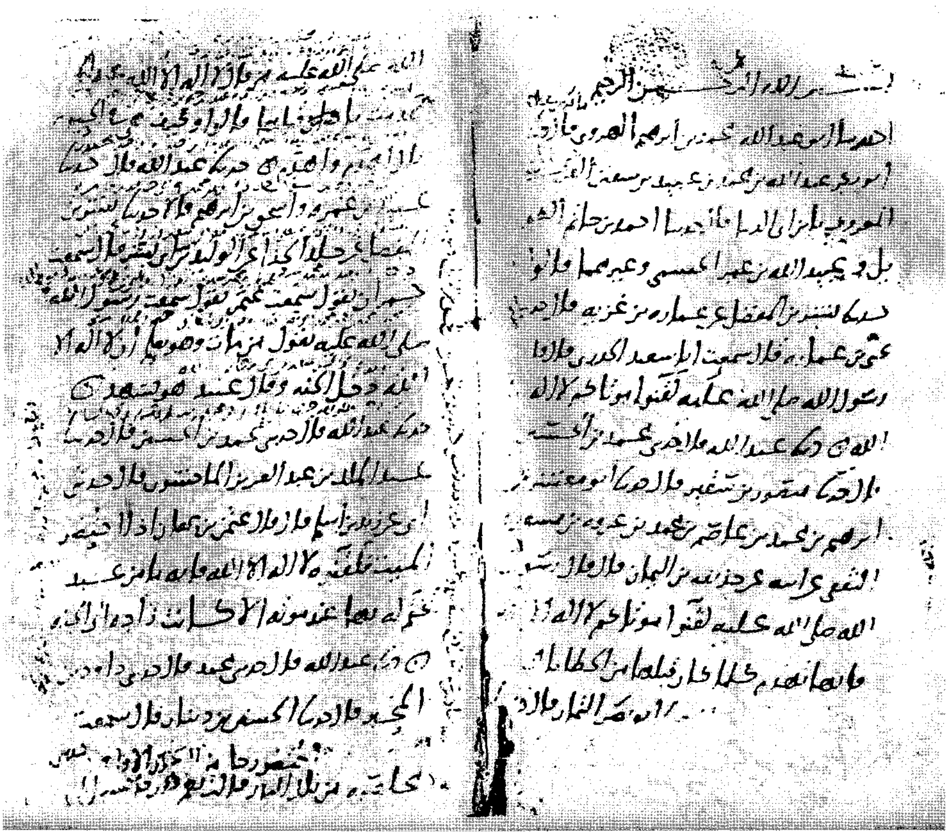

كتاب قري الضيف تأليف الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن
ابن سفيان بن أبي الدنيا القرشي رضي الله تعالى رحمه واسعة آمين


الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وسلم وبعد فقد سمع على سيدنا
ومولانا شيخنا شيخ مشايخ الإسلام والحفاظ جمال الدين أبي الشيخ إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين
أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد القرشي القلقشندي الشافعي أطال الله تعالى بقاه كاتبه
محمد بن مسكر الموصلي وولده أحمد جميع كتاب قرى الضيف هذا بسنده فيه بقراءة كاتبه محمد
ابن مسكر الموصلي وأجاز سيدنا ومولانا المسمع المشار إليه نسخ المرقوم [illegible] كما أنه محمد بن
مسكر الموصلي وولده أحمد رواية ذلك وجميع ما يجوز له وعنه روايته فسمعه الشيخ شرف
الدين يونس بن ملاح الحسني الحنفي وكان ذلك في يوم الأحد المبارك ثالث شهر شوال
المبارك من شهور سنة ثمان عشرة وتسع مائة بمنزل المسمع بحارة بهاء الدين
الحمد لله صحيح ذلك [illegible] إبراهيم بن علي القرشي [illegible]
القلقشندي [illegible]

قرى الضيف

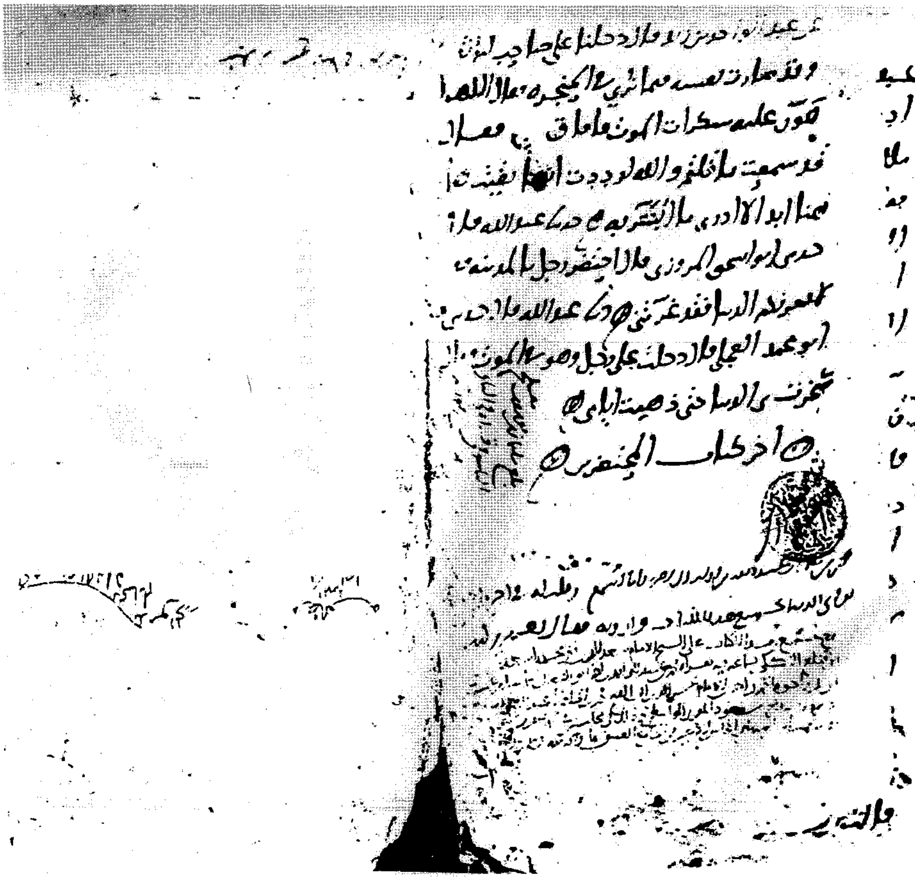


كتاب المحتضرين

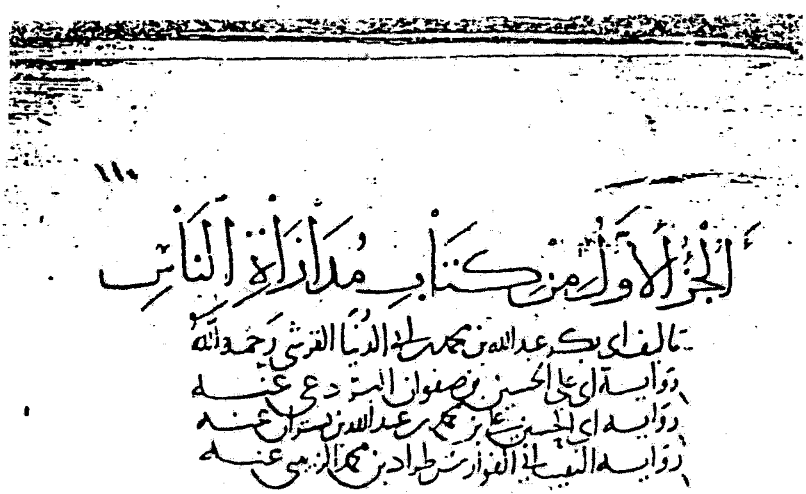


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحتضرين


آخر كتاب المحتضرين

كتاب المحتضرين



١١٠

الجزء الأول من كتاب مداراة الناس

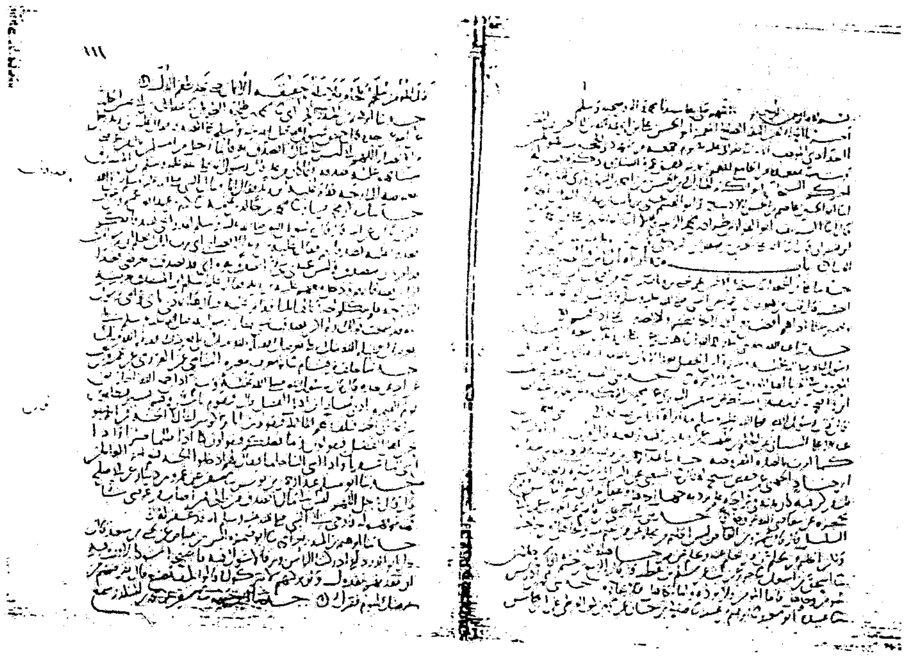
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه

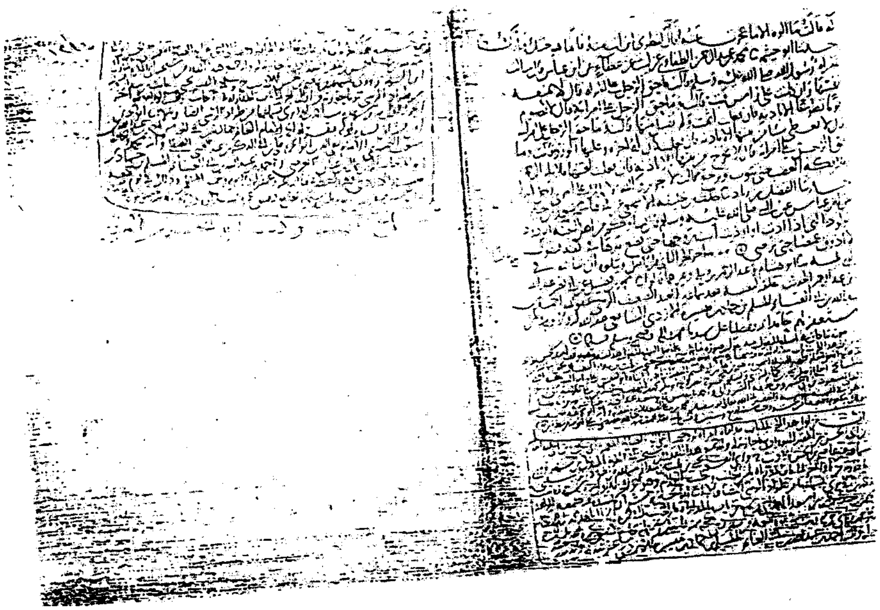
رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي عنه

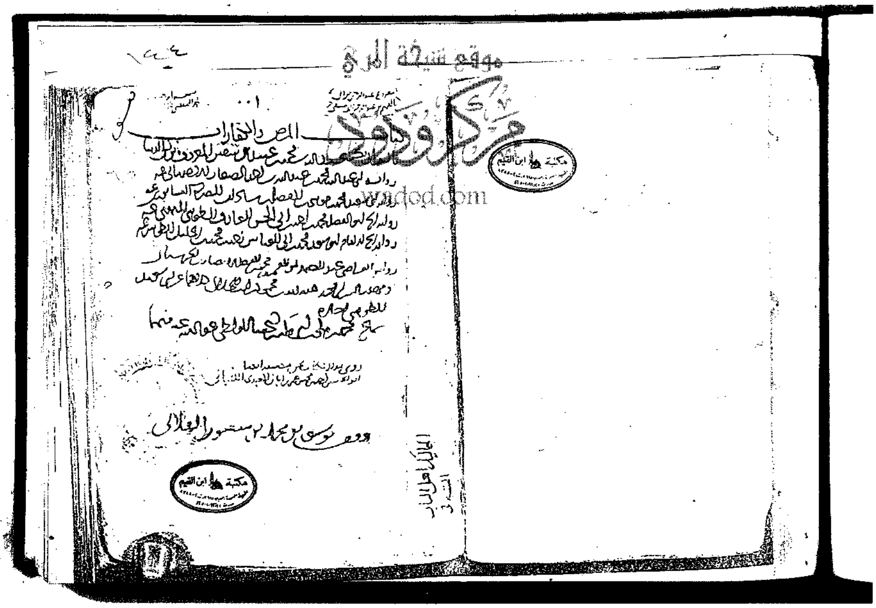
مداراة الناس



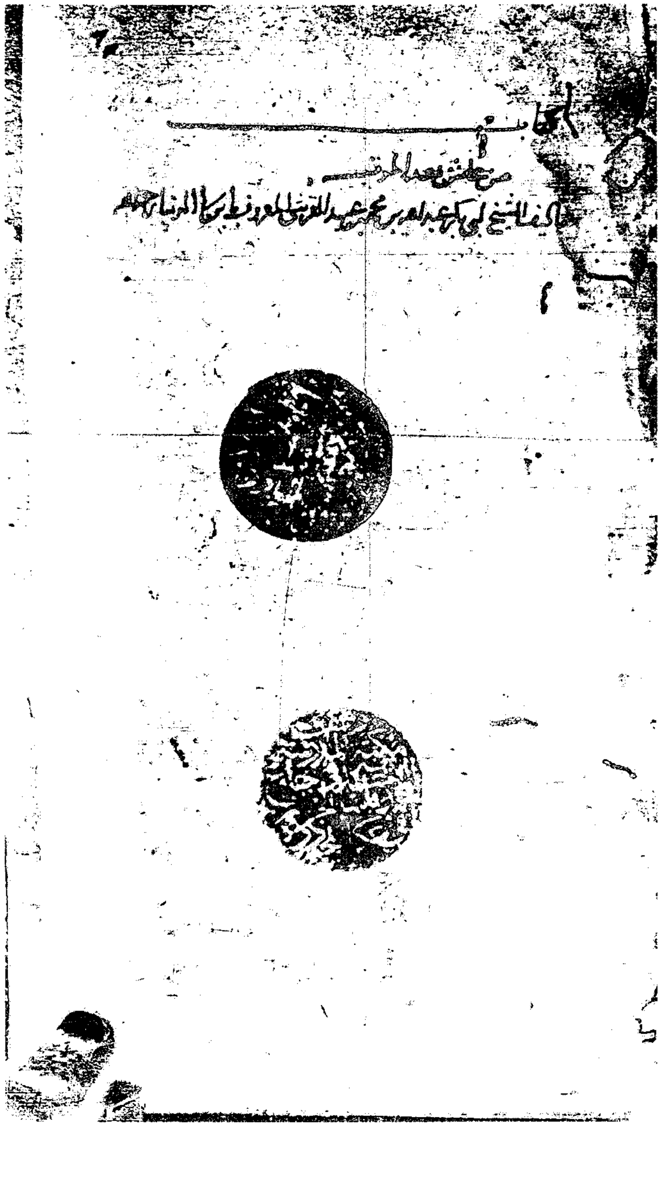
مداراة الناس



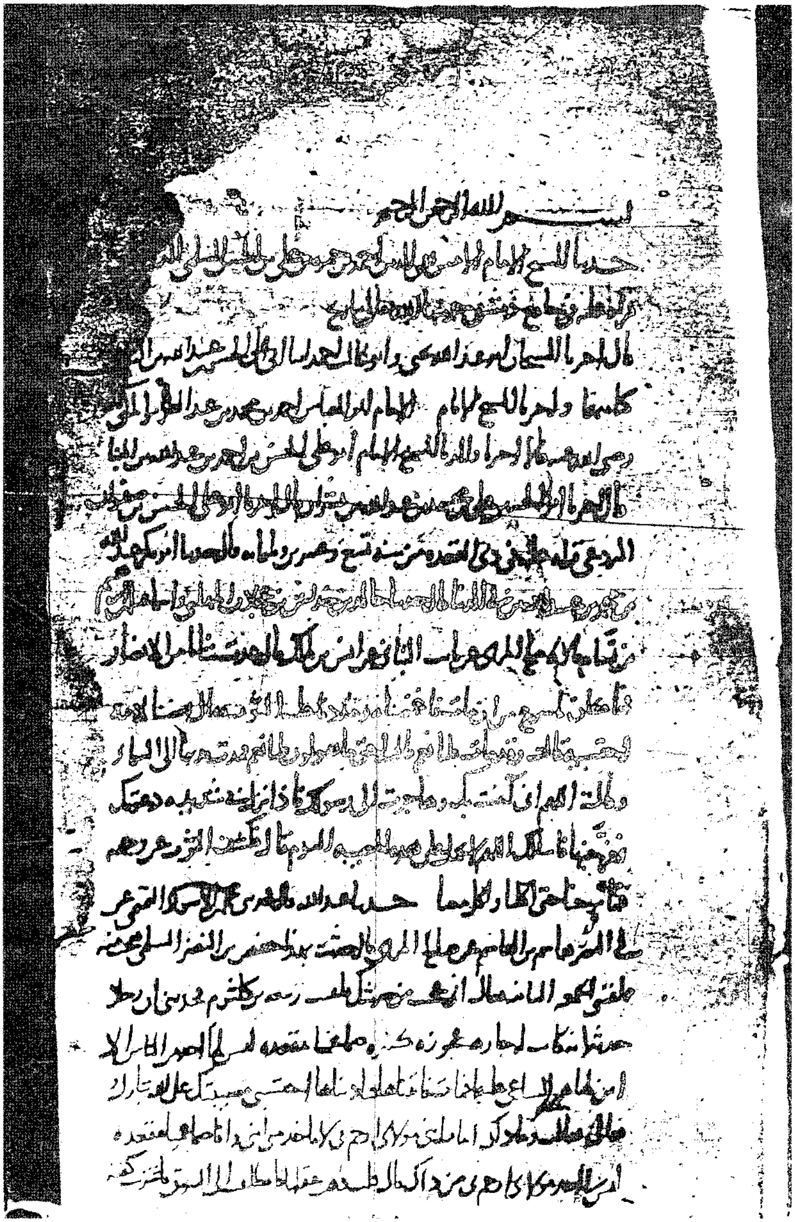
مداراة الناس



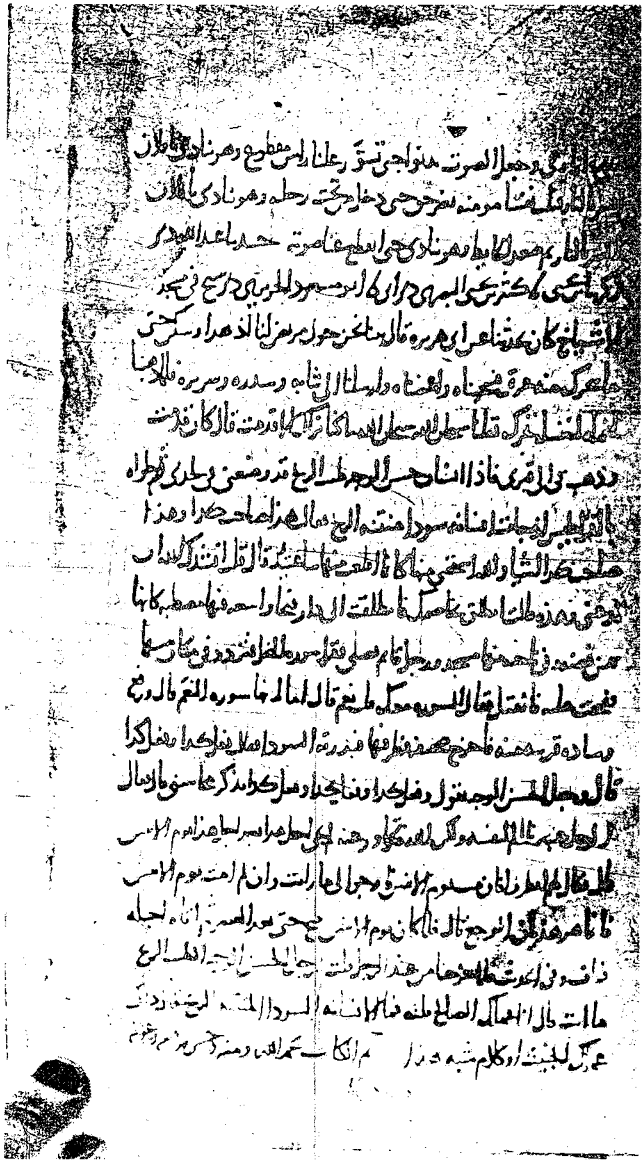
المرض والكفارات


من عاش بعد الموت
تأليف الشيخ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا رحمه الله

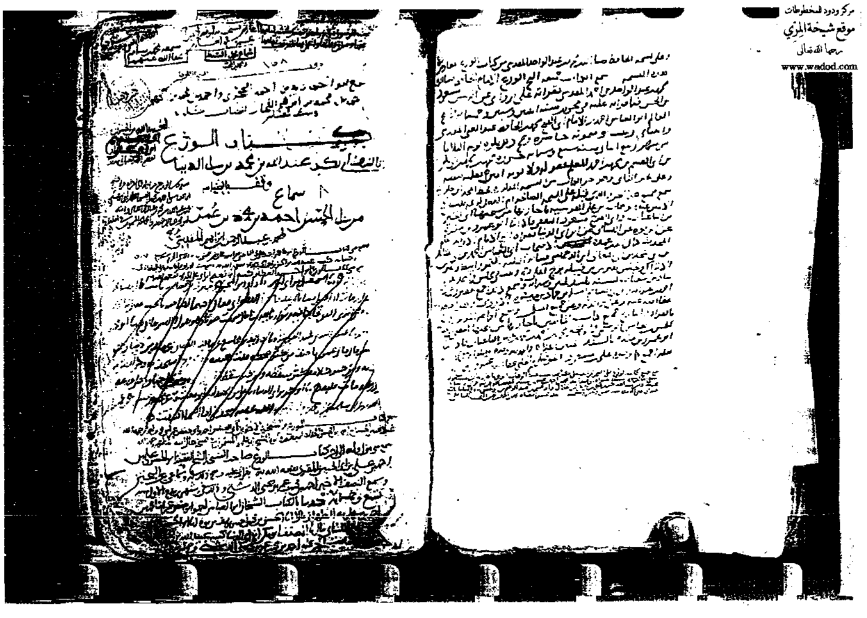
من عاش بعد الموت


بسم الله الرحمن الرحيم

من عاش بعد الموت



من عاش بعد الموت



الورع

١ ـ الإخلاص والنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الهَرَوِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الجَبَّارِ أَبُو مُعَاوِيَةَ السِّنْجَارِيُّ ابْنُ أُخْتِ عُبَيْدَةَ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا مَجْلِسًا، فَقَالَ: «طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، تَتَجَلَّى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاءَ». قَالَ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عليه السلام: مَا الإِخْلاصُ للهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُ العَمَلَ لا يُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا: فَمَنِ المُنَاصِحُ للهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْدَأُ بِحَقِّ اللهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالآخَرُ لِلآخِرَةِ بَدَأَ بِأَمْرِ اللهِ قَبْلَ أَمْرِ الدُّنْيَا».

٢ - حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «العَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي لا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلا للهِ».

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّحَّالِ الحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا العَلاءُ بنُ السَّائِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟».

٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ حَمْزَةَ مِنْ بَعْضِ وَلَدِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ عِبَادَتَهُ وَدُعَاءَهُ للهِ وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ، وَلَمْ يُنْسِهِ ذِكْرُهُ مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يَحْزِنْ نَفْسَهُ مَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ».

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا سِرَارٌ العَنَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «الإِجَابَةُ مَقْرُونَةٌ بِالإِخْلاصِ لا فُرْقَةَ بَيْنَهُمَا».

٦ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِرَجُلٍ فِي يَدِهِ حَصًى يَلْعَبُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ

زَوِّجْنِي مِنَ الحُورِ العِيْنِ، فَقَامَ عَلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: «بِئْسَ الخَاطِبُ أَنْتَ، أَلا القَيْتَ الحَصَى، وَأَخْلَصْتَ لله الدُّعَاءَ».

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «كُونُوا لِقُبُولِ العَمَلِ أَشَدَّ هَمًّا مِنْكُمْ بِالعَمَلِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا الله يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]».

٨ - حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ العَمَلَ الحَسَنَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، أَوِ العَمَلَ لا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ فيقع له المقت والعيب عند الناس حتى يكون عيبًا، وإنه ليعمل العمل أو الأمر يكرهه الناس يريد به وجه الله فيقع له المقة والحسن عند الناس».

٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ العَبْدُ إِلَى اللهِ أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ العِبَادِ إِلَيْهِ».

١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ القُطَعِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَتَّابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: «أَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ».

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: «عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الكَبَائِرُ، وَإِذَا عَزَمَ العَبْدُ عَلَى تَرْكِ الآثَامِ أَتَتْهُ الفُتُوحُ».

١٢ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الفِلَسْطِينِيُّ، عَنْ مَوْلًى لابْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ حَانُوتَ بَزَّازٍ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ مَتَاعًا، فَرَفَعَ فِي السَّوْمِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ، فَقَالَ: «اخْرُجْ إِنَّمَا نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا لا بِأَدْيَانِنَا».

١٣ - حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا المَضَاءُ بْنُ عِيسَى الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ قَدْ أَضَافُوهُ وَأَكْرَمُوهُ فَقَالَ: «نِعْمَ الشَّيْءُ هَذَا يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَكْرِمَةَ دِينٍ».

١٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «يَصْعَدُ المَلَكُ بِعَمَلِ العَبْدِ

مُبْتَهِجًا فَإِذَا انْتَهَى إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: اجْعَلُوهُ فِي سِجِّينٍ فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ بِهَذَا».

١٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَلائِكَةَ يَرْفَعُونَ عَمَلَ العَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللهِ فَيُكَثِّرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحِي إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سِجِّينٍ قَالَ: وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ العَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللهِ يَسْتَقِلُّونَهُ وَيَحْتَقِرُونَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللهُ فَيُوحِيَ اللهُ إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ فَضَاعِفُوهُ لَهُ وَاجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ».

١٦ - بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، أَنَّ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللهَ فِي سِرْبٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَتِ المَلائِكَةُ: وَعِزَّتِكَ رَبَّنَا مَا رَفَعْنَا إِلَيْكَ خَفَاءً، قَالَ: صَدَقْتُمْ مَلائِكَتِي وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَكَانَهُ».

١٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «لأَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَدْ تَقَبَّلَ مِنِّي مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ؛ لأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة: ٢٧].

١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ بَحْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِمَارَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ السَّلِيمِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِعَطَاءٍ السَّلِيمِيِّ: «مَا الحَذَرُ؟ قَالَ: الاتِّقَاءُ عَلَى العَمَلِ أَلا يَكُونَ للهِ».

١٩ - حَدَّثَنَا مُحْمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الملك: ٢]، قَالَ: أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالَ: «إِنَّ العَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالخَالِصُ إِذَا كَانَ للهِ، وَالصَّوَابُ: إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ».

٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ السِّمْسَارُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «مَنْ كَانَ

ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ بَاطِنُهُ أَرْجَحَ مِنْ ظَاهِرِهِ ثَقُلَ مِيزَانُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٢١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي المُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: «مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ أَفْضَلَ مِنْ عَلانِيَتِهِ فَذَلِكَ الفَضْلُ، وَمَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ مِثْلَ عَلانِيَتِهِ فَذَلِكَ النِّصْفُ، وَمَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ دُونَ عَلانِيَتِهِ فَذَلِكَ الجَوْرُ».

٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الجَزَرِيِّ، قَالَ: «كَانَتِ العُلَمَاءُ إِذَا التَقَوْا تَوَاصَوْا بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، وَإِذَا غَابُوا كَتَبَ بِهَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَنَّهُ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ كَفَاهُ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنِ اهْتَمَّ بِأَمْرِ آخِرَتِهِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ».

٢٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «لا تَكُنْ وَلِيًّا للهِ فِي العَلانِيَةِ وَعَدُوَّهُ فِي السَّرِيرَةِ».

٢٤ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: يَا مَعْشَرَ المُسْتَتِرِينَ، اعْلَمُوا أَنَّ عِنْدَ اللهِ مَسْأَلَةً فَاضِحَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» [الحجر: ٩٢ -٩٣].

٢٥ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «لا تَكُنْ ذَا وَجْهَيْنِ، وَذَا لِسَانَيْنِ، تُظْهِرُ لِلنَّاسِ لِيَحْمَدُوكَ، وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ».

٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: وَعَظَ الحَسَنُ يَوْمًا فَانْتَحَبَ رَجُلٌ، فَقَالَ الحَسَنُ: لَيَسْأَلَنَّكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا».

٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ: «خَيْرُ العَمَلِ أَخْفَاهُ، أَمْنَعُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَبْعَدُهُ مِنَ الرِّيَاءِ».

٢٨ - حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الكَلاعِيِّ، عَنْ نُصَيْحٍ العَنْسِيِّ، عَنْ رَكْبٍ المِصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ،

وَكَرُمَتْ عَلانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ[(١)]».

٢٩ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا خَلا بَكَى، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا سَجَدَ: «رَبِّ ارْحَمْنِي، رَبِّ اعْفُ عَنِّي، رَبِّ إِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ طَوْلا مِنْ قِبَلِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرَ ظَالِمٍ وَلا مَسْبُوقٍ، قَالَ: ثُمَّ يَشِيجُ كَأَشَدِّ نَشِيجِ الثَّكْلَى، وَلَوْ جُعِلَتْ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى أَنْ يَبْكِيَ وَأَحَدٌ يَرَاهُ لَمْ يَفْعَلْ.

٣٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيَدْهِنْ لِحْيَتَهُ بِدُهْنٍ وَيَمْسَحْ فَلْيُخِفَّهُ مِنْ شِمَالِهِ، وَإِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ فَلْيُلْقِ عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَإِنَّ اللهَ يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ».

٣١ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: «السِّرُّ أَمْلَكُ بِالعَلانِيَةِ مِنَ العَلانِيَةِ بِالسِّرِّ، وَالفِعْلُ أَمْلَكُ بِالقَوْلِ مِنَ القَوْلِ بِالفِعْلِ».

٣٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: بَكَى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِ الحَسَنِ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبْكِي إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ فَمَا يَعْلَمُ بِهِ».

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حُرَيْثٍ العَبْدِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالا كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ وَرَأْسُ امْرَأَتِهِ عَلَى وِسَادٍ وَاحِدٍ قَدْ بَلَّ مَا تَحْتَ خَدِّهِ مِنْ دُمُوعِهِ لا تَشْعُرُ بِهِ امْرَأَتُهُ، وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ فِي الصَّفِّ فَتَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ لا يَشْعُرُ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ».

٣٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَتَعَبَّدُ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا يَعْلَمُ بِهِ جَارُهُ».

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى في: ج ٤: ص١٨٢، والطبراني في مسند الشاميين (٩١٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٦١٥)، وابن عبد البر القرطبي في جامع بيان العلم وفضله (١٢١١).

٣٥ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَ لا يُعْرَفُ البِرُّ فِي عُمَرَ وَلا ابْنِ عُمَرَ حَتَّى يَقُولا أَوْ يَعْمَلا، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَعَبَّدُ عِشْرِينَ سَنَةً مَا يَعْلَمُ بِهِ جَارُهُ، قَالَ حَمَّادٌ: وَلَعَلَّ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي لَيْلَةً أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ فَيُصْبِحُ وَقَدْ طَالَ عَلَى جَارِهِ».

٣٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ القَوْمُ أَوْ يَجْتَمِعُونَ يَتَذَاكَرُونَ فَتَجِيءُ الرَّجُلَ عَبْرَتُهُ فَيَرُدُّهَا ثُمَّ تَجِيءُ فَيَرُدُّهَا ثُمَّ تَجِيءُ فَيَرُدُّهَا فَإِذَا خَشِيَ أَنْ يَفْلِتَ قَامَ».

٣٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: بَكَى أَيُّوبُ مَرَّةً، فَأَخَذْنَا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الزَّكْمَةَ رُبَّمَا عَرَضَتْ.

٣٨ - وَبَكَى مَرَّةً أُخْرَى فَاسْتَبَنَّا بُكَاهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْخَ إِذَا كَبُرَ مَجَّ».

٣٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَوْ يَقْرَأُ فَيَأْتِيهِ البُكَاءُ فَيَصْرِفُهُ إِلَى الضَّحِكِ».

٤٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا المُعْتَمِرُ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ رَجُلا تَنَفَّسَ عِنْدَ عُمَرَ كَأَنَّهُ يَتَحَازَنُ فَلَكَزَهُ عُمَرُ، أَوْ قَالَ: لَكَمَهُ.

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِصَامٍ الرَّمْلِيَّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا أَوْ وَعَظَ فَتَنَفَّسَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ فَقَالَ الحَسَنُ: «إِنْ كَانَ للهِ فَقَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللهِ هَلَكْتَ».

٤٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَكُونُ عِنْدَهُ الزُّوَّارُ فَيُصَلِّي الصَّلاةَ الطَّوِيلَةَ أَوِ الكَثِيرَةَ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَعْلَمُ بِهَا زُوَّارُهُ».

٤٣ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، وَعُبَيْدُ اللهِ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَتَكُونُ لَهُ السَّاعَةُ يَخْلُو فِيهَا فَيُصَلِّي، فَيُوصِي أَهْلَهُ فَيَقُولُ: إِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَطْلُبُنِي فَقُولُوا: هُوَ فِي حَاجَةٍ لَهُ».

٤٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ لِحَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ فِي حَانُوتِهِ سِتْرٌ فَكَانَ يُخْرِجُ سَلَّةَ الحِسَابِ، وَيَنْشُرُ حِسَابَهُ وَيُصْعِدُ غُلامًا عَلَى البَابِ وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلا قَدْ أَقْبَلَ تَرَى أَنَّهُ يُرِيدُنِي فَأَخْبِرْنِي، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ أَخْبَرَهُ الغُلامُ فَيَجْلِسُ كَأَنَّهُ عَلَى الحِسَابِ، كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ يَحْضُرُ مَسْجِدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فَإِذَا تَكَلَّمَ مَالِكٌ بَكَى حَسَّانُ حَتَّى يَسِيلَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ لا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ».

٤٥ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّرَّادُ، قَالَ: «رُبَّمَا اشْتَرَى حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ أَهْلَ بَيْتِ الرَّجُلِ وَعِيَالَهُ ثُمَّ يُعْتِقُهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ لا يَتَعَرَّفُ إِلَيْهِمْ وَلا يُعْلِمُهُمْ مَنْ هُوَ».

٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الطَّيِّبُ مُوسَى بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: «صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى البَصْرَةِ فَكَانَ اللَّيْلُ أَجْمَعُ يُصَلِّي فِي المَحْمَلِ جَالِسًا يُومِئُ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً، وَكَانَ يَأْمُرُ الحَادِيَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَهُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى لا يُفْطَنَ لَهُ».

٤٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَبْكِي عِشْرِينَ سَنَةً وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ مَا تَعْلَمُ بِهِ».

٤٨ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: تَكَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فَصَحَّ لَهُ مَنْطِقٌ وَمَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ وَهُوَ يَحْذِفُ دَمْعَتَهُ فَقَطَعَ دَمْعَتَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، امْضِ قَالَ: «إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ فِي القَوْلِ فِتْنَةً، وَالفِعَالُ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِ مِنَ القَوْلِ».

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ المِقْدَامِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ نُصَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».

٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، خَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا آخِرَتَكُمْ يُصْلِحِ اللهُ لَكُمْ دُنْيَاكُمْ، وَأَصْلِحُوا

سَرَائِرَكُمْ يُصْلِحِ اللهُ لَكُمْ عَلانِيَتَكُمْ وَاللهِ إِنَّ عَبْدًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ لَهُ إِلا قَدْ مَاتَ لَمُعْرِقٌ لَهُ فِي المَوْتِ». كَمَا يُقَالُ: لَمُعْرِقٌ فِي الكَرَمِ، أَيْ لَهُ عِرْقٌ فِي ذَلِكَ لا مَحَالَةَ.

٥١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالُوا: «يَا أَبَا العَالِيَةِ، لا تَعْمَلْ عَمَلا تُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللهِ فَتَجْعَلَ اللهُ ثَوَابَكَ عَلَى مَنْ أَرَدْتَ، وَيَا أَبَا العَالِيَةَ لا تَتَّكِلْ عَلَى غَيْرِ اللهِ فَيَكِلَكَ اللهُ إِلَى مَنْ تَوَكَّلْتَ عَلَيْهِ».

٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلِيمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلَمَّا أَكَلَ وَخَرَجَ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ. قِيلَ لَهُ: لِمَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟».

٢ ـ التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ الوَلِيدِ الهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ [البقرة: ١٦٨]، قَالَ: كُلُّ مَعْصِيَةٍ لله فَهِيَ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ».

الذَّنْبُ لا يُنْسَى

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَرُزِّيُّ، ثنا حَجَّاجٌ الأَعْوَرُ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فِي وَلَدِكَ مَا تَكْرَهُ، فَاعْتِبِ اللهَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ».

احْذَرْ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، ثنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ مَثَلَ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ بِبَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْتَجُوا خُبْزًا لَهُمْ، وإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا يُهْلَكْ».

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ

٤ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ المُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ عَنِ الذُّنُوبِ[(١)]».

التَّوْبَةُ تُخَلِّصُكَ مِنْ عِقَابِ اللهِ

٥ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ النَّجَّارِيِّ، أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُلاثَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ دَارِهِ، وَكُنْتُ لَهُ نَاصِحًا، وَكَانَ مِنِّي مُسْتَمِعًا، فَقَالَ: «يَا إِبْرَاهِيمُ، بَلَغَنِي أَنَّ مُوسَى، قَالَ:

---

(١) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/٤٠٠)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٢٤٨)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٩٥٣٦).

إِلَهِي، مَا الَّذِي يُخَلِّصُنِي مِنْ عِقَابِكَ، وَيُبَلِّغُنِي رِضْوَانَكَ، وَيُنْجِينِي مِنْ سَخَطِكَ؟ قَالَ: الاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ، وَالنَّدَمُ بِالقَلْبِ، وَالتَّرْكُ بِالجَوَارِحِ».

هَلِ النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟

٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الإِيَادِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ تَوْبَةُ العَبْدِ مِنْ ذَنْبِهِ نَدَامَتَهُ عَلَيْهِ».

الحَجَّاجُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْبَةِ

٧ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ النَّجَّارِيُّ، ثنا المُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ الجَارُودِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ بَزِيعٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْدُودٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ، يَوْمًا وَهُوَ يَقُولُ: «امْرُؤٌ عَقِلَ عَنِ اللهِ أَمْرَهُ، امْرُؤٌ أَفَاقَ وَاسْتَاقَ وَأَبْغَضَ المَعَاصِيَ وَالنِّفَاقَ، وَكَانَ إِلَى مَا عِنْدَ اللهِ بِالأَشْوَاقِ».

حَدِيثُ الشُّعَرَاءِ عَنِ التَّوْبَةِ

٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ عَبْدَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ:

وَكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ

وَتَضْحَكُ دَائِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ... وَتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ فَلا تَذُوبُ

رُكُوبُ الذُّنُوبِ يُمِيتُ القُلُوبَ

٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ: «رُكُوبُ الذُّنُوبِ يُمِيتُ القُلُوبَ وَقَدْ يُوَرِّي الذُّلَّ إِدْمَانُهَا وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلُوبِ وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا».

يَا مُدْمِنَ الذَّنْبِ

١٠ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ذُكِرَ، أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ السَّمَّاكِ يَتَمَثَّلُ:

يَا مُدْمِنَ الذَّنْبِ أَمَا تَسْتَحْيِي ... اللهَ فِي الخَلْوَةِ ثَانِيكَا

غَــرَّكَ مِــنْ رَبِّــكَ إِمْهَالُــهُ   وَسَـــتْرُهُ طُـــولَ مَـــسَاوِيكَا

١١ - أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَوْلَهُ:

مَـــآثِمُ المُذْنِبِـــينَ لا تَنْقَـــضِي   آخِـرَ الدَّهْـرِ أَوْ يَحِلُّـوا اللُّحُـودَا

وَحَقِـــيقٌ بِـــأَنْ يَـــنُوحُوا وَيَـــبْكُوا   إِذْ عَــصَوا مَاجِــدًا رَءُوفًــا وَدُودَا

ابْــتَدَأَهُمْ بِالفَــضْلِ مِــنْهُ امْتِــنَانًا   وَإِذَا شَــاءَ أَنْجَــزَ المَوْعُــودَا

كُــلُّ ثَكْلَــى أَحْــزَانُهَا لِــنَفَادٍ   وَلَــنَا الحُــزْنُ قَــدْ نَــرَاهُ جَدِيــدَا

كَـيْفَ تَفْنَـى أَحْـزَانُ مَـنْ عَاهَـدَ اللهَ   مِــرَارًا وَخَــانَ مِــنْهُ العُهُــودَا

وَيْــحَ نَفْــسِي مَــاذَا أَقُــولُ إِذَا   مَــا أَحْـضَرَ اللهُ رُسْـلَهُ لِـي شُـهُودَا

ثُمَّ قَالَ:

أَقِـــرَّ مَـــا عَمِلْـــتَ وَجَـــاوَزْتَ   بِمَـــا كَـــانَ مِـــنْكَ فِـــيهِ الحُـــدُودَا

لَــمْ تَخَفْنِــي لَمَّــا اسْــتَتَرْتَ مِــنَ الــ   ـخلْــقِ وَبَارَزْتَنِــي وَكُــنْتُ شَــهِيدَا

وَبِنَعْمَائِــي كَــانَ مِــنْكَ المَعَاصِــي   لَــمْ تَخَــفْ سَطْوَتِي وَتَخْشَى العَبِيدَا

أَوْصَى اللهُ إِلَى دَاوُدَ

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى دَاوُدَ: اتَّقِ، لا يَأْخُذْكَ اللهُ عَلَى ذَنْبٍ، لا يَنْظُرْ إِلَيْكَ فِيهِ فَتَلْقَاهُ حِينَ تَلْقَاهُ، وَلَيْسَ لَكَ حُجَّةٌ».

وَصِيَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِلْفَرَزْدَقِ عَنِ التَّوْبَةِ

١٣ - حُدِّثْتُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ العَمِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: دَخَلْتُ السِّجْنَ فَإِذَا الفَرَزْدَقُ فِي السِّجْنِ، وإذا هُوَ يَقْرِضُ شِعْرًا، فَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: يَا فَرَزْدَقُ، إِنِّي أَرَاكَ صَغِيرَ القَدَمَيْنِ، فَالتَمِسْ لَهُمَا مَوْضِعًا عِنْدَ الحَوْضِ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ كَذَا، وَعَمِلْتُ كَذَا، فَقَالَ: «إِنَّ التَّوْبَةَ لا تَزَالُ تُقْبَلُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا عَمِلَ عَبْدٌ مَا عَمِلَ مِنْ شَيْءٍ».

رُؤْيَةُ المُؤْمِنِ وَالمُنَافِقِ لِذُنُوبِهِمَا

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثٍ عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ، يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ مِثْلَ ذُبَابٍ عَلَى أَنْفِهِ فَذَبَّهُ عَنْهُ[١]».

عَظَمَةُ رَحْمَةِ رَبِّ العَالَمِينَ

١٥ - قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَقَامَ يَطْلُبُهَا فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ العَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ، وَطَعَامُهُ، وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ[٢]».

كَفَّارَةُ القُبْلَةِ

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ**﴾ [هود: ١١٤]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِي هَذِهِ الآيَةُ؟ قَالَ: «وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي[٣]».

أَوَّلُ رَجُلٍ قُطِعَ فِي المُسْلِمِينَ

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى الجَابِرِ، عَنْ أَبِي مَاجِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ: أَنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ قُطِعَ فِي المُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ المُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ: سَرَقَ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِصَاحِبِكُمْ فَاقْطَعُوهُ[٤]»

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٩٧).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥١٧٧)، وأصله عند أحمد (٤/٢٨٣، رقم ١٨٥١٥)، ومسلم (٤/ ٢١٠٤، رقم ٢٧٤٦)، والحاكم (٤/٢٧١، رقم ٧٦١١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٨٧)، ومسلم (٧١٧٧).

(٤) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨: ص٣٣١)، وأبو يعلى في مسنده (٥١٥٥)، والخرائطي في =

وَكَأَنَّمَا أُسِفَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَمَادًا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: كَأَنَّ هَذَا قَدْ شَقَّ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ، أَوْ لا لَيْسَ إِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِوَالِي أَمْرٍ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلا أَقَامَهُ، وَاللَّهُ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]».

مُجَادَلَةُ العَبْدِ رَبَّهُ

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدٍ المُكْتِبِ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥]، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قَالُوا: لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مِنْ ضَحِكِ الرَّحْمَنِ مِنْ مُجَادَلَةِ العَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ فَيَقُولُ: «بَلَى يَا عَبْدِي» فَيَقُولُ: فَإِنِّي لا أُجِيزُ عَلَيَّ إِلا شَاهِدًا مِنْ نَفْسِي، فَيَقُولُ: «كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالكِرَامِ الحَفَظَةِ شُهُودًا» فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلامِ، فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ».

كَيْفَ يَهُونُ عَلَيْكَ المَوْتُ؟

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ الرَّبِيعِ الحَارِثِيُّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ اليَمَنِ بِعَرَفَاتٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ البَيْلَمَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوصِي رَجُلا، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «أَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ المَوْتُ، وَأَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرًّا».

الآيَاتُ الَّتِي يُغْفَرُ لِقَارِئِهَا

٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شَيْبَانُ، عَنْ نُعَيْمٍ أَبِي هِنْدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، وَعَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنِّي

-

مكارم الأخلاق (٤٤٥).

لأَعْلَمُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ لا يَقْرَؤُهُمَا عَبْدٌ عِنْدَ ذَنْبٍ يُصِيبُهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إلا غَفَرَ لَهُ، قُلْنَا: أَيُّ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ؟ فَلَمْ يُخْبِرْنَا فَفَتَحْنَا الْمُصْحَفَ، فَقَرَأْنَا الْبَقَرَةَ فَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا، ثُمَّ قَرَأْنَا النِّسَاءَ، وَهِيَ فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ اللهِ عَلَى إِثْرِهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [النساء: ١١٠]، قُلْتُ: أَمْسِكْ هَذِهِ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا فِي آلِ عِمْرَانَ إِلَى هَذِهِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا: ﴿**وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٣٥]، إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ أَطْبَقْنَا الْمُصْحَفَ، وَأَخْبَرَنَا بِهِمَا عَبْدَ اللهِ: فَقَالَ: هُمَا هَاتَانِ».

دُعَاءُ آدَمَ وَتَوْبَتُهُ

٢١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمُكْتِبُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ: «لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سَوَاءً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ[1]».

أَفْضَلُ مَا يَدْخُلُ بِهِ الْيَوْمَ رَجُلٌ

٢٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ وَنَحْنُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ: مَا أَفْضَلُ مَا يَدْخُلُ بِهِ الْيَوْمَ رَجُلٌ؟ قُلْتُ: لا أَدْرِي، قَالَ: «تَوْبَةٌ مِنْ ذَنْبٍ أَوْ نَصِيحَةٌ مِنْ قَلْبٍ».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٥١٦)، وابن ماجه في سننه (٣٨١٤)، وأحمد في مسنده (٣٧٣٧)، وابن حبان في صحيحه (٩٢٧)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥١٦)، والنسائي في الكبرى (٩٨٥٣)، والطيالسي في مسنده (٣٣٧)، والبزار في مسنده (١٧٤٥)، وأبو يعلى في مسنده (٥٢٣٠)، والطبراني في مسنده (١٤٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٧)، والطبراني في الدعاء (٥٩٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٢، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢١٢)، وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه (٩٣).

الطَّابَعُ

٢٣ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ الهَرَوِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الطَّابَعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ عَرْشِ اللهِ، فَإِذَا انْتُهِكَتِ الحُرْمَةُ اجْتُرِئَ عَلَى الرَّبِّ، بَعَثَ اللهُ الطَّابَعَ، فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا(١)».

الذُّنُوبُ تَطْبَعُ عَلَى القُلُوبِ

٢٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جَرِيجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «الرَّانُ أَيْسَرُ مِنَ الطَّبْعِ، وَالطَّبْعُ أَيْسَرُ مِنَ الأَقْفَالِ، وَالأَقْفَالُ أَشَدُّ ذَلِكَ».

٢٥ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى، أنبا بَشِيرُ بْنُ سُرَيْحٍ بَصْرِيٌّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَعْمَالُ سِتَّةٌ: عَمَلٌ بِمِثْلِهِ، وَعَمَلٌ بِمِثْلَيْهِ، وَعَمَلٌ بِعَشْرٍ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَعَمَلٌ مُوجِبٌ، وَعَمَلٌ يُوجِبُ». فَقِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَمَّا عَمَلٌ بِمِثْلِهِ فَرَجُلٌ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَرَجُلٌ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَرَجُلٌ عَمِلَ حَسَنَةً فَضُوعِفَتْ لَهُ عَشْرًا، وَرَجُلٌ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَضُوعِفَتْ لَهُ سَبْعَمِائَةٍ، وَعَمَلٌ مُوجِبٌ لِلْجَنَّةِ، وَعَمَلٌ مُوجِبٌ لِلنَّارِ».

تَضْعِيفُ حَسَنَاتِ التَّائِبِينَ

٢٦ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالا: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، ثنا الجَعْدُ أَبُو عُثْمَانَ اليَشْكُرِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، أَوْ يَمْحُوهَا اللهُ، وَلا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلا هَالِكٌ(٢)».

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٥٩٨١)، والعقيلي في الضعفاء (٧١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥/٢٣٨٠، رقم ٦١٢٦)، ومسلم (١/١١٨، رقم ١٣١). وأخرجه أيضًا: أحمد =

إِنَّ اللهَ لَيُضَاعِفُ الحَسَنَةَ

٢٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنبا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: الحَسَنَةُ تُضَاعَفُ، قَالَ: وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَيُضَاعِفُ الحَسَنَةَ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ[(١)]».

وَصِيَّةُ رَجُلٍ مِنَ العُبَّادِ

٢٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ».

وَصِيَّةُ لُقْمَانَ لابْنِهِ

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ الكِنْدِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ، فَإِنَّ المَوْتَ قَدْ يَأْتِي بَغْتَةً».

٣٠ - أَنْشَدَنِي شَيْخٌ مِنْ كِتَابِهِ:

نَسِيتَ لَظَى... تُكَابِدُ ...... حَرَّ شَمْسِ الهَوَاجِرِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِي سِيَاقِ المَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ

أَكْبَرُ أَرْبَعِ كَبَائِرَ

٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَكْبَرَ الكَبَائِرُ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالأَمْنُ لِمَكْرِ اللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ».

=

(٣١٠/١، رقم ٢٨٢٨). والدارمي في سننه (٢٧٨٦)، وأبو عوانة في مسنده (٢٤٢)، والنسائي في الكبرى (١١٨٠١)، وعبد بن حميد في مسنده (٧١٦)، والبيهقي في الآداب (١١٩١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨٨٥)، وابن جرير في تفسيره (٩١/٥).

[أَنْوَاعُ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي]

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، ثنا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ صَحِيفَةً، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «الذُّنُوبُ أَرْبَعَةٌ: ذَنْبَانِ مَغْفُورَانِ، وَذَنْبَانِ لا يُغْفَرَانِ، رَجُلٌ عَمِلَ ذَنْبًا خطأً فَاللَّهُ يَمُنُّ وَلا يُعَذِّبُهُ عَلَيْهَا، وَقَدْ قَالَ فِيمَا أَنْزَلَ: ﴿**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ**﴾ [الأحزاب: ٥]، وَرَجُلٌ عَمِلَ ذَنْبًا قَدْ عَلِمَ مَا فِيهِ فَتَابَ إِلَى اللهِ مِنْهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَقَدْ جَزَى اللهُ أَهْلَ هَذَا الذَّنْبِ أَفْضَلَ الجَزَاءِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ**﴾ [آل عمران: ١٣٥]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، وَذَنْبَانِ لا يَغْفِرُهُمَا لأَهْلِهِمَا: رَجُلٌ قَدْ عَمِلَ ذَنْبًا قَدْ عَلِمَ مَا فِيهِ، فَأَصَرَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتُبْ إِلَى اللهِ مِنْهُ، وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ حَتَّى يَتُوبَ، وَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِمُذْنِبٍ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ، وَرَجُلٌ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا، فَإِنَّ هَذِهِ الَّتِي يَهْلِكُ فِيهَا عَامَّةُ مَنْ يَهْلِكُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ[1]».

[كُنْ حَيِيًّا]

٣٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «كُنْ حَيِيًّا إِذَا خَلَوْتَ..... ذِي العَرْشِ مِنْ حَكِيمٍ مَجِيدِ قَدْ تَهَاوَنْتَ بِالإِلَهِ عَمِيدًا وَتَغَيَّبْتَ عَنْ عُيُونِ العَبِيدِ».

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ، لِمُجِيدِ بْنِ طَوْقٍ العَنْبَرِيِّ:

تَلْقَى الفَتَى حَذَرَ المَنِيَّةِ هَارِبًا ... مِنْهَا وَقَدْ حَدَّقَتْ بِهِ لَوْ يَشْعُرُ

نَصَبَتْ حَبَائِلَهَا لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ... فَإِذَا أَتَاهُ يَوْمُهُ لا يُنْظَرُ

إِنَّ امْرَأً أَمْسَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... تَحْتَ التُّرَابِ لَنُولِهِ يتفكر

تُعْطَى صَحِيفَتَكَ الَّتِي أَمْلَيْتَهَا ... فَتَرَى الَّذِي فِيهَا إِذَا مَا تُنْشَرُ

---

(١) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٤٦٥) بنحوه، وقال: رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح.

حَسَنَاتُهَا مَحْمُودَةٌ قَدْ أُحْصِيَتْ وَالسَّيِّئَاتُ فَأَيُّ ذَلِكَ أَكْثَرُ

٣٥ - أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ:

أَلَسْنَا نَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ تَفْنَى وَيَبْقَى عَلَيْنَا الذُّنُوبُ
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لا يَتُوبُ

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي مِسْكِينُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُكْرَمَ الأَزْدِيَّ، وَكَانَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الجَزِيرَةِ، يَقُولُ: «كَفَاكَ هَمُّكَ بِذَنْبِكَ مِنْ تَوْبَتِكَ إِقْلاعًا وَإِنَابَةً».

٣٧ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «مِنْ عِلْمِ الإِنَابَةِ: خَوْفُ القُلُوبِ رُعْبًا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ».

حَالُ دَاوُدَ عليه السلام فِي يَوْمِ القِيَامَةِ

٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ المَدَائِنِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «لا يَأْمَنُ دَاوُدُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَقُولُ: ذَنْبِي ذَنْبِي، فَيُقَالُ لَهُ: ادْنُهْ حَتَّى يَدْنُوَ إِلَى مَكَانٍ كَأَنَّهُ يَأْمَنُ بِهِ فَذَلِكَ، قَوْلُهُ: ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ [ص: ٢٥]».

مُوسَى يَسْأَلُ رَبَّهُ

٣٩ - حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الفَرَجِ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ، أَنَّ مُوسَى نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: «يَا رَبِّ، لا تُرِنِي النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ الرَّبُّ: أَلَمْ أَغْفِرْهُ لَكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَخْشَى مِمَّا أَرَى مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَكُونَ لِقَلْبِي رَوْعَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ: أَنْ لا تَرَاهُ».

الذُّنُوبُ أَهَمُّ

٤٠ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا جَسْرٌ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِيُونُسَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَخْتَصِمُونَ فِي القَدَرِ؟ قَالَ: «لَوْ كَانَ أَهَمَّتْهُمْ ذُنُوبُهُمْ مَا اخْتَصَمُوا فِي القَدَرِ».

الْقِصَاصُ فِي يَوْمِ الخَلاصِ

٤١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى العَنْبَرِيُّ، ثنا الهَيْثَمُ بْنُ عُبَيْدٍ الصِّيدِ، قَالَ: لا أَعْلَمُهُ إِلا سُهَيْلٌ أَخُو حَزْمٍ، حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلا يَسُبُّ الحَجَّاجَ، فَقَالَ: «مَهْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّكَ لَوْ وَافَيْتَ الآخِرَةَ كَانَ أَصْغَرُ ذَنْبٍ عَمِلْتَهُ قَطُّ أَعْظَمَ عَلَيْكَ مِنْ أَعْظَمِ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الحَجَّاجُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ حَكَمٌ عَدْلٌ إِنْ أَخَذَ مِنَ الحَجَّاجِ لِمَنْ ظَلَمَ شَيْئًا، فَسَيَأْخُذُ لِلْحَجَّاجِ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، فَلا تَشْغَلَنَّ نَفْسَكَ بِسَبِّهِ».

العُصَاةُ أَمْوَاتٌ عَلَى الأَرْضِ

٤٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ إِبْلِيسُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَانِي وَأَنَا أَعُدُّ مَنْ عَصَانِي مِنَ المَوْتَى».

٤٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، ثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ المَدِينِيُّ، ثنا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: لا أَعْلَمُهُ إِلا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ تَدَلَّوْا بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ فَأَجَّجُوا نَارًا فَجَاءَ هَذَا بِعُودٍ وَجَاءَ هَذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزًا لَهُمْ، كَذَلِكَ مُحَقَّرَاتُ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا يَهْلَكْ».

مَنْزِلَةُ التَّائِبِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى

٤٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ نَشِيطٍ الهِلالِيُّ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ، أَنَّ قَصَّابًا وَلِعَ بِجَارِيَةٍ لِبَعْضِ جِيرَانِهِ، فَأَرْسَلَهَا أَهْلُهَا إِلَى حَاجَةٍ لَهُمْ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَتَبِعَهَا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لا تَفْعَلْ، لأَنَا أَشَدُّ حُبًّا لَكَ مِنْكَ لِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ اللهَ، قَالَ: فَأَنْتِ تَخَافِينَهُ، وَأَنَا لا أَخَافُهُ، فَرَجَعَ تَائِبًا، فَأَصَابَهُ العَطَشُ حَتَّى كَادَ يَنْقَطِعُ عُنُقُهُ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولٍ لِبَعْضِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلَهُ، قَالَ: مَالَكَ؟ قَالَ: العَطَشُ، قَالَ: تَعَالَ حَتَّى نَدْعُوَ اللهَ حَتَّى تُظِلَّنَا سَحَابَةٌ حَتَّى نَدْخُلَ القَرْيَةَ، قَالَ: مَا لِي مِنْ عَمَلٍ، فَأَدْعُو، قَالَ: فَأَنَا أَدْعُو وَأَمِّنْ أَنْتَ، قَالَ: فَدَعَا الرَّسُولُ وَأَمَّنَ هُوَ، قَالَ: فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى القَرْيَةِ فَأَخَذَ القَصَّابُ إِلَى مَكَانِهِ، وَمَالَتِ السَّحَابَةُ فَمَالَتْ عَلَيْهِ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ: زَعَمْتَ أَنْ لَيْسَ لَكَ عَمَلٌ، وَأَنَا الَّذِي دَعَوْتُ وَأَنْتَ الَّذِي أَمَّنْتَ فَأَظَلَّتْنَا سَحَابَةٌ، ثُمَّ تَبِعَتْكَ، لَتُخْبِرَنِّي مَا

أَمْرُكَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ الرَّسُولُ: «التَّائِبُ إِلَى اللهِ بِمَكَانٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِمَكَانِهِ».

[أَرْجَى آية فِي القُرْآنِ]

٤٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنبا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا أَبُو يُوسُفَ الصَّيْقَلُ الحَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ، يَقُولُ: «مَا فِي القُرْآنِ أَرْجَى عِنْدِي لِهَذِهِ الآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة: ١٠٢].

إِيَّاكَ وَالعُجْبَ

٤٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ العِصْمَةَ ثَمَرَةُ التَّوْبَةِ، وَاللهُ وَلِيُّ عِصْمَتِكَ، فَإِيَّاهُ فَاحْمَدْ عَلَيْهَا يُرِدْكَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَإِيَّاكَ وَالعُجْبَ فَإِنَّهُ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، وَالمُعْجَبُ كَالمُمْتَنِّ عَلَى اللهِ بِمَا أَوْلَى بِالمِنَّةِ فِيهِ».

٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «إِنَّكَ إِنْ أَدْمَنْتَ النَّظَرَ فِي مَرْآةِ التَّوْبَةِ، بَانَ لَكَ قَبِيحُ شَرِّ المَعْصِيَةِ».

انْشُرْ أَعْمَالَكَ

٤٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: قَالَ...: أَيْ أَخِي، انْشُرْ أَعْمَالَكَ عَلَى نَفْسِكَ، ثُمَّ قَبِّحْهَا جَهْدَكَ لِعَقْلِكَ، لَعَلَّهُ يَدْعُوكَ تَقْبِيحُهَا إِلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّكَ قَبَّحْتَهَا بِجَهْدِكَ فَلَيْسَ يَبْلُغُ غَايَةَ قُبْحِهَا عِنْدَ رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْكَ بِعَفْوِهِ، وَتَمَامِ سَتْرِهِ».

احْذَرْ مَكْرَ اللهِ

٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا حَمَّادٌ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: «إِنَّ إِقَامَةَ العَبْدِ عَلَى الذَّنْبِ يَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمِنَ الأَمْنِ لِمَكْرِ اللهِ إِقَامَةُ العَبْدِ عَلَى الذَّنْبِ يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ المَغْفِرَةَ».

أَدْوَى الدَّاءِ الذُّنُوبُ

٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا البَابِيَّ، يَقُولُ لِرَجُلٍ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: فِي عَافِيَةٍ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ سَلِمْتَ مِنَ المَعَاصِي، فَإِنَّكَ كُنْتَ فِي عَافِيَةٍ، وَإِلا فَلا أَدْوَى مِنَ الذُّنُوبِ».

٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «خُلَّتَانِ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الكَرْمَ إِلا فِيهِمَا فَكَذِّبْهُ: إِكْرَامُكَ نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَإِكْرَامُكَ نَفْسَكَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ».

أَكْرِمْ نَفْسَكَ بِطَاعَةِ رَبِّكَ

٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الكِنْدِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمَّازٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَا أَكْرَمَ العِبَادُ أَنْفُسَهُمْ بِمِثْلِ طَاعَةِ اللهِ، وَلا أَهَانَ العِبَادُ أَنْفُسَهُمْ بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللهِ، بِحَسْبِكَ مِنْ عَدُوِّكَ أَنْ تَرَاهُ عَاصِيًا للهِ، وَبِحَسْبِكَ مِنْ صَدِيقِكَ، أَنْ تَرَاهُ مُطِيعًا للهِ».

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنبا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُجَاهِدٍ، في قوله: «﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، قال: هُوَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُذْنِبَ الذَّنْبَ، فَيَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ، فَيَدَعُ الذَّنْبَ».

مِنْ آثَارِ المَعْصِيَةِ عَلَى العَبْدِ

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ خَطَّابٍ العَابِدِ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، فَيَجِئُ إِلَى إِخْوَانِهِ فَيَعْرِفُونَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ».

ذُلُّ المَعْصِيَةِ

٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَزِيدَ الطَّرَسُوسِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ المَلْطِيُّ، قَالَ: كَانَ عَامَّةُ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ: «اللَّهُمَّ انْقِلْنِي مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَتِكَ إِلَى عِزِّ طَاعَتِكَ».

الخَضِرُ وَمُوسَى عليهما السلام

٥٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُوسَى أَنْ يُفَارِقَ الخَضِرَ، قَالَ لَهُ مُوسَى: أَوْصِنِي؟ قَالَ: «كُنْ نَفَّاعًا، وَلا تَكُنْ ضَرَّارًا، كُنْ بَشَّاشًا، وَلا تَكُنْ غَضْبَانَ، ارْجِعْ عَنِ اللَّجَاجَةِ، وَلا تَمْشِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، وَلا تُعَيِّرِ امْرَءًا بِخَطِيئَتِهِ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ».

التَّوْبَةُ بِالعَمَلِ

٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ الخَطَّابِ، ثنا مُوسَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ سَمِعَ مِنْهُ، قَالَ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ بِالعَمَلِ، وَالرُّجُوعِ مِنَ الأَمْرِ، وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ بِالكَلَامِ».

دَاوُدُ يُنَاجِي رَبَّهُ

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الحَلَبِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاتِكَةِ، أَنَّ دَاوُدَ، كَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ خَطِيئَتِي تَنَامَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِرَحْبِهَا، وَإِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ارْتَدَّ إِلَيَّ رُوحِي، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، إِلَهِي خَرَجْتُ أَسْأَلُ أَطِبَّاءَ عِبَادِكَ أَنْ يُدَاوُوا لِي خَطِيئَتِي فَكُلُّهُمْ عَلَيْكَ يَدُلُّنِي، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، إِلَهِي وَيْلٌ لِمَنْ أَخْطَأَ خَطِيئَةً حَصَادُهَا عَذَابُكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْهَا لَهُ».

[إِنِّي أُذْنِبُ]

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَدْرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُذْنِبُ، قَالَ: اسْتَغْفِرْ، قَالَ: فَأَسْتَغْفِرُ وَأَعُودُ، قَالَ: فَإِذَا عُدْتَ فَاسْتَغْفِرْ، قَالَ: وَأَسْتَغْفِرُ ثُمَّ أَعُودُ، قَالَ: فَإِذَا عُدْتُ فَعُدْ فِي الثَّالِثَةِ، وَالرَّابِعَةِ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ المَحْسُورَ(١)».

[الذَّنْبُ يُصِرُّ عَلَيْهِ العَبْدُ]

٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ القَنْطَرِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُلُّ ذَنْبٍ أَصَرَّ عَلَيْهِ العَبْدُ كَبِيرٌ، وَلَيْسَ بِكَبِيرٍ مَا تَابَ مِنْهُ العَبْدُ».

[عِظْنِي]

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَدِمَ بِشْرُ بْنُ رَوْحٍ المُهَلَّبِيُّ أَمِيرًا عَلَى عَسْقَلَانَ، فَقَالَ: مَنْ هَاهُنَا؟ قِيلَ: أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ،

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٢/٤٥٨، رقم ٩١٠)، والبزار في مسنده (٦٩١٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٨٢).

يَعْنِي حَفْصَ بْنَ مَيْسَرَةَ فَأَتَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عِظْنِي، فَقَالَ: «أَصْلِحْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ يُغْفَرْ لَكَ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ، وَلا تُفْسِدْ فِيمَا بَقِيَ فَتُؤْخَذْ فِيمَا قَدْ مَضَى».

حَقُّ اللهِ

٦٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنبا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «إِنَّ حَقَّ اللهِ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهِ العِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا العِبَادُ، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَوَّابِينَ وَأَمْسُوا تَوَّابِينَ».

احْذَرِ الغُرُورَ وَالعُجْبَ بِالنَّفْسِ

٦٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: «لا تَثِقَنَّ بِكَثْرَةِ العَمَلِ فَإِنَّكَ لا تَدْرِي يُقْبَلُ مِنْكَ أَمْ لا، وَلا تَأْمَنْ ذُنُوبَكَ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي هَلْ كُفِّرَتْ عَنْكَ أَمْ لا، إِنَّ عَمَلَكَ عَنْكَ مُغَيَّبٌ كُلَّهُ، مَا تَدْرِي مَا اللهُ صَانِعٌ فِيهِ أَيَجْعَلُهُ فِي سِجِّينَ أَمْ يَجْعَلُهُ فِي عِلِّيِّينَ».

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «بِقَدْرِ مَا يَصْغُرُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ، كَذَا يَعْظُمُ عِنْدَ اللهِ، وَبِقَدْرِ مَا يَعْظُمُ عِنْدَكَ كَذَا يَصْغُرُ عِنْدَ اللهِ».

٦٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، قَالَ: «أَصْبَحْتُ الخَلِيقَةَ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبٌ مُوَطِّنٌ نَفْسَهُ عَلَى هُجْرَانِ ذَنْبِهِ لا يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَةٍ هَذَا المَبْرُورُ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ، ثُمَّ يُذْنِبُ، وَيُذْنِبُ وَيَبْكِي، هَذَا يُرْجَى لَهُ، وَيُخَافُ عَلَيْهِ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ، وَلا يَنْدَمُ، وَيُذْنِبُ وَلا يَحْزَنُ، وَيُذْنِبُ وَلا يَبْكِي، فَهَذَا الخَائِنُ الجَائِرُ عَنْ طَرِيقِ الجَنَّةِ إِلَى النَّارِ».

أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي

٦٦ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأَبْكِي خَطِيئَةً ... تَقُودُ خَطَايَا أَثْقَلَتْ مِنِّي الظَّهْرَا

فَيَا لَذَّةً كَانَتْ قَلِيلا بَقَاؤُهَا ... وَيَا حَسْرَةً دَامَتْ وَلَمْ يُبْقِ لِي عُذْرَا

مَعَ الصَّالِحِينَ

٦٧ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ فَأَصْلِحْنَا حَتَّى نَكُونَ صَالِحِينَ».

إِذَا ذَكَرْتُ الخَطِيئَةَ

٦٨ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، قَالَ: «إِذَا ذَكَرْتُ الخَطِيئَةَ لَمْ أَشْتَهِ المَوْتَ، أَقُولُ أَبْقَى لَعَلِّي أَتُوبُ».

عَلَى مِثْلِ هَذَا فَلْيُبْكَى

٦٩ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ وَأَنَا بِالفَرَادِيسِ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ لِي: عُدْ إِنَّ المُسِيءَ قَدْ عُفِيَ عَنْهُ، أَلَيْسَ قَدْ فَاتَهُ ثَوَابُ المُحْسِنِينَ؟ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ دِينَارًا فَبَكَى، وَقَالَ: «عَلَى مِثْلِ هَذَا فَلْيُبْكَى».

مَغْفِرَةِ اللهِ لِلْحَاجِّ

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ حَكَّامٍ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ... قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ الحَاجَّ المَغْفُورُ لَهُ، قَالَ: : ذَلِكَ أَنْ يَدَعَ سَيِّئَ مَا كَانَ عَلَيْهِ».

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ فُضَيْلٍ: «وَيْحِي مِنْ يَوْمٍ لَيْسَ كَالأَيَّامِ، ثُمَّ قَالَ: أَوَّهْ كَمْ مِنْ قَبِيحَةٍ تَكْشِفُهَا القِيَامَةُ غَدًا».

مِنَ الكَبَائِرِ

٧٢ - قَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنُ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي حَامِدٌ، أنبا عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مِنَ الكَبَائِرِ: أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ الذَّنْبَ فَيَحْتَقِرَهُ» قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ، وَقَالَ لِي: ارْوِهِ عَنِّي.

يُونُسُ المُسْتَغْفِرُ

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، ثنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ اسْتِغْفَارًا مِنْ يُونُسَ».

٧٤ - قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُثْمَانَ المُؤَدِّبُ:

لا تَنْسَ ذَنْبَكَ إِنَّ اللهَ سَاتِرُهُ	وَاسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ ذَنْبٍ تُبَاشِرُهُ
خَفْ غِبَّ ذَنْبِكَ وَارْجُ اللهَ مُزْدَجِرًا	لَعَلَّ رَبَّكَ بَعْدَ الخَوْفِ غَافِرُهُ
كَمْ مِنْ هَوًى لَكَ مَقْرُونًا بِمَعْصِيَةٍ	أَصْبَحْتَ تَرْكَبُهُ وَاللَّهُ سَاتِرُهُ
بَرَّقْتَ ظَاهِرَكَ المَدْخُولَ بَاطِنُهُ	إِنْ صَحَّ بَاطِنُ عَبْدٍ صَحَّ ظَاهِرُهُ
اعْمَلْ فَإِنَّكَ تُجْزَى مَا عَمِلْتَ بِهِ	مَهْمَا عَمِلْتَ فَإِنَّ اللهَ خَابِرُهُ
أَسِرَّ مَا شِئْتَ أَنْ تُسِرَّ....	.... لا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ شَيْءٍ...	كَانَ مِنْ حُسْنٍ فَاللَّهُ شَاكِرُهُ
لا يَبْرَحُ المَرْءُ أَعْمَالا تَقَلَّدَهَا	أَلَيْسَ فِي عُنُقِ الإِنْسَانِ طَائِرُهُ
البِرُّ أَكْرَمُ زَادًا وَالتُّقَى شَرَفٌ	وَالخَيْرُ اجْمَعْ لا تَبْلَى ذَخَائِرُهُ

الحَيَاءُ الحَاجِزُ

٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ: «سَتَرَ عَلَيْكَ، أَفَمَا ثَمَّ حَيَاءٌ قَلِيلٌ يَحْجِزُكَ؟».

دَارُ العَفْوِ

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عِصْمَةِ اللهِ أَوِ الهَلَكَةِ، وَالآخِرَةَ دَارُ عَفْوِ اللهِ أَوِ النَّارِ».

كَثْرَةُ أَسْتَارِ اللهِ عَلَى المُؤْمِنِ

٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «سُئِلَ كَمْ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ سِتْرٍ؟ قَالَ: هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً، هَتَكَ مِنْهَا سِتْرًا، فَإِذَا تَابَ رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّتْرُ، وَتِسْعَةٌ مَعَهُ، فَإِذَا لَمْ يَتُبْ، هَتَكَ عَنْهُ مِنْهَا سِتْرًا

وَاحِدًا حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، قَالَ اللهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلائِكَتِهِ: إِنَّ بَنِي آدَمَ يُعَيِّرُونَ وَلا يُغَيِّرُونَ فَحِفُّوهُ بِأَجْنِحَتِكُمْ، فَيَفْعَلُونَ بِهِ ذَلِكَ، فَإِنْ تَابَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ الأَسْتَارُ كُلُّهَا، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ عَجِبَتْ مِنْهُ المَلائِكَةُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُمْ: أَسْلِمُوهُ فَيُسْلِمُوهُ حَتَّى لا يُسْتَرَ مِنْهُ عَوْرَةٌ(١)».

[إِذَا أَرَادَ اللهُ لِعَبْدٍ فَضِيحَةً]

٧٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعْمَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «النَّاسُ يَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ مِنْ تَحْتِ كَنَفِ اللهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ فَضِيحَةً أَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ كَنَفِهِ، فَبَدَتْ مِنْهُ عَوْرَتُهُ».

[لا يَهْتِكُ اللهُ عَبْدًا]

٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ، رَفَعَهُ، قَالَ: «لا يَهْتِكُ اللهُ عَبْدًا، وَفِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَيْرٍ».

خَيْرُ رَجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا فُرَاتُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «لا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلا لِرَجُلَيْنِ: لِتَائِبٍ، أَوْ رَجُلٍ يَعْمَلُ فِي الدَّرَجَاتِ».

رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ

٨١ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ البَصْرِيُّ، ثنا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: «كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ(٢)».

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (٧٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٢)، والترمذي (١٣٦/٣، رقم ٧٦٤) وقال: حسن غريب. وأحمد (٤١٤/٢، رقم ٩٣٥٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٧٨٩)، والبيهقي في السنن الصغير (١٤٤٠)، وعبد الله بن وهب بن مسلم في موطأ عبد الله بن وهب (٣١٥).

٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، قَالَ: قَالَ: .. طَهِّرِ القَلْبَ مِنَ المَعَاصِي لَمْ يَشْبَعْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ..».

كَيْفَ تَصِلُ إِلَى مَغْفِرَةِ ذَنْبِكَ؟

٨٣ - حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلا سَأَلْتُهُ أَنْ يُقْسِمَ لِي بِالله، لَهُوَ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلا أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ لا يَكْذِبُ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ عِنْدَ ذِكْرِهِ ذَنْبَهُ ذَلِكَ فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذَلِكَ إِلا غَفَرَهُ اللهُ لَهُ».

أَعْرَابِيٌّ يَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ

٨٤ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِسَوَادِ الكُوفَةِ فَدَخَلْتُ حَائِطًا أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَافْتَتَحْتُ: ﴿**حم * تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ**﴾ [غافر: ١ - ٣]، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ يَمَنِيَّةٌ، فَقَالَ لِي: إِذَا قُلْتَ: غَافِرِ الذَّنْبِ، فَقُلْ: يَا غَافِرَ الذَّنْبِ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَإِذَا قُلْتَ: شَدِيدِ العِقَابِ، فَقُلْ: يَا شَدِيدَ العِقَابِ لا تُعَاقِبْنِي، وَإِذَا قُلْتَ: ذِي الطَّوْلِ، فَقُلْ: يَا ذَا الطَّوْلِ طُلَّ عَلَيَّ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا لا أَحَدَ، فَخَرَجْتُ إِلَى البَابِ، فَسَأَلْتُ مَرَّ بِكُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ يَمَنِيَّةٌ؟ فَقَالُوا: مَا مَرَّ بِنَا أَحَدٌ، فَكَانُوا لا يَرَوْنَ إِلا أَنَّهُ إِلْيَاسُ».

حُكْمُ المُسْتَغْفِرِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ

٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ اليَامِيُّ، ثنا سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ، ثنا سَعِيدٌ الحِمْصِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الجِذَامِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ، وَالمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ كَالمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ، وَمَنْ آذَى مُسْلِمًا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ كَذَا وَكَذَا، ذَكَرَ شَيْئًا»[1].

---

(١) حديث ابن مسعود: أخرجه ابن ماجه (١٤١٩/٢، رقم ٤٢٥٠)، والطبراني (١٥٠/١٠، رقم =

يَا أَيُّهَا الخَالِي بِلَذَّاتِهِ

٨٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ، يَقُولُ: «لا تَرَى أَنَّكَ خَلَوْتَ بِخَطِيئَتِكَ، وَكُنْ خُلِّي بِكَ فِيهَا».

٨٧ - أَنْشَدَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

يَا أَيُّهَا الخَالِي بِلَذَّاتِهِ ... تَذَكَّرِ المَوْتَ وَغُصَّاتِهِ
وَمَصْرَعًا مِنْهُ عَلَى غِرَّةٍ ... وَعِلَّةً مِنْ بَعْضِ عِلاتِهِ
.... وَجَاهِلا بَعْدُ بِمِيقَاتِهِ
فَكَيْفَ تَغْتَرُّ بِهَا سَاعَةً ... - لعَلَّهُ بَعْدَ مُوَافَاتِهِ
كَمْ مُصْبِحٍ فِي نِعْمَةٍ آمِنًا ... قَدْ غَيَّرَ الإِمْسَاءُ حَالاتِهِ

٨٨ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

إِذَا كَانَ شُغْلُ المَرْءِ يَزْدَادُ كَثْرَةً ... وَأَيَّامُهُ مَعَ رَاكِبٍ يَمْضِي وَتَنْفَدُ
وَقَدْ كَانَ شُغْلٌ فِي مَا قَدْ... .... طَرَقَ الرَّدَى يَتَرَدَّدُ
وَلَمْ يَكُ يَنْوِي تَوْبَةً... .... اللهُ مَا يَتَزَوَّدُ
لَحَا اللهُ أَقْوَامًا مُنَاهُمْ وَهَمُّهُمْ ... حُطَامٌ مِنَ الدُّنْيَا يَبِيدُ وَيَنْفَدُ

٨٩ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِعَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ:

فَخُذْلَكَ مِنْكَ عَلَى مُهْلَةٍ ... وَمُقْبِلُ عَيْشِكَ لَمْ يُدْبِرِ
وَخَفْ هَجْمَةً لا تَقِيلُ العِثَارَ ... وَتَطْوِي المَوْرُودَ على المغندر

=

١٠٢٨١)، وقال الهيثمي (١٠/٢٠٠): رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. والبيهقي (١٠/١٥٤، رقم ٢٠٣٤٨)، والقضاعي (١/٩٧، رقم ١٠٨). قال المنذري (٤/ ٤٨): رواه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة ابن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواة الطبراني رواة الصحيح. وقال المناوي (٣/٢٧٦): قال ابن حجر: حسن.
حديث ابن عباس: أخرجه البيهقي (١٠/١٥٤، رقم ٢٠٣٥٠) وقال: هذا إسناد فيه ضعف.

ومـــثل لنفـــسك أَنَّ الـــرَّحِيلَ سَـــمَكٌ فِـــي حَلْـــبَةِ المَحْـــشَرِ

قَضَاؤُكَ بِي مُحِيطٌ

٩٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ خَرَّاطُ العَنْبَرِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالبَيْتِ وَإِلَى جَانِبِي أَعْرَابِيٌّ، وَهُوَ سَاكِتٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ طَوَافَهُ جَاءَ إِلَى المَقَامِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ بِحِذَاءِ البَيْتِ، فَقَالَ: «إِلَهِي مَنْ أَوْلَى بِالزَّلَلِ وَالتَّقْصِيرِ مِنِّي، وَقَدْ خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا، وَمَنْ أَوْلَى بِالعَفْوِ عَنِّي مِنْكَ، وَعِلْمُكَ فِيَّ سَابِقٌ، وَقَضَاؤُكَ بِي مُحِيطٌ، أَطَعْتُكَ بِإِذْنِكَ وَالمِنَّةُ لَكَ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ، وَالحُجَّةُ لَكَ، فَأَسْأَلُكَ بِوُجُوبِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَانْقِطَاعِ حُجَّتِي، وَفقرِي إِلَيْكَ، وَغِنَاكَ عَنِّي، إِلا مَا غَفَرْتَ لِي». قَالَ سُفْيَانُ: فَفَرِحْتُ فَرَحًا مَا أَعْلَمُ مَتَى فَرِحْتُ مِثْلَهُ حِينَ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ.

الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ فِي القُرْآنِ

٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: «...... إِنَّ القُرْآنَ يَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ، وَأَمَّا دَاؤُكُمْ فَذُنُوبُكُمْ، وَأَمَّا دَوَاؤُكُمْ فَالاسْتِغْفَارُ».

الصِّرَاعُ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالشَّيْطَانِ

٩٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الأَسَدِ، ثنا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، ثنا عَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ، ثنا زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خِطْمَهُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ اللهَ التَقَمَ قَلْبَهُ[1]».

٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلا وَالشَّيْطَانُ مُتَبَطِّنٌ فَقَارَ ظَهْرِهِ، لاوٍ عُنُقَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَاغِرٌ فَاهُ عَلَى قَلْبِهِ» مِنْ أَقْوَالِ الحُكَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ المُلُوكِ قَالَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: العَجَبُ لِمَنْ عَرِفَ اللهَ وَجَلالَهُ كَيْفَ يُخَالِفُ أَمْرَهُ

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٢/١، رقم ٥٤٠). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٢٧٨/٧، رقم ٤٣٠١) قال الهيثمي (١٤٩/٧): فيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف. والطبراني في الدعاء (٥٢١/١، رقم ١٨٦٢)

وَبَيْنَهُمْ حُرْمَتَهُ؟ قَالَ الحَكِيمُ: بِإِغْفَالِ الحَذَرِ، وَبَسْطِ أَمَدِ الأَمَلِ، وَبِعَسَى، وَسَوْفَ، وَلَعَلَّ، قَالَ المَلِكُ: فَبِمَا يَعْتَصِمُ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَقَدْ رُكِّبَتْ فِي أَبْدَانٍ ضَعِيفَةٍ، فَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ البَدَنِ لِلشَّهْوَةِ حُلُولٌ وَوَطَنٌ؟ قَالَ الحَكِيمُ: إِنَّ الشَّهْوَةَ مِنْ نِتَاجِ الفِكْرِ وَقَرِينِ كُلِّ فِكْرَةٍ عِبْرَةٍ، وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ.... شَهَوَاتِهِ بِالاعْتِبَارِ وَحَاطَ.... عِنْدَ رِبْقَةِ العِدْوَانِ وَدَحْضِ سَيِّءِ فِكْرِهِ بِإِتْيَانِ الصَّبْرِ عَلَى شَهْوَتِهِ، لِمَا يَرْجُو مِنْ ثَوَابِ اللهِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَعِقَابِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ».

٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «تَسْأَلُهُ الجَنَّةَ، وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقَلَّ نَظَرًا مِنْكَ لِنَفْسِكَ». قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَا أَنْفَعُ الحَيَاءِ؟ قَالَ: أَنْ تَسْتَحِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ وَتَأْتِي مَا يَكْرَهُ.

٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَنْ قَضَى مِنَ الأَيَّامِ شَهْوَتَهُ، وَبَاعَ طَاعَةَ اللهِ بِمَعْصِيَتِهِ، قَارَضَ نِعْمَةَ اللهِ بَلاغًا فِي عُقُوبَتِهِ».

٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ: «اللهُ يَحْفَظُكَ بِأَحْرَاسِهِ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ غَدَوْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ خِلافًا لَهُ، فَإِذَا أَمْسَيْتَ أَعَادَ أَحْرَاسَهُ إِلَيْكَ لا يَمْنَعُهُ مَا كَانَ مِنْكَ».

لَقَدْ أَمْهَلَكَ وَلَمْ يُهِمَّكَ

٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «وَاللهِ لَقَدْ أَمْهَلَكُمْ حَتَّى كَأَنَّهُ أَهْمَلَكُمْ».

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «كَيْفَ أَعْتَذِرُ وَقَدِ احْتَجَجْتُ؟ وَكَيْفَ أَحْتَجُّ، وَقَدْ عَلِمْتُ؟».

٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: «أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَنِي فَلَمْ أَزْدَجِرْ، هَذَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلا أَعْتَذِرُ».

أَوَّلُ مَا فِي الزَّبُورِ

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا هُرَيْمُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سَلامِ بْنِ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَأَلْتُ نَصْرَانِيًّا مَا أَوَّلُ الزَّبُورِ؟ قَالَ: «طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَسْلُكْ سَبِيلَ الآثِمَةِ، وَلَمْ

يُجَالِسِ المُسْتَهْزِئِينَ، وَالخَاطِئِينَ» قَالَ سَلامٌ: فَذَكَرْتُ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: صَدَقَ.

١٠١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي الحِكْمَةِ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: «أَنَا اللهُ مَالِكُ المُلُوكِ، قُلُوبُ المُلُوكِ بِيَدِي، فَمَنْ أَطَاعَنِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةً، وَمَنْ عَصَانِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ نِقْمَةً، فَلا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ المُلُوكِ، وَلَكِنْ تُوبُوا إِلَى أَعْطِفْهِمْ عَلَيْكُمْ».

[يَبْكِي حَتَّى الصَّبَاحِ]

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الأَسَدِيُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي... عَنْ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَجُلا قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: «﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ**﴾ [الجاثية: ٢١]، يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي، وَيَرْكَعُ، وَيَسْجُدُ لَيْلَتَهُ، حَتَّى أَصْبَحَ، ذُكِرَ أَنَّهُ مِنَ الأَنْصَارِ».

[مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ يَتُوبُ تَوْبَةً نَصُوحًا]

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ مُحَمَّدَ بْنَ سُوقَةَ كَثِيرًا، يَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، أَسْأَلُهُ تَوْبَةً نَصُوحًا».

١٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُسَيْنَ الجُعْفِيَّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَنَّ بِنَا خَيْرًا، أَوْ ظَنَنَّاهُ بِهِ فَصَدِّقْ قَوْلَنَا وَقَوْلَهُ».

[مَنْ ظَلَمَنَا وَمَنْ ظَلَمْنَاهُ]

١٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الأَزْرَقُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: كَانَ حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمْنَاهُ بِمَظْلَمَةٍ فَأَثِبْهُ مِنْ مَظْلَمَتِهِ خَيْرًا، وَاغْفِرْهَا لَنَا، وَمَنْ ظَلَمَنَا بِمَظْلَمَةٍ فَأَثِبْنَا مِنْ مَظْلَمَتِهِ خَيْرًا، وَاغْفِرْهَا لَهُ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: كَانَتْ رَابِعَةُ العَدَوِيَّةُ، تَقُولُ: «اللَّهُمَّ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مَنْ ظَلَمَنِي فَاسْتَوْهِبْنِي مَنْ ظَلَمْتُ».

[لا يَتَكَلَّمُ فِي السَّنَةِ إِلا يَوْمًا وَاحِدًا]

١٠٧ - حَدَّثَنِي..... رَجُلٌ مِنَ المُتَعَبِّدِينَ لا يَتَكَلَّمُ فِي السَّنَةِ إِلا يَوْمًا وَاحِدًا، يُكَلِّمُ فِيهِ النَّاسَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ هَلْ

أَذْنَبْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ كَتَبَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ مَحَاهُ عَنْكَ».

١٠٨ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ: أَنْشَدَنِي ابْنُ كُنَاسَةَ:

كَفَى نُطْقًا بِالمَرْءِ بِأُمِّ صَالِحٍ رُكُوبُ المَعَاصِي عَامِدًا وَاحْتِقَارُهَا
وَكَيْفَ بِنَفْسٍ فِي الذُّنُوبِ مُقِيمَةٍ ضَعِيفٌ عَلَى مَسِّ العَذَابِ اصْطِبَارُهَا
جَنَتْ مُوجِبَاتِ النَّارِ ثُمَّ أَصْبَحَتْ تَلَهَّا بِدُنْيَا قَدْ تَوَلَّى خِيَارُهَا

[مِنْ عَلامَاتِ ارْتِفَاعِ الخَيْرِيَّةِ]

١٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، ثنا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ».

أَعْمَالٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ

١١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، ثنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، ثنا قُرَّةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ قُرْصٍ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ».

هَلْ فِي الذُّنُوبِ مُكَفِّرَاتٌ؟

١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرٍ: «أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ شَيْئًا مِنَ الذُّنُوبِ كُفْرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ[1]».

النَّصِيحَةُ لا الفَضِيحَةُ

١١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، ثنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الجُعْفِيَّ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا فَلا تَدْعُوا اللهَ عَلَيْهِ، وَلَا تَسُبُّوهُ، وَلَكِنِ ادْعُوا اللهَ أَنْ يُعَافِيَهُ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، فَإِنَّا كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ

(١) أخرجه الطبراني في الشاميين (٢١٠٩).

رَجَوْنَا لَهُ، وَإِذَا خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ».

إِيَّاكَ وَإِعَانَةَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكَ

١١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، ثنا الأَشْيَبُ الحَسَنُ بْنُ مُوسَى، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ، قَطَعَ لِصًّا فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْعُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ، وَعَائِذُ بْنُ عَمْرٍو: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ، وَاحْمَدُوا اللهَ الَّذِي عَافَاكُمْ».

١١٤ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «إِذَا قُطِعَتْ يَدُ السَّارِقِ... اسْتَسْلاهَا، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ تَبِعَهَا...».

حَالُ مَنْ ذَكَرَ خَطِيئَةً عَمِلَهَا

١١٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ اليَاسِرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «مَنْ ذَكَرَ خَطِيئَةً عَمِلَهَا فَوَجِلَ قَلْبُهُ مِنْهَا فَاسْتَغْفَرَ اللهَ، لَمْ يَحْسِبْهَا شَيْئًا حَتَّى يَمْحُوهَا».

١١٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَجَّ سَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ مَاشِيًا فَبَلَغَ مِنْهُ وَجَهِدَ، فَقَالَ: «قَدَمَيَّ اعْتَوِرَا رَمْلَ الكَثِيبِ وَأَطْرِقَا الآجِنَ مِنْ مَاءِ القَلِيبِ
رُبَّ يَوْمٍ رُحْتُمَا فِيهِ عَلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَفِي وَادِ الخَصِيبِ وَسَمَاعٍ حَسَنٍ مِنْ حَسَنٍ
صَحِبَ المَزْهَرَ كَالظَّبْيِ الرَّبِيبِ فَاحْسِبَا ذَاكَ بِهَذَا وَاصْبِرَا وَخُذَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ بِنَصِيبِ
إِنَّمَا أَمْشِي لأَنِّي مُذْنِبٌ فَلَعَلَّ اللهَ يَعْفُو عَنْ ذُنُوبِ».

رَجُلٌ أَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ

١١٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ إِذَا أَحْرَمَ لَمْ يَسْتَظِلَّ، قَالَ: فَأَحْرَمَ مَرَّةً، قَالَ: فَأَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «ضَحَّيْتُ لَهُ كَيْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ إِذَا الظِّلُّ أَضْحَى فِي القِيَامَةِ قَالِصَا وَجَالَتْ نُفُوسُ النَّاسِ........ شَاخِصًا هُنَالِكَ إِنْ قَالَ امْرُؤٌ لَيْتَ أَنَّنِي أُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا فَقَدْ كُنْتُ قَامِصًا فَيَا حَسْرَتَى إِنْ كَانَ سَعْيُكَ بَاطِلا وَيَا خَيْبَتَى إِنْ كَانَ حَظُّكَ نَاقِصَا».

مَتَى يُعْصَمُ العَبْدُ مِنَ الذُّنُوبِ؟

١١٨ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ البَصْرِيُّ، ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، ثنا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدَ السَّبَخِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا عُصِمَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يَعُدْ فِيهِ أَبَدًا» قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: «مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ اغْتِرَارًا؟ قَالَ: أَشَدُّهُمْ تَهَاوُنًا

بِالذُّنُوبِ، قِيلَ: عَلى مَا نَبْكِي؟ قَالَ: عَلَى سَاعَاتِ الذُّنُوبِ، قِيلَ: عَلى مَا نَأْسَفُ؟ قَالَ: عَلَى سَاعَاتِ الغَفْلَةِ» مَا سَبَبُ الذَّنْبِ قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: «مَا سَبَبُ الذَّنْبِ؟ قَالَ: الخَطْرَةُ، فَإِنْ تَدَارَكَتِ الخَطْرَةُ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ذَهَبَتْ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ تَوَلَّدَتْ عَنْهَا الفِكْرَةُ، فَإِنْ تَدَارَكْتَهَا بِالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ بَطَلَتْ وَإِلا فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخَالِطُ الوَسْوَسَةَ الفِكْرَةُ فَتَوَلَّدُ عَنْهَا الشَّهْوَةَ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُعَدُّ بَاطِنًا فِي القَلْبِ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى الجَوَارِحِ، فَإِنِ اسْتَدْرَكْتَ الشَّهْوَةَ وَإِلا تَوَلَّدَ مِنْهَا الطَّلَبُ، فَإِنِ اسْتَدْرَكَ الطَّلَبَ ذَهَبَ وَإِلا تَوَلَّدَ مِنْهُ الفِعْلُ».

١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ السَّبْتِ، فَقَالَ: «جَعَلُوا يَهُمُّونَ، وَيُمْسِكُونَ، وَقَلَّ مَا رَأَيْتَ أَحَدًا يُكْثِرُ الاهْتِمَامَ بِالذَّنْبِ، إِلا وَاقَعَهُ حَتَّى أَخَذُوهُ فَأَكَلُوهُ فَأُخِذُوا بِهَا، وَاللهِ أَوْخَمُ أُكْلَةٍ أَكَلَهَا قَوْمٌ قَطُّ، أَبْقَاهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا، وَأَشَدُّ عُقُوبَةً فِي الآخِرَةِ».

مَثَلُ حَدِيثِ النَّاسِ بِالخَطِيئَةِ

١٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «زَعَمْتُمْ أَنَّ مُوسَى نَهَاكُمْ عَنِ الزِّنَا صَدَقْتُمْ، وَأَنَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ، وَأُحَدِّثُكُمْ أَنَّ مَثَلَ حَدِيثِ النَّفْسِ بِالخَطِيئَةِ كَمَثَلِ الدُّخَانِ فِي البَيْتِ، إِنْ لا يُحْرِقْهُ فَإِنَّهُ يُنْتِنُ رِيحَهُ، وَيُغَيِّرُ لَوْنَهُ، وَمَثَلُ القَادِحِ فِي الخَشَبَةِ إِلا يَكْسِرُهَا فَإِنَّهُ يَنْخُرُهَا وَيُضْعِفُهَا».

١٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَفَا لأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَعْمَلُوا أَوْ يَتَكَلَّمُوا».

[يَا غَافِلا تَنَبَّهْ]

أَنْشَدَنِي:

......: يَـــــا غَــــــــافِلاً	يُحْـصَى عَلَـيْهِ........... وَالكَبِيـــرَه
يُـــصْلَحُ بِـــهِ وَيُـــنْذَرُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ	وَقَـــدْ أَنْـــسَتْهُ غَفْلَــــتُهُ مَـــصِيرَهْ
تُلَهِّــــبُ لِلـــرَّحِيلِ فَقَـــدْ تَـــدَانَا	وَتُــــذْرِكُ لِلــــرَّحِيلِ أَخًــــا وَجِيــــرَهْ
وَأَنْــــتَ رَخِــــيُّ بَــــالٍ فَلِــــي غُــــرُورٌ	كَــــأَنْ لَــــمْ تَقْتَــــرِفْ فِــــيهَا صَــــغِيرَهْ
وَكَــــمْ ذَنْــــبٍ أَتَــــيْتَ عَلَــــى بَــــصِيرَةٍ	وَعَيْــــنُكَ بِالَّــــذِي تَأْتِــــي قَرِيــــرَهْ
تُحَــــاذِرُ أَنْ تَــــرَاكَ هُــــنَاكَ عَــــيْنٌ	وَإِنَّ عَلَــــيْكَ لَعَــــيْنُ البَــــصِيرَهْ

وَكَمْ مِنْ مَدْخَلٍ لَوْ مُتَّ فِيهِ لَكُنْتَ بِهِ نَكَالا فِي العَشِيرَهْ
وُقِيتَ السُّوءَ وَالمَكْرُوهَ فِيهِ وَرُحْتَ بِنِعْمَةٍ فِيهِ سَتِيرَهْ
وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لله تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَيْسَ تَعْرِفُهَا كَبِيرَهْ

[الذِّكْرُ ذِكْرَانِ]

١٢٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: «الذِّكْرُ ذِكْرَانِ، ذِكْرُ اللهِ بِاللِّسَانِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَذِكْرُ العَبْدِ اللهَ عِنْدَمَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ أَفْضَلُ»، وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

مَا تَنْقَضِي فِكْرَتِي وَلا عَجَبِي مِنْ مُتَمَادٍ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
.... شَدِيدَةُ الطَّلَبِ
.... وَهُوَ............... لِلْفَنَا وَالعَطَبِ
أَخِي لا تَغْتَرِرْ فَإِنَّكَ لا بُدَّ سَتَلْقَى الحِمَامَ عَنْ كَثَبِ
تُبْ مِنْ خَطَايَاكَ وَابْكِ خَشْيَةً مَا أُثْبِتَ مِنْهَا عَلَيْكَ فِي الكُتُبِ
حَالِ تَكُونُ حَالُ فَتًى صَارَ إِلَى رَبِّهِ وَلَمْ يَتُبِ

إِلَى اللهِ تُبْ قَبْلَ القَضَاءِ: قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ:

إِلَى اللهِ تُبْ قَبْلَ القَضَاءِ مِنَ العُمْرِ أَخِي وَلا تَأْمَنْ مُسَاوَرَةَ الدَّهْرِ
وَلا تَسْتَصِمَنَّ عَنْ دُعَائِي فَإِنَّمَا دَعَوْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنَ الوِزْرِ
فَقَدْ حَدَّثَتْكَ النَّائِبَاتُ نُزُولَهَا وَنَادَتْكَ إِلا أَنَّ سَمْعَكَ ذُو وَقْرِ
تَنُوحُ وَتَبْكِي لِلأَخِلَّةِ إِنْ مَضُوا وَنَفْسَكَ لا تَبْكِي وَأَنْتَ عَلَى الأَثْرِ

وَهَنُ قَلْبِكَ مِنْ أَثَرِ ذَنْبِكَ

١٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، ثنا مَعْرُوفُ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَجِدُ لَهُ فِي قَلْبِهِ وَهْنًا».

أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنَ المِسْكِ

١٢٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا أَبُو مُسْهِرٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشُّعَيْثِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ

اللَّجْلاجِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا غِلْمَانًا نَعْمَلُ فِي السُّوقِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ فَرُجِمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُنَا أَنْ نَدُلَّهُ عَلَى مَكَانِ الرَّجُلِ الَّذِي رُجِمَ، فَتَعَلَّقْنَا بِهِ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا جَاءَ يَسْأَلُنَا عَنْ ذَلِكَ الخَبِيثِ الَّذِي رُجِمَ اليَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُولُوا: خَبِيثٌ، فَوَاللَّهِ لَهُوَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنَ المِسْكِ(١)».

[مِنْ مَوَاعِظِ عِيسَى عليه السلام]

١٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، ثنا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام جَالِسٌ مَعَ الحَوَارِيِّينَ، إِذْ جَاءَ طَائِرٌ مَنْظُومُ الجَنَاحَيْنِ بِاللُّؤْلُؤِ وَاليَاقُوتِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ، فَجَعَلَ يَدْرُجُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ عِيسَى: دَعُوهُ لا تُنَفِّرُوهُ، فَإِنَّ هَذَا بُعِثَ لَكُمْ: ، فَخَلَعَ مِسْلاخَهُ فَخَرَجَ أَقْرَعَ أَحْمَرَ، كَأَقْبَحِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ فَأَتَى بِرْكَةً فَتَلَوَّثَ فِي حِمَاتِهَا، فَخَرَجَ أَسْوَدَ فَجَاءَ فَاسْتَقْبَلَ جِرْيَةَ المَاءِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِسْلاخِهِ فَلَبِسَهُ فَعَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّمَا بُعِثَ لَكُمْ أَنَّهُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا المُؤْمِنُ إِذَا تَلَوَّثَ فِي الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا نُزِعَ مِنْهُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ، فَإِذَا تَابَ إِلَى اللهِ عَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالُوا لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ لَوْ تَكَلَّمْتَ؟ قَالَ: «الحَمْدُ لله هَذِهِ عَلانِيَةٌ حَسَنَةٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]، ثُمَّ سَكَتَ(٢)».

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْارَةِ

١٢٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ المَجِيدِ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: «يَا وَيْحَ ابْنِ آدَمَ، يَعْمَلُ بِالخَطِيئَةِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ يَعُودُ لَهَا، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ يَعُودُ لَهَا فَيَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ، يَا وَيْحَ ابْنِ

---

(١) أخرجه ابن قانع (١٥١٠).

(٢) أخرجه المروزي في البر والصلة (٢٤)، وابن الأعرابي (٢٨).

آدَمَ لا يُرِيدُ تَرْكَ عَمَلٍ بِالخَطِيئَةِ، وَلا يَيْأَس مِنْ رَحْمَتِي فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ».

اللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّي عُقُوبَتَهُ

١٢٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، ثنا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ حَكَمٍ، قَالَ: قَالَ الجَرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَكَمِيُّ وَكَانَ فَارِسَ أَهْلِ الشَّامِ: «تَرَكْتُ الذُّنُوبَ خَشْيَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَدْرَكَنِي الوَرَعُ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ، فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّي عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَسُتِرَ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ(١)».

مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ

١٣٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنبا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أنبا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنبا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، وَيَعْمَلُ الحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَلَتَ حَلَقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ(٢)».

حَالُ الإِنْسَانِ بَيْنَ الحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ

١٣١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أنبا عَبْدَانُ، أنبا عَبْدُ اللهِ، أنبا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «بَيْنَمَا المَسِيحُ فِي رَهْطٍ مِنَ الحَوَارِيِّينَ بَيْنَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٢٦)، وابن ماجه في سننه (٢٦٠٤)، وأحمد في مسنده (٧٧٧)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٢)، والدارقطني في سننه (٠٣٤٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٢٨)، والبزار في مسنده (٤٨٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٥٠٣) وبنحوه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨٥٦)، والروياني في مسنده (١٦٥)، وابن المبارك في الزهد (١٧٠).

نَهْرٍ جَارٍ وَجِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ، أَقْبَلَ طَائِرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ يَتْلَوَّنُ كَأَنَّمَا هُوَ الذَّهَبُ، فَوَقَعَ قَرِيبًا فَانتَفَضَ فَسَلَخَ عَنْهُ مِسَكَّهُ، فَإِذَا هُوَ حِينَ سَلَخَ مِسَكَّهُ أُقَيْرِعُ أُحَيْمِشُ، فَانْطَلَقَ يَدِبُّ إِلَى الجِيفَةِ المُنْتِنَةِ فَتَمَعَّكَ فِيهَا، وَتَلَطَّخَ بِنَتْنِهَا، فَازْدَادَ قُبُوحًا إِلَى قُبُوحِهِ، وَنَتْنًا إِلَى نَتْنِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدِبُّ حَتَّى أَتَى نَهْرًا إِلَى جَنْبِهِ ضَحْضَاحٍ صَافِي، فَاغْتَسَلَ فِيهِ، حَتَّى رَجَعَ كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ مُقَشَّرَةٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدِبُّ إِلَى مِسَكِّهِ فَتَدَرَّعَهُ كَمَا كَانَ حِينَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَكَذَلِكَ مَثَلُ عَامِلِ الخَطِيئَةِ حِينَ يَكُونُ فِي الخَطَايَا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ التَّوْبَةِ كَمَثَلِ اغْتِسَالِهِ مِنَ النَّتَنِ فِي النَّهْرِ الضَّحْضَاحِ، ثُمَّ رَاجَعَ ذَنْبَهُ حِينَ تَدَرَّعَ مِسَكَّهُ».

تَوْبَةُ ثَلاثَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

١٣٢ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أنبا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: أَنَّ العَذَابَ حَائِقٌ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ لِقَوْمِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا أَفَاضِلَهُمْ فَيَتُوبُوا، قَالَ: فَخَرَجُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِثَلاثَةٍ مِنْ أَفَاضِلِهِمْ وَفْدًا إِلَى اللهِ، أَوْ قَالَ: بِوِفَادَتِهِمْ إِلَى اللهِ، قَالَ: فَخَرَجَتِ الثَّلاثَةُ أَمَامَ القَوْمِ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ لا نَرُدَّ السُّؤَالَ إِذَا قَامُوا بِأَبْوَابِنَا، وَإِنَّا سُؤَّالٌ مِنْ سُؤَّالِكَ بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِكَ فَلا تَرُدَّ مَنْ سَأَلَكَ، وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنَا، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نعتِقَ أَرِقَّاءَنَا، وَإِنَّا عَبِيدُكَ وَأَرِقَّاؤُكَ فَأَوْجِبْ لَنَا عِتْقَنَا، قَالَ: فَأَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ: أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ مِنْهُمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ».

مَنْ هُوَ الأَوَّابُ الحَفِيظُ؟

١٣٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ سِنَانٍ اليَامِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الأَوَّابُ الحَفِيظُ الَّذِي يُذْنِبُ الذَّنْبَ سِرًّا، ثُمَّ يَتُوبُ مِنْهُ سِرًّا».

تَوْبَةُ الجُهَّالِ

١٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿**يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**﴾ [النساء: ١٧]، قَالَ: عَمَلُهُ الذَّنْبَ مِنْ جَهَالَتِهِ، ﴿**ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾ [النساء: ١٧]، قَالَ:

التَّوْبَةُ قَبْلَ المَوْتِ فِي صِحَّتِهِ».

جَزَاءُ المَعْصِيَةِ

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو عُمَيْرِ بْنُ النَّحَّاسِ، أنبا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو البَيْدَاءِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي حَبْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «جَزَاءُ المَعْصِيَةِ الوَهَنُ فِي العِبَادَةِ، وَالضِّيقُ فِي المَعِيشَةِ، وَالتَّعَسُّرُ فِي اللَّذَّةِ، قِيلَ: وَمَا التَّعَسُّرُ فِي اللَّذَّةِ؟ قَالَ: لا يَنَالُ شَهْوَةً حَلالا إِلا جَاءَهُ مَا يُنَغِّصُهُ إِيَّاهَا».

إِذَا رَضِيَ اللهُ عَنْ عَبْدٍ

١٣٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي الخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ، إِذَا رَضِيَ عَنْ عَبْدٍ أَنْسَى الحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ، وَأَمَرَ جَوَارِحَهُ الأَرْضَ، فَقَالَ: اكْتُمِي عَنْ عَبْدِي، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَا سَبَّبَ اللهُ لِعَبْدٍ خَيْرًا إِلا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ، وَلا نَزَعَ بِعَبْدٍ عَنْ ذَنْبٍ إِلا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ».

جَالِسُوا التَّوَّابِينَ

١٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «جَالِسُوا التَّوَّابِينَ، فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ شَيْءٍ أَفْئِدَةً».

١٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا اليَمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، قَالَ: «اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ، وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الحِجَازِ، فَكَلَّمَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ [سبأ: ٥٢]، قَالَ: فَسَأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَقَالَ عُمَرُ: سَأَلتَ عَنِ التَّنَاوُشِ، وَهِيَ التَّوْبَةُ، طَلَبُوهَا حِينَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا».

١٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾ [سبأ: ٥٤]، قَالَ: التَّوْبَةُ[1]».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٩٤٣).

وَدَّ الشَّيْطَانُ لَوْ ظَفِرَ مِنْكُمْ بِهَذِهِ

١٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ: «كَيْفَ لا يَشْتَهِي أَحَدُنَا أَنَّهُ لا يَزَالُ مُتَبَرِّكًا إِلَى رَبِّهِ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ، ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ثُمَّ يَعُودُ، قَالَ: قَدْ ذُكِرَ لِلْحَسَنِ، فَقَالَ: وَدَّ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ بِهَذِهِ فَلا تَمَلُّوا مِنَ الاسْتِغْفَارِ».

عَاصٍ وَطَائِعٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ

١٤١ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ، أَوْ قِيلَ لَهُ: «رَجُلٌ لا يَتَحَاشَى عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلا أَنَّ لِسَانَهُ لا يَفْتُرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَوْنٌ حَسَنٌ».

صَحِيفَةٌ لَيْسَ فِيهَا اسْتِغْفَارٌ

١٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا سَالِمٌ أَبُو غِيَاثٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ، قَالَ: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُرْفَعُ فَإِذَا رُفِعَتْ صَحِيفَةٌ فِيهَا اسْتِغْفَارٌ، رُفِعَتْ بَيْضَاءَ وَإِذَا رُفِعَتْ صَحِيفَةٌ لَيْسَ فِيهَا اسْتِغْفَارٌ، رُفِعَتْ سَوْدَاءَ».

آخِرُ وَقْتٍ تُقْبَلُ فِيهِ التَّوْبَةُ

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَاشِدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ البَيْلَمَانِيِّ، قَالَ: اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِيَوْمٍ» فَقَالَ الثَّانِي: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَيَقْبَلُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِنِصْفِ يَوْمٍ». فَقَالَ الثَّالِثُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوَةٍ». قَالَ الرَّابِعُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ بِنَفْسِهِ»[١].

اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ

١٤٤ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحِ بْنِ السَّمَّاكِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ الشَّامِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «إِذَا أَسَأْتَ سَيِّئَةً فِي سَرِيرَةٍ فَأَحْسِنْ حَسَنَةً فِي سَرِيرَةٍ، وَإِذَا أَسَأْتَ سَيِّئَةً فِي عَلانِيَةٍ، فَأَحْسِنْ حَسَنَةً فِي عَلانِيَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ هَذِهِ بِهَذِهِ».

هَلْ تَتُوبُ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ؟

١٤٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَتُوبُ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ[٢]».

١٤٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ قَزَعَةَ القُرَشِيُّ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَكَمَ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ، عَنِ الغِطْرِيفِ، عَنْ جَابِرٍ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ الرُّوحِ الأَمِينِ، قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ العَبْدِ، وَسَيِّئَاتِهِ، فَيُقَصُّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَإِنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ وُسِّعَ لَهُ فِي الجَنَّةِ[٣]».

مَتَى تُرَدُّ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ؟

١٤٧ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ هِلالٍ النُّمَيْرِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَمَا يُدْرِيكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلَّكَ قَدْ عَمِلْتَ عَمَلا مُقِتَّ فِيهِ فَأَنْتَ تَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَعْمَلٍ».

مِنْ أَحْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ

١٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الوَاسِطِيُّ، ثنا صُحَارٌ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ، أَنَّ الحَسَنَ، كَانَ مُخْتَفِيًا فِي دَارِهِ، فَانْتَبَهَ أَبُو خَلِيفَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَالحَسَنُ يَبْكِي: فَقَالَ لَهُ:

(١) أخرجه أحمد (٤٢٥/٣، رقم ١٥٥٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (١٧٩٦)، وهناد بن السري في الزهد (٩١٧)، وابن عساكر الدمشقي في التوبة (٦).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٥٢٧٢).

مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: «ذَنْبٌ لِي ذَكَرْتُهُ فَبَكَيْتُ».

لا تَرَاهُ إلا بَاكِيًا

١٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ السَّلُولِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنِينَ قَدْ لَهَجَ بِالبُكَاءِ فَكَانَ لا يَكَادُ نَرَاهُ إلا بَاكِيًا، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ يَوْمًا، فَقَالَ: مِمَّ تَبْكِ رَحِمَكَ اللهُ هَذَا البُكَاءُ الطَّوِيلُ؟ وَقَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «عَلَى الذُّنُوبِ لِعِظَمِ جُرْمِي وَحَقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي البُكَاءُ فَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ هَمِّي لأَسْعَدَتِ الدُّمُوعُ مَعًا دِمَاءُ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عَنْهُ الرَّجُلُ وَتَرَكَهُ».

تَعَالَوْا مِنْ قَبْلِ أَنْ نُدْرِكَ الكِبَرَ

١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، أَنَّ فِتْيَةً مِنَ الحُكَمَاءِ تَدَاعَوْا، فَقَالُوا: «تَعَالَوْا نَتْرُكْ كُلَّ لَذَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُدْرِكَ الكِبَرَ، فَتَسْتَرْخِي المَفَاصِلُ الَّتِي كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى الشَّهَوَاتِ».

مَتَى تَنْزِلُ المَغْفِرَةُ؟

١٥١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، ثنا المُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «أَكْثِرُوا مِنَ الاسْتِغْفَارِ فِي بُيُوتِكُمْ، وَعَلَى مَوَائِدِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَفِي أَسْوَاقِكُمْ، وَفِي مَجَالِسِكُمْ، أَيْنَمَا كُنْتُمْ فَإِنَّكُمْ مَا تَدْرُونَ مَتَى تَنْزِلُ المَغْفِرَةُ».

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: أَيْ بُنَيَّ عَوِّدْ لِسَانَكَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّ للهِ سَاعَاتٍ لا يَرُدُّ فِيهِنَّ سَائِلا».

كَانَ يَدْعُو عَلَى الخَطَّائِينَ

١٥٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نَافِعٍ الثَّقَفِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ يُحَدِّثُ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَدْعُو عَلَى الخَطَّائِينَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ، فَلَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ، قَالَ: يَا رَبِّ، اغْفِرْ لِلْخَطَّائِينَ لَعَلَّكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَعَهُمْ».

عَلامَ الغُرُورُ وَهَذا شَأْنُكَ؟!

١٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ الضَّرِيرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «نَحْنُ لا نُرِيدُ أَنْ نَمُوتَ، حَتَّى نَتُوبَ، وَلا نَتُوبَ حَتَّى نَمُوتَ».

١٥٥ - قَالَ: وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: «اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ مُتَّ لَمْ تُرْفَعِ الأَسْوَاقُ لِمَوْتِكَ، يَقُولُ: إِنَّ شَأْنَكَ صَغِيرٌ فَاعْرِفْ نَفْسَكَ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُمِيتُ القَلْبَ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، ثنا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يَزِيدَ الرَّقِّيُّ، قَالَ حُذَيْفَةُ يَعْنِي المَرْعَشِيَّ: أنبا عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُجَاهِدٍ، فَقَالَ: «القَلْبُ هذا، وَبَسَطَ كَفَّهُ، فَإِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ ذَنْبًا، قَالَ: هَكَذَا فَعَقَدَ وَاحِدًا، ثُمَّ إِذَا أَذْنَبَ عَقَدَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ ثَلاثًا، ثُمَّ أَرْبَعًا، ثُمَّ رَدَّ الإِبْهَامَ عَلَى الأَصَابعِ فِي الذَّنْبِ الخَامِسِ، فَطُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: فَأَيُّكُمْ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى قَلْبِهِ؟».

مَجْلِسُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

١٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أنبا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَخْرُجُ إِلَيْنَا، وَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ، فَيَقُولُ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ سُنَّةٍ فَلْيَتَنَحَّ هُنَاكَ حَتَّى نَفْرُغَ لَهُ، وَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لِلْخُصُومَةِ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِ خَصْمِهِ، وَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ يُطْلِعُنَا عَلَى ذَنْبٍ قَدْ سَتَرَهُ اللهُ فَلْيَسْتُرِ التَّوْبَةَ كَمَا سَتَرَ الذَّنْبَ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنبا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ مُجَمِّعٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «لِسَانُ العَبْدِ قَلَمُ المَلَكِ، وَرِيقُهُ مِدَادُهُ».

١٦٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «بَلَغَنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: ١٨]، قَالَ: سَمِعْنَا أَنَّهُمَا عِنْدَ نَابَيْهِ».

أَوْحَى اللهُ إِلَى الحَافِظَيْنِ

١٦١ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي

الصَّهْبَاءِ، ثنا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى، عَنْ هَارُونَ البُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى الحَافِظَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعَ ابْنِ آدَمَ أَنْ لا تَكْتُبَا عَلَى عَبْدِي فِي ضَجَرِهِ شَيْئًا».

ثَلاثَةٌ لا يُلامُونَ

١٦٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يُلامُونَ عَلَى غَضِبٍ: الصَّائِمُ، وَالمَرِيضُ، وَالمُسَافِرُ».

إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ مَاذَا تَفْعَلُ؟

١٦٣ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، ثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا عَنْهُ، ابْتَلاهُ اللهُ بِالحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ».

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، ثنا سَيَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ فَتًى، أَصَابَ ذَنْبًا فِيمَا مَضَى فَأَتَى نَهْرًا لِيَغْتَسِلَ فَذَكَرَ ذَنْبَهُ، فَوَقَفَ وَاسْتَحْيَا فَرَجَعَ فَنَادَاهُ النَّهْرُ: يَا عَاصٍ، لَوْ دَنَوْتَ مِنِّي لَغَرَّقْتُكَ».

لا إِصْرَارَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ

١٦٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ، قَالَ: لَقِيتُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ، وَلَوْ عَادَ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً[١]».

لا صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ

١٦٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الخُرَاسَانِيِّ، ثنا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ، وَلا كَبِيرَةَ مَعَ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٥١٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٨٨)، والبزار في مسنده (٩٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧٨٨)، وأحمد بن علي المروزي في مسنده (١٢١)، والطبراني في الدعاء (١٧٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٦٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٣٤)، والبيهقي في الآداب (١١٦٩).

اسْتِغْفَارٍ[(١)]».

مِنْ فَضَائِلِ الاسْتِغْفَارِ

١٦٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا الحَكَمُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ[(٢)]».

١٦٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ.......، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الأَعَزِّ المُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ[(٣)]».

أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؟

١٦٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَوْصِلِيُّ، ثنا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي المُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَرَبَ لِسَانِي، فَقَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ[(٤)]».

[كَيْفَ تُحَسِّرُ الشَّيْطَانَ؟]

١٧٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، أنبا هُشَيْمٌ، أنبا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفْتَنٍ تَوَّابٍ، قِيلَ: فَإِنْ عَادَ؟ قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ، قِيلَ: فَإِنْ عَادَ؟ قَالَ: يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ، قِيلَ: حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ المَحْسُورَ[(٥)]».

---

(١) أخرجه القضاعي (٨٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٥١٨)، وابن ماجه في سننه (٣٨١٩)، وأحمد في مسنده (٢٢٣٤)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٥١)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٩٥)، والطبراني في الدعاء (١٧٧٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٦٥)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٥٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٣٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١٦) وبنحوه.

(٣) أخرجه مسلم ٧٢/٨ (٢٧٠٢) (٤١).

(٤) تقدم.

(٥) أخرجه البزار في مسنده (٦٩١٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٨٢).

[أَنَا غَفَّارٌ وَابْنُ آدَمَ خَطَّاءٌ]

١٧١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، ثنا سَيَّارٌ، ثنا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، ثنا عَوْنٌ العُقَيْلِيُّ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: ابْنُ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَأَنَا غَفَّارٌ، وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ المُسْتَغْفِرُونَ».

١٧٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، ثنا سَيَّارٌ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ العِجْلِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تُكْثِرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا وَجَدَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ اسْتِغْفَارًا سَرَّهُ مَكَانُ ذَلِكَ».

١٧٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: قَالَ رِيَاحٌ القَيْسِيُّ: «لِي نَيِّفٌ وَأَرْبَعُونَ ذَنْبًا قَدِ اسْتَغْفَرْتُ لِكُلِّ ذَنْبٍ مِائَةَ مَرَّةٍ».

١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، ثنا أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو البَجَلِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ**﴾ [آل عمران: ١٣٥]، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: أَعْطَانَا اللهُ هَذِهِ الآيَةَ مَكَانَ مَا جَعَلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كَفَّارَاتِ ذُنُوبِهِمْ».

[كَيْفَ تُدَاوِي ذُنُوبَكَ؟]

١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الكَلْبِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو المُحَجَّلِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «دَاوُوا الذُّنُوبَ بِالتَّوْبَةِ وَلَرُبَّ تَائِبٍ دَعَتْهُ إِلَى الجَنَّةِ حتى أَوْفَدَتْهُ عَلَيْهَا» قَالَ: وَقَالَ عَوْنٌ: «قَلْبُ المَرْءِ التَّائِبِ بِمَنْزِلَةِ الزُّجَاجَةِ يُؤَثِّرُ فِيهَا جَمِيعُ مَا أَصَابَهَا، فَالمَوْعِظَةُ إِلَى قُلُوبِهِمْ سَرِيعَةٌ وَهُمْ إِلَى الرِّقَةِ أَقْرَبُ» قَالَ: وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «جَالِسُوا التَّوَّابِينَ فَإِنَّ رَحْمَةَ اللهِ إِلَى النَّادِمِ أَقْرَبُ».

١٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنبا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ، ثُمَّ تَلا: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٢]».

مَحَبَّةُ اللهِ لِلشَّابِ التَّائِبِ

١٧٧ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثنا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَاتِكَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الشَّابَّ التَّائِبَ»[1].

حَالُ جَرَائِمِ التَّائِبِينَ

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، ثنا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ العَطَّارُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى القُرَشِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «جَرَائِمُ التَّوَّابِينَ مَنْصُوبَةٌ بِالنَّدَامَةِ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، ولا تَقَرُّ لِلتَّائِبِ بِالدُّنْيَا عَيْنٌ كُلَّمَا ذَكَرَ مَا اجْتَرَحَ عَلَى نَفْسِهِ، وكَانَ يَقُولُ: التَّائِبُ أَسْرَعُ دَمْعَةً، وَأَرَقُّ قَلْبًا».

مَتَى يَكُونُ الذَّنْبُ أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عِصَامٍ الكَلْبِيُّ، ثنا مُسْلِمٌ الأَعْوَرُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: «اهْتِمَامُ العَبْدِ بِذَنْبِهِ دَاعٍ إِلَى تَرْكِهِ، وَنَدَمُهُ عَلَيْهِ مِفْتَاحٌ لِتَوْبَتِهِ، وَلا يَزَالُ العَبْدُ يَهْتَمُّ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، حَتَّى يَكُونَ أَنْفَعَ لَهُ مِنْ بَعْضِ حَسَنَاتِهِ».

احْذَرْ أَنْ تُبْطِلَ عَمَلَكَ

١٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، قَالَ: بِالمَعَاصِي».

[رَجُلٌ يَبْنِي وَيَهْدِمُ]

١٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «يَا فُلانُ، إِنَّكَ تَبْنِي وَتَهْدِمُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَوْفَ أَبْنِي وَلا أَهْدِمُ، قَالَ سُلَيْمَانُ: يَعْنِي يَعْمَلُ الحَسَنَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ.

---

(١) قال المناوي (٢/٢٨٨): قال الزين العراقي: سنده ضعيف.

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنِ ابْتُلِيَ بِذَنْبٍ مِنْ... ذَلِكَ الذَّنْبُ».

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ القَاصَّ حَدَّثَ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَى خَطِيئَةٍ مُحِيَتْ عَنْهُ» قَالَ عَمْرٌو: وَحَدَّثَنِي الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «وَكُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً».

فَضْلُ البُكَاءِ عَلَى الخَطِيئَةِ

١٨٤ - حَدَّثَنِي محمد، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «البُكَاءُ عَلَى الخَطِيئَةِ يَحُطُّ الخَطَايَا كَمَا يَحُطُّ الرِّيحُ الوَرَقَ اليَابِسَ».

١٨٥ - حَدَّثَنِي محمد، ثنا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: بَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ صَاحِبٍ لَنَا، وَمَعَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَجَعَلَ بَعْضُ قُرَّائِنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، يَقُولُ: «وَمَا لِي لا أَبْكِي عَلَى الذَّنْبِ؟ إِنَّنِي أَرَى الذَّنْبَ دَاءً فِي الجَوَانِحِ وَالقَلْبِ، فَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَبْكِي، وَيَقُولُ: رُدَّ عَلَيْنَا أَرَى الذَّنْبَ دَاءً فِي الجَوَانِحِ وَالقَلْبِ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُرَدِّدُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ وَاللهِ أَنَّ نَفْسَهُ سَتَخْرُجُ».

[شُؤْمُ المَعْصِيَةِ وَبَرَكَةُ الطَّاعَةِ]

١٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا مَخْلَدٌ، عَنْ هِشَامٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «العَمَلُ بِالحَسَنَةِ نُورٌ فِي القَلْبِ، وَقُوَّةٌ فِي البَدَنِ، وَالعَمَلُ بِالسَّيِّئَةِ ظُلْمَةٌ فِي القَلْبِ، وَوَهَنٌ فِي البَدَنِ».

١٨٧ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ خَطَّابٍ العَابِدِ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ فَيَجِيءُ إِخْوَانُهُ فَيَرَوْنَ أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ».

١٨٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا الأَصْمَعِيُّ، عَنِ المُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُ الذَّنْبَ فِي السِّرِّ، فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ».

[تَفْسِيرُ الرَّانِ عَلَى القَلْبِ]

١٨٩ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، تَدْرُونَ مَا الإِرَانَةُ؟ الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ، وَالذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ، حَتَّى يَمُوتَ القَلْبُ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الحَسَنَةَ، فَتَكُونُ نُورًا فِي قَلْبِهِ، وَقُوَّةً فِي بَدَنِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ، فَتَكُونُ ظُلْمَةً فِي قَلْبِهِ، وَوَهَنًا فِي بَدَنِهِ».

١٩١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ، حَدَّثَنِي القَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يَتَسَوَّدَ قَلْبُهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]».

١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَبَّاسِ البَاهِلِيُّ، ثنا مُضَرُ بْنُ نُوحٍ السُّلَمِيُّ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَنْفَعُ العَبْدَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ[1]».

١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «شَرُّ مَنْزِلٍ وَمُتَحَوَّرٍ، ذَنْبٌ إِلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ».

عَمَلُ المَلَكَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ

١٩٤ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنبا وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ، أنبا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ قِرَاءَةً، قَالَ: «المَلَكُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، يَكْتُبُ الحَسَنَاتِ، وَالَّذِي عَنْ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٩/٨). وأخرجه أيضًا: القضاعي (١٥٩/٢، رقم ١٠٩٥)، والعقيلي (٢٥٨/٤، ترجمة ١٨٥٨ مضر بن نوح السلمي) وقال: حديثه غير محفوظ. وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٨٧/٢، رقم ١٣١٥) وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ. ومضر لا يعرف ونقل كلام العقيلي.

يَسَارِهِ، يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ، وَالَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ، أَوْ بِغَيْرِ شَهَادَةٍ، وَالَّذِي عَنْ يَسَارِهِ لا يَكْتُبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ، أَوْ بِغَيْرِ شَهَادَةٍ مِنَ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، إِذَا قَعَدَ فَأَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، وَإِذَا مَشِيَ فَأَحَدُهُمَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَالآخَرُ مِنْ خَلْفِهِ، وَإِذَا رَقَدَ فَأَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ».

١٩٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]، قَالَ: الرَّجَّاعِينَ إِلَى الخَيْرِ».

[قَالُوا لِجُلُودِهِمْ]

١٩٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١]، قَالَ: قَالُوا لِفُرُوجِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟».

١٩٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ حَبِيبٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَنَّ الفَرَزْدَقَ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالشَّامِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الفَرَزْدَقُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ الشِّعْرَ؟ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ، وَانْظُرْ فَلَعَلَّكَ إِنْ بَقِيتَ أَنْ تَلْقَى قَوْمًا يُخْبِرُونَكَ أَنَّ اللهَ لَنْ يَغْفِرَ لَكَ فَلا تَقْنَطَنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ».

١٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، ثنا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ، فَيَقُولُ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقًا مِنْكِ، فَيُغْفَرُ لَهُ».

١٩٩ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ بَارَزْتَ اللهَ بِعَمَلٍ مَقَتَكَ عَلَيْهِ فَأَغْلَقَ دُونَكَ بَابَ المَغْفِرَةِ، كَيْفَ تَرَى يَكُونُ حَالُكَ؟».

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثنا إِبْرَاهِيمُ، ثنا يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ فَيَحْقِرُهُ، وَلا يَنْدَمُ عَلَيْهِ، وَلا يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ، فَيَعْظُمَ عِنْدَ اللهِ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الطَّوْدِ، وَيَعْمَلُ الذَّنْبَ العَظِيمَ فَيَنْدَمُ

عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيَصْغُرَ عِنْدَ اللهِ، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ[١]».

٢٠١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئِ، ثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، قَالا: سَمِعْنَا يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِالحَسَنَةِ، فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ بِالمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللهَ، وَقَدْ أَحَطْنَ بِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِالسَّيِّئَةِ فَيَفْرَقُ مِنْهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ آمِنًا».

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٥١٤)، والبيهقي في الشعب (٦٨٨٨).

٣ ـ الصمت وآداب اللسان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ وَفَضْلِ الصَّمْتِ

١ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ بِأَمْرٍ لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ**[1]» قُلْتُ: فَمَا أَتَّقِي؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ.

٢ - ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، وَسَعْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «**أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**[2]».

٣ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ المَدَنِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي بِمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالجَنَّةِ**[3]».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، وَعَمِّي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ**» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ

---

(١) أخرجه مسلم ٤٧/١ (٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٠٦)، وأحمد في مسنده (٢١٧٣١)، والطبراني في مسنده (٢٥٣)، وابن وهب في الجامع (٣٧٤)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٤)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢٤٣)، وابن البنا البغدادي في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (١٥).

(٣) أخرجه الحاكم (٣٩٩/٤، رقم ٨٠٦٥) وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين. وأخرجه أيضًا: أحمد (٣٣٣/٥، رقم ٢٢٨٧٤).

النَّاسَ النَّارَ؟ قَالَ: «**الأَجْوَفَانِ: الفَمُ وَالفَرْجُ**»[1].

٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ المُحَارِبِيُّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**أَتَمْلِكُ يَدَكَ؟**»قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي؟ قَالَ: «**أَتَمْلِكُ لِسَانَكَ؟**» قَالَ: فَمَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي؟ قَالَ: «**فَلا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلا إِلَى خَيْرٍ، وَلا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلا مَعْرُوفًا**»[2].

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا نَقُولُ؟ قَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ جَبَلٍ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلا حَصَائِدُ السِنَتِهِمْ؟** «قَالَ حَبِيبٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ: وَهَلْ تَقُولُ شَيْئًا إِلا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ[3].

٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «**قُلْ: رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا**»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٠٤)، وأحمد في مسنده (٩٤٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٦)، والطيالسي في مسنده (٢٥٩٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٠٥٠)، وأحمد في الزهد (٢٣٤٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٥٦)، والبيهقي في الزهد الكبير (٩٦٤).

(٢) أخرجه الطبراني (٧/٢٦١).

(٣) أخرجه الطيالسي (ص ٧٦، رقم ٥٦٠)، وأحمد (٥/٢٣١، رقم ٢٢٠٦٩)، والترمذي (٥/١١، رقم ٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/١٣١٤، رقم ٣٩٧٣)، والحاكم (٢/٤٤٧، رقم ٣٥٤٨)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٣، رقم ٤٢٢٥)، والطبراني (٢٠/١٤٣، رقم ٢٩٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٩٢).

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ غَنْمٍ: أَنَّ مُعَاذًا ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟«فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَانَهُ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِصْبُعَيْهِ».

٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلا يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**[1]».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَمَتَ نَجَا**[2]».

١١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ**[3]».

١٢ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى يَعْنِي القَزَّازَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ، أُرَاهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ أَصْبَحَتِ الأَعْضَاءُ كُلُّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**[4]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦٣٦)، وأحمد في الزهد (٢٣٣٠)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٤٣)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٩٨/٣ رقم ١٣٠٧١). قال الهيثمي (٥٣/١): في إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون. وأخرجه أيضًا: القضاعي (٦٢/٢، رقم ٨٨٧). قال المنذري (٣/ ٢٤٠): رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في الصمت كلاهما من رواية على بن مسعدة.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٤١/٤، رقم ٤٩٣٧) وتمام في الفوائد (٥٤/١، رقم ١١٨)، والطبراني في الأوسط (٢٦٤/٢، رقم ١٩٣٤) قال الهيثمي (٢٩٧/١٠): فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك. وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٩/٢، رقم ٢٢٠٧) وقال: باطل. والقضاعي (٢٣٦/١، رقم ٣٧١).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٠٧)، والطيالسي في مسنده (٢٣٢٣)، وأبو يعلى في مسنده =

١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَبَّانَ بْنِ الحَكَمِ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ اطَّلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَهُو يَمُدُّ لِسَانَهُ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ إِلا يَشْكُو إِلَى اللهِ اللِّسَانَ عَلَى حِدَّتِهِ**(١)».

١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَسَعْدَوَيْهِ، وَغَيْرُهُمَا، وَهَذَا لَفْظُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ نَعُودُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ، فَقَالَ سُفْيَانُ: الحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ عَنْ أُمِّ صَالِحٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كُلُّ كَلامِ ابْنِ آدَمَ هُوَ عَلَيْهِ، إِلا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرًا للهِ**(٢)» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَشَدَّ هَذَا الحَدِيثَ، قَالَ: فَقَالَ سُفْيَانُ: وَأَيْنَ شِدَّتُهُ؟ أَلَيْسَ يَقُولُ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ [سورة النبأ: ٣٨]؟ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ: ﴿**لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾ [سورة النساء: ١١٤]؟ أَلَيْسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: ﴿**وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ**﴾ [سورة سبأ: ٢٣]».

١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ﷺ: طُوبَى عَلَى مَنْ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ،

=

(١١٨٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٧٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٠١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٩٢)، والبيهقي في الآداب (٣٩٧).

(١) أخرجه أبو يعلى، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٤٩). قال ابن كثير: إسناده جيد. [كنز العمال ٨٨٩٠].

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٩٥)، وأحمد في الزهد (١٢٢).

وَخَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ.

١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَنْبَسِ بْنِ عُقْبَةَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَفْقَرَ، وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: أَحْوَجَ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ البَزَّازُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «لا يَتَّقِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ أَوْ أَحَدٌ حَقَّ تُقَاتِهِ حَتَّى يَخْزِنَ مِنْ لِسَانِهِ».

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى الصَّفَا يُلَبِّي، وَيَقُولُ: يَا لِسَانُ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، أَوْ أَنْصِتْ تَسْلَمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: لا، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ**[(١)]».

١٩ - حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ آخِذًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «هَذَا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ[(٢)]».

٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ لِسَانَهُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ وَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ**[(٣)]».

---

(١) أخرجه الطبراني (١٠/١٩٧، رقم ١٠٤٤٦) قال الهيثمي (١٠/٣٠٠): رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٠٧)، وأخرجه أيضا: الشاشي (٢/٨٢، رقم ٦٠٢). وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/١٠١، رقم ١٧٩٦) وقال، قال أبي: هذا حديث باطل. وقال المناوي (٢/٨٠): قال العراقي: إسناده حسن.

(٢) أخرجه مالك (٢/٩٨٨، رقم ١٧٨٨)، وابن المبارك (١/١٢٥، رقم ٣٦٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٢، رقم ٣٧٠٤٧)، وهناد (٢/٥٣١، رقم ١٠٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٩/١٧). وأخرجه أيضًا: البيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٥٦، رقم ٤٩٩٠، والدارقطني في العلل (١/١٥٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٤/٦٠٦ رقم ٢٤٠٩) وقال: حسن غريب. وابن حبان (١٣/٩ رقم ٥٧٠٣، =

٢١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ وَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَذَابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ عُذْرَهُ**[١]».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «**اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي المَوْتَى، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ**[٢]» قَالَ: «هَذَا» وَأَتَى بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ.

٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَحَقَّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنَ اللِّسَانِ».

٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَنْطِقْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقَكَ».

٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَنْبَأَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ هَمْدَانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَعِ الكُتُبَ، فَإِنِّي لَا أَعْبَأُ بِهَا شَيْئًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّهُ**»[٣].

=

والحاكم (٣٩٨/٤، رقم ٨٠٥٩). وأخرجه أيضًا: الرافعي (٢٩٨/١).

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٥٣٦)، والبيهقي في الشعب (٨٠٨٠).

(٢) أخرجه الشاشي في المسند (١٤٠٠) وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت، والطبراني ورجاله ثقات، وفيه انقطاع.

(٣) أخرجه البخاري (١٣/١، رقم ١٠)، وأبو داود (٤/٣، رقم ٢٤٨١)، والنسائي (١٠٥/٨، رقم ٤٩٩٦). وأخرجه أيضًا: الحميدي (٢٧١/٢، رقم ٥٩٥)، وأحمد (١٦٣/٢، رقم ٦٥١٥)، والدارمي (٣٨٨/٢، رقم ٢٧١٦)، وابن حبان (٤٦٧/١، رقم ٢٣٠)، والطبراني في الأوسط (٥٦/٤، رقم ٣٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣٣٣/٤)، والقضاعي (١٣١/١، رقم ١٦٦.

٢٦ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ هِلالٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَسَبَ طَيِّبًا، وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**(١)».

٢٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ العِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى البَدَنِ؟ الصَّمْتُ وَحُسْنُ الخُلُقِ**».

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**المُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**(٢)».

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**(٣)».

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: يَا بَكْرُ بْنَ مَاعِزٍ: «اخْزِنْ لِسَانَكَ إِلا مِمَّا لَكَ وَلا عَلَيْكَ».

٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٢٠)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٠٤)، وهناد بن السري في الزهد (١١٣٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢١٥١)، وابن حبان في صحيحه (٥١٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص١١)، وأبو يعلى في مسنده (٤١٨٧)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٧٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠)، ومسلم في صحيحه (٤٣)، والترمذي في جامعه (٢٦٢٨)، وأبو داود في سننه (٢٤٨١)، والنسائي في سننه (٤٩٩٦)، والدارمي في سننه (٢٧١٦)، وأحمد في مسنده (٢٣٤٤٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٠٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص١١)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٥٧)، والنسائي في الكبرى (٨٦٤٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٣)، والطيالسي في مسنده (٢٣٨٦).

الأَغَرِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ فِي حِكَمِ آلِ دَاوُدَ: «حَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، مُقْبِلا عَلَى شَأْنِهِ».

٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ أَحْفَظَ لِلِسَانِهِ مِنْهُ لِمَوْضِعِ قَدَمِهِ».

٣٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، كَانَ فِي مَجْلِسٍ، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ فَأَكْثَرَ الكَلامَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ سَكَتَ، فَتَنَقَّى وَتَوَقَّى».

٣٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ».

٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ بِرِسَالَةٍ، لَمْ يَحْفَظْهَا غَيْرِي، وَغَيْرُ مَكْحُولٍ: أَمَّا بَعْدُ، «فَإِنَّهُ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ المَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِاليَسِيرِ، وَمَنْ عَدَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ فِيمَا لا يَنْفَعُهُ».

٣٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الحِكْمَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ: فَتِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ، وَالعَاشِرَةُ عُزْلَةُ النَّاسِ».

٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَفْسِيرِ العُزْلَةِ: «هُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ القَوْمِ، فَإِنْ خَاضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ، فَخُضْ مَعَهُمْ، وَإِنْ خَاضُوا فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فَاسْكُتْ».

٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «وَجَدْتُ العُزْلَةَ اللِّسَانَ».

٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ المَاضِينَ: «إِنَّمَا لِسَانِي سَبُعٌ، إِنْ أَرْسَلْتُهُ خِفْتُ أَنْ يَأْكُلَنِي».

٤٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ الأَسْلَمِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ(١)».

٤١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا تكَلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ(٢)».

٤٢ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ(٣)».

٤٣ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الكَلاعِيِّ، عَنْ نُصَيْحٍ العَنْسِيِّ، عَنْ رَكْبٍ المِصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ(٤)».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٧٦)، ومسلم في صحيحه (٥٠)، والترمذي في جامعه (١٩٦٧)، وابن ماجه في سننه (٣٩٧١)، والدارمي في سننه (٢٠٣٦)، وأحمد في مسنده (٩٣١٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٠٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٨٦)، وأبو عوانة في مسنده (٩٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٧٢)، والطيالسي في مسنده (٢٤٦٨)، وابن أبي شيبة في مسنده (٩٧١)، والبزار في مسنده (٣٧٧٩)، والبزار في مسنده (٦٩١٠).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٨٢)، والربيع بن حبيب في مسنده (٧٧٨)، وهناد بن السري في الزهد (١١٠٦)، وابن طولون في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٣٥)، ومسلم في صحيحه (١٧٢٨)، والترمذي في جامعه (٢٥٠٠)، وأبو داود في سننه (٥١٥٤)، والدارمي في سننه (٢٠٣٥)، ومالك بن أنس في موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١٧٢٨)، وأحمد في مسنده (٧٥٧١)، وابن حبان في صحيحه (٥٥٩٧)، وأبو عوانة في مسنده (٩٤)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٧٤)، والنسائي في الكبرى (١١٧٧٩)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص١٦٤)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية مصعب الزهري (١٩٥١).

(٤) أخرجه والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٤، رقم ٧٥٧٢)، وفي شعب الإيمان (٢٢٥/٣، رقم ٣٣٨٨)، وتمام (٢٣٢/٢، رقم ١٦٠٢)، والمعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٣٣٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢١١)، والطبراني في مكارم الأخلاق =

٤٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لا تَكَلَّمْ» قَالَ: وَكَيْفَ يَصْبِرُ رَجُلٌ عَلَى أَنْ لا يَتَكَلَّمَ؟! قَالَ: «فَإِنْ كُنْتَ لا تَصْبِرُ عَنِ الكَلامِ، فَلا تَتَكَلَّمْ إِلا بِخَيْرٍ، أَوِ اصْمُتْ».

٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: «يَا لِسَانُ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، أَوِ اسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ».

٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالُوا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ: دُلَّنَا عَلَى عَمَلٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «لا تَنْطِقُوا أَبَدًا، قَالُوا: لا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، قَالَ: فَلا تَنْطِقُوا إِلا بِخَيْرٍ».

٤٧ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: «إِنْ كَانَ الكَلامُ مِنْ فِضَّةٍ، فَالصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ».

٤٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ هِلالٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «لَوْ كُلِّفَ النَّاسُ الصُّحُفَ لأَقَلُّوا الكَلامَ».

٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْمُتُ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ لُبُّهُ».

٥٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، رَحِمَهُ اللهُ، يُطِيلُ السُّكُوتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ رُبَّمَا انْبَسَطَ، قَالَ: فَأَطَالَ ذَاتَ يَوْمٍ السُّكُوتَ، فَقُلْتُ: لَوْ تَكَلَّمْتَ؟ فَقَالَ: «الكَلامُ عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ: فَمِنَ الكَلامِ كَلامٌ تَرْجُو مَنْفَعَتَهُ، وَتَخْشَى عَاقِبَتَهُ، وَالفَضْلُ فِي هَذَا السَّلامَةُ مِنْهُ، وَمِنَ الكَلامِ كَلامٌ لا تَرْجُو مَنْفَعَتَهُ، وَلا تَخْشَى عَاقِبَتَهُ فَأَقَلُّ مَالَكَ فِي تَرْكِهِ خِفَّةُ

=

(١٧)، وفي الكبير (٧١/٥، رقم ٤٦١٥) قال المنذري (١٤١/٣): رواته إلى نصيح ثقات. وقال الهيثمي (٢٢٩/١٠): رواه الطبراني من طريق نصيح العنسي عن ركب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. وابن عساكر (٣٥٠/٥٨). وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٣)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٠٨)، وفي الآحاد والمثاني (٢٥٥/٥، رقم ٢٧٨٢)، والقضاعي (٣٦٠/١، رقم ٦١٥)، والديلمي (٤٤٦/٢، رقم ٣٩٢٨).

الْمُؤْنَةِ عَلَى بَدَنِكَ وَلِسَانِكَ، وَمِنَ الكَلامِ كَلامٌ لا تَرْجُو مَنْفَعَتَهُ، وَلا تَأْمَنْ عَاقِبَتَهُ، فَهَذَا قَدْ كَفَى العَاقِلَ مُؤْنَتُهُ، وَمِنَ الكَلامِ كَلامٌ تَرْجُو مَنْفَعَتَهُ، وَتَأْمَنُ عَاقِبَتَهُ فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ نَشْرُهُ» قَالَ خَلَفٌ: فَقُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ: أُرَاهُ قَدْ أَسْقَطَ ثَلاثَةَ أَرْبَاعِ الكَلامِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّمَا لِسَانُ أَحَدِكُمْ كَلْبٌ، فَإِذَا سَلَّطَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَكَلَهُ».

٥٢ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الحَارِثِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: كَثْرَةُ الكَلامِ تَذْهَبُ بِالوَقَارِ».

٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا دُرَيْدُ بْنُ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ[(١)]».

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ عُقَلاءِ الهِنْدِ: كَثْرَةُ الكَلامِ تَذْهَبُ بِمُرُوءَةِ الرَّجُلِ».

٥٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الوَهَّابِ السُّكَّرِيَّ، يَقُولُ: «الصَّمْتُ يَجْمَعُ لِلرَّجُلِ خَصْلَتَيْنِ: السَّلامَةَ فِي دِينِهِ، وَالفَهْمَ عَنْ صَاحِبِهِ».

٥٦ - قَالَ مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حِفْظَ اللِّسَانِ أَشَدُّ الأَعْمَالِ وَأَفْضَلُهَا؟» قَالَ مُحَمَّدٌ: بَلَى، وَكَيْفَ لَنَا بِذَاكَ؟

٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيِّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الخَرَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، يَقُولُ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: أَبَا يَحْيَى، «حِفْظُ اللِّسَانِ عَلَى النَّاسِ أَشَدُّ مِنْ حِفْظِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ».

٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «اللِّسَانُ قِوَامُ البَدَنِ، فَإِذَا اسْتَقَامَ اللِّسَانُ اسْتَقَامَتِ الجَوَارِحُ، وَإِذَا اضْطَرَبَ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٣٧٣).

اللِّسَانُ لَمْ يَقُمْ لَهُ جَارِحَةٌ».

٥٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الوَلِيدِ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ ﷺ: «اللِّسَانُ أَمِيرُ البَدَنِ، فَإِذَا جَنَى عَلَى الأَعْضَاءِ بِشَيْءٍ جَنَتْ، وَإِنْ عَفَّ عَفَّتْ».

٦٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَكُونُ لِسَانُهُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ، إِلا رَأَيْتَ صَلاحَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ».

٦١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قِيلَ لأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَ قَطَرِيٍّ: تَكَلَّمْ، قَالَ: «أَخَافُ وَرْطَةَ لِسَانِي».

٦٢ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﷺ وَالأَحْنَفُ سَاكِتٌ، فَقَالُوا: مَا لَكَ لا تَكَلَّمُ يَا أَبَا بَحْرٍ؟ قَالَ: «أَخْشَى اللهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ».

٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يُحَدِّثُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: «أَيْمَنُ أَحَدِكُمْ وَأَشْأَمُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ» يَعْنِي لِسَانَهُ.

٦٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْسَكَ لِسَانَهُ طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ**[(١)]».

٦٥ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ أَبُو طَالِبٍ الهَرَوِيُّ، سَالتُهُ، فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ فَرَمَوْا رَمْيَةً وَاحِدَةً، بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، مَلِكُ الهِنْدِ، وَمَلِكُ الصِّينِ، وَكِسْرَى، وَقَيْصَرُ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَنْدَمُ عَلَى مَا قُلْتُ، وَلا أَنْدَمُ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ، وَقَالَ الآخَرُ: إِنِّي إِذَا تَكَلَّمْتُ مَلَكَتْنِي وَلا أَمْلِكُهَا، وَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ مَلَكْتُهَا وَلَمْ تَمْلِكْنِي، وَقَالَ الثَّالِثُ: عَجِبْتُ لِلْمُتَكَلِّمِ إِنْ رَجَعَتْ عَلَيْهِ كَلِمَتُهُ ضَرَّتْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرْجِعْ لَمْ تَنْفَعْهُ، وَقَالَ الرَّابِعُ: أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٨٠)، وابن أبي عاصم في الزهد (٩).

٦٦ - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي عُمَرَ العُمَرِيِّ، عَنْ لَقِيطِ بْنِ بُكَيْرٍ المُحَارِبِيِّ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: قُلْتُ لِلْهَيْثَمِ بْنِ الأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ: «أَيُّ الثَّلاثَةِ أَشْعَرُ مِنْكَ، وَمِنَ الأَعْوَرِ الشَّنِّيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، حَيْثُ تَقُولُ:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا زَالَ مَالُ المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وَأَنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

أَمِ الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ، حَيْثُ يَقُولُ:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَهَلْ بَعْدُ إِلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

وَكَائِنٍ تَرَى مِنْ سَاكِتٍ لَكَ مُعْجِبٌ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ، حَيْثُ يَقُولُ:

تَرَى المَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا ... وَلَيْسَ بِأَحْنَاءِ الأُمُورِ بِخَابِرِ

وَذَاكَ كَمَاءِ البَحْرِ لَسْتَ مُسِيغَهُ ... وَتَعْجَبُ مِنْهُ سَاجِنًا كُلَّ نَاظِرِ

فَقَالَ الهَيْثَمُ: هَيْهَاتَ، الأَعْوَرُ أَشْعَرُنَا.

٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ الأَيَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: «أَطْعِمِ الجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ فَلْقَ لِسَانَكَ إِلا مِنْ خَيْرٍ».

٦٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**كُفَّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ**[1]».

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٥).

بَابُ النَّهْيِ عَنْ فُضُولِ الكَلامِ، وَالخَوْضِ فِي البَاطِلِ

٦٩ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الكَلاعِيِّ، عَنْ نُصَيْحٍ العَنْسِيِّ، عَنْ رَكْبٍ المِصْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِه، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ**[1]».

٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ الحَارِثِ المُزَنِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مِنْ سَخَطِ اللهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**[2]» قَالَ: وَكَانَ عَلْقَمَةُ، يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَلامٍ مَنَعَنِيهِ حَدِيثُ بِلالِ بْنِ الحَارِثِ ﷺ.

٧١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ يُضْحِكُ مِنْهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَيَّا**[3]».

٧٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٨٠)، والنسائي في الكبرى (١١٧٦٩)، والحميدي في مسنده (٩٣٥)، وابن أبي شيبة في مسنده (٥٥٢)، والربيع بن حبيب في مسنده (٧٢٤)، وأحمد في الزهد (٨٠)، وهناد بن السري في الزهد (١١٤٠)، وابن الجوزي في ذم الهوى (١١٥٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٠٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٦٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٧١٦)، وابن المبارك في مسنده (٤٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٩٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٦٤)، وقال: غريب. وابن عدي (٣/٢٢٤، ترجمة ٧١٨ زبير بن سعيد الهاشمي).

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا إِلَى الجَنَّةِ».

٧٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَقَالُوا: أَنْتَ وَالِدُنَا، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلاً وَأَنْتَ أَطْوَلُنَا عَلَيْنَا طَوْلاً، وَأَنْتَ الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ، وَأَنْتَ أَنْتَ، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**[1]».

٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي البَاطِلِ**[2]».

٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِهْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ ﷺ: «أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلامًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ».

٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي البَاطِلِ[3]».

٧٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «أَنْذَرْتُكُمْ فُضُولَ الكَلامِ، بِحَسْبِ أَحَدِكُمْ مَا بَلَّغَ حَاجَتَهُ».

٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَنِي، قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: «يَا بَنِي أَخِي، إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الكَلامِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فُضُولَ الكَلامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللهِ أَنْ تَقْرَأَهُ، أَوْ تَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣١١٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٠٧)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٣٧).

(٢) أخرجه الجوهري في مسنده (٢٩٨٠).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٨٠٨).

تَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ تَنْطِقُ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لا بُدَّ لَكَ مِنْهَا، أَتُنْكِرُونَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار آية ١٠ - ١١] ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق آية ١٨] أَمَا يَسْتَحِيي أَحَدُكُمْ أَنَّهُ لَوْ نُشِرَتْ عَلَيْهِ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَى صَدْرَ نَهَارِهِ كَانَ أَكْثَرُ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلا دُنْيَاهُ؟».

٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ مُجَمِّعٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، يُدْعَى زَيْدًا أَوْ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «لِسَانُ الإِنْسَانِ قَلَمُ المَلَكِ، وَرِيقُهُ مِدَادُهُ».

٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنْ صَاحِبٍ، لَهُ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[ق: ١٧] فَصَاحِبُ اليَمِينِ يَكْتُبُ الخَيْرَ، وَهُوَ أَمِينٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِنْ أَصَابَ العَبْدُ خَطِيئَةً، قَالَ: أَمْسِكْ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ نَهَاهُ أَنْ يَكْتُبَهَا، وَإِنْ أَبَى إِلا أَنْ يُصِرَّ كَتَبَهَا».

٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، قَالَ: «المَلَكَانِ[1]».

٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّ الكَلامَ لَيُكْتَبُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْكِتُ ابْنَهُ: أَبْتَاعُ لَكَ كَذَا وَكَذَا، وَأَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَيُكْتَبُ كُذَيْبَةً».

٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مِنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتِ الكَلِمَةُ مِنْ فَمِ الإِنْسَانِ نَظَرَ المَلَكُ، فَإِذَا كَانَ أَرَادَ شَرًّا أَمْضَاهَا، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ شَرًّا وَإِنَّمَا كَانَتْ فَلْتَةً، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: لا تَعْجَلْ لَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَ مِنْهَا، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ لَمْ تُكْتَبْ، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَاتِ

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في «المجالسة» (٢٨)، وترجم بنحوه البخاري في صحيحه (٢١/ ٣٤٧).

الاسْتِغْفَارِ».

٨٤ - وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى، عَنْ هَارُونَ البَرْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «يُوحِي اللهُ تَعَالَى إِلَى الحَافِظَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعَ ابْنِ آدَمَ: لا تَكْتُبَا عَلَى عَبْدِي فِي ضَجَرِهِ شَيْئًا».

٨٥ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، بُسِطَتْ لَكَ صَحِيفَةٌ، وَوُكِّلَ بِكَ مَلَكَانِ كَرِيمَانِ يَكْتُبَانِ عَمَلَكَ، فَأَمْلِ مَا شِئْتَ فَأَكْثِرْ أَوْ أَقِلْ».

٨٦ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: بَعَثَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ بَعْضَ عَفَارِيتَهُ، وَبَعَثَ نَفَرًا يَنْظُرُونَ مَا يَقُولُ، وَيُخْبِرُونَهُ، قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى السُّوقِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَهَزَّ رَأْسَهُ، فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنَ المَلائِكَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، مَا أَسْرَعَ مَا يَكْتُبُونَ، وَمِنَ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ مَا أَسْرَعَ مَا يُمْلُونَ».

٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، يَقُولُ: «لا خَيْرَ فِي الكَلامِ إلا فِي تِسْعٍ: تَهْلِيلٍ، وَتَكْبِيرٍ، وَتَسْبِيحٍ، وَتَحْمِيدٍ، وَسُؤَالِكَ مِنَ الخَيْرِ، وَتَعَوُّذِكَ مِنَ الشَّرِّ، وَأَمْرِكَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيِكَ عَنِ المُنْكَرِ، وَقِرَاءَتِكَ القُرْآنَ».

٨٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرَ التَّيْمِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ الحَيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «المُؤْمِنُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ نَظَرَ، فَإِنْ كَانَ كَلامُهُ لَهُ تَكَلَّمَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَنْهُ، وَالفَاجِرُ إِنَّمَا لِسَانُهُ رَسَلا رَسَلا».

٨٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ شُيَيْمِ بْنِ بَيْتَانَ، عَنْ شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ، قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ، كَثُرَتْ خَطِيئَتُهُ».

٩٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ ﵀، قَالَ: «مَنْ كَثُرَ مَالُهُ، كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ، كَثُرَ كَذِبُهُ، وَمَنْ

سَاءَ خُلُقُهُ، عَذَّبَ نَفْسَهُ[١]».

٩١ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ: أَنَّ رَجُلا قَالَ لأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلا فِي حَقٍّ ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ».

٩٢ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: كَانَ طَاوُسٌ ﷺ يَعْتَذِرُ مِنْ طُولِ السُّكُوتِ، وَيَقُولُ: «إِنِّي جَرَّبْتُ لِسَانِي فَوَجَدْتُهُ لَئِيمًا رَاضِعًا».

٩٣ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: تَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكْثَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ بَابٍ؟» قَالَ: أَسْنَانِي وَشَفَتَايَ، قَالَ: «أَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَرُدُّ كَلامَكَ؟».

وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَخْفَرَ فِي الثَّنَاءِ، فَقَالَ: «كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ؟» قَالَ: شَفَتَايَ وَأَسْنَانِي، قَالَ: «أَمَا كَانَ فِيهِمَا مَا يَرُدُّ فَضْلَ قَوْلِكَ عَنَّا مُنْذُ اليَوْمِ؟» ثُمَّ قَالَ: «مَا أُوتِيَ رَجُلٌ شَرًّا مِنْ فَضْلٍ فِي لِسَانٍ».

٩٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ خَطِيبٍ يَخْطُبُ إِلا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٩٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ رَجَاءٍ أَبِي المِقْدَامِ، عَنْ نُعَيْمٍ، كَاتِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الكَلامِ مَخَافَةُ المُبَاهَاتِ».

٩٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ أَحَدَ الحُكَمَاءِ، يَقُولُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ: «إِذَا كَانَ المَرْءُ يُحَدِّثُ فِي مَجْلِسٍ فَأَعْجَبَهُ الحَدِيثُ، فَلْيَسْكُتْ، وَإِنْ كَانَ سَاكِتًا فَأَعْجَبَهُ السُّكُوتُ فَلْيَتَحَدَّثْ».

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٥٨٢)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٧٠٢٥)، والهيثمي في بغية الباحث (٨١٧)، وأخرجه أيضًا: الرافعي (١/٢٦٣).

٩٧ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ﷺ، قَالَ: «مِنْ فِتْنَةِ العَالِمِ، أَنْ يَكُونَ الكَلامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الاسْتِمَاعِ، وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ، فَإِنَّ فِي الاسْتِمَاعِ سَلامَةً، وَزِيَادَةً فِي العِلْمِ، وَالمُسْتَمِعُ شَرِيكُ المُتَكَلِّمِ فِي الكَلامِ، إِلا مَنْ عَصَمَ اللهُ، تُرَمِّقُ وَتُزَيِّنُ، وَزِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ».

٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا طَهَّرَ الرَّجُلُ لِسَانُهُ».

٩٩ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: رَأَى أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ امْرَأَةً سَلِيطَةَ اللِّسَانِ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَتْ هَذِهِ خَرْسَاءَ، كَانَ خَيْرًا لَهَا».

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو عِصَامٍ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَطَاءٍ ﷺ: وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ، قَالَ: «كَانَ فِي لِسَانِهَا طُولٌ».

١٠١ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَرَى أَنْ تَبْلُغَ بِهِ حَيْثُ بَلَغَتْ، تُرْدِيهِ فِي النَّارِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

١٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «يَهْلِكُ النَّاسُ فِي خِلَّتَيْنِ: فُضُولِ المَالِ، وَفُضُولِ الكَلامِ».

١٠٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي، إِلا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا».

١٠٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَمُرُّ بِمَجْلِسٍ لَهُمْ، فَيَقُولُ: تَوَضَّئُوا، فَإِنَّ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ شَرٌّ مِنَ الحَدَثِ».

١٠٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «الوُضُوءُ مِنَ الحَدَثِ، وَأَذَى المُسْلِمِ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الكَلَامِ فِيمَا لا يَعْنِيكَ

١٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَخَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ، تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ**[1]».

١٠٧ - حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ زُنْبُورٍ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ العُمَرِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكَهُ مَا لا يَعْنِيهِ**[2]».

١٠٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: اسْتُشْهِدَ غُلامٌ مِنَّا يَوْمَ أُحُدٍ، فَوُجِدَ عَلَى بَطْنِهِ صَخْرَةٌ مَرْبُوطَةٌ مِنَ الجُوعِ، فَمَسَحَتْ أُمُّهُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَتْ: هَنِيئًا لَكَ يَا بُنَيَّ الجَنَّةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكِ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، وَيَمْنَعُ مَا لا يَضُرُّهُ**[3]».

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَمُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدَ كَعْبًا، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَرِيضٌ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى أَتَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: «**أَبْشِرْ يَا كَعْبُ**» فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَنِيئًا لَكَ الجَنَّةُ يَا كَعْبُ، فَقَالَ: «**مَنْ هَذِهِ المُتَأَلِّيَةُ عَلَى اللهِ؟**»قَالَ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكِ يَا أُمَّ**

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣١٨)، وابن ماجه في سننه (٣٩٧٦)، ومالك بن أنس في موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١٦٧٢)، وأحمد في مسنده (١٧٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٢٩)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٢٩٠)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني (٩٤٨)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية مصعب الزهري (١٨٨٣)، والجوهري في مسنده (٢٩٢٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٩٢)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٦١٧)، وابن وهب في الجامع (٢٩٧)، ووكيع في الزهد (٣٦٤)، وهناد بن السري في الزهد (١١١٧).

(٢) تقدم في سابقه.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٠١٧).

كَعْبٍ، لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لا يَعْنِيهِ، أَوْ مَنَعَ مَا لا يُغْنِيهُ»[(١)].

١١٠ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ هَذَا البَابَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ[(٢)]» فَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: فَأَخْبِرْنَا بِأَوْثَقِ عَمَلِكَ فِي نَفْسِكَ، تَرْجُو بِهِ؟ قَالَ: إِنِّي لَضَعِيفٌ، وَإِنَّ أَوْثَقَ مَا أَرْجُو بِهِ: لَسَلامَةُ الصَّدْرِ وَتَرْكُ مَا لا يَعْنِينِي.

١١١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، رَحِمَهُ اللهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُعَلِّمُكَ بِعَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى البَدَنِ، ثَقِيلٍ فِي المِيزَانِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «هُوَ الصَّمْتُ، وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَتَرْكُ مَا لا يَعْنِيكَ».

١١٢ - وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: دُخِلَ عَلَى أَبِي دُجَانَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقَالَ: «مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنَ اثْنَتَيْنِ: لَمْ أَتَكَلَّمْ فِيمَا لا يَعْنِينِي، وَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا».

١١٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَتَكِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَارُونَ، جَلِيسٌ لأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحْرِزٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «خَمْسًا لَهُنَّ أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوقَفَةِ: لا تَكَلَّمْ فِيمَا لا يَعْنِيكَ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ، وَلا آمَنُ عَلَيْكَ الوِزْرَ، وَلا تَتَكَلَّمْ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا، فَإِنَّهُ رُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي أَمْرٍ يَعْنِيهِ، قَدْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنَتَ، وَلا تُمَارِ حَلِيمًا وَلا سَفِيهًا فَإِنَّ الحَلِيمَ يُقْلِيكَ، وَإِنَّ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ، وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ عَنْكَ مِمَّا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ، وَاعْفِهِ عَمَّا تُحِبُّ أَنْ يُعْفِيَكَ مِنْهُ، وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَرَى أَنَّهُ مُجَازَى بِالإِحْسَانِ، مَأْخُوذٌ بِالإِجْرَامِ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣١٠٢)، وأحمد في مسنده (٢٦٦٣٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٧٠)، والطيالسي في مسنده (١٠٣٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٧٤٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٠٠٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٢٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٩١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٥٧) بنحوه.

١١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الحَكَمِ، قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ الحَكِيمِ: مَا حِكْمَتُكَ؟ قَالَ: «لا أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيتُ وَلا أَتَكَلَّفُ مَا لا يَعْنِينِي».

١١٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ بِلُقْمَانَ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَلَسْتَ عَبْدَ بَنِي فُلانٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: الَّذِي كُنْتَ تَرْعَى عِنْدَ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا الَّذِي بَلَغَ مَا أَرَى؟ قَالَ: «صِدْقُ الحَدِيثِ، وَطُولُ السُّكُوتِ عَمَّا لا يَعْنِينِي».

١١٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ، قَالَ لِرَجُلٍ: «مَا بَقِيَ مِنْ حِلْمِكَ؟» قَالَ: لا يَعْنِينِي مَا لا يَعْنِينِي.

١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ: «أَمْرٌ أَنَا أَطْلُبُهُ مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ، لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ» قَالُوا: مَا هُوَ أَبَا المُعْتَمِرِ؟ قَالَ: «الصَّمْتُ عَمَّا لا يَعْنِينِي».

١١٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُمَيْطًا العَنْسِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ لَزِمَ مَا يَعْنِيهِ أَوْشَكَ أَنْ يَتْرُكَ مَا لا يَعْنِيهِ».

١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ وَدِيعَةَ يَعْنِي الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «لا تَعْرِضْ لِمَا لا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ مِنَ القَوْمِ إِلا الأَمِينَ، وَلا أَمِينَ إِلا مَنْ خَشِيَ اللهَ تَعَالَى، وَلا تَصْحَبِ الفَاجِرَ لِتَعْلَمَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ». حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ نَحْوَهُ.

١٢٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «كَفَى عَيْبًا أَنْ يُبْصِرَ العَبْدُ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ فِيمَا لا يَعْنِيهِ».

بَابُ ذَمِّ المِرَاءِ

١٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لا تُمَارِ أَخَاكَ وَلا تُمَازِحْهُ،**

وَلا تَعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفَهُ[(١)]».

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى رَحِمَهُمَا اللهُ: «لا أُمَارِي صَاحِبِي، فَإِمَّا أَنْ أُكْذِبَهُ، وَإِمَّا أَنْ أُغْضِبَهُ».

١٢٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ، يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالمِرَاءَ، فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ العَالِمِ، وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ» قَالَ حَمَّادٌ: فَقَالَ لَنَا مُحَمَّدٌ: هَذَا الجِدَالُ هَذَا الجِدَالُ.

١٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ فِي المَسْجِدِ، وَقَرِيبًا مِنْهُ نَاسٌ يَتَجَادَلُونَ، فَرَأَيْتُهُ قَامَ فَنَفَضَ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «إِنَّمَا أَنْتُمْ جِرَابٌ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ صَالِحٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «المِرَاءُ لا تُعْقَلُ حِكْمَتُهُ، وَلا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ».

١٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، رَجُلا يُلاحِي رَجُلا، فَقَالَ: «مَهْ، لا تَلْفَظْ إِلا بِخَيْرٍ، وَلا تَقُلْ لأَخِيكَ إِلا مَا تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِكَ، فَإِنَّ العَبْدَ مَسْئُولٌ عَنْ لَفْظِهِ مَحْصِيٌّ عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلُّهُ: أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ».

١٢٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ المِرَاءَ فَأَقْصِرْ».

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ: «كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لا تَزَالَ مُمَارِيًا».

١٢٩ - حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ يَحْيَى بْنُ المُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ الجُمَحِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ: «وَلا يُتَعَلَّمُ العِلْمُ لِثَلاثٍ، ولا يُتْرَكُ لِثَلاثٍ: لا يُتَعَلَّمُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/٣٥٩، رقم ١٩٩٥) وقال: حسن غريب. والبخاري في الأدب المفرد (١/ ١٤٢، رقم ٣٩٤).

لِيُمَارِيَ بِهِ، وَلا يُبَاهَى بِهِ، وَلا يُرَائِي بِهِ، وَلا يُتْرَكُ حَيَاءً مِنْ طَلَبِهِ، وَلا زَهَادَةً فِيهِ، وَلا رِضًا بِالجَهْلِ مِنْهُ».

١٣٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ المُلائِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانَ لِي صِدِّيقٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ حَتَّى أُوَاضِعَكَ الرَّأْيَ، فَأَنْظُرَ أَيْنَ تَقَعُ مِنْ رَأْيِي، وَأَيْنَ أَقَعُ مِنْ رَأْيِكَ؟ فَقَالَ: دَعِ الوُدَّ كَمَا هُوَ» قَالَ مُجَاهِدٌ: «فَغَلَبَنِي القُرَشِيُّ».

١٣١ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَالِكٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ جَمَالُهُ، وَمَنْ لاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوءَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ جِسْمُهُ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُتَوَكِّلِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ ابن أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَنَهَانِي عَنْهُ بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَشُرْبِ الخَمْرِ: مُلاحَاةُ الرِّجَالِ**[1]».

١٣٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ إِلا أُوتُوا الجَدَلَ**[2]».

١٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ الشَّاعِرِ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلا أُوتُوا الجَدَلَ**[3]» **ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾** [الزخرف آية ٥٨].

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٧٦). وابن أبي شيبة (٧/٢٦٠، رقم ٣٥٨٨١). وهناد (٢/ ٥٥٧، رقم ١١٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، والروياني في مسنده (١١٨٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦٥٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١١٠٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١: ص٢٣٠)، وتقدم في سابقه.

١٣٥ - حَدَّثَنَا جعْفَرٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي رِشْدِينُ، عَنِ العُمَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، إلا بِأَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ**» يُرَدِّدُ قَوْلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

١٣٦ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفَضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ أَكْثَرَ، النَّاسِ خَطَايَا، أَفْرَغُهُمْ لِذِكْرِ خَطَايَا النَّاسِ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ، حَتَّى يَدَعَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَيَدَعَ كَثِيرًا مِنَ الحَدِيثِ مَخَافَةَ الكَذِبِ**[١]».

١٣٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**[٢]» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: مَا هَذَا الَّذِي قُلْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ**».

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ أَوْ**

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (١٤٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٤٢)، ومسلم في صحيحه (٩٥١)، وابن ماجه في سننه (١٤٩١)، وأحمد في مسنده (١٢٥٢٧)، والحاكم في مستدركه (١ :ص٣٧٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢١٢٥)، والنسائي في الكبرى (٢٠٧٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٢٣)، والبزار في مسنده (٦٢٥١)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٦٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٩٤٠)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٣٣١).

يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ[(١)]».

١٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ عليه السلام لابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ، لا تَعْلَمِ العِلْمَ تُبَاهِي بِهِ العُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تَرَائِي بِهِ فِي المَجَالِسِ».

١٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُجَارِ أَخَاكَ، وَلا تُشَارِهِ، وَلا تُمَارِهِ**».

١٤٢ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**لا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلا تُفَاكِهْهُ**» يَعْنِي المِزَاحَ.

١٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلايَ عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: كُنْتُ شَرِيكَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، قَالَ لِي: «**أَتَعْرِفُنِي؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، كُنْتَ شَرِيكِي، فَنِعْمَ الشَّرِيكُ، كُنْتَ لا تُدَارِي، وَلا تُمَارِي».

١٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، قَالَ: قِيلَ لِمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: مَا لَكَ لا يُفَارِقُكَ أَخٌ لَكَ عَنْ قِلًى؟ قَالَ: «إِنِّي لا أُشَارِيهِ، وَلا أُمَارِيهِ».

بَابُ ذَمِّ التَّقَعُّرِ فِي الكَلامِ

١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَالقَوَارِيرِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى القَطَّانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَلا هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ**[(٢)]» ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٥٤)، والآجري في أخلاق العلماء (٦٦)، والبيهقي في الشعب (١٧٢٦).

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٥٥، رقم ٢٦٧٠)، وأبو داود (٤/٢٠١، رقم ٤٦٠٨). وأخرجه أيضًا: أحمد (١/٣٨٦، رقم ٣٦٥٥)، والبزار (٥/٢٦٤، رقم ١٨٧٨)، وأبو يعلى (٨/٤٢٢، رقم ٥٠٠٤)، والطبراني (١٠/١٧٥، رقم ١٠٣٦٨). قال الهيثمي (١٠/٢٥١): رجاله =

١٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، عَنْ مَيْمُونٍ الكُرْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي، كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ**(١)».

١٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى أَبِيهِ يَسْأَلُهُ حَاجَةً، فَتَكَلَّمَ بَيْنَ حَاجَتِهِ بِكَلَامٍ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ﷺ: مَا كُنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَبْعَدَ مِنْكَ اليَوْمَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**يَأْتِي النَّاسَ زَمَانٌ، يَتَخَلَّلُونَ فِيهِ الكَلَامَ بِأَلسِنَتِهِمْ، كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرُ الكَلأَ بِأَلسِنَتِهَا**».

١٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غُذُّوا بِالنَّعَمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الكَلَامِ**(٢)».

١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بِالكُوفَةِ فِي مَجْلِسٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلاً، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا، وَإِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيَالا**(٣)». فَقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ سِنًّا: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،

=

رجال الصحيح.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٢)، والبزار في مسنده (٣٥١٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (١٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (١٤٥٨)، وابن عدي (٣١٨/٥، ترجمة ١٤٦٦ عبد الحميد بن جعفر بن الحكم)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣/٥، رقم ٥٦٦٩)، وابن عساكر (٢٧/ ٣٦٦).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٥٠١٢)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٦١٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٦١)، وابن عساكر (٨٣/٢٤).

وَلَوْ لَمْ يَقُلْهَا كَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: فَتَوَسَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الجُلَسَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ القَوْمُ مِنْ مَجْلِسِهِمْ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُلْتَ صَدَقَ نَبِيُّ اللهِ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْهَا كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى، أَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا**» فَالرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الحَقُّ وَهُوَ أَلحَنُ بِالحُجَجِ مِنْ صَاحِبِ الحَقِّ، فَيَسْحَرُ القَوْمَ بِبَيَانِهِ، فَيَذْهَبُ بِالحَقِّ وَهُوَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**إِنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلا**» تَكَلُّفُ العَالِمُ إِلَى عِلْمِهِ مَا لا يَعْلَمُ فَيُجَهِّلُهُ ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا**» فَهِيَ هَذِهِ المَوَاعِظُ وَالأَمْثَالُ الَّتِي يَعِظُ بِهَا النَّاسَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**إِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيَالا**» فَعَرْضُكَ كَلامَكَ وَحَدِيثَكَ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ وَلا يُرِيدُهُ.

١٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرَوِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «إِنَّ شَقَاشِقَ الكَلامِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ(١)».

بَابُ ذَمِّ الخُصُومَاتِ

١٥١ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ أَبُو فَاطِمَةَ، حَدَّثَنَا رَجَاءٌ أَبُو يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ جَادَلَ فِي خُصُومَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ**(٢)».

١٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ المَلاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالخُصُومَةَ، فَإِنَّهَا تَمْحَقُ الدِّينَ» وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَهُ، يَقُولُ: «وَتُورِثُ الشَّنَآنَ وَتُذْهِبُ الاجْتِهَادَ».

١٥٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الأدب (٧١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٣٥٩٧)، وابن ماجه في سننه (٢٣٢٠)، وأحمد في مسنده (٥٣٦٢)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٢٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٣٢)، والطبراني في مسنده (٢٤٦٠)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢٢٢).

عَبْدِ الكَرِيمِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: «مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ» يَعْنِي فِي الدِّينِ.

١٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ عَامِرٌ: «لَقَدْ تَرَكَتْنِي هَذِهِ الصَّعَافِقَةُ، وَلَلْمَسْجِدُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي» يَعْنِي أَصْحَابَ القِيَاسِ.

١٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ**[1]».

١٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: مَرَّ بِي بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، فَقَالَ: «مَا يُجْلِسُكَ؟» قُلْتُ: خُصُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لِي ادَّعَى شَيْئًا فِي دَارِي، قَالَ: «فَإِنَّ لأَبِيكَ عِنْدِي يَدًا، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيكَ بِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ أَذْهَبَ لِدِينٍ، وَلا أَنْقَصَ لِمُرُوءَةٍ، وَلا أَضْيَعَ لِلَذَّةٍ، وَلا أَشْغَلَ لِقَلْبٍ مِنْ خُصُومَةٍ» قَالَ: فَقُمْتُ لأَرْجِعَ، فَقَالَ: خَصْمِي: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: لا أُخَاصِمُكَ، قَالَ: عَرَفْتَ أَنَّهُ حَقِّي؟ قُلْتُ: لا، وَلَكِنِّي أُكْرِمُ نَفْسِي عَنْ هَذَا وَسَأُبْقِيكَ بِحَاجَتِكَ، قَالَ: فَإِنِّي لا أَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا هُوَ لَكَ، قَالَ: فَمَرَرْتُ بَعْدُ يسيرٍ وَهُوَ يُخَاصِمُ، فَذَكَّرْتُهُ قَوْلَهُ، قَالَ: «لَوْ كَانَ قَدْرَ خُصُومَتِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَعَلْتُ، وَلَكِنَّهُ مِرْغَابٌ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ أَلفَ أَلفٍ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «لا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الخُصُومَاتِ، فَإِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١٨٨)، ومسلم في صحيحه (٢٦٧١)، والترمذي في جامعه (٢٩٧٦)، والنسائي في سننه (٥٤٢٣)، وأحمد في مسنده (٣٧٨٢١)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٩٧)، والنسائي في الكبرى (٥٩٤٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٠٨)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٦١٦٨)، وعبد الله بن وهب بن مسلم في موطأ عبد الله بن وهب (٢٢٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٤٢)، وابن وهب في الجامع (٤٤١)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١: ص٢٣٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٤).

سُفْيَانَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ فُضَيْلٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَا خَاصَمْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَطُّ، قَالَ ابْنُ دَاوُدَ: كَذَا يَعْنِي.

١٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

بَابُ الغِيبَةِ وَذَمِّهَا

١٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**(١)».

١٦١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**(٢)».

١٦٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالغِيبَةَ، فَإِنَّ الغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُزَانِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الغِيبَةِ لا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٦٥)، وابن ماجه في سننه (٣٩٣٣)، وأحمد في مسنده (١٥٥٨٩)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٩٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٧٦)، وابن وهب في الجامع (٢١٤)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٦٤)، ومسلم في صحيحه (٢٥٦١)، والترمذي في جامعه (١٩٣٥)، وأبو داود في سننه (٤٩١٠)، وابن ماجه في سننه (٣٨٤٩)، وأحمد في مسنده (١٠١٣٨)، وابن حبان في صحيحه (٤٩٦٧)، والطيالسي في مسنده (٢٢٠٥)، والحميدي في مسنده (٧)، والبزار في مسنده (٧٤).

صَاحِبُهُ[(١)]».

١٦٣ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ أَبُو المُغِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَظَافِيرِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**».

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ جَابِرٍ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي خَيْرًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، قَالَ: «**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَصُبَّ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقِي، وَأَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا أَدْبَرَ فَلا تَغْتَابَهُ**».

١٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْمَعَ العَوَاتِقَ فِي بُيُوتِهَا، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، لا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَهُوَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ**[(٢)]».

١٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، لا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ، وَلا عَثَرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ يَتَّبِعِ اللهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ**[(٣)]».

١٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ،

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١١٧٨)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٥٤١)، وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٦/٣٤٨، رقم ٦٥٩٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٨٥).

(٣) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩٨).

عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**لا تَتَّبِعُوا عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ يَتَّبِعِ اللهُ عَثْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ**».

١٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَوْمِ يَوْمٍ، وَقَالَ: «**لا يُفْطِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى آذَنَ لَهُ**» فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي ظَلَلْتُ صَائِمًا، فَأْذَنْ لِي فَأُفْطِرَ، فَيَأْذَنُ لَهُ وَالرَّجُلُ، وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ، وَإِنَّهُمَا يَسْتَحِيَانِ أَنْ يَأْتِيَاكَ، فَأْذَنْ لَهُمَا أَنْ يُفْطِرَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هَذَا اليَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، اذْهَبْ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْيَسْتَقِيئَا**» فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا، فَاسْتَقَاءَتَا فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَقِيَتَا فِي بُطُونِهِمَا لأَكَلَتْهُمَا النَّارُ**»[1].

١٦٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ فِي مَجْلِسِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ صَامَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى، فَجَعَلَتَا تَأْكُلانِ لُحُومَ النَّاسِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ هَا هُنَا امْرَأَتَيْنِ صَامَتَا، وَقَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ العَطَشِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي الظَّهِيرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمَا وَاللهِ لَقَدْ مَاتَتَا أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِيتُونِي بِهِمَا**» فَجَاءَتَا فَدَعَا بِعُسٍّ أَوْ قَدَحٍ، فَقَالَ لإِحْدَاهُمَا: «**قِيئِي**» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ حَتَّى مَلأَتِ القَدَحَ، وَقَالَ لِلأُخْرَى: «**قِيئِي**» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ حَتَّى مَلأَتِ القَدَحَ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا مِمَّا أَحَلَّ اللهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ**

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٢١).

إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى، فَجَعَلَتَا تَأْكُلانِ لُحُومَ النَّاسِ»(١).

١٧٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً إِلَى الطَّعَامِ، وَكَانَ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «**لَمْ تَفْعَلِي**» فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ آخَرُ تَحَفَّظَتْ بَعْضَ التَّحَفُّظِ، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ، قَالَ: «**قَدْ كَذَبْتِ وَلَمْ تَفْعَلِي**» فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، تَحَفَّظَتْ، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ، قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتِ**».

١٧١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا، أَيْسَرُهُما كَنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَأَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**(٢)».

١٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَرْبَى الرِّبَا تَفْضِيلُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيهِ بِالشَّتْمِ**».

١٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الرِّبَا، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ، فَقَالَ: «**إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا، أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زِنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَأَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**».

١٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَوَّامِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَبِيعٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَى عَلَى قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صَاحِبَاهُمَا، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمَا لا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَبَلَى: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ**

---

(١) أخرجه أحمد (٤٣١/٥ رقم ٢٣٧٠٣) قال الهيثمي: فيه رجل لم يسم. وأخرجه أيضًا: الروياني (٤٨١/١، رقم ٧٢٩)

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٥/٤، رقم ٥٥٢٢)، وهناد في الزهد (٥٦٤/٢، رقم ١١٧٦).

يَغْتَابُ النَّاسَ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَتَأَذَّى مِنْ بَوْلِه(١)» وَدَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ أَوْ جَرِيدَتَيْنِ، فَكَسَرَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ كِسْرَةٍ، فَغُرِسَتْ عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ سَيُهَوَّنُ مِنْ عَذَابِهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ، أَوْ مَا لَمْ يَيْبَسَا**».

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: مَرَّ عَمْرُو بْنُ العَاصِ ﷺ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ، فَقَالَ: «وَاللهِ لأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ(٢)».

١٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا، قُرِّبَ إِلَيْهِ لَحْمُهُ فِي الآخِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: كُلْهُ مَيِّتًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا، فَيَأْكُلُهُ وَيَضِجُّ وَيَكْلَحُ».

١٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: «اتَّقُوا المُفْطِرَيْنِ الغِيبَةَ وَالكَذِبَ».

١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «المُسْلِمُ يَسْلَمُ لَهُ صَوْمُهُ، يَتَّقِي الغِيبَةَ وَالكَذِبَ».

١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا قَاعِدَيْنِ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَمَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ كَأَنَّهُ مُخَنَّثٌ، فَتَرَكَا ذَاكَ، فَقَالا: لَقَدْ بَقِيَ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَدَخَلا فَصَلَّيَا مَعَ النَّاسِ، فَحَاكَ فِي أَنْفُسِهِمَا مِمَّا قَالا، فَأَتَيَا عَطَاءً ﷺ، فَسَأَلاهُ: «فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعِيدَا الوُضُوءَ وَالصَّلاةَ، وَكَانَا صَائِمَيْنِ، فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْضِيَا صِيَامَ ذَلِكَ اليَوْمِ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَجَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ، فَذَكَرُوا رَجُلاً، فَنَهَيْتُهُمْ عَنْهُ، فَكَفُّوا، ثُمَّ جَرَى بِهِمُ الحَدِيثُ حَتَّى عَادُوا فِي ذِكْرِهِ، فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ شَيْئًا أَسْوَدًا طَوِيلاً جِدًّا، مَعَهُ طَبَقُ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٥٠)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٦٨).

(٢) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩٢).

خِلافِ أَبْيَضَ، عَلَيْهِ لَحْمُ خِنْزِيرٍ، فَقَالَ: كُلْ، قُلْتُ: آكُلُ لَحْمَ خِنْزِيرٍ؟! وَاللهِ لا آكُلُهُ، فَأَخَذَ بِقَفَايَ، وَقَالَ: كُلْ، وَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَةً شَدِيدَةً، وَدَسَّهُ فِي فَمِي، فَجَعَلْتُ أَلُوكُهُ وَلا أُسِيغُهُ، وَأَفْرَقُ أَنْ القِيَهُ وَاسْتَيْقَظْتُ، قَالَ: فَمَخْلُوفُهُ لَقَدْ مَكَثْتُ ثَلاثِينَ يَوْمًا وَثَلاثِينَ لَيْلَةً مَا آكُلُ طَعَامًا، إِلا وَجَدْتُ طَعْمَ ذَلِكَ اللَّحْمِ فِي فَمِي» وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يَذْكُرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ رَأَى فِي المَنَامِ صُنِعَ بِهِ نَحْوَ هَذَا وَأَنَّهُ وَجَدَ طَعْمَ الدَّسَمِ عَلَى شَفَتَيْهِ أَيَّامًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُ رَجُلا يَغْتَابُ النَّاسَ.

١٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مَوْلَى قَيْسٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [سورة الحجرات آية ١١]، قَالَ: «لا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ».

١٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**﴾ [سورة الهمزة آية ١]، قَالَ: «الهُمَزَةُ: الطَّعَّانُ فِي النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ».

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ ؈، قَالَ لِبَعْضِ الأُمَمِ: «مَا بَالُ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ وَطَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ»؟ قَالُوا: إِنَّا مِنْ قَبْلُ لا نَتَخَادَعُ، وَلا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

١٨٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ العِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الأَصْبَحِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَيُقَالَ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالغِيبَةِ وَيَمْشِي**

بِالنَّمِيمَةِ[1]».

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: مَرَّ عَمْرُو بْنُ العَاصِ ﷺ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «وَاللهِ لأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا حَتَّى يَمْتَلِئَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

١٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الغِيبَةُ تُحْبِطُ العَمَلَ».

١٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ ﷺ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَذَابَ القَبْرِ ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ: ثُلُثٌ مِنَ الغِيبَةِ، وَثُلُثٌ مِنَ البَوْلِ، وَثُلُثٌ مِنَ النَّمِيمَةِ».

١٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [سورة الحجرات آية ١١]، قَالَ: «اللَّمْزُ: النَّمِيمَةُ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ ﷺ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَلْغِيبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ المُؤْمِنِ مِنَ الأَكَلَةِ فِي جَسَدِهِ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَتَّابِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ خَصَافٍ، وَخُصَيْفٍ، وعَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ، قَالُوا: «أَدْرَكْنَا السَّلَفَ وَهُمْ لا يَرَوْنَ العِبَادَةَ فِي الصَّوْمِ، وَلا فِي الصَّلاةِ، وَلَكِنْ فِي الكَفِّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ».

١٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ، فَاذْكُرْ عُيُوبَكَ».

١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ

---

(١) أخرجه أسد بن موسى في الزهد (٤٠).

القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الجِذْلَ فِي عَيْنِهِ».

١٩٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: «لا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ بَلاءٌ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ صَالِحٍ المُزَنِيِّ، قَالَ: كَتَبَ سَلْمَانُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ دَوَاءٌ، وَأَنْهَاكَ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

١٩٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ طَرْخَانَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ ﷺ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى لا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيكَ، وَحَتَّى تَبْدَأَ بِصَلاحِ ذَلِكَ العَيْبِ فَتُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ شُغْلُكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَأَحَبُّ العِبَادِ إِلَى اللهِ مَنْ كَانَ هَكَذَا».

١٩٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا أَحْسِبُ أَحَدًا تَفَرَّغَ لِعُيُوبِ النَّاسِ، إِلا مِنْ غَفْلَةٍ غَفَلَهَا عَنْ نَفْسِهِ».

١٩٧ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُولَعًا بِعُيُوبِ النَّاسِ نَاسِيًا لِعَيْبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ».

١٩٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَزْمٍ القُطَعِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بِسُوءٍ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي».

١٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، قَالَ: «دَعُوهُ يَأْكُلْ رِزْقَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَجَلُهُ» وَقَالَ عَنْ غَيْرِ أَبِيهِ: إِنَّ الأَحْنَفَ، قَالَ: «دَعُوهُ يَأْكُلْ رِزْقَهُ وَيَكْفِي قَرْنَهُ».

٢٠٠ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تُبْصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَتَدَعُ الجِذْلَ مُعْتَرِضًا فِي عَيْنِكَ!!».

٢٠١ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحْرِزٌ وَهُوَ أَبُو رَجَاءٍ الشَّامِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ

الخَطَّابِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

بَابُ تَفْسِيرِ الغِيبَةِ

٢٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟**[١]» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُهُ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ المُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اغْتَبْتُمْ أَخَاكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْنَا مَا فِيهِ، قَالَ: «**إِنْ قُلْتُمْ مَا فِيهِ اغْتَبْتُمُوهُ، وَإِنْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتُّمُوهُ**».

٢٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا ذَكَرَتِ امْرَأَةً، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَصِيرَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اغْتَبْتِهَا**».

٢٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ذَكَرَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَقُلْتُ بِإِبْهَامِي هَكَذَا، وَأَشَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اغْتَبْتِهَا**».

٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَعْجَزَ فُلانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكَلْتُمْ لَحْمَ أَخِيكُمْ، وَاغْتَبْتُمُوهُ**[٢]».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبَّاسٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَسُئِلَ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٣٦١).

(٢) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٦٧٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٧٢٢٧).

عَنِ الغِيبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «الغِيبَةُ: أَنْ تَقُولَ مَا فِيهِ، وَالبُهْتَانُ: أَنْ تَقُولَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

٢٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ مَا فِي الرَّجُلِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

٢٠٩ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ، يَقُولُ: «الغِيبَةُ: أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَخِيكَ مَا تَعْلَمُ فِيهِ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ، فَذَلِكَ البُهْتَانُ».

٢١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «يَخْشَوْنَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ غِيبَةً».

٢١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ أَبُو سَعْدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلا، فَقَالَ: ذَاكَ الرَّجُلُ الأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِنِّي أُرَانِي قَدِ اغْتَبْتُهُ».

٢١٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «الغِيبَةُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مَا هُوَ فِيهِ، مِمَّا يَكْرَهُ».

٢١٣ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الهُنَيْدُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ غِبْطَةَ بِنْتَ خَالِدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تَقُولُ: لا يَغْتَابُ مِنْكُنَّ أَحَدٌ أَحَدًا، فَإِنِّي قُلْتُ لامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ، فَقَالَ: «**الفُظِي الفُظِي**» فَلَفَظْتُ بِضْعَةً مِنْ لَحْمٍ.

٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، مولى أبي عيينة، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَارْتَفَعَتْ لَنَا رِيحٌ مُنْتِنَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ المُؤْمِنِينَ**[1]».

٢١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٣٧٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٣٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩١).

عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**يَسْلَمُ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**(١)».

بَابُ الغِيبَةِ الَّتِي يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا الكَلامُ بِهَا

٢١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، سَمِعَ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ العَشِيرَةِ**» فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ أَلانَ لَهُ القَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْنَا: قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ القَوْلَ؟ قَالَ: «**أَيْ عَائِشَةُ، شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**»(٢).

٢١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلاً أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي حَلْقَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ شَرًّا، فَرَحَّبَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ يُخَافُ لِسَانُهُ، أَوْ يُخَافُ شَرُّهُ**(٣)».

٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الجَارُودُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَرْعَوْنَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ؟ مَتَى يَعْرِفُهُ النَّاسُ؟ اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحْذَرْهُ النَّاسُ**(٤)».

٢١٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٣)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٦٨٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٢)، وأبو داود في سننه (٤٧٩١)، وابن حبان في صحيحه (٤٥٣٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٥).

(٣) أخرجه ابن عدي (١٦٣/٥، ترجمة ١٣٢٣ عثمان بن مطر الشيباني)

(٤) أخرجه الحكيم (٢٥٧/٢)، والحاكم في الكنى (٤١٤/١، رقم ٣٦٠)، والطبراني (٤١٨/١٩، رقم ١٠١٠)، والعقيلي (٢٠٢/١، ترجمة ٢٤٨ جارود بن يزيد)، وقال: ليس له أصل. وابن عدي (١٧٣/٢، ترجمة ٣٦١ الجارود بن يزيد)، والبيهقي (٢١٠/١٠، رقم ٢٠٧٠٣) وقال: هذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث، وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء. والخطيب (٢٦٨/٧). وأخرجه أيضًا: أبو بكر الإسماعيلي في معجمه (٦٣٣/٢).

أَسْلَمَ، قَالَ: «إِنَّمَا الغِيبَةُ لِمَنْ لَمْ يُعْلِنْ بِالمَعَاصِي».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلاثٌ كَانُوا لا يَعِدُّونَهُنَّ مِنَ الغِيبَةِ: الإِمَامُ الجَائِرُ، وَالمُبْتَدِعُ، وَالفَاسِقُ المُجَاهِرُ بِفِسْقِهِ».

٢٢١ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الفَاسِقِ حُرْمَةٌ».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ لِمُبْتَدِعٍ غِيبَةٌ».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ هَانِئِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: سَالتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ عَنْ غِيبَةِ الرَّافِضَةِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ إِذَنْ لَقَوْمُ صِدْقٍ!».

٢٢٤ - وَبَلَغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيِّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلاثٌ لَيْسَ لَهُمْ غِيبَةٌ: الظَّالِمُ، وَالفَاسِقُ، وَصَاحِبُ البِدْعَةِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا لا يَرَوْنَهَا غِيبَةً مَا لَمْ يُسَمِّ صَاحِبُهَا».

٢٢٦ - حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَابِقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَكَانَ مِنَ البَكَّائِينَ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي خَلَفٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مُدِحَ الفَاسِقُ غَضِبَ اللهُ، وَاهْتَزَّ لِذَلِكَ العَرْشُ[1]».

---

(١) حديث أنس: أخرجه أبو يعلى في معجمه (١٥٦/١، رقم ١٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣٠/٤، رقم ٤٨٨٦). وأخرجه أيضًا: ابن حبان في الضعفاء (٢٦٧/١، ترجمة ٢٧٣ حازم بن أبي عطاء) وقال: منكر الحديث، يأتي بأشياء لا تشبه حديث الأثبات. وابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٤/١، رقم ٢٢٨)، والديلمي (٣٣٦/١، رقم ١٣٣٦). وأورده الذهبي في الميزان (١٦١/٣، ترجمة ٣٠٤٤)، والحافظ في اللسان (٢/٣) كلاهما في ترجمة سابق بن عبد الله، وقالا: هذا خبر منكر. وقال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١٠): في سنده ضعف.

حديث بريدة: أخرجه ابن عدي (٢٧٩/٥، ترجمة ١٤١٥ عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي). قال المناوي (٤٤١/١): قال العراقي: وسنده ضعيف.

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ سَابِقٍ، عَنْ أَبِي خَلَفٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ إِذَا مُدِحَ الفَاسِقُ**[1]».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِبَقَاءٍ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُدِّيُّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ ﷺ: الرَّجُلُ الفَاجِرُ المُعْلِنُ بِفُجُورِهِ، ذِكْرِي لَهُ بِمَا فِيهِ غِيبَةٌ؟ قَالَ: «لا، وَلا كَرَامَةَ»[2].

٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «لَيْسَ لِفَاجِرٍ حُرْمَةٌ» وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ خَرَجَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ فَكَانَ الحَسَنُ إِذَا ذَكَرَهُ هَرَّتَهُ.

٢٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ﷺ، قَالَ: ذَكَرُوا الغِيبَةَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ ثُمَّ قُلْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَلَيْسَ بِغِيبَةٍ».

٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «ثَلاثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ غِيبَةٌ: صَاحِبُ هَوًى، وَالفَاسِقُ المُعْلِنُ بِالفِسْقِ، وَالإِمَامُ الجَائِرُ».

٢٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِمَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ: إِذَا كُنْتُ صَائِمًا أَنَالُ مِنَ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَأَنَالُ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢٣٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ فُجُورُهُ، فَلا غِيبَةَ لَهُ نَحْوَ المُخَنَّثِ، وَنَحْوَ الحَرُورِيَّةِ».

٢٣٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١٥)، والخطيب في الكفاية (٧٩).

المِغْوَلِيِّ، قَالَ: سَالتُ الحَسَنَ ﷺ، قُلْتُ: رَجُلٌ قَدْ عَلِمْتُ مِنْهُ الفُجُورَ، وَقَتَلْتُهُ عِلْمًا، أَفَذِكْرِي لَهُ غِيبَةٌ؟ قَالَ: «لا، وَلا نَعِمَتْ عَيْنٌ لِلْفَاجِرِ».

٢٣٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابَانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا تُحَرَّمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمْ: المُجَاهِرُ بِالفِسْقِ، وَالإِمَامُ الجَائِرُ، وَالمُبْتَدِعُ».

بَابُ ذَبِّ المُسْلِمِ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ

٢٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْ عِرْضِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**[1]».

٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ**[2]».

٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المُنْقِذِ القُرَشِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَمَى عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ**[3]».

٢٤٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ العَسْقَلانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمِ بْنِ زَيْدٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ، سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي مَغَالَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَأَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّيْنِ ﷺ، يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ**

(١) أخرجه أحمد (٦/٤٤٩، رقم ٢٧٥٧٦). وأورده الدارقطني في العلل (٦/٢٢٥، رقم ١٠٩١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٠٦١)، والطيالسي في مسنده (١٧٣٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣١٠)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٧٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٨٧).

(٣) أخرجه أحمد (٦/٤٥٠ رقم ٢٧٥٨٣) والترمذي (٤/٣٢٧، رقم ١٩٣١)، بلفظ: (من رد).

حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إلا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَتُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إلا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ[(١)]».

قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ شَدَّادٍ....

٢٤١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَبَّرٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا وُقِعَ فِي رَجُلٍ وَأَنْتَ فِي مَلأٍ، فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِرًا، وَلِلْقَوْمِ زَاجِرًا أَوْ قُمْ عَنْهُمْ**» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ [سورة الحجرات آية ١٢]».

٢٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ العَلاءِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ المُسْلِمُ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ، أَدْرَكَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**[(٢)]».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ بِالغَيْبِ، نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[(٣)]».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٨٤)، وأحمد في مسنده (١٥٩٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص١٦٧)، والشاشي في المسند (١٠٧٧)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٩٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٩١)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٧)، والبيهقي في الآداب (١٢٢).

(٢) أخرجه معمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٢٥٨)، وابن وهب في الجامع (٤٢٤).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨: ص١٦٨)، والبزار في مسنده (٣٦٠٧)، والهيثمي في بغية الباحث (٧٦٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٧٣)، ومعمر بن راشد في الجامع (٢٠٢٥٨)، وابن وهب في الجامع (٤٢٤)، وهناد في الزهد (١١٨١)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٤١٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٨٨)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٦).

وَائِلٍ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ السَّفِيهَ يَخْرِقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ؟» قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ، قَالَ: «ذَاكَ أَدْنَى أَنْ لا تَكُونُوا شُهَدَاءَ».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، قَالَ: كَانَ بَيْنَ سَعْدٍ وَخَالِدٍ كَلامٌ، فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ، فَقَالَ: «مَهْ، إِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا».

٢٤٦ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ مَوْلًى لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: رَآنِي عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ وَأَنَا مَعَ رَجُلٍ وَهُوَ يَقَعُ فِي آخَرَ، فَقَالَ لِي: «وَيْلَكَ، وَلَمْ يَقُلْهَا لِي قَبْلَهَا، وَلا بَعْدَهَا نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الخَنَا، كَمَا تُنَزِّهُ لِسَانَكَ عَنِ القَوْلِ بِهِ، فَإِنَّ المُسْتَمِعَ شَرِيكُ القَائِلِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى شَرِّ مَا فِي وِعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ، وَلَوْ رَدَدْتَ كَلِمَةَ السَّفِيهِ فِي فِيهِ، لَسَعِدَ بِهَا رَادُّهَا، كَمَا شَقِيَ بِهَا قَائِلُهَا».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى المَعَافِرِيَّ أَخْبَرَهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ يَحْمِي مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ بِغِيبَةٍ، بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَفَّا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ، حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**[1]».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: «كَانَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ لا يَغْتَابُ، وَلا يَدَعُ أَحَدًا عِنْدَهُ يَغْتَابُ، يَنْهَاهُ، فَإِذَا انْتَهَى وَإِلا قَامَ».

٢٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ**[2]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٨٣)، وأحمد في مسنده (١٥٢٢٢)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٨٦)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (١١٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢٢٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (١١٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٣١)، وأحمد في مسنده (٢٦٩٩٢).

بَابُ ذَمِّ النَّمِيمَةِ

٢٥٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: بَلَغَ حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ يَنُمُّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**[1]».

٢٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**[2]» قَالَ الأَعْمَشُ: وَالقَتَّاتُ: النَّمَّامُ.

٢٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللهِ المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، المُفَرِّقُونَ بَيْنَ الإِخْوَانِ، المُلْتَمِسُونَ لِلْبَرَاءِ العَثَرَاتِ**».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ، يَقُولُ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالعِضَةِ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**[3]».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦)، وأحمد في مسنده (٢٢٨١٣)، والبزار في مسنده (٢٨٩٨)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥١٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٥٦)، ومسلم في صحيحه (١٠٧)، والترمذي في جامعه (٢٠٢٦)، وأبو داود في سننه (٤٨٧١)، وأحمد في مسنده (٢٢٩٢٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (٨٧)، والنسائي في الكبرى (١١٥٥٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٧)، وفي معرفة السنن والآثار (٦١٦٠)، والطيالسي في مسنده (٤٢٢)، والحميدي في مسنده (٤٤٨)، والبزار في مسنده (٢٩٥٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٨٧٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٩٩٦)، ووكيع في الزهد (٤٤٣)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٥)، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (١٢٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٠٧)، وأحمد في مسنده (٢٧٨٣٩)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٩٧٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٧٩)، =

٢٥٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ العَطَّارُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟**[١]» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ المُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ البَاغُونَ لِلْبُرَآءِ العَنَتَ**».

٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً لِيَشِينَهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ شَانَهُ اللهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ**[٢]».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ وُهَيْبٍ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ، يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ لِيُشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدِنيَهُ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي النَّارِ».

٢٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جُهَيْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خِدَاشِ بْنِ عَبَّاسٍ أَبُو عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ بِشَهَادَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**[٣]».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ أُكْلَةً أَطْعَمَهُ اللهُ بِهَا أُكْلَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَبِسَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ ثَوْبًا أَلْبَسَهُ اللهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَامَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ مَقَامَ سُمْعَةٍ

=

وأبو يعلى في مسنده (٥٣٦٣)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (١١٨)، والبيهقي في الآداب (١٣٧).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٠٥١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٧٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣٠٦)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٨٠)، وهناد في الزهد (١٢٧٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢١٧)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٣٤).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٢٣٩)، والطيالسي في مسنده (٢٧١٧)، والروياني في مسنده (٤٩٥).

أَوْ رِيَاءٍ أَقَامَهُ اللهُ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ».

٢٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «الْقَائِلُ الْكَلِمَةَ الزُّورَ وَالَّذِي يَمُدُّ بِحَبْلِهَا فِي الإِثْمِ سَوَاءٌ».

٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَالَّذِي أَبْدَاهَا».

٢٦١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبِرْنِي مَنْ هَذَا الَّذِي نَدَبَهُ اللهُ بِالْوَيْلِ، فَقَالَ: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ**﴾ [الهمزة آية ١]، قَالَ: «هُوَ الْمَشَّاءُ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُ بَيْنَ الإِخْوَانِ، وَالْمُغْرِي بَيْنَ الْجَمِيعِ».

٢٦٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: حَمَالَةَ الْحَطَبِ، قَالَ: «كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَتَانِي الْبَارِحَةَ رَجُلانِ، فَاكْتَنَفَانِي، فَانْطَلَقَا بِي حَتَّى مَرَّا بِي عَلَى رَجُلٍ فِي يَدِهِ كُلابٌ يُدْخِلُهُ فِي فِي رَجُلٍ فَيَشُقُّ شِدْقَهُ، حَتَّى يَبْلُغَ لَحْيَيْهِ، فَيَعُودَ فَيَأْخُذَ فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ بِالنَّمِيمَةِ**».

٢٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى ﷺ إِلَى رَبِّهِ رَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ رَجُلا فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ؟ فَلَمْ يُخْبِرْهُ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ مِنْ أَمْرِهِ بِثَلاثٍ: كَانَ لا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٦٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَنْ أَشَاعَ فَاحِشَةً، فَهُوَ كَبَادِيهَا».

٢٦٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانَتْ لَنَا جَارِيَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ، فَحَضَرَتْهَا الوَفَاةُ، فَجَعَلَتْ، تَقُولُ: هَذَا فُلانٌ يُمْرَغُ فِي الحَمَأَةِ، فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلْنَا عَنِ الرَّجُلِ، فَقَالُوا: مَا كَانَ بِهِ بَأْسٌ، إِلا أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ «أَنَّ رَجُلا سَاوَمَ بِعَبْدٍ، فَقَالَ مَوْلاهُ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ النَّمِيمَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهَا، قَالَ: فَاشْتَرَاهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِمَوْلاهُ: إِنَّ امْرَأَتَكَ تَبْغِي وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، وَإِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَكَ، وَيَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّ زَوْجَكِ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْكِ، وَيَتَسَرَّى عَلَيْكِ، فَإِنْ أَرَدْتِ أَنْ أَعْطِفَهُ عَلَيْكِ فَلا يَتَزَوَّجَ عَلَيْكِ، وَلا يَتَسَرَّى، فَخُذِي المُوس فَاحْلِقِي شَعْرَةً مِنْ حَلْقِهِ إِذَا نَامَ، وَقَالَ لِلزَّوْجِ: إِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَكَ إِذَا نِمْتَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَتَنَاوَمَ لَهَا، وَجَاءَتْ بِمُوس لِتَحْلِقَ شَعْرَةً مِنْ حَلْقِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَتَلَهَا، فَجَاءَ أَهْلُهَا، فَاسْتَعْدَوْا، فَقَتَلُوهُ».

٢٦٨ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَخَانَتَاهُمَا**﴾ [التحريم آية ١٠]، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ زِنى، وَلَكِنَّ امْرَأَةَ نُوحٍ كَانَتْ تُخْبِرُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ تُخْبِرُ بِالضَّيْفِ إِذَا نَزَلَ» حَدَّثَنِي فُضَيْلٌ، حَدَّثَنَا بَزِيغٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «كَانَتْ خِيَانَتَهُمَا النَّمِيمَةُ».

٢٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ ﷺ، فَذَكَرُوا رَجُلاً أَنَّهُ يَنْقُلُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ ﷺ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**[1]».

٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ أُكْلَةً فِي الدُّنْيَا أَطْعَمَهُ اللهُ بِهَا أُكْلَةً فِي النَّارِ، وَمَنْ لَبِسَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ ثَوْبًا فِي الدُّنْيَا الْبَسَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**

---

(١) تقدم تخريجه.

ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَمَّعَ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1]».

٢٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: «اتَّقُوا النَّمِيمَةَ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا لا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

بَابُ ذَمِّ ذِي اللِّسَانَيْنِ

٢٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، حَدَّثَنَا الرُّكَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**[2]».

٢٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاءِ، وَهَؤُلاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاءِ**[3]».

٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ**[4]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١٥٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٧٥٦)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٦٣٧)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٣٨٩)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٩٢)، والبيهقي في الآداب (٥٠٧)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين واللسانين (١٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٢٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (١٣٨)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين واللسانين (١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٥٨)، ومسلم في صحيحه (٢٥٢٧)، وأبو داود في سننه (٤٨٧٢)، ومالك بن أنس في موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١٨٦٤)، وأحمد في مسنده (١٠٣٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٥٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٦)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني (٨٩٦)، وبرواية مصعب الزهري (٢٠٩٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٨٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٦٥)، والطبراني في مسنده (١٧١١)، والحسن بن علي الجوهري في مسنده (٥٧١)، والشهاب القضاعي في مسنده (٦٠٦)، والربيع بن حبيب في مسنده (٧٢٧)، ومعمر بن راشد الأزدي =

٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أَسْمَاءَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَطْرَاهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي أَسْمَاءَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي جَانِبِ الدَّارِ، فَجَرَى حَدِيثُهُمَا، فَمَا بَرِحَ حَتَّى وَقَعَ فِيهِ، فَقَالَ أَبُو أَسْمَاءَ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ ذَا اللِّسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ(١)».

٢٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ غَرِيبٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى الأُمَرَاءِ زَكَّيْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا دَعَوْنَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ النِّفَاقَ».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أُمَرَائِنَا فَنَقُولُ الْقَوْلَ، فَإِذَا خَرَجْنَا قُلْنَا غَيْرَهُ، فَقَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النِّفَاقَ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ لِسَانَانِ فِي الدُّنْيَا، جُعِلَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**(٢)».

٢٧٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عِنْدَ اللهِ**(٣)».

= في الجامع (٢٠٤٥٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٠٩).

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٧٣)، والدارمي في سننه (٢٧٦٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٣١)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٦٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٥١)، وأحمد في الزهد (١٢٠٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢١٣).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٨٦٩)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين =

بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ العِبَادُ أَنْ يَسْخَرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ أَخْبَرَنِي، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَالتُ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**﴾ [سورة العنكبوت آية ٢٩]، قَالَ: «**كَانُوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَهُوَ المُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ**[١]».

٢٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: حَكَيْتُ إِنْسَانًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا**[٢]».

٢٨٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الجُنَيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، فَوَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «**عَلامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟**[٣]».

٢٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ المُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لأَحَدِهِمْ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: هَلُمَّ هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَ أُغْلِقَ دُونَهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَ**

=

واللسانين (٦).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٠٣)، وأبو داود في سننه (٤٨٧٥)، وأحمد في مسنده (٢٥١٧٩)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٥٩٦)، والجوهري في مسنده (١٧٣٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٣٩٠)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٤٢)، ووكيع في الزهد (٤٣٦)، وهناد بن السري في الزهد (١١٨٩)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة (١٤٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٨٤)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٧/٤، رقم ١٦٢٦٧)، والبخاري (١٨٨٨/٤، رقم ٤٦٥٨)، ومسلم (٢١٩١/٤، رقم ٢٨٥٥)، والترمذي (٤٤٠/٥، رقم ٣٣٤٣) وقال: حسن صحيح.

أُغْلِقَ دُونَهُ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَحُ لَهُ البَابُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فَمَا يَأْتِيهِ[١]».

٢٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**البَلاءُ مُوَكَّلٌ بِالقَوْلِ**[٢]».

٢٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي لأَجِدُ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالشَّيْءِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ إِلا مَخَافَةَ أَنِ ابْتُلِيَ بِهِ».

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ؟**[٣]» قَالَ ابْنُ مَنِيعٍ: قَالَ أَصْحَابُنَا قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ مِنْهُ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ.

٢٨٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «كَانُوا يَقُولُونَ: مَنْ رَمَى أَخَاهُ بِذَنْبٍ، قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ مِنْهُ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَبْتَلِيَهِ اللهُ بِهِ».

٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا**﴾ [الكهف آية ٤٩]، قَالَ: «الصَّغِيرَةُ: التَّبَسُّمُ بِالاسْتِهْزَاءِ بِالمُؤْمِنِ، وَالكَبِيرَةُ: القَهْقَهَةُ بِذَلِكَ».

بَابُ كَفَّارَةِ الاغْتِيَابِ

٢٨٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَفَّارَةُ مَنِ اغْتَبْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ**».

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٣١٠، رقم ٦٧٥٧).

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٣١٠)، والخطيب (٧/٣٨٩).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٠٥).

٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﷺ، قَالَ: «كَفَّارَةُ أَكْلِكَ لَحْمَ أَخِيكَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَيْهِ، وَتَدْعُوَ لَهُ بِخَيْرٍ».

٢٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الرَّهَاوِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ مِنَ الفِرْيَةِ، قَالَ: «تَمْشِي إِلَى صَاحِبِكَ، فَتَقُولُ: كَذَبْتُ بِمَا قُلْتُ لَكَ، وَظَلَمْتُ وَأَسَأْتُ، فَإِنْ أَخَذْتَ بِحَقِّكَ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ ابْنُ أُخْتِ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ﷺ، قَالَ: «مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذَلِكَ».

٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العُقَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ صَاحِبُ القِرَبِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: مَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالحَوَارِيُّونَ عَلَى جِيفَةِ كَلْبٍ، فَقَالَ الحَوَارِيُّونَ: مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا، فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ، يَعِظُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الغِيبَةِ.

٢٩٤ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا، فَقَالَ: «اكْفُفْ، فَوَاللَّهِ لا يَنْقَى فُوكَ مِنْ سَهْكِهَا».

٢٩٥ - حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا، فَقَالَ: «إِيَّاكَ وَالغِيبَةَ، فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلابِ النَّاسِ».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، قَالَ: سَمِعَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا، فَقَالَ: «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمُضْغَةٍ، طَالَمَا لَفَظَتْهَا الكِرَامُ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ، قَالَ: قَالَ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ، رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِي يَلْقَانِي فَأَفْرَحُ، إِنْ لَمْ يَسُؤْنِي فِي صَدِيقِي وَيُبَلِّغْنِي الغِيبَةَ مِمَّنِ اغْتَابَنِي، وَإِنِّي لَفِي جَهْدٍ مِنْ جَلِيسِي، حَتَّى يُفَارِقَنِي مَخَافَةَ أَنْ يَأْثَمَ وَيُؤَثِّمَنِي».

٢٩٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الرَّقِّيُّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ،

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالغِيبَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهِيَ أَسْرَعُ فِي الحَسَنَاتِ مِنَ النَّارِ فِي الحَطَبِ».

بَابُ مَا أُمِرَ بِهِ النَّاسُ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ القَوْلِ الحَسَنِ لِلنَّاسِ أَجْمعِين

٢٩٩ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى الخَفَّافُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ المِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي المِقْدَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ هَانِئٍ أَبُو شُرَيْحٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ الجَنَّةَ، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِحُسْنِ الكَلَامِ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ**[1]».

٣٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، يَقُولُ: «يُمَكِّنُكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الكَلَامِ[2]».

٣٠١ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى مَنْ فِي بَاطِنِهَا مَنْ فِي ظَاهِرِهَا، وَمَنْ فِي ظَاهِرِهَا مَنْ فِي بَاطِنِهَا، هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ[3]».

٣٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، في قوله عز وجل ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ [سورة البقرة آية ٨٣]، قال: «لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٢٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧٢٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٨١١)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (١: ص٤٨٣)، والبيهقي في الكبرى (٥: ص٢٦٢)، والطيالسي في مسنده (١٨٢٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠٩١)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٤٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٥٢٦)، وأحمد في مسنده (١٣٤٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٥٠٩)، والبيهقي في السنن الصغير (١٤٥١)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص٣٠٠)، والبزار في مسنده (٧٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٨)، والطبراني في مسنده (٢٨٧٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦١٣٦)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٨).

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَطَابَ الكَلامَ**(١)».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: مَرَّ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ خِنْزِيرٌ، فَقَالَ: «مُرَّ بِسَلامٍ» فَقِيلَ: يَا رُوحَ اللهِ، لِهَذَا الخِنْزِيرِ تَقُولُ؟ قَالَ: «أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي الشَّرَّ».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَارْدُدْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا، ذَلِكَ لأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ [سورة النساء آية ٨٦]».

٣٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ ﷺ: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، قَالَ: «لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ المُشْرِكِ وَغَيْرِهِ».

٣٠٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﷺ: المَجُوسِيُّ يُولِينِي مِنْ نَفْسِهِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيَّ، أَفَأَرُدُّ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ قَالَ لِي فِرْعَوْنُ خَيْرًا لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ».

٣٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: «قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: الكَلامُ اللَّيِّنُ يَغْسِلُ الضَّغَائِنَ المُسْتَكِنَّةَ فِي الجَوَانِحِ».

٣٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: كُلُّ كَلامٍ لا يُوتِغُ دِينَكَ، وَلا يُسْخِطُ رَبَّكَ إِلا أَنَّكَ تُرْضِي بِهِ جَلِيسَكَ، فَلا تَكُنْ بِهِ عَلَيْهِ بَخِيلا، فَلَعَلَّهُ يُعَوِّضُكَ مِنْهُ ثَوَابَ المُحْسِنِينَ».

٣١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَاءَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ﷺ، قَالَ: عَطَسَ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٤٣، رقم ٢٢٩٥٦)، قال الهيثمي (٣/١٩٢): رجاله ثقات. وابن خزيمة (٣/٣٠٦، ٢١٣٦، ٢١٣٧) وقال عقبهما: إن صح الخبر. وابن حبان (٢/٢٦٢، رقم ٥٠٩)، والطبراني (٣/٣٠١، رقم ٣٤٦٦)، قال الهيثمي (٢/٢٥٤): رجاله ثقات. والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٤٠٤، رقم ٣٨٩٢)، والبيهقي (٤/٣٠٠، رقم ٨٢٦٢)

نَصْرَانِيٌّ طَبِيبٌ عِنْدَ أَبِي، فَقَالَ لَهُ «رَحِمَكَ اللهُ[١]» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ عَلَى العَالَمِينَ».

٣١١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**[٢]».

٣١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا الفِرْيَابِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**[٣]».

٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَصَابَ البِرَّ: سَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الأَذَى، وَطِيبُ الكَلَامِ».

٣١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «البِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ، وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ».

باب ذم الفحش والبذاء

٣١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي المَسْعُودِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٥٢١)، والحاكم في مستدركه (١: ص٦٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦٥٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٤١٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٢٢٩)، والسراج في مسنده (١٢٥٠)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٤٠٣)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٧٤١)، وهناد في الزهد (١٠٥٨)، والخرائطي في المكارم (١١٨).

«**إِيَّاكُمْ وَالفُحْشَ، فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ، وَلا التَّفَحُّشَ**[١]».

٣١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا المَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَلا فَاتَّقُوا اللهَ، وَإِيَّاكُمْ وَالفُحْشَ، فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ، وَلا التَّفَحُّشَ**[٢]».

٣١٧ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجَدَلِيِّ، قَالَ: سَالتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: «كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلا مُتَفَحِّشًا، وَلا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ[٣]».

٣١٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُنْتَصِرًا مِنْ مُظْلِمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ، مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ شَيْءٌ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا[٤]».

٣١٩ - «وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا[٥]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٨٩)، وأحمد في مسنده (٦٧٥٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٥٥١)، وابن حبان في صحيحه (٥١٧٦)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٣)، والطيالسي في مسنده (٢٣٨٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٤٥٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٤٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٥)، والبيهقي في الآداب (٧٣٢)، والخطيب البغدادي في البخلاء (٢).

(٢) تقدم في سابقه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٨٨٨)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٥)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٥٨).

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (٢٦٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٢٦)، ومسلم في صحيحه (٢٣٢٩)، وأبو داود في سننه (٤٧٨٥)، ومالك بن أنس في موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١٦٧١)، وأحمد في مسنده (٢٥٧٢٩)، ومالك في الموطأ برواية مصعب الزهري (١٨٨٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨١٣)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٨٢)، والحسن بن علي الجوهري في مسنده (١٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٤).

٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ الفَضْلِ الحُدَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَبَّ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَقَالَ: «**لا تَسُبُّوا هَؤُلاءِ، فَإِنَّهُ لا يَخْلُصُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ مِمَّا تَقُولُونَ وَتُؤْذُونَ الأَحْيَاءَ، أَلا إِنَّ البَذَاءَ لُؤْمٌ**[(١)]».

٣٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَانِ، وَلا الفَاحِشِ البَذِيءِ**[(٢)]».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ يَدْخُلَهَا**».

٣٢٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ العِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، فَيُقَالُ لَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَذِعَةٍ خَبِيثَةٍ فَيَسْتَلِذُّهَا، كَمَا يَسْتَلِذُّ الرَّفَثَ**[(٣)]».

٣٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «يُقَالُ: مَنِ اسْتَلَذَّ مِنَ الرَّفَثِ سَالَ

---

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٧٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٣)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٩٧٢)، والبزار في مسنده (١٥٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٢)، والطبراني في الدعاء (٢٠٧٣).

(٣) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١٢١٨).

فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

٣٢٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَلأَمُ خُلُقِ المُؤْمِنِ الفُحْشُ».

٣٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «يُقَالُ: الفَاحِشُ المُتَفَحِّشُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُورَةِ كَلْبٍ، أَوْ فِي جَوْفِ كَلْبٍ».

٣٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**(١)».

٣٢٨ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «**يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ الفُحْشُ رَجُلا لَكَانَ رَجُلَ سُوءٍ**(٢)».

٣٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «أَلا إِنَّ الفُحْشَ وَالبَذَاءَ مِنَ النِّفَاقِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا وَيُنْقِصْنَ فِي الآخِرَةِ، وَمَا يُنْقِصْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا(٣)».

٣٣٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلا بِلَعَّانٍ، وَلا الفَاحِشِ، وَلا البَذِيِّ**(٤)».

٣٣١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ كَانَ الفُحْشُ رَجُلا كَانَ رَجُلَ سُوءٍ**».

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٨٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٤١).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٦١)، والبيهقي في الآداب (١٩٩).

(٤) أخرجه البزار في مسنده (٣٢٠٦).

٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**البَذَاءُ وَالبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ**(١)».

٣٣٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا شَانَهُ**(٢)».

٣٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: «**لا يُحِبُّ اللهُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**».

٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَلِكٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، يُبَلِّغُ بِهِ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ».

٣٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الفَضْلُ بْنُ مُبَشِّرٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يُحِبُّ اللهُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ، الصَّيَّاحَ فِي الأَسْوَاقِ**(٣)».

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

---

(١) أخرجه ابن قانع في الصحابة (٦٨٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٨٥)، وأحمد في مسنده (١٢٢٧٨)، وابن حبان في صحيحه (٥٥١)، والبزار في مسنده (٦٩٢٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧٩٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠١٤٥).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١٠).

قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ: «أَوَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَدْوَإِ الدَّاءِ؟ اللِّسَانُ البَذِيءُ، وَالخُلُقُ الدَّنِيءُ».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ رِيَاحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَارَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَاعِدًا وَأَبِي أَمَامِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الإِسْلامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلامًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلاقًا**»(١).

٣٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ**(٢)» فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَشَّ بِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ وَلا التَّفَحُّشَ**».

بَابُ مَا نُهِيَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ

٣٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ**(٣)».

٣٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِي بَعْضِ الأَمْرِ، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَجَعَلْتَنِي للهِ عَدْلاً؟ قُلْ: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**(٤)».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٣١)، في الأدب المفرد (٧٥٥)، وأبو داود في سننه (٤٧٩٢)، وأحمد في مسنده (٢٣٥٨٥)، والطيالسي في مسنده (١٥٥٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٣٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٩).

(٣) أخرجه النسائي في سننه (٣٧٧٣)، وابن ماجه في سننه (٢١١٧)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٩٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٥٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١٧٤٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٤٠٨).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٣٧)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٤٦٢)، والنسائي في الكبرى =

٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: خَطَبَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ: «**لا تَقُلْ هَكَذَا، قُلْ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى**(١)».

٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَحِمَهُ اللهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: «أَعُوذُ بالله وَبِكَ، وَيُرَخِّصُ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بالله، ثُمَّ بِكَ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ، وَيُرَخِّصُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلا اللهُ، ثُمَّ فُلانٍ».

٣٤٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَرْبَعَةً مِنْ أَفْضَلِ مَنْ أَدْرَكْتُ، فَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا يُعْتَقُ مِنْهَا مَنْ دَخَلَهَا، وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَسْتَجِيرُ بالله مِنَ النَّارِ، وَنَعُوذُ بالله مِنَ النَّارِ(٢)».

٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تُصِيبُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «إِنَّ اللهَ يُغْنِي المُؤْمِنِينَ عَنْ شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَكُونُ شَفَاعَتُهُ لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَإِنَّ مُسْتَقَرَّ رَحْمَتِهِ نَفْسُهُ».

=

(١٠٧٥٨)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٢١٧)، والطيالسي في مسنده (٤٣١)، والبزار في مسنده (٢٨٣٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٥٥)، وابن المبارك في مسنده (١٨١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١٠٦)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (١٩٨١٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٦٨).

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣: ص٢١٦)، وفي معرفة السنن والآثار (١٧٤٤)، والشافعي في مسنده (٢٨٧)، وأصله عند مسلم (٢٠٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٣١٤).

٣٤٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّ رَجُلا شَهِدَ عِنْدَ شُرَيْحٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِشَهَادَةِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ: «لا تَشْهَدْ بِشَهَادَةِ اللهِ، وَلَكِنِ اشْهَدْ بِشَهَادَتِكَ، فَإِنَّ اللهَ لا يَشْهَدُ إِلا عَلَى حَقٍّ».

٣٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الأَبَّارِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: «أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: «اشْرَبُوا يَا حَمِيرُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، تَقُولُ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُهُمْ: اشْرَبُوا يَا حَمِيرُ».

٣٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا خِنْزِيرُ، قَالَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: تَرَانِي خَلَقْتُهُ خِنْزِيرًا؟».

٣٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تَقُولَ لِلْمَيِّتِ: «اسْتَأْثَرَ اللهُ بِهِ».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَكِنْ كَمَا كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ».

٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ: لَعَمْرُ اللهِ، لا بِحَمْدِ اللهِ[1]».

٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «لأَنْ أَحْلِفَ بِالصَّلِيبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِحَيَاةِ رَجُلٍ».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبٍ، ﷺ، قَالَ: «إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ، كَلا وَأَبِيكَ، كَلا وَالكَعْبَةِ، كَلا وَحَيَاتِكَ، وَأَشْبَاهِ هَذَا، احْلِفْ بالله صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا، وَلا تَحْلِفْ بِغَيْرِهِ».

٣٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مَوْلًى لابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَحْسِبُ هَكَذَا، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٢٤٠).

لَيُشْرِكُ حَتَّى يُشْرِكَ بِكَلْبِهِ، يَقُولُ: لَوْلاهُ لَسُرِقْنَا اللَّيْلَةَ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ بِاللاتِ، فَلْيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ**(١)».

٣٥٨ - حَدَّثَنِي خَالِدُ يَعْنِي ابْنَ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ**(٢)» قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا.

٣٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فَإِنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ**(٣)».

٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٥٠)، ومسلم في صحيحه (١٦٤٩)، والترمذي في جامعه (١٥٤٥)، وأبو داود في سننه (٣٢٤٧)، والنسائي في سننه (٣٧٧٥)، وفي الكبرى (١٠٧٦٣). وأحمد في مسنده (٨٠٢٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٠٥)، وأبو عوانة في مسنده (٥٩٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٤٦)، والترمذي في جامعه (١٥٣٥)، وأبو داود في سننه (٣٢٤٩)، والنسائي في سننه (٣٧٦٥)، وابن ماجه في سننه (٢٠٩٤)، والدارمي في سننه (٢٣٤١)، وأحمد في مسنده (٤٥٠٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٦٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥٢)، وأبو عوانة في مسنده (٥٩٠٠)، والنسائي في الكبرى (٤٦٨٩)، وابن الجارود في المنتقى (٨٩٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٤٣٥٥)، وفي الكبرى (١٠: ص٢٨)، وفي معرفة السنن والآثار (٥٧٨٩)، والحميدي في مسنده (٧٠٣)، والبزار في مسنده (١٣٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٤٨٣)، وأحمد بن سلمان النجاد في مسنده (٦٥)، والطبراني في مسنده (٣١٦٦)، وابن المبارك في مسنده (١٧٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٩٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٣٩٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٢٤١)، والنسائي في الكبرى (١١٥٨٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٣١٥).

النُّعْمَانَ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ**(١)».

٣٦١ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَلا أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي، وَلا يَقُلِ المَمْلُوكُ: رَبِّي وَلا رَبَّتِي، وَلَكِنْ سَيِّدِي وَسَيِّدَتِي، كُلُّكُمْ عُبَيْدٌ وَالرَّبُّ اللهُ**».

٣٦٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، كُلُّكُمْ عُبَيْدُ اللهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي**(٢)».

٣٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُوسَى الأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ فَقَدِ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ**(٣)».

٣٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سِمَاكٍ الحَنَفِيِّ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: «يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: إِنِّي كَسْلانٌ».

٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لا تَقُولُوا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ وَلَكِنْ قُولُوا: أَصْبَحْنَا وَالمُلْكُ للهِ وَالحَمْدُ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٨٠)، ومسلم (٢٢٥٣)، وأبو داود في سننه (٤٩٧٩)، وأحمد في مسنده (٢٣٧٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٢٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٢٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٠٠)، وأبو يعلى في مسنده (٥٨٥٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٩٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٠٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٥٠)، وأحمد في مسنده (٩٩١١)، والنسائي في الكبرى (٩٩٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤٢٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٠٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٢).

٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا، فَإِنَّ اللهَ لا يَنْعَمُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا[1]» «فَإِنَّمَا أَنْعَمَ: أَقَرَّ».

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلامِ سَالِمًا**[2]».

٣٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «لا تَقُلْ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ، وَلَكِنْ قُلْ: إِنَّ اللهَ قَالَ» قَالَ: «وَأَحَدُهُمْ يَكْذِبُ مَرَّتَيْنِ إِذَا سُئِلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لا شَيْءَ، إِلا شَيْءٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ».

٣٦٩ - حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلا يَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمْ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**[3]».

بَابُ ذَمِّ اللَّعَّانِيْنِ

٣٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي المُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ**[4]» قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٥٢٢٧)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (١٩٤٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٣٢٥٨)، وأحمد في مسنده (٢٢٤٩٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٩٨)، والبزار في مسنده (٤٤٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٨)، وأحمد في مسنده (١٩٣٦٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٣٣١)، وابن أبي شيبة في الأدب (٢٧٦).

٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلا لَعَنَ شَيْئًا، فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «إِذَا لُعِنَ شَيْءٌ دَارَتِ اللَّعْنَةُ، فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغًا قِيلَ لَهَا: اسْلُكِيهِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَخِفْتُ أَنْ تَرْجِعَ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ».

٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ رَفَعَهُ، قَالَ: «عَلامَةُ أَبْدَالِ أُمَّتِي أَنَّهُمْ لا يَلْعَنُونَ شَيْئًا أَبَدًا».

٣٧٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، فِي الرَّجُلِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا، وَالْعَنْ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ» قَالَ: «تَقُولُ: أَعْصَانَا للهُ».

٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: دَخَلَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلَى جِيرَانٍ لَهَا وَهُمْ يَلْعَنُونَ، فَقَالَتْ: «كَيْفَ تَكُونُونَ صِدِّيقِينَ وَأَنْتُمْ لَعَّانُونَ».

٣٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: «مَنْ لَعَنَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، لَمْ تَزَلِ اللَّعْنَةُ تَرَدَّدُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّى تَلْزَمَ تَرْقُوَةَ صَاحِبِهَا».

٣٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ مُضْطَجِعًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ، فَمَرَّ عَلَيْهِ قَسٌّ سَمِينٌ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَغْلَظَ رَقَبَتَهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ: «مَنْ ذَا الَّذِي لَعَنْتُمْ آنِفًا» فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «لا تَلْعَنُوا أَحَدًا، فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِلَّعَّانِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعِ ابْنَ عُمَرَ يَلْعَنُ خَادِمًا لَهُ قَطُّ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ غَضِبَ فِيهَا عَلَى بَعْضِ خَدَمِهِ، فَقَالَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْكَ، كَلِمَةٌ لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقُولَهَا».

٣٧٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «قَلَّ مَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ قَوْمٌ إِلا حَضَرَهُمْ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدًا يَلْعَنُهُ، قَالَ: لَقَدْ لَعَنْتَ مُلَعَّنًا، وَلا شَيْءَ أَقْطَعُ لِظَهْرِهِ مَنْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

٣٧٩ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ الْكَابُلِيُّ،

أَخْبَرَنَا الجَعْدُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هِلالٍ الضُّبَعِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَلْعَنَ شَيْئًا فَافْعَلْ، فَإِنَّ اللَّعْنَةَ إِنْ خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا فَكَانَ المَلْعُونُ لَهَا أَهْلا أَصَابَتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلا وَكَانَ اللاعِنُ لَهَا أَهْلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ لَهَا أَهْلا أَصَابَتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَلْعَنَ أَبَدًا شَيْئًا فَافْعَلْ**»(١).

٣٨٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نِمْرَانَ يَذْكُرُ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً، وَإِلا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا**(٢)».

٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللَّعَّانِينَ لا يَكُونُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ شُهَدَاءَ، وَلا شُفَعَاءَ**(٣)».

٣٨٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَكُونُ المُؤْمِنُ لَعَّانًا**(٤)».

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧٤/٨) قال الهيثمي: فيه علي بن الجعد وثقه ابن حبان وقال ابن معين: يضع الحديث وكذبه غيره وفيه من لم أعرفه أيضًا.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩٠٥)، والبزار في مسنده (٤٠٨٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٠٠)، وأحمد في مسنده (٢٦٩٨٠)، وابن وهب في الجامع (٣٥٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٦)، والطبراني في الدعاء (٢٠٧٨).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠١٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥٥٦٢)، والروياني في مسنده (١٣٩١).

٣٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ، قَالَتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِي رَفِيقًا رَحِيمًا، فَإِذَا لَعَنَهَا، قَالَتْ: عَلَى أَعْصَانَا لله لَعْنَةُ اللهِ».

٣٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: مَا أَحَدٌ يَسُبُّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا دَابَّةً وَلا غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: أَخْزَاكَ اللهُ، وَلَعَنَكَ اللهُ، إِلا قَالَتْ: أَخْزَى اللهُ أَعْصَانَا لله» قَالَ فُضَيْلٌ: «وَابْنُ آدَمَ أَعْصَى وَأَظْلَمُ».

٣٨٥ - حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ لَعَنَ إِنْسَانًا قَطُّ، إِلا إِنْسَانًا وَاحِدًا».

٣٨٦ - وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا**[1]».

٣٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ فَلَعَنَ بَعِيرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا عَبْدَ اللهِ، لا تَسِرْ مَعَنَا عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ**[2]».

بَابُ ذَمِّ المِزَاحِ

٣٨٨ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلا تُمَازِحْهُ**[3]».

٣٨٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ، كَانَ يَقُولُ: «مَنْ كَثُرَ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠١٩)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٧)، والبزار في مسنده (٦٠٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٢٢)، والطبراني في الدعاء (٢٠٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٤).

كَلامُهُ وَضَحِكُهُ وَمِزَاحُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ».

٣٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: «قَالَتْ لِي أُمِّي: لا تُمَازِحِ الصِّبْيَانَ فَتَهُونُ عَلَيْهِمْ».

٣٩١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ لابْنِهِ: «إِنِّي نَحَلْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ أَمَّا الْمُزَاحَةُ وَالمِرَاءُ فَدَعْهُمَا خُلُقَانِ لا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا لِمُجَاوِرٍ جَارًا وَلا لِرَفِيقِ وَالجَهْلُ يُزْرِي بِالفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ عُرُوقِ».

٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا دُرَيْدُ بْنُ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ».

٣٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لا يَبْلُغُ رَجُلٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ المِرَاءَ، وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالكَذِبَ فِي المِزَاحِ».

٣٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: «اتَّقُوا اللهَ، وَإِيَّايَ وَالمُزَاحَةَ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الضَّغِينَةَ وَتَجُرُّ القَبِيحَةَ، تَحَدَّثُوا بِالقُرْآنِ، وَتَجَالَسُوا بِهِ، فَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ فَحَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ».

٣٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ رَحِمَهُ اللهُ، لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلا تُمَازِحِ الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ».

٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ لِمَ سُمِّيَ المِزَاحَ؟». قَالُوا: لا، قَالَ: «لأَنَّهُ زَاحَ عَنِ الحَقِّ».

٣٩٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَمْزَحُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلا أَقُولُ إِلا حَقًّا».

٣٩٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ،

رَحِمَهُ اللهُ: «المِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى» قَالَ: «وَكَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ وَبَذْرُ العَدَاوَةِ المِزَاحُ».

٣٩٩ - قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنِ الحَسَنِ بْنِ حُيَيٍّ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «المِزَاحُ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاخْتِدَاعٌ مِنَ الهَوَى».

٤٠٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ القَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يُنْشِدُ اليَزِيدِيَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ: وَالوَجْهُ تَخْلُقُهُ المُزَاحَةُ إِنَّهَا لَفْظٌ يَضُرُّ وَمَنْطِقٌ لا يَرْشُدُ فَدَعِ المُزَاحَةَ لِلسَّفِيهِ فَرُبَّمَا هَاجَتْ عَجَاجَ عَدَاوَةٍ لا تَخْمُدُ.

٤٠١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «المِزَاحُ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ».

بَابُ حِفْظِ السِّرِّ

٤٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الحَدِيثَ، ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ**[1]».

٤٠٣ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الحَدِيثُ بَيْنَكُمْ أَمَانَةٌ**».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الخِيَانَةِ أَنْ تُحَدِّثَ بِسِرِّ أَخِيكَ».

٤٠٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «لا تُفْشِ سِرَّكَ إِلا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجَالِ لا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا».

٤٠٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٥٩)، وأبو داود (٤٨٦٨)، والبيهقي (١٠: ص٢٤٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢٢١٢)، وابن أبي شيبة (٢٥٩٩٠)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٦٩١)، والبيهقي (٢٤٧/١٠، رقم ٢٠٩٥٠). والطبراني في الأوسط (٥٦/٣، رقم ٢٤٥٨).

عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ ﷺ: «مَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ أَفْشَاهُ عَلَيَّ فَلُمْتُهُ، أَنَا كُنْتُ أَضْيَقَ بِهِ حَيْثُ اسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ».

٤٠٧ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: أَسَرَّ مُعَاوِيَةُ ﷺ إِلَى الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ حَدِيثًا، فَقَالَ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ، إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا، وَمَا أُرَاهُ يَطْوِي عَنْكَ مَا بَسَطَهُ إِلَى غَيْرِكَ، قَالَ: «فَلا تُحَدِّثْنِي بِهِ، فَإِنَّ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الخِيَارُ لَهُ، وَمَنْ أَفْشَاهُ كَانَ الخِيَارُ عَلَيْهِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، وَإِنَّ هَذَا لَيَدْخُلُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ؟ قَالَ: «لا وَاللهِ يَا بُنَيَّ، وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ لا تُذَلِّلَ لِسَانَكَ بِأَحَادِيثِ السِّرِّ» فَأَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ ﷺ، فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: يَا وَلِيدُ، أَعْتَقَكَ أَخِي مِنْ رِقِّ الخَطَإِ.

٤٠٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ هَمَذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا، يَقُولُ لابْنِ عَمٍّ لَهُ: «إِنَّ سَرَّكَ مِنْ دَمِكَ فَلا تَضَعْهُ إِلا عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ».

بَابُ قِلَّةِ الكَلامِ وَالتَّحَفُّظِ فِي المَنْطِقِ

٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ المُهَلَّبِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لِيَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَقُمْتُهُ**» قَالَ: «**فَمَا أَدْرِي أَكْرِهَ التَّزْكِيَةَ أَمْ لا بُدَّ مِنْ غَفْلَةٍ أَوْ رَقْدَةٍ**»(١).

٤١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي قُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ**(٢)» قَالَ قَتَادَةُ: فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَخَشِيَ التَّزْكِيَةَ عَلَى أُمَّتِهِ، أَمْ لا بُدَّ مِنْ رَاقِدٍ أَوْ غَافِلٍ.

٤١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، ﷺ، قَالَ: قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ لِغُلامِهِ: «ائْتِنَا بِالسُّفْرَةِ نَعْبَثْ بِبَعْضِ مَا فِيهَا» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: مَا سَمِعْتُ مِنْكَ كَلِمَةً مُنْذُ صَاحَبْتُكَ، أَرَى

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٤١٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٤٣٩)، والبزار في مسنده (٣٦٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٩١٣).

أَنْ يَكُونَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ، قَالَ: «صَدَقْتَ، مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُذْ بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إِلا أَزُمُّهَا وَأَخْطِمُهَا إِلا هَذِهِ، وَايْمُ اللهِ لا تَذْهَبُ مِنِّي هَكَذَا» فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيُكَبِّرُ، وَيَحْمَدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٤١٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ﷺ، قَالَ: «يَا بَكْرُ بْنَ مَاعِزٍ، اخْزِنْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، إِلا مِمَّا لَكَ وَلا عَلَيْكَ».

٤١٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، عَنْ مُفَضَّلٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلامٍ لا يَصْعَدُ.

٤١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَطُّ.

٤١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلاةِ وَلا فِي غَيْرِهَا، وَلا سَمِعْتُهُ قَطُّ يَخُوضُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.

٤١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَةَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَذْهَبُ العَبُ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، اذْهَبِي قُولِي خَيْرًا».

٤١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: «لَمَّا كَبِرَ آدَمُ جَعَلَ بَنُو بَنِيهِ يَعْبَثُونَ بِهِ، فَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ، إِنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْا، وَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعُوا، رَأَيْتُ الجَنَّةَ، وَسَمِعْتُ كَلامَ رَبِّي، وَقِيلَ لِي حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْهَا: إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ لِسَانَكَ أَعَدْتُكَ إِلَيْهَا».

٤١٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيِّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ السَّلَفِ: وَمَا عِلْمُكَ بِهِ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ يَتَحَفَّظُ فِي مَنْطِقِهِ».

٤١٩ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُطَرِّفٍ أَبِي مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً قَطُّ أَشَدَّ تَحَفُّظًا فِي مَنْطِقِهِ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ».

٤٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ: تَحْتَ إِبْطِكَ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: «وَمَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِأَجْمَلَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «لَوْ قَالَ: تَحْتَ يَدِكَ كَانَ أَجْمَلَ».

٤٢١ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ الحَيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «المُؤْمِنُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ نَظَرَ، فَإِنْ كَانَ كَلامُهُ لَهُ تَكَلَّمَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَنْهُ، وَالفَاجِرُ إِنَّمَا لِسَانُهُ رَسَلا رَسَلا».

٤٢٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: لِسَانُ الحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وَإِنَّ الجَاهِلَ قَلْبُهُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ لا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ».

٤٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُطَرِّفٍ أَبِي مُصْعَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ المَاجِشُونِ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ لِبَعْضِ أُولَئِكَ الأُمَرَاءِ: «وَاللهِ لَوْلا تَبِعَةَ لِسَانِي لأَشْفَيْتُ مِنْكُمُ اليَوْمَ صَدْرِي».

٤٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ تَيْمِ اللهِ، وَكَانَ قَدْ جَالَسَ الشَّعْبِيَّ وَإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْلَكَ لِلِسَانِهِ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ».

٤٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا جَسْرٌ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ سِيَاهٍ، يَقُولُ: «مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ أَتَدَبَّرْهَا قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهَا إِلا نَدِمْتُ عَلَيْهَا إِلا مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ».

٤٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قِلَّةُ المَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ رِعَةٌ حَسَنَةٌ، وَقِلَّةُ وِزْرٍ، وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ».

٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ أُمِّهِ ابْنَةِ أَبِي الحَكَمِ الغِفَارِيَّةِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، إلا قِيدُ رُمْحٍ فَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ**[1]».

٤٢٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بِسْطَامٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «الزَمْ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ أَبْجَرَ فَتَعَلَّمْ مِنْ تَوَقِّيهِ فِي الكَلامِ، فَمَا أَعْلَمُ بِالكُوفَةِ أَشَدَّ تَحَفُّظًا لِلِسَانِهِ مِنْهُ».

٤٢٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الأَحْمَرَ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ فِي أَتْرَابِهِ أَطْوَلَ صَمْتًا مِنْهُ، يَعْنِي مِسْعَرًا».

٤٣٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي مَرْزُوقٌ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ: «دَعْ مِنَ الكَلامِ مَا لَكَ مِنْهُ بُدٌّ، فَعَسَى إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَسْلَمْ، وَلا أَرَاكَ».

٤٣١ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادًا النُّمَيْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ لِرَجُلٍ، وَبَعْثِهِ فِي حَاجَةٍ: «إِيَّاكَ وَكُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَعْتَذِرَ مِنْهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَانْظُرْ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَتَكَلَّمْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَالصَّمْتُ عَنْهُ خَيْرٌ لَكَ».

٤٣٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ: «اتَّقُوا اللهَ وَدَعُوا مِنَ الكَلامِ مَا يُوتِغُ دِينَكُمْ».

٤٣٣ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: طُولُ الصَّمْتِ مِفْتَاحُ العِبَادَةِ».

٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَارٍ لِضَيْغَمٍ: سَمِعْتُ أَبَا مَالِكٍ، يَذْكُرُ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ إِلا بَيْتًا وَاحِدًا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «قَدْ يَخْزِنُ الوَرِعُ التَّقِيُّ لِسَانَهُ حَذَرَ الكَلامِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ».

---

(١) أخرجه أحمد (٦٤/٤، رقم ١٦٦٦١) قال الهيثمي (٢٩٧/١٠): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد وثق. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في المعرفة من طريق الطبراني (٦/ ٣٥١٩، رقم ٨٠٩٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٢٥/٦ رقم ٣٤٥٨)، والديلمي (١٩٢/١، رقم ٧٢٤).

٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ المُنْذِرِ، قَالَ: «تَعَلَّمَ رَجُلٌ الصَّمْتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بِحَصَاةٍ يَضَعُهَا فِي فِيهِ، لا يَنْزِعُهَا إِلا عِنْدَ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ».

٤٣٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَحْفَظُ كَلامَهُ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ».

٤٣٧ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ سُوَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَلاءَ بْنَ زِيَادٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ، كَانَ فِي مَسِيرٍ فَتَغَنَّى، فَقَالَ: «هَلا زَجَرْتُمُونِي إِذْ لَغَوْتُ».

٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ مَنْزِلا، فَقَالَ لِغُلامِهِ: «ائْتِنَا بِالسُّفْرَةِ نَفِيتُ بِهَا» فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزِمُّهَا إِلا كَلِمَتِي هَذِهِ، فَلا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ».

٤٣٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ يَعْنِي ابْنَ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلِسَانِهِ: «وَيْحَكَ قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، وَإِلا فَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتَنْدَمُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الإِنْسَانَ لَيْسَ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ إِلا أَنْ يَكُونَ قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ(١)».

٤٤٠ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: عُرِضَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ طَيْلَسَانٌ، فَقَالَ: «مَا ثَوْبٌ بِأَجْوَدَ مِنْهُ، فَعِيبَ بِهِ خَمْسِينَ سَنَةً، كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ عَمْرًا لا يَحْفَظُ لِسَانَهُ».

بَابُ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ

٤٤١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَوْسَطِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١١٠٦).

الصِّدِّيق ﷺ، بَعْدَمَا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوَّلٍ مَقَامِي هَذَا، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ البِرِّ وَهُمَا فِي الجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ[١]».

٤٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا**[٢]».

٤٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَيَثْبُتُ البِرُّ فِي قَلْبِهِ، فَلا يَكُونُ لِلْفُجُورِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا».

٤٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنِ المُطَّلِبِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنُ لَكُمُ الجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**[٣]».

٤٤٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٨٤٩)، وأحمد في مسنده (٣٥)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٣٤)، والجوهري في مسنده (١٧٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٢١)، والطبراني في مسنده (١٩٧٢)، وأحمد بن علي المروزي في مسنده (٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٠٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٠٨)، والطيالسي في مسنده (٢٩٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥١٣٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٢٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٢٧١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٥٩)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٨٨)، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٥٧)، والشاشي في المسند (١٢٦٤)، وابن الجوزي في ذم الهوى (٢٦١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٥٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٩١).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**ثَلاثٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ لَمْ يَضُرَّكْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: صِدْقُ حَدِيثٍ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ**[(١)]».

٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَحَرُّوا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الهَلَكَةَ، فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ**[(٢)]».

٤٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أُذَيْنٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ العَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يُؤْثِرَ الصِّدْقَ، وَحَتَّى يَتْرُكَ الكَذِبَ فِي المُزَاحَةِ، وَالمِرَاءِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا**[(٣)]».

٤٤٨ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ المَخْزُومِيَّ، قَالَ: «أَمَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ أُعَلِّمَ بَنِيهِ الصِّدْقَ كَمَا أُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ».

٤٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «زَيْنُ الحَدِيثِ الصِّدْقُ».

٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، سَمِعَ أَبَا مِجْلَزٍ، يَقُولُ: «قَالَ رَجُلٌ لِقَوْمِهِ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ نَجَاةٌ».

٤٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلا أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ نَوَافِعَ جَوَامِعَ، فَقَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَزُولُ مَعَ القُرْآنِ أَيْنَ مَا زَالَ، وَمَنْ جَاءَكَ بِالصِّدْقِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا فَاقْبَلْهُ مِنْهُ، وَمَنْ أَتَاكَ يَكْذِبُ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَإِنْ كَانَ

---

(١) أخرجه أحمد (٦٦٥٢).

(٢) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١٣٧٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥٤٨)، والطبراني في مسنده (٣٤٦٧).

حَبِيبًا قَرِيبًا فَارْدُدْهُ عَلَيْهِ».

٤٥٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ النَّحْوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ ﷺ لَمْ يَكْذِبْ كَذِبًا قَطُّ، فَأَقْبَلَ ابْنَاهُ مِنْ خُرَاسَانَ قَدْ تَأَجَّلا، فَجَاءَ العَرِيفُ إِلَى الحَجَّاجِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الأَمِيرُ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، وَقَدْ قَدِمَ ابْنَاهُ مِنْ خُرَاسَانَ وَهُمَا عَاصِيَانِ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: عَلَيَّ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، قَالَ: «مَا تَشَاءُ؟». قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: «المُسْتَعَانُ اللهُ خَلَّفْتُهُمَا فِي البَيْتِ» قَالَ: لا جَرَمَ، وَاللهِ لا أَسُوءُكَ فِيهِمَا، هُمَا لَكَ.

بَابُ الوَفَاءِ بِالوَعْدِ

٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**العِدَةُ عَطِيَّةٌ**[(١)]».

٤٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الوَأْيُ، يَعْنِي الوَعْدَ، مِثْلُ الدَّيْنِ أَوْ أَفْضَلُ**»[(٢)].

٤٥٥ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو شَيْخٍ الخُزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ خَرَّبُوذٍ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ: إِنَّا أُنَاسٌ مِنْ سَجِيَّتِنَا صِدْقُ الحَدِيثِ وَرَأْيُنَا حَتْمٌ لَبِسُوا الحَيَاءَ فَإِنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ سَقِمُوا وَلَمْ يَمَسَسْهُمْ سُقْمُ شَرُّ الإِخَاءِ إِخَاءُ مُزْدَرِدٍ مَزَجَ الإِخَاءَ إِخَاؤُهُ، وَهُمْ زَعَمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّ حِلْمِيَ ضَرَّنِي مَا ضَرَّ قَبْلِي أَهْلَهُ الحِلْمُ».

٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو الوَفَاةُ ﷺ، قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ خَطَبَ إِلَيَّ ابْنَتِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ شَبِيهٌ بِالوَعْدِ، فَوَاللَّهِ لا أَلْقَى اللهَ بِثُلُثِ النِّفَاقِ، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٦).

(٢) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (١٩٠٩).

٤٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ العُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الحَمْسَاءِ ﷺ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ، فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ، فَنَسِيتُ يَوْمِي وَالغَدَ فَأَتَيْتُهُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، فَقَالَ: «يَا فَتَى، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا هَا هُنَا مُنْذُ ثَلاثٍ أَنْتَظِرُكَ».

٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا كَعْبُ بْنُ فَرُّوخَ الرَّقَاشِيُّ، ثنا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «أَنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَعَدَ رَجُلا مِيعَادًا، فَجَلَسَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ﷺ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مَكَانَهُ لا يَبْرَحُ لِمِيعَادِهِ، وَلَهَى الآخَرُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ».

٤٥٩ - وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ القَصَّابُ، قَالَ: وَاعَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللهُ أَنِ اشْتَرِيَ لَهُ أَضَاحِيَّ، فَنَسِيتُ وَعْدَهُ بِشُغْلٍ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدُ، فَأَتَيْتُهُ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَإِذَا مُحَمَّدٌ يَنْتَظِرُنِي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ يُقْبَلُ أَهْوَنُ ذَنْبٍ مِنْكَ» فَقُلْتُ: شُغِلْتُ، وَعَنَّفَنِي أَصْحَابِي فِي المَجِيءِ إِلَيْكَ، وَقَالُوا: قَدْ ذَهَبَ وَلَمْ يَقْعُدْ إِلَى السَّاعَةِ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَجِئْ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ مَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي هَذَا إِلا لِلصَّلاةِ أَوْ حَاجَةٍ لا بُدَّ مِنْهَا».

٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: الرَّجُلُ يُوَاعِدُ الرَّجُلَ المِيعَادَ وَلا يَجِيءُ، قَالَ: «لِيَنْتَظِرَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ وَقْتُ الصَّلاةِ الَّتِي تَجِيءُ».

٤٦١ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الحَلَبِيُّ، حَدَّثَنِي فُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِذَا سُئِلْتَ فَلا تَعِدْ، وَقُلِ: اسْمَعْ مَا تَقُولُ، فَإِنْ يُقَدَّرْ شَيْءٌ يَكُنْ».

٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: مَا وَاعَدْتُ أَيُّوبَ مَوْعِدًا قَطُّ إِلا قَالَ لِي حِينَ يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَنِي: «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدٌ». فَإِذَا جِئْتُ وَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي.

٤٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: كَانَ

رَقَبَةُ، رَحِمَهُ اللهُ يَعِدُنَا فِي الحَدِيثِ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَيْس بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَوْعِدٌ نَأْثَمُ مِنْ تَرْكِهِ، فَيَسْبِقُنَا إِلَيْهِ».

٤٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﷺ، يَقُولُونَ: إِذَا وَعَدَ، فَقَالَ: «إِنْ شَاءَ اللهُ» فَلَمْ يُخْلِفْ.

٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ لَهَبُ بْنُ خَنْدَقٍ، قَالَ: قَالَ عَوْفُ بْنُ النُّعْمَانِ فِي الجَاهِلِيَّةِ الجُهَلاءِ: لأَنْ أَمُوتَ قَائِمًا عَطِشًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِخْلافًا لِمَوْعِدِ.

بَابُ ذَمِّ الكَذِبِ

٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَوْسَطَ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ، بَعْدَمَا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوَّلٍ مَقَامِي هَذَا، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ(١)».

٤٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**(٢)».

٤٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا، وَيَثْبُتَ الفُجُورُ فِي قَلْبِهِ فَلا يَكُونُ لِلْبِرِّ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا».

٤٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**(٣)».

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٨٢)، ومسلم في صحيحه (٦٠)، والترمذي في جامعه (٢٦٣١)، والنسائي في سننه (٥٠٢٣)، وأحمد في مسنده (٨٤٧٠)، وأبو عوانة في مسنده =

٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**[١]».

٤٧١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**[٢]».

٤٧٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ يُطْبَعُ أَوْ يُطْوَى عَلَيْهَا المُؤْمِنُ إِلا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ**[٣]».

=

(٤٢)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢١٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٦٢)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٤٣٩)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٨٨)، والبزار في مسنده (٢٥٤٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٣٣)، والطبراني في مسنده (٢٣٣٨)، والربيع بن حبيب في مسنده (٩٣٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠٠٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٤٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٠١).

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٧٨)، والترمذي في جامعه (٢٦٣٢)، وأبو داود في سننه (٤٦٨٨)، والنسائي في سننه (٥٠٢٠)، وأحمد في مسنده (٦٨٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٥)، وأبو عوانة في مسنده (٤٠)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٨)، والنسائي في الكبرى (٨٦٨١)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠٠٢)، ووكيع في الزهد (٤٧٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٧٤)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٤٤٨)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٤٤)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٧)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٤٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٠٠).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٦٧/٢، رقم ٧١١)، والضياء (٢٥٨/٣، رقم ١٠٦٢). وأخرجه أيضًا: القضاعي (٣٤٥/١، رقم ٥٩١)، قال الهيثمي (٩٢/١): رواه البزار، وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

٤٧٣ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ أَبِي عَجْلانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالإِمَامُ الكَذَّابُ، وَالعَائِلُ المَزْهُوُّ**[1]».

٤٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الأَشْدَقِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَرَادٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَكْذِبُ المُؤْمِنُ؟ قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ باللهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ مَنْ حَدَّثَ فَكَذَبَ**».

٤٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَبَيَانٍ، سَمِعَا قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الإِيمَانِ».

٤٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَشَدَّ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطَّلِعُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى الكَذِبِ، فَمَا يَنْحَلُّ مِنْ صَدْرِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ للهِ مِنْهَا تَوْبَةً».

٤٧٧ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيُّوبَ المُخَرِّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ أَبُو هِشَامٍ الغَسَّانِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَكْذِبُ الكَذِبَةَ فَيَتَبَاعَدُ المَلَكُ مِنْهُ مِيلا أَوْ مِيلَيْنِ، مِمَّا جَاءَ بِهِ[2]».

٤٧٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ بَحْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «أَعْظَمُ الخَطَايَا عِنْدَ اللهِ: اللِّسَانُ الكَذُوبُ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ القِيَامَةِ».

٤٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٤١٣)، والبزار في مسنده (٢٥٢٩)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٩٧).

(٢) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص ٦٩، رقم ١٥٤). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (٢/٩٨، رقم ٨٥٣) والديلمي (١/١٩٨، رقم ٧٤٦).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ، حَدَّثَنِي نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «شَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ، وَأَعْظَمُ الخَطَايَا اللِّسَانُ الكَذُوبُ(١)».

٤٨٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**(٢)».

٤٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «**يُعَدُّ مِنَ النِّفَاقِ: اخْتِلافُ القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَاخْتِلافُ السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَالمَدْخَلِ وَالمَخْرَجِ، وَأَصْلُ النِّفَاقِ، وَالَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ النِّفَاقُ: الكَذِبُ**».

٤٨٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ أَبِي السَّكَنِ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَيْمُونٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «إِنَّ الكَذِبَ عِنْدِي: مَنْ يَكْذِبُ فِيمَا لا يَضُرُّهُ وَلا يَنْفَعُهُ، فَأَمَّا رَجُلٌ كَذَبَ كَذْبَةً يَرُدُّ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا بَلِيَّةً، أَوْ يَجُرُّ إِلَى نَفْسِهِ بِهَا مَعْرُوفًا فَلَيْسَ عِنْدِي بِكَذِبٍ».

٤٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ النِّيلِيُّ، ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ﷺ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ: «مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ شَدَدْتُ عَلَيَّ إِزَارِي».

٤٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا أَبِي، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا مَا لَمْ نَرَكُمْ: أَحْسَنُكُمُ اسْمًا، فَإِذَا رَأَيْنَاكُمْ فَأَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا، فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَأَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا

---

(١) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٨٢)، ومسلم في صحيحه (٦٠)، والترمذي في جامعه (٢٦٣١)، والنسائي في سننه (٥٠٢٣)، وأحمد في مسنده (٨٤٧٠)، وأبو عوانة في مسنده (٤٢)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢١٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٦٢)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٤٣٩)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٨٨)، والبزار في مسنده (٢٥٤٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٣٣)، والطبراني في مسنده (٢٣٣٨)، والربيع بن حبيب في مسنده (٩٣٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠٠٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٤٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٠١).

أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمُكُمْ أَمَانَةً».

٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى ﵇: رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ خَيْرٌ عَمَلًا؟ قَالَ: مَنْ لا يَكْذِبُ لِسَانُهُ، وَلا يَفْجُرُ قَلْبُهُ، وَلا يَزْنِي فَرْجُهُ».

٤٨٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ البَزَّازُ، قَالَ: جَاءَنَا سَالِمٌ يَطْلُبُ ثَوْبًا سُبَاعِيًّا، فَنَشَرْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا سُبَاعِيًا، فَذَرَعَهُ، فَإِذَا هُوَ أَقَلُّ مِنْ سُبَاعِيٍّ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قُلْتُ سُبَاعِيّ؟ قُلْتُ: كَذَلِكَ نُسَمِّيهَا، قَالَ: «كَذَلِكَ يَكُونُ الكَذِبُ».

٤٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْعُودٍ الزُّجَاجُ المَوْصِلِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ شَيْبَةَ، رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ شَهَادَةَ رَجُلٍ فِي كَذْبَةٍ.

٤٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﵁، يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ».

٤٨٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁، قَالَ: «لا تَجِدُ المُؤْمِنَ كَذَّابًا».

٤٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ ﵁، قَالَ: «كُلُّ الخِلالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا المُؤْمِنُ إِلا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ[1]».

٤٩١ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁، قَالَ: «كُلُّ الخِلالِ يُطْوَى عَلَيْهَا المُؤْمِنُ إِلا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ[2]».

٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ،

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٩١٨).

(٢) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٩١٨).

عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «إِنَّ المُبَارِزَ لله تَعَالَى بِالمَعْصِيَةِ كَمَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا، وَإِنَّ الكَذِبَةَ لَتُفْطِرُ الصَّائِمَ».

٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ الكَذِبَ لَيُفْطِرُ الصَّائِمَ».

٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ الحَلَبِيُّ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الجُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ حَرَسِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «بَعَثَ طَاغِيَةُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الجِزْيَةَ، فَقَالَ لَهُ الرُّومِيُّ: يَا مُعَاوِيَةُ، لا تُمَاكِرْنِي، فَإِنَّكَ لا تَجِدُ مَكْرًا إِلا وَمَعَهُ كَذِبٌ».

٤٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَبَّاسِ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي كَذَبْتُ وَأَنَّ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» قَالَ سُفْيَانُ: «تَفْسِيرُهُ: مَا أُحِبُّ أَنِّي ذَهَبْتُ أَتَعَرَّضُ لِغَضَبِ اللهِ ثُمَّ لا أَدْرِي يَتُوبُ عَلَيَّ أَوْ لا يَتُوبُ».

٤٩٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «لا خَيْرَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الحَدِيثِ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ حُفِظَ مِنْ ثَلاثٍ: الطَّمَعُ، وَالهَوَى، وَالغَضَبُ».

٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زُكَيْرٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى ثَلاثَةٍ: الإِمَامِ الكَذَّابِ، وَلا إِلَى الشَّيْخِ الزَّانِي، وَلا إِلَى العَائِلِ المَزْهُوِّ**(١)».

٤٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: مَا مِنْ خَطِيبٍ يَخْطُبُ إِلا عُرِضَتْ خُطْبَتُهُ عَلَى عَمَلِهِ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا صُدِّقَ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا قُرِضَتْ شَفَتَاهُ بِمِقْرَاضَيْنِ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا قُرِضَتَا نَبَتَتَا».

٤٩٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارُ، عَنْ

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (١٤٠٨)، وابن وهب في الجامع (٥٤١).

عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَحْمِلُكُمْ أَنْ تَتَابَعُوا بِالكَذِبِ كَمَا تَتَابَعُ الفَرَاشُ فِي النَّارِ، كُلُّ الكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلا ثَلاثُ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَرَجُلٌ كَذَبَ امْرَأَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَرَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ الحَرْبِ**».

٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أُمَّهُ وَهِيَ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا**» **قَالَ ابْنُ شِهَابٍ**: فَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخِّصُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلا فِي ثَلاثٍ: الحَرْبُ وَالإِصْلاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثُ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٥٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلا تَكْذِبُوا، وَإِذَا اؤْتُمِنْتُمْ فَلا تَخُونُوا**[1]».

٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ كَذِبٍ مَكْتُوبٌ كَذِبٌ لا مَحَالَةَ إِلا الكَذِبَ فِي ثَلاثٍ: الكَذِبُ فِي الحَرْبِ خُدْعَةٌ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ فِيمَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَكَذِبُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ**[2]» قَالَ دَاوُدُ: يُمَنِّيهَا.

٥٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، قَالَ: وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَى أَهْلِ الشَّامِ: «إِنَّ الكَذِبَ فِي بَعْضِ المَوَاطِنِ خَيْرٌ مِنَ الصِّدْقِ» فَقَالَ الشَّامِيُّ: لا، الصِّدْقُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ خَيْرٌ، قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلا يَسْعَى وَآخَرُ يَتْبَعُهُ بِالسَّيْفِ، فَدَخَلَ دَارًا، فَانْتَهَى إِلَيْكَ، فَقَالَ: رَأَيْتَ الرَّجُلَ؟ مَا كُنْتَ قَائِلا؟». قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: لا، قَالَ: «فَهُوَ ذَاكَ».

---

(١) ذكره البوصيري في الإتحاف (٥٤٢٢).

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٢٩٤).

٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الزِّنْبَاعِ، عَنْ أَبِي الدِّهْقَانِ، قَالَ: صَحِبَ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلا تَمِيلُ فَنَحْمِلَكَ وَنَفْعَلَ؟ قَالَ: «لَعَلَّكَ مِنَ العَرَّاضِينَ؟». قَالَ: وَمَا العَرَّاضُونَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا وَلا يَفْعَلُوا» قَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَا عَرَّضْتُ عَلَيْكَ، حَتَّى قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي «إِذَا عَرَضَ لَكَ الحَقُّ فَاقْصِدْ لَهُ، وَالَهَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ».

٥٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ كَثِيرٍ الأَسَدِيُّ الرَّقِّيُّ، قَالَ: مَشَيْتُ مَعَ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ حَتَّى أَتَى بَابَ دَارِهِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَمْرٌو، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ، قَالَ لَهُ عَمْرٌو: يَا أَبَتِ أَلا تَعْرِضُ عَلَيْهِ العَشَاءَ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِي».

٥٠٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: اعْتَذَرَ رَجُلٌ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: «قَدْ عَذَرْنَاكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ، إِنَّ الاعْتِذَارَ يُخَالِطُهُ الكَذِبُ».

٥٠٧ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا بَكْرٌ الأَعْتَقُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَخِيمٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «المَعَاذِرُ مُفَاجِرُ».

٥٠٨ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَتْ تُرْمِصُ عَيْنَا سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّمَصُ خَارِجَ عَيْنَيْهِ وَصَفَ يَحْيَى بِيَدِهِ إِلَى المَحَاجِرِ، فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ مَسَحْتَ هَذَا الرَّمَصَ، فَيَقُولُ: «فَأَيْنَ قَوْلِي لِلطَّبِيبِ، وَهُوَ يَقُولُ لِي: لا تَمَسَّ عَيْنَكَ، فَأَقُولُ: لا أَفْعَلُ».

٥٠٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: ، قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَكَانَ دَاهِيَةً: «لأَنْ أَقُولَ: لا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ: نَعَمْ، ثُمَّ لا أَفْعَلُ».

٥١٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ**

بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا يَعْقِلُونَ[1]».

٥١١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إلا اللهُ سَائِلُهُ عَنْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ: مَا أَرَدْتَ بِهَا؟**» قَالَ: فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَنِي بِهَذَا بَكَى، ثُمَّ يَقُولُ: «أَتَحْسَبُونَ أَنَّ عَيْنِي تَقِرُّ بِكَلامِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سَائِلِي عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهِ؟ أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى قَلْبِي، لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ لَمْ أَقْرَأْ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا».

٥١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَتَمَثَّلُ:

أَنْتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى ... إِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولُ
لا خَيْرَ فِي كَذِبِ الجَوَا ... دِ وَحَبَّذَا صِدْقُ البَخِيلِ

٥١٣ - حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ عَمَّارٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَوْنٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «الصِّدْقُ وَالكَذِبُ يَعْتَرِكَانِ فِي القَلْبِ حَتَّى يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ».

٥١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عُلَيٍّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ: «الكَذِبُ يَسْقِي بَابَ كُلِّ شَرٍّ كَمَا يَسْقِي المَاءُ أُصُولَ الشَّجَرِ».

٥١٥ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «الكَذِبُ جِمَاعُ النِّفَاقِ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٨٠١)، وفي الزهد (٢٤٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٩٩٢)، والهيثمي في بغية الباحث (٧٦٨)، وابن المبارك في مسنده (١٣٢)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٥٧٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٨١٩)، ووكيع في الزهد (٢٩٧).

٥١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ**﴾ [سورة التوبة آية ٧٥]، قَالَ: «رَجُلانِ خَرَجَا عَلَى مَلأٍ قُعُودٍ، فَقَالا: وَاللهِ لَئِنْ رَزَقَنَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ، فَلَمَّا رَزَقَهُمْ بَخِلُوا بِهِ».

٥١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: «اعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلاثٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ**﴾(١) [التوبة: ٧٥].

٥١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﷺ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [سورة التوبة آية ٧٥]، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى عَلَى مَجْلِسٍ لِلأَنْصَارِ، فَقَالَ: لَئِنْ آتَاهُ اللهُ مَالا لَيُؤْتِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَآتَاهُ اللهُ مَالا، فَصَنَعَ فِيهِ مَا يَسْمَعُونَ»: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ**﴾ [التوبة: ٧٦]، إِلَى قَوْلِهِ، ﴿**وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ [التوبة: ٧٧].

٥١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ، يَقُولُ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالعِضَةِ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ، وَإِنَّ الكَذِبَ لا يَصْلُحُ مِنْهُ جِدٌّ وَلا هَزْلٌ، وَلا يَعِدُ أَحَدُكُمْ صَبِيًّا وَلا يُنْجِزُ لَهُ**».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٧٨)، ومسلم في صحيحه (٦٠)، وأبو داود في سننه (٤٦٨٨)، والنسائي في سننه (٥٠٢٠)، وأحمد في مسنده (٦٨٢٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٥)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٧٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠٠٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٧٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (٤٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٤٧)، وفي مكارم الأخلاق (٢٠٠).

٥٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ قَالَ لِصَبِيِّهِ هَا أُعْطِيكَ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ كَذْبَةً**[(١)]».

٥٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ، عَنْ أَبِي شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَخْبَرَتْنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الَّتِي هَيَّأْتُهَا وَأَدْخَلْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرَاءً إِلا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَتِ الجَارِيَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُذِي مِنْهُ، قَالَتْ: فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «**نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ**» فَقُلْنَ: لا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: «**لا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لا أَشْتَهِيهِ، أَيُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قَالَ: «**وَإِنَّ الكَذِبَ لَيُكْتَبُ كَذِبًا، حَتَّى الكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً**»[(٢)].

٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَمَةَ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، إِلا أَنَّ الرَّجُلَ لَيَدْعُونِي إِلَى طَعَامِهِ، فَأَقُولُ: مَا أَشْتَهِيهِ، فَعَسَى أَنْ يُكْتَبَ».

٥٢٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، حَدَّثَنَا سَلامَةُ بْنُ منيح، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، إِلا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ عُمَرَ سَأَلَنِي عَنْ ثَوْبٍ بِكَمْ أَخَذْتَهُ، فَأَسْقَطْتُ ثُلُثَي الثَّمَنِ».

٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «لا تَجِدُ المُؤْمِنَ كَذَّابًا».

٥٢٥ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٧٤)، والروياني في مسنده (١٤٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤٥٢/٦، رقم ٢٧٦٠١)، وابن ماجه (١٠٩٧/٢، رقم ٣٢٩٨)، قال البوصيري (١٥/٤): هذا إسناد حسن. والطبراني (١٧١/٢٤، رقم ٤٣٤)، قال الهيثمي (٥١/٤): شهر فيه كلام وإسناده حسن. والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٠/٤، رقم ٤٨٢١).

إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ المَخْزُومِيَّ، يَقُولُ: أَمَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ: «أُجَنِّبَ بَنِيهِ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ، يَعْنِي القَتْلَ».

٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ، وَقَالَ سُفْيَانُ، عَنِ المَاجِشُونِ، قَالَ: كَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ الوَلِيدَ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الكَذِبَ يُشِينُ صَاحِبَهُ».

٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ العَطَّارُ، قَالَ: أَقْفَلَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بَكْرَ بْنَ مَاعِزٍ مِنْ خُرَاسَانَ، فَصَحِبَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَكْرُ كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَكْرُ، كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَكْرُ كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمَّامِ عُمَرَ أَوْ حَمَّامِ أَعْيَنَ، فَقَالَ: يَا بَكْرُ كَذَبْتَ قَطُّ؟ فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ إِلا كَذْبَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ قُتَيْبَةَ أَخَذَنَا بِالسِّلاحِ، فَاسْتَعَرْتُ رُمْحًا، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِ، قَالَ: يَا بَكْرُ، هَذَا السِّلاحُ لَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ الرُّمْحُ لَيْسَ لِي».

٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: حَدَّثْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ، بِحَدِيثٍ، فَقَالَ لِي: «كَذَبْتَ» قَالَ: فَقُلْتُ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَذَبْتُ وَأَنَّ لِي مِلْءَ بَهْوِكَ هَذَا ذَهَبًا، قَالَ: فَانْكَسَرَ عَنِّي.

٥٢٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «كُلُّ خَلَّةٍ يُرْجَى تَرْكُهَا يَوْمًا مَا، إِلا صَاحِبَ الكَذِبِ».

٥٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ العَنْبَرِيُّ، عَنْ جَوَّابٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ أُخْتُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَائِدَةً إِلَى بُنَيٍّ لَهُ، فَانْكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: كَيْفَ أَنْتَ يَا بُنَيَّ؟ فَجَلَسَ رَبِيعٌ، فَقَالَ: «أَرْضَعْتِيهِ؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «مَا عَلَيْكِ لَوْ قُلْتِ: يَا ابْنَ أَخِي، فَصَدَقْتِ».

٥٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِشُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ: «يَا بُنَيَّ» قَالَ: «كَذَبْتِ لَمْ تَلِدِينِي».

٥٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ

الأَعْمَشِ، قَالَ: ذَكَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ حَدِيثَ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الكَذِبِ فِي إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: «مَا كَانُوا يُرَخِّصُونَ فِي الكَذِبِ فِي جَدٍّ وَلا هَزْلٍ[(١)]».

٥٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ: أَنَّهُ يَصْلُحُ الكَذِبُ فِي الحَرْبِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «مَا أَعْلَمُ الكَذِبَ إِلا حَرَامًا» قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَغَزَوْتُ، فَخَطَبَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى عَمُّورِيَّةَ، وَهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَلا بَأْسَ بِهِ».

٥٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، وَقَيْسٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ**[(٢)]».

٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ**[(٣)]».

٥٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُرِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، قَالَ: «قَعَدْتُ أَكْتُبُ كِتَابًا، فَمَرَرْتُ بِحَرْفٍ إِنْ أَنَا كَتَبْتُهُ زَيَّنْتُ الكِتَابَ، وَكُنْتُ قَدْ كَذَبْتُ، فَعَزَمْتُ عَلَى تَرْكِهِ، فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ جَانِبِ البَيْتِ»: ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ**

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني (٨٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٦٢)، وابن ماجه في سننه (٤١)، وأحمد في مسنده (١٩٧٠٨)، وابن حبان في صحيحه (٢٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٨)، والطيالسي في مسنده (٩٣٧)، والجوهري في مسنده (١٤٠)، والبزار في مسنده (٦٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠٠٧)، وابن وهب في الجامع (٥٥١)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٨١)، وابن القيسراني المقدسي في السماع (٤٤)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٦٦).

(٣) تقدم في سابقه.

آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة إبراهيم آية ٢٧]، قَالَ: «وَتَهَيَّأْتُ لِلْجُمُعَةِ فِي زَمَنِ الحَجَّاجِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَذْهبُ؟ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ جَانِبِ البَيْتِ»: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾** [سورة الجمعة آية ٩]، قَالَ: «فَذَهَبْتُ».

٥٣٧ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَسَانِي أَبِي حُلَّةً فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَقَالَ لِي أَصْحَابِي: كَسَاكَ هَذِهِ الأَمِيرُ؟ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَرَوْا أَنَّ الأَمِيرَ كَسَانِيهَا، فَقُلْتُ: جَزَى اللهُ الأَمِيرَ خَيْرًا، كَسَا اللهُ الأَمِيرَ مِنْ كِسْوَةِ الجَنَّةِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، لا تَكْذِبْ وَلا تُشَبِّهِ بِالكَذِبِ».

٥٣٨ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَهْلِ بْنِ عَلِيٍّ لَهُ يَوْمًا: «يَا بُنَيّ، رُدَّ نِصْفَ هَذَا البَابِ، فَجَاءَ بِخَيْطٍ فَجَعَلَ يُقَدِّرُ».

٥٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ ﷺ لابْنِهِ: «إِيَّاكَ وَالكَذِبَ، فَإِنَّهُ شَهِيٌّ كَلَحْمِ العُصْفُورِ، عَمَّا قَلِيلٍ يَقْلاهُ صَاحِبُهُ».

٥٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَوْرًا فِي النَّارِ الكَذِبُ أَوِ البُخْلُ؟».

٥٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَنْ كَذَبَ فَهُوَ مُنَافِقٌ».

٥٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَلا إِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ، أَلا وَإِنَّ الكَذِبَ لا يَصْلُحُ مِنْهُ جِدٌّ وَلا هَزْلٌ، وَلا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ شَيْئًا وَلا يُنْجِزَهُ، أَلا وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، أَلا وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ: صَدَقَ وَبَرَّ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ: كَذَبَ وَفَجَرَ(١)».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص١٢٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٧٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٦٣)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع =

٥٤٣ - أَلا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**(١)».

٥٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَلَّ اللهُ الكَذِبَ فِي جِدٍّ وَلا فِي هَزْلٍ قَطُّ، وَلا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ، ثُمَّ لا يُنْجِزَهُ لَهُ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿**اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [سورة التوبة آية ١١٩]».

٥٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: «**لا يَصْلُحُ الكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلا جِدٍّ، وَلا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا، ثُمَّ لا يُنْجِزَهُ لَهُ**(٢)».

٥٤٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ قَوْمًا لَوْ لَمْ يَتْرُكُوا الكَذِبَ إِلا حَيَاءً لَتَرَكُوهُ».

٥٤٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، يَقُولُ: «مَا أُرَانِي أُوجَرُ عَلَى تَرْكِي الكَذِبَ، لأَنِّي إِنَّمَا أَدَعُهُ أَنَفَةً».

٥٤٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: «أَوَّلُ عُقُوبَةِ الكَاذِبِ مِنْ كَذِبِهِ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ صِدْقُهُ».

٥٤٩ - وَحَدَّثَنِي العَبَّاسُ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،

=

(٦٢٠٠٧)، والبيهقي في الآداب (٣٨٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه (٢٦٠٩)، والترمذي في جامعه (١٩٧١)، وأبو داود في سننه (٤٩٨٩)، وابن ماجه في سننه (٤٦)، وأحمد في مسنده (٣٨٨٦)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٤)، والحاكم في مستدركه (١: ص١٢٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٣)، وفي المدخل إلى السنن الكبرى (٧٨٤)، وفي معرفة السنن والآثار (٥٩٧٢)، والطيالسي في مسنده (٢٤٤)، والبزار في مسنده (١٦٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٥١٣٨)، والشاشي في المسند (٥١٢)، ووكيع في الزهد (٣٩٧)، وهناد في الزهد (١٣٦٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٧٩)، وابن جرير في تهذيب الآثار (١٤٩٦).

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «إِذَا كَذَبَنِي الرَّجُلُ كَذْبَةً لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ بَعْدَهَا».

٥٥٠ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ أَشْرَسَ، قَالَ: قُلْتُ لِخَالِدِ بْنِ صَبِيحٍ: «أَرَأَيْتَ مَنْ يَكْذِبُ الكَذْبَةَ هَلْ يُسَمَّى فَاسِقًا؟» قَالَ: «نَعَمْ».

٥٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ الخِلالِ يُطْوَى عَلَيْهَا المُؤْمِنُ إِلا الخِيَانَةَ وَالكَذِبَ[(١)]».

٥٥٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ أَشْرَسَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّ مِنْ عُقُوبَةِ الكَذَّابِ أَنْ لا يُقْبَلَ صِدْقُهُ، قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ: وَمِنْ عُقُوبَةِ الفَاسِقِ المُبْتَدِعِ أَنْ لا تُذْكَرَ مَحَاسِنُهُ».

٥٥٣ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَذِبِ».

٥٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ ﷺ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، «مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ كَذَبَ ذَهَبَ جَمَالُهُ».

٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الدِّمَشْقِيُّ: «عَالَجْتُ الصَّمْتَ عَمَّا لا يَعْنِينِي عِشْرِينَ سَنَةً قَلَّ أَنْ أَقْدِرَ مِنْهُ عَلَى مَا أُرِيدُ» قَالَ: وَكَانَ لا يَدَعُ يَغْتَابُ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدٌ، يَقُولُ: «إِنْ ذَكَرْتُمُ اللهَ أَعَنَّاكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُ النَّاسَ تَرَكْنَاكُمْ».

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**[(٢)]».

٥٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ أَبِي السَّكَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ العَمِّيُّ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: ثَابِتٌ البُنَانِيُّ حَدَّثَنَا، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ، هُمَا أَخَفُّ**

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

عَلَى الظَّهْرِ، وَأَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الخَلائِقُ بِمِثْلِهِمَا**»(١).

٥٥٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**(٢)».

٥٥٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «أَرْبَعٌ لا يُصَبْنَ إِلا بِعُجْبٍ: الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللهِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ(٣)».

٥٦٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُسَيِّبِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنْ دِينِهِ هَلَكَ وَهُوَ لا يَشْعُرُ».

٥٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ وُهَيْبَ بْنَ الوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «مَنْ عَدَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ(٤)».

٥٦٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ».

٥٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ عَبْدًا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ، مَا اخْتَارَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّمْتِ».

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٧٠٠١)، وأبو يعلى (٥٣/٦، رقم ٣٢٩٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٢/٤، رقم ٤٩٤١).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١١)، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (٥٧)، والبيهقي في الآداب (٤٠٣).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٦١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦)، والمعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٦٥٦).

٥٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيُّ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْغَى فِي كَلَامِهِ كَمَا يَطْغَى فِي مَالِهِ».

٥٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي سَحْبَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَجْلَانَ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الكَلَامُ أَرْبَعَةٌ: أَنْ تَذْكُرَ اللهَ، وَأَنْ تَقْرَأَ القُرْآنَ، وَتَسْأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَتُخْبَرَ بِهِ، أَوْ تَكَلَّمَ فِيمَا يَعْنِيكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ».

٥٦٦ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَبِيطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «زَيْنُ المَرْأَةِ الحَيَاءُ، وَزَيْنُ الحَكِيمِ الصَّمْتُ».

٥٦٧ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ المَهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ رَحِمَهُ اللهُ: «أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ: رُبَّ كَلَامٍ قَدْ نَدِمْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَنْدَمْ عَلَى صَمْتٍ قَطُّ».

٥٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خُلَيْدٍ عُتْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «خَصْلَتَانِ إِذَا رَأَيْتَهُمَا فِي الرَّجُلِ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَا وَرَاءَهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، إِذَا كَانَ حَابِسًا لِلِسَانِهِ، يُحَافِظُ عَلَى صَلَاتِهِ».

٥٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ العَنْسِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي زَكَرِيَّا، قَالَ: «عَالَجْتُ السُّكُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَمَا بَلَغْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ».

٥٧٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِذَا كَانَ فِي مَجْلِسٍ فَخَاضَ جُلَسَاؤُهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَكَأَنَّهُ سَاهٍ، وَإِذَا أَخَذُوا فِي ذِكْرِ اللهِ كَانَ أَشَدَّ القَوْمِ اسْتِمَاعًا إِلَيْهِ».

٥٧١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى يُسْأَلَ، وَكَانَ مِنْ أَبَشِّ النَّاسِ، وَأَكْثَرِهِمْ تَبَسُّمًا».

٥٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ

عَلْقَمَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِ، قَالَ: «إِذَا تَكَلَّمَ الحَدَثُ عِنْدَنَا فِي الحَلْقَةِ أَيِسْنَا مِنْ خَيْرِهِ».

٥٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الصَّنْعَانِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: «قِلَّةُ المَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ مَعْنًى، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ رِعَةٌ حَسَنَةٌ، وَقِلَّةُ وِزْرٍ، وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ».

٥٧٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ»**.

٥٧٥ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

٥٧٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ أَبُو المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو السَّكْسَكِيُّ، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ[(١)]»**.

٥٧٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: «مَنْ صَفَا عَمَلُهُ صَفَا لِسَانُهُ، وَمَنْ خُلِطَ خُلِطَ لَهُ».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٧٨)، وأحمد في مسنده (١٢٩٢٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢٠١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩٥)، والبيهقي في الآداب (١٥٣).

٥٧٨ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَوَّاصُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ وَهُوَ فِي الطَّوَافِ: «يَا لِسَانُ قُلْ فَاغْنَمْ، أَوِ اسْكُتْ وَاسْلَمْ، قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ».

٥٧٩ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى، قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ: «أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ أَبَدًا» قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا المُعْتَمِرِ؟ قَالَ: «الكَفُّ عَمَّا لا يَعْنِينِي».

٥٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذَّبًا».

٥٨١ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، يَقُولُ: «يَا بَكْرُ، اخْزِنْ لِسَانَكَ إِلا مِمَّا لَكَ، فَإِنِّي اتَّهَمْتُ النَّاسَ عَلَى دِينِي».

٥٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَالَجْتُ الصَّمْتَ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ أَقْدِرْ مِنْهُ عَلَى مَا أُرِيدُ» وَكَانَ لا يَدَعُ يَغْتَابُ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدٌ، يَقُولُ: «إِنْ ذَكَرْتُمُ اللهَ أَعَنَّاكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُ النَّاسَ تَرَكْنَاكُمْ».

٥٨٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ وُكِّلَ بِكَ مَلَكَانِ كَرِيمَانِ، رِيقُكَ مِدَادُهُمَا، وَلِسَانُكَ قَلَمُهُمَا».

٥٨٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: «مَا لَعَنَ الأَرْضَ أَحَدٌ إِلا قَالَتْ: لَعَنَ اللهُ أَعْصَانَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥٨٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، فَجَعَلَ يَشْكُو إِلَيْهِ رَجُلا ظَلَمَهُ، وَيَقَعُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ﷺ: «إِنَّكَ إِنْ تَلْقَى اللهَ وَمَظْلَمَتُكَ كَمَا هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَقَدِ انْتَقَصْتَهَا».

٥٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ،

حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: ذَكَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ رَجُلا بِشَيْءٍ، فَقَالَ: «مَهْ لا تَذْكُرِ العُلَمَاءَ بِشَيْءٍ فَيُمِيتُ اللهُ قَلْبَكَ».

٥٨٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ يَوْمًا بِحَدِيثٍ وَمَعِي ابْنُ فُرَافِصَةَ يَعْنِي الحَجَّاجَ، فَقُلْتُ فِيهِ فَأَعْنَفْتُ فِي القَوْلِ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: «لا تَقُلْ بِقَوْلِ الجَهَلَةِ».

٥٨٨ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ: إِنَّ فُلانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: «أَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّهُ قَدْ هَيَّجَنِي عَلَى الاسْتِغْفَارِ».

٥٨٩ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ العَلاءِ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ يَتَحَفَّظُ فِي مَنْطِقِهِ لا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الخَنَا فَخَرَجَ بِهِ خَرْجٌ فِي إِبْطِهِ، فَقَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ عَسَى أَنْ يَقُولَ الآنَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا حَفْصٍ: أَيْنَ خَرَجَ مِنْكَ هَذَا الخَرْجُ؟ قَالَ: «فِي بَاطِنِ يَدِي».

٥٩٠ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرَ الصَّمْتِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَلِكُهُمْ، فَسَأَلَهُ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، فَبَعَثَ بِهِ مَعَهُمْ إِلَى الصَّيْدِ، فَقَالَ: لَعَلَّهُ يَرَى شَيْئًا فَيَتَكَلَّمُ، فَخَرَجُوا بِهِ فَرَأَوْا صَيْدًا فَصَاحَ، فَسَرَّحُوا عَلَيْهِ طَيْرَ بَازٍ فَأَخَذَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: «السُّكُوتُ لِكُلِّ شَيْءٍ جَيِّدٌ حَتَّى لِلطَّيْرِ».

٥٩١ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ المُعَافِرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِهِ، قَالَ: «إِذَا تَكَلَّمَ الحَدَثُ فِي الحَلْقَةِ عِنْدَنَا أَيِسْنَا مِنْ خَيْرِهِ».

٥٩٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَةً اثْنَانِ: شَاعِرٌ يَهْجُو القَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ**(١)».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٧٦١)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٨٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١١٧٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٤).

٥٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سِبَابُ المُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**(١)».

٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الوَالِبِيّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُقَرِّنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**(٢)».

٥٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**(٣)» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَيْسَ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَةِ.

بَابُ ذَمِّ المَدَّاحِينَ

٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ رَجُلا مَدَحَ رَجُلا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ**» ثُمَّ قَالَ: «**إِنْ كَانَ لا بُدَّ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلانًا، وَلا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا**

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٥٦)، والجوهري في مسنده (٢٧١٥)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٠٥٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٣٩٤)، والطبراني في الدعاء (٢٠٣٩)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٤٤)، وفي الأدب المفرد (٤٣١)، ومسلم في صحيحه (٦٧)، والترمذي في جامعه (٢٦٣٥)، والنسائي في سننه (٤١١١)، وابن ماجه في سننه (٣٩٣٩)، وأحمد في مسنده (٤١١٥)، وابن حبان في صحيحه (٥٩٣٩)، وأبو عوانة في مسنده (٦١٧٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٢٠)، والنسائي في الكبرى (٣٥٦١)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٢٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤٠٠)، والحميدي في مسنده (١٠٤)، والبزار في مسنده (١٧٩٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٩٩١)، والروياني في مسنده (٨٧٣)، والشاشي في المسند (٥٨٣)، والطبراني في مسنده (٣٥٣٢)، في الدعاء (٢٠٤٦)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١١٠٤).

(٣) تقدم.

حَسِيبُهُ اللهُ، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ»[١].

٥٩٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ المِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ ﷺ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَيْنَا المَدَّاحِينَ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ[٢]».

٥٩٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ وَالجَارُودُ مَعَهُ، فَسَمِعَ قَائِلا، يَقُولُ: هَذَا سَيِّدُ رَبِيعَةَ، فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَهَا».

٥٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَبْحُ الرَّجُلِ أَنْ تُزَكِّيَهُ فِي وَجْهِهِ**».

٦٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ السَّلِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ زَيْدٍ العَبْدِيَّ يَذْكُرُ، أَنَّ رَجُلا مَرَّ بِمَجْلِسٍ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَعْرِفُونِي وَأَنْتَ تَعْرِفُنِي».

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ مِنَ المُصَلِّينَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَقْتِكَ وَأَنَا أُشْهِدُ عَلَى مَقْتِهِ».

٦٠٢ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ﷺ، قَالَ: «مَنْ مَدَحَ إِمَامًا أَوْ أَحَدًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَتَعَثَّرُ بِلِسَانِهِ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٦١)، ومسلم في صحيحه (٣٠٠٢)، وابن ماجه في سننه (٣٧٤٤)، وأحمد في مسنده (١٩٩٠٨)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٦٧)، والنسائي في الكبرى (٩٩٩٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٢)، والطيالسي في مسنده (٩٠٣)، والجوهري في مسنده (١٢٥٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٦٦٩)، ونعيم في الزهد (٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣١٤).

٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللهُ».

٦٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ ﷺ قَاعِدًا وَمَعَهُ الدِّرَّةُ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ الجَارُودُ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا سَيِّدُ رَبِيعَةَ، فَسَمِعَهُ عُمَرُ ﷺ وَمَنْ حَوْلَهُ، وَسَمِعَهَا الجَارُودُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ خَفَقَهُ بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ: مَا لِي وَلَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلَكَ، أَمَا لَقَدْ سَمِعْتَهَا» قَالَ: سَمِعْتُهَا؟ قَالَ: «خَشِيتُ أَنْ يُخَالِطَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُطَأْطِئَ مِنْكَ».

٦٠٥ - حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المُؤَدِّبُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ أَسْلَمَ، مَوْلَى عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: «المَدْحُ ذَبْحٌ».

٦٠٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ رَجُلا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: «أَسَافَرْتَ مَعَهُ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «أَخَالَطْتَهُ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا تَعْرِفُهُ».

٦٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «لَيْسَ يَضُرُّ المَدْحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ».

٦٠٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللهُ: «إِذَا مَدَحَكَ الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ فِيكَ، فَلا تَأْمَنْهُ أَنْ يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ».

٦٠٩ - حَدَّثَنِي أَبُو يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ رَجُلا أَثْنَى عَلَى عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: «تُهْلِكُنِي وَتُهْلِكُ نَفْسَكَ».

٦١٠ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ فِي وَجْهِهِ، وَقَدْ كَانَ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَقَعُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: «أَنَا دُونَ مَا قُلْتَ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ».

بَابٌ جَامِعٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَبْوَابِ

٦١١ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ البَيْرُوتِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ: «إِنْ كَانَ الكَلامُ مِنْ فِضَّةٍ،

فَالصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ».

٦١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «وَارِ شَخْصَكَ لا تُذْكَرْ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ».

٦١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَلْمَانَ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «لا تَكَلَّمْ» قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ أَنْ لا يَتَكَلَّمَ، قَالَ: «فَإِنْ تَكَلَّمْتَ فَتَكَلَّمْ بِحَقٍّ أَوِ اسْكُتْ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «لا تَغْضَبْ» قَالَ: أَمَرْتَنِي أَلا أَغْضَبَ، وَإِنَّهُ لَيَغْشَانِي مَا لا أَمْلِكُ، قَالَ: «فَإِنْ غَضِبْتَ فَامْلُكْ لِسَانَكَ وَيَدَكَ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «لا تُلابِسِ النَّاسَ» قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ أَنْ لا يُلابِسَهُمْ، قَالَ: «فَإِنْ لابَسْتَهُمْ فَاصْدُقِ الحَدِيثَ وَأَدِّ الأَمَانَةَ»[1].

٦١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، وَهَذَا لَفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَجِيدِ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِبَنِي آدَمَ جُلَسَاءَ مِنَ المَلائِكَةِ، فَإِذَا ذَكَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ المُسْلِمَ بِخَيْرٍ، قَالَتِ المَلائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلِهِ، وَإِذَا ذَكَرَهُ بِسُوءٍ، قَالَتِ المَلائِكَةُ: ابْنَ آدَمَ المَسْتُورُ عَوْرَتُهُ أَرْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ، وَاحْمَدِ اللهَ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَكَ».

٦١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ، رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لآدَمَ ﷺ: «يَا آدَمُ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لِفَمِكَ طَبَقًا، فَإِذَا هَمَمْتَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا لا يَنْبَغِي فَأَطْبِقْهُ، وَجَعَلْتُ لِعَيْنَيْكَ طَبَقًا، فَإِذَا رَأَيْتَ مَا لا يَنْبَغِي فَأَطْبِقْهُمَا، وَقَدْ سَتَرْتُ فَرْجَكَ بِسِتْرٍ، فَلا تَكْشِفْهُ إِلا عِنْدَمَا يَحِلُّ لَكَ».

٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَنْبَسِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَفْقَرَ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

٦١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهَاجَتْ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أُنَاسًا مِنَ المُنَافِقِينَ اغْتَابُوا نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ**

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٢٣١)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٥٨٤٢) بنحوه.

فَلِذَلِكَ هَاجَتْ هَذِهِ الرِّيحُ[١]».

٦١٨ - حَدَّثَنَا حَمْدُونُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي لَيْلَى، رَحِمَهُمُ اللهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَسُبُّوا اللَّيْلَ، وَلا النَّهَارَ، وَلا الشَّمْسَ، وَلا القَمَرَ، وَلا الرِّيَاحَ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُمْ رَحْمَةً عَلَى قَوْمٍ وَعَذَابًا عَلَى آخَرِينَ**».

٦١٩ - حَدَّثَنَا حَمْدُونُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيٌّ ﷺ امْرَأَةً تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «إِذًا تَمَسَّكِ النَّارُ».

٦٢٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، يَذْكُرُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: «مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ فِي مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ، وَمَنْ لا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ».

٦٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَارِبٍ، قَالَ: «صَحِبْنَا القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَغَلَبَنَا بِثَلاثٍ: بِطُولِ الصَّمْتِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ، وَكَثْرَةِ الصَّلاةِ».

٦٢٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فِرَاسٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «أَجْمَعَتِ الأَطِبَّاءُ أَنَّ رَأْسَ الطِّبِّ الحَمْيَةُ، وَأَجْمَعَتِ الحُكَمَاءُ أَنَّ رَأْسَ الحِكْمَةِ الصَّمْتُ».

٦٢٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ فَأَطْوَلُهُمْ سُكُوتًا أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ».

٦٢٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ،

---

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٨٩)، وأبو نعيم في الحلية (١٢١/٨)، وعبد بن حميد (ص ٣١٥، رقم ١٠٢٨).

عَنْ قَتَادَةَ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْبَعُ مِنَ الكَلامِ كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ».

٦٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ فَذَكَرُوا قَتْلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «أَنَا لَكُمُ النَّذِيرُ العُرْيَانُ، كَفَّ رَجُلٌ يَدَهُ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ، وَعَالَجَ قَلْبَهُ».

٦٢٦ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ العَبَّادَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شُمَيْطَ بْنَ عَجْلانَ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا سَكَتَّ فَأَنْتَ سَالِمٌ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَخُذْ حَذَرَكَ: إِمَّا لَكَ وَإِمَّا عَلَيْكَ».

٦٢٧ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنِ العَلاءِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُكَلِّمُنِي بِالكَلامِ فَجَوَابُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ المَاءِ البَارِدِ عَلَى الظَّمَإِ، فَأَتْرُكُ جَوَابَهُ خِيفَةَ أَنْ يَكُونَ فَضْلاً».

٦٢٨ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَتَذَاكَرُوا الخَيْرَ، فَرَقُّوا وَوَاقِدُ بْنُ الحَارِثِ سَاكِتٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الحَارِثِ، أَلا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «قَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَكَفَيْتُمْ» قَالُوا: تَكَلَّمْ فَلَعَمْرِي مَا أَنْتَ بِأَصْغَرِنَا سِنًّا، فَقَالَ: «أَسْمَعُ القَوْلَ فَالقَوْلُ قَوْلُ خَائِفٍ، وَأَنْظُرُ الفِعْلَ فَالفِعْلُ فِعْلُ آمِنٍ».

٦٢٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَدَعُوا قَوْلَهُمْ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَدَعْ قَوْلا إِلا جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلا مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ، فَإِذَا سَمِعْتَ قَوْلا حَسَنًا فَرُوَيْدًا بِصَاحِبِهِ، فَإِنْ وَافَقَ قَوْلٌ عَمَلا فَنِعْمَ وَنِعْمَتْ عَيْنٌ، آخِهِ وَأَحْبِبْهُ، وَإِنْ خَالَفَ قَوْلٌ عَمَلا، فَمَاذَا يُشْبِهُ عَلَيْكَ مِنْهُ، أَمْ مَاذَا يَخْفَى عَلَيْكَ مِنْهُ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ لا يَخْدَعَنَّكَ كَمَا خَدَعَ ابْنَ آدَمَ، إِنَّ لَكَ قَوْلا وَعَمَلا، فَعَمَلُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَإِنَّ لَكَ سَرِيرَةً وَعَلانِيَةً، فَسَرِيرَتُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ عَلانِيَتِكَ، وَإِنَّ لَكَ عَاجِلَةً وَعَاقِبَةً، فَعَاقِبَتُكَ أَحَقُّ مِنْ عَاجِلَتِكَ».

٦٣٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا القَوْلَ كُلَّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ عَمَلَهُ فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ».

٦٣١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا شِئْتَ لَقِيتَهُ أَبْيَضَ بَضًّا، حَدِيدَ اللِّسَانِ حَدِيدَ النَّظَرِ، مَيِّتَ القَلْبِ وَالعَمَلِ، أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، تَرَى أَبْدَانًا وَلا قُلُوبَ، وَتَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلا أَنِيسَ، أَخْصَبُ السِّنَةً وَأَجْدَبُ قُلُوبًا».

٦٣٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ أَحَدَ الحُكَمَاءِ، يَقُولُ: «إِذَا كَانَ المَرْءُ يُحَدِّثُ فِي مَجْلِسٍ فَأَعْجَبَهُ الحَدِيثُ فَلْيَسْكُتْ، فَإِنْ كَانَ سَاكِتًا فَأَعْجَبَهُ السُّكُوتُ فَلْيُحَدِّثْ».

٦٣٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «لِيَعْظُمَ جَلالُ اللهِ فِي صُدُورِكُمْ، فَلا تَذْكُرُوهُ عِنْدَ مِثْلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ لِلْكَلْبِ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ وَلِلْحِمَارِ وَلِلشَّاةِ».

٦٣٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ خُنَاسِ بْنِ سُحَيْمٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ مِنَ الكُنَاسَةِ، فَقُلْتُ فِي كَلامِي: لا وَالأَمَانَةِ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَبْكِي وَيَبْكِي، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ يَكْرَهُ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ «كَانَ عُمَرُ ﷺ يَنْهَانَا عَنِ الحَلِفِ بِالأَمَانَةِ أَشَدَّ النَّهْيِ».

٦٣٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ ﷺ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَيْتٍ مِنْ شِعْرٍ فَكَرِهَهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُوجَدَ فِي صَحِيفَتِي شِعْرٌ».

٦٣٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حُسَيْنٍ الجُعْفِيِّ، حَدَّثَنَا هِلالٌ أَبُو أَيُّوبَ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: سَالتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ، عَنْ شَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ، قَالَ: «اجْعَلْ مَكَانَ هَذَا ذِكْرًا، فَإِنَّ ذِكْرَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الشِّعْرِ».

٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أَبُو المُصْعَبِ، حَدَّثَنَا

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يَعْجَبُونَ لِلْقَوْلِ».

٦٣٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: اجْتَمَعُوا إِلَى القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي صَدَقَةٍ قَسَمَهَا، قَالَ: وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَعَلُوا يَتَكَلَّمُونَ، فَقَالَ ابْنُهُ: إِنَّكُمُ اجْتَمَعْتُمْ إِلَى رَجُلٍ وَاللهِ مَا نَالَ مِنْهَا دِرْهَمًا وَلا دَانِقًا، قَالَ: فَأَوْجَزَ القَاسِمُ، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ يَا بُنَيَّ فِيمَا عَلِمْتَهُ» قَالَ سُفْيَانُ: صَدَقَ ابْنُهُ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ تَأْدِيبَهُ فِي المَنْطِقِ وَحَفْظَهُ.

٦٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ القَرَنِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعِيسَى بْنِ جَابَانَ: أَقْعُدُ إِلَى هَؤُلاءِ القَوْمِ سَاعَةً، قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا قَدْرُ سَاعَةٍ؟ قُلْتُ: هُنَيْهَةً، قَالَ: هَكَذَا فَقُلْ، قَالَ: وَقَالَ لِي عِيسَى يَوْمًا: «ادْخُلْ فَانْظُرْ فُلانًا هَلْ تَرَاهُ فِي المَسْجِدِ» فَدَخَلْتُ، وَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: «لَيْسَ فِي المَسْجِدِ أَحَدٌ» قَالَ: «لا تَقُلْ هَكَذَا، قُلْتُ: لَمْ أَرَ فِي المَسْجِدِ أَحَدًا» قَالَ: «هَكَذَا فَقُلْ».

٦٤٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا الذِّمَارِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَيْهِ، قَالَ: عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ، لا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلا بِخَيْرٍ، وَلا تَغْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، قَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلاءِ الثَّلاثُ لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَهُنَّ».

٦٤١ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «لَوْ كُلِّفَ النَّاسُ الصُّحُفَ لأَقَلُّوا مِنَ المَنْطِقِ».

٦٤٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، حَدَّثَنِي بَعْضُ الكُوفِيِّينَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ حَيٍّ، يَقُولُ: «إِنِّي لأَعْرِفُ رَجُلا يَعُدُّ كَلامَهُ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ هُوَ».

٦٤٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ العَابِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ البَهْرَانِيِّ، قَالَ: كَتَبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ اللِّسَانَ تَرْجُمَانًا لِلْقَلْبِ، وَجَعَلَ

القَلْبَ وِعَاءً وَدَاعِيًا يَنْقَادُ لَهُ اللِّسَانُ، لِمَا هُدِيَ لَهُ القَلْبُ، وَإِذَا كَانَ القَلْبُ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ كُلَّ الكَلامُ وَاخْتَلَفَ القَوْلُ، فَإِذَا كَانَ اللِّسَانُ مِنْ وَرَاءِ القَلْبِ اسْتَقَامَ القَوْلُ وَاعْتَدَلَ وَلَمْ يَكُنْ لِلِّسَانِ عَثْرَةٌ، وَلا زَلَّةٌ، وَلا حِلْمَ، لِمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ لِسَانِهِ، فَإِذَا بَذَلَ الرَّجُلُ كَلامَهُ بِلِسَانِهِ، وَخَالَفَ عَلَى ذَلِكَ قَلْبَهُ، خَدَعَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ، وَإِذَا وَزَنَ الرَّجُلُ كَلامَهُ بِفِعْلِهِ صَدَّقَ ذَلِكَ مَوَاقِعَ حَدِيثِهِ، تَذَكَّرْ هَلْ وَجَدْتَ بَخِيلا إِلا وَهُوَ يَجُودُ بِالقَوْلِ، وَيَضِنُّ بِالفِعْلِ، وَذَلِكَ لأَنَّ لِسَانَهُ بَيْنَ يَدَيْ قَلْبِهِ، تَذَكَّرْ هَلْ تَجِدُ عِنْدَ أَحَدٍ شَرَفًا مُرُوءَةً إِذَا لَمْ يَحْفَظْ مَا قَالَ ثُمَّ يُتْبِعْهُ، وَيَقُولُ مَا قَالَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ، وَاجِبٌ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ، لا تَكُونَنَّ بَصِيرًا بِعُيُوبِ النَّاسِ، كَأَنَّ الَّذِي يُبْصِرُ عُيُوبَ النَّاسِ، وَيَهُونُ عَلَيْهِ عَيْبُهُ، كَمَنْ يَتَكَلَّفُ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، وَالسَّلامُ».

٦٤٤ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ عِيسَى، ﷺ، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ مَرَرْتُمْ عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ وَقَدْ كَشَفَتِ الرِّيحُ عَنْهُ ثَوْبَهُ، قَالُوا: كُنَّا نَرُدُّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: بَلْ تَكْشِفُونَ مَا بَقِيَ، مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلْقَوْمِ يَسْمَعُونَ عَنِ الرَّجُلِ بِالسَّيِّئَةِ فَيَزِيدُونَ عَلَيْهَا، وَيَذْكُرُونَ أَكْثَرَ مِنْهَا».

٦٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ المُبَارَكِ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ عَوْنٍ: أَلا تَتَكَلَّمُ فَتُؤْجَرْ؟ قَالَ: «أَمَا يَرْضَى المُتَكَلِّمُ بِالكَفَافِ».

٦٤٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ «أَرْبَعٌ لا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلا بِعُجْبٍ: الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ للهِ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ».

٦٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ سِيدَانَ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الخُرْشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، يَقُولُ: الصَّامِتُ عَلَى عِلْمٍ كَالمُتَكَلِّمِ عَلَى عِلْمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ المُتَكَلِّمُ عَلَى عِلْمٍ أَفْضَلَهُمَا يَوْمَ القِيَامَةِ حَالا، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْفَعَتَهُ لِلنَّاسِ وَهَذَا صَمْتُهُ لِنَفْسِهِ قَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَكَيْفَ بِفِتْنَةِ المَنْطِقِ؟ قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ ﷺ بُكَاءً شَدِيدًا.

٦٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا اليَمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُودَانَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَرَدْتُ وَجْهًا، فأتيت رَسُولَ اللهِ ﷺ وَكَانَ جَالِسًا وَكُنْتُ قَائِمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تُوصِينِي بِهِ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَبِإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَبِلِينِ الكَلامِ».

٦٤٩ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ التَّيْمِيِّ، عَنْ جَلِيسٍ لَهُمْ، عَنِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ ﷺ: «أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَحْسَنِ العَمَلِ وَأَيْسَرِهِ عَلَى البَدَنِ؟» قَالَ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «حُسْنُ الخُلُقِ، وَطُولُ الصَّمْتِ، عَلَيْكَ بِهِمَا فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى اللهَ بِمِثْلِهِمَا».

٦٥٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّ قَوْمًا صَحِبُوا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالمِزَاحَ، فَإِنَّهَا تَجُرُّ إِلَى القَبِيحِ، وَتُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَتَجَالَسُوا بِالقُرْآنِ، وَتَحَدَّثُوا بِهِ، فَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْكُم فَحَدِيثٌ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ حَسَنٌ سِيرُوا بِاسْمِ اللهِ».

٦٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلانَ، عَنْ زِيَادٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ، يَقُولُ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أُمِّي وَأَنَا غُلامٌ، فَأَدْبَرْتُ خَارِجًا، فَنَادَتْنِي أُمِّي يَا عَبْدَ اللهِ هَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا هَذَا تُعْطِينَهُ؟**» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، قَالَ: «**أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةً**».

٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْكِتُ صَبِيَّتَهُ، فَيَقُولُ: اسْكُتِي حَتَّى أَشْتَرِيَ لَكِ كَذَا أَوْ كَذَا فَيُكْتَبُ كُذَيْبَةً».

٦٥٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ الأَلَدَّ**

الخَصِمَ»[(١)].

٦٥٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَا حَجٌّ وَلا رِبَاطٌ وَلا جِهَادٌ أَشَدَّ مِنْ حَبْسِ اللِّسَانِ، وَلَوْ أَصْبَحْتَ يُهِمُّكَ لِسَانُكَ أَصْبَحْتَ فِي غَمٍّ شَدِيدٍ».

٦٥٥ - وَقَالَ فُضَيْلٌ ﷺ: «سِجْنُ اللِّسَانِ سِجْنُ المُؤْمِنِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ غَمًّا مِمَّنْ سَجَنَ لِسَانَهُ».

٦٥٦ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُطِيلُ الصَّمْتَ، وَيَهْرَبُ مِنَ النَّاسِ فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الحِكْمَةَ».

٦٥٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا لِسَانُهُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ إِلا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلاحًا فِي سَائِرِ عَمَلِهِ».

٦٥٨ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عُمَرَ، مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

٦٥٩ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: «اغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا وَإِذَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ فِي البَاطِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا فَاغْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ خَوْضٍ وَإِنْ كُنْتَ بِالحَدِيثِ فَصِيحًا».

٦٦٠ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، أَوِ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «كَانَ فِي كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ».

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٢٠٥، رقم ٢٥٧٤٥)، والبخاري (٢/٨٦٧، رقم ٢٣٢٥)، ومسلم (٤/٢٠٥٤، رقم ٢٦٦٨)، والترمذي (٥/٢١٤، رقم ٢٩٧٦) وقال: حديث حسن. والنسائي (٨/٢٤٧، رقم ٥٤٢٣). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٢/٥٠٨، رقم ٥٦٩٧)، والبيهقي (١٠/١٠٨، رقم ٢٠٠٨٤)، والحميدي (١/١٣٢، رقم ٢٧٣).

٦٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ كَانَ الفُحْشُ خَلْقًا لَكَانَ شَرَّ خَلْقِ اللهِ**».

٦٦٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ ذَكْوَانَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ، وَلا يَتَوَضَّأُ مِنَ الكَلِمَةِ الخَبِيثَةِ يَقُولُهَا».

٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي لَعَنَ شَيْئًا قَطُّ إِلا مَرَّةً.

٦٦٤ - وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا**[1]».

٦٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَجَّاجٍ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا قَطُّ إِلا لِحَيْضَةٍ أَوْ لِزِنْيَةٍ».

٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلا قَالَ حَقًّا أَوْ سَكَتَ، رَحِمَ اللهُ رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ لامْرَأَتِهِ: قَوْمِي فَصَلِّي**».

٦٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالكَذِبَ فِي المِزَاحِ».

٦٦٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ[2]».

٦٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سُكَيْنِ بْنِ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠١٩)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٧)، والبزار في مسنده (٦٠٩٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٣٥)، ومسلم في صحيحه (١٧٢٨)، والترمذي في جامعه (١٩٦٧)، وأبو داود في سننه (٣٧٤٨)، وابن ماجه في سننه (٣٦٧٢)، والدارمي في سننه (٢٠٣٦)، ومالك في الموطأ برواية يحيى الليثي (١٧٢٨)، وأحمد في مسنده (٢٦٦١٧).

عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَكَانَ الفَتَى يُلاحِظُ النِّسَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِبَصَرِهِ، فَصَرَفَهُ عَنْهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا ابْنَ أَخِي، «**إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ سَمْعَهُ إِلا مِنْ حَقٍّ، وَبَصَرَهُ إِلا مِنْ حَقٍّ، وَلِسَانَهُ إِلا مِنْ حَقٍّ غُفِرَ لَهُ**».

٦٧٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ لَهُ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ القَوْمِ إِذْ أَبْصَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلِ اللَّهُمَّ العَنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ**[1]».

٦٧١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبَلانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ هَوْذَةَ القُرَيْعِيُّ، عَنْ جُرْمُوزٍ الهُجَيْمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «**أُوصِيكَ أَنْ لا تَكُونَ لَعَّانًا**[2]».

٦٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ أَبْغَضَ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ: كُلُّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ[3]».

٦٧٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ حَمَّادٌ: وَلَوْ قُلْتُ إِنَّهُ مَرْفُوعٌ لَمْ أُبَالِ أَنَّهُ قَالَ: «لَعْنُ المُؤْمِنِ كَعَدْلِ قَتْلِهِ، وَمَنْ دَعَاهُ بِالكُفْرِ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ[4]».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠١٥٤).

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع (٣٧٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦٤)، ومسلم في صحيحه (١١١)، والترمذي في جامعه (١٥٤٣)، وأبو داود في سننه (٣٢٥٧)، والنسائي في سننه (٣٨١٣)، وابن ماجه في سننه (٢٠٩٨)، وأحمد في مسنده (١٥٩٥٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٦٦)، وأبو عوانة في مسنده (٥٩٦٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٩٨)، والنسائي في الكبرى (٤٦٩٣)، وابن الجارود في المنتقى (٨٩٩)، والبيهقي في السنن الصغير (٤٣٦٤)، وفي الكبرى (٨: ص٢٣)، وفي معرفة السنن والآثار (٥٧٩١)، والطيالسي في مسنده (١٢٩٣)، والجوهري في مسنده (١٢١٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٠٥)، وأبو يعلى في مسنده =

٦٧٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ العَدَوِيُّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ مِثْلُ أَنْ يَقْتُلَهُ».

٦٧٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

٦٧٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، شَيْخٌ لَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّمَا يُخَاصِمُ الشَّاكُّ فِي دِينِهِ».

٦٧٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي القُرْآنِ».

٦٧٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ غَرَزَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ».

٦٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي البَاطِلِ**[1]».

٦٨٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ: «أَنَّ رَجُلا مَرَّ بِلُقْمَانَ عليه السلام وَالنَّاسُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَلَسْتَ عَبْدَ بَنِي فُلانٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: الَّذِي كُنْتَ تَرْعَى عِنْدَ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: صِدْقُ الحَدِيثِ، وَطُولُ السُّكُوتِ عَمَّا لا يَعْنِينِي».

٦٨١ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا لَعَنْتُ شَيْئًا قَطُّ، وَلا أَكَلْتُ مَلْعُونًا قَطُّ».

٦٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «هَلَكَ النَّاسُ فِي خَلَّتَيْنِ: فُضُولُ المَالِ، وَفُضُولُ

=

(١٥٣٥)، والطبراني في مسنده (٢٨٢١)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٩٨٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (١٩٧١٥)، والبيهقي في الآداب (٥٤٦).

(١) أخرجه الجوهري في مسنده (٢٩٨٠)، والبيهقي في الشعب (٥٥٤).

الكَلامِ».

٦٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ وَلا يَقُولُونَ، وَهُمُ اليَوْمَ يَقُولُونَ وَلا يَعْمَلُونَ».

٦٨٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَرْدَكُمْ هَذَا، كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَصْلٍ يُبَيِّنُهُ، وَيَحْفَظُهُ مَنْ سَمِعَهُ».

٦٨٥ - حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ فِي كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ».

٦٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلالٍ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّابًا، وَلا فَحَّاشًا، وَلا لَعَّانًا[١]» وَكَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ المَعاتَبَةِ: «مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ».

٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**بِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ**»، فَلَمَّا دَخَلَ بَاسَطَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْنَاكَ وَمَا تَقُولُ، قَالَ: **دَخَلَ بَيْتِي وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٣١)، وأحمد في مسنده (١٢١٩٨)، وابن وهب في الجامع (٤٣٦)، وهناد في الزهد (١٣١٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٥)، والبيهقي في الآداب (٥٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٩٦)، وأبو داود في سننه (٤٧٩١)، وأحمد في مسنده (٢٤٧٢٤)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٩٦)، والنسائي في الكبرى (٩٩٩٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٨٢٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (١١٢٤)، وابن وهب في الجامع (٤٣٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٨)، والبيهقي في الآداب (٢٢٣).

٦٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**(١)».

٦٨٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَذْكُرُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ، وَمَنْ لا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ».

٦٩٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: قُلْتُ عِنْدَ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: قَاتَلَ اللهُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ مَا أَجْرَأَهُ عَلَى اللهِ، قَالَ: «هُوَ أَذَلُّ وَأَلأَمُ مِنْ أَنْ يَجْتَرِئَ عَلَى اللهِ، وَلَكِنَّهَا الغِرَّةُ، قُلْ: مَا أَغَرَّهُ بِاللهِ».

٦٩١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «لا تَقُولُوا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله، وَلَكِنْ قُولُوا: أَصْبَحْنَا وَالمُلْكُ لله، وَلا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ: لَيْسَ لِي بِهِ عَهْدٌ، حَتَّى يَقُولَ: مُذْ لَمْ أَرَهُ».

٦٩٢ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَضَرَ إِمَامًا فَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ لِيَسْكُتْ**».

٦٩٣ - حَدَّثَنِي قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، مَوْلَى زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ**(٢)».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٩٢)، والحاكم في مستدركه (١: ص١٢)، والبزار في مسنده (٢٤٣٥)، وابن حجر في المطالب العالية (١٤٢٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٨٧)، والخطيب البغدادي في البخلاء (١).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٤٥)، وأخرجه أيضًا الترمذي (٤/٦٠٦ رقم ٢٤٠٩) وقال: حسن غريب. وابن حبان (١٣/٩ رقم ٥٧٠٣)، والحاكم (٤/٣٩٨، رقم ٨٠٥٩)، =

٦٩٤ - حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ المِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ المِقْدَامِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ لَعَنَ بَعْضَ رَقِيقِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، لَيْسَ الصِّدِّيقُونَ لَعَّانِينَ**» قَالَ: فَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ بَعْضَ رَقِيقِهِ وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: وَاللهِ لا أَعُودُ.

٦٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي جَنْدَلٌ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شُرَيْحًا رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّئِيمَ حَقُّ اللَّئِيمِ الَّذِي، يُقَالُ: هَذَا فَاجِرٌ فَاجْفُوهُ، لَيْسَ هَذَا شُرَيْحًا القَاضِي هَذَا شُرَيْحٌ الأَوْدِيُّ».

٦٩٦ - حَدَّثَنِي الثِّقَةُ الحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: لَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ مِثْلَ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

تَعَاهَدْ لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ ... سَرِيعٌ إِلَى المَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيدُ الفُؤَادِ ... يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ

٦٩٧ - أَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ:

«لِسَانُ الفَتَى سَبْعٌ عَلَيْهِ شَذَاتُهُ ... وَإِلا يَزِعْ مِنْ غَرْبِهِ فَهُوَ آكِلُهْ
وَمَا العَجْزُ إِلا مَنْطِقٌ مُتَنَوِّعٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهْ»

٦٩٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ عَبْدًا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَا اخْتَارَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّمْتِ».

٦٩٩ - وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْغَى فِي كَلامِهِ كَمَا يَطْغَى فِي مَالِهِ».

٧٠٠ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ رَحِمَهُ اللهُ: «الصَّمْتُ وِعَاءُ الأَخْيَارِ».

٧٠١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: «الصَّمْتُ مَنَامُ العَقْلِ

=

والرافعي (١/٢٩٨).

وَالمَنْطِقُ يَقْطَتُهُ، وَلا يَتِمُّ حَالٌ إِلا بِحَالٍ».

٧٠٢ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ: «الصَّمْتُ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى الكَلامِ رَأْسُ المُرُوءَةِ».

٧٠٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ البَصْرِيُّ المَقْدِمِيُّ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: «مَا اغْتَبْتُ مُسْلِمًا مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الغِيبَةَ».

٧٠٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «قِيلَ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ: إِنَّكَ تُطِيلُ الصَّمْتَ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ لِسَانِيَ سَبُعًا عَقُورًا، أَخَافُ أَنْ أُخَلِّيَ عَنْهُ فَيَعْقِرُنِي».

٧٠٥ - أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

«اسْتُرِ العِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ ... إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ

وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيِيتَ جَوَابًا ... رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ»

٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، يَقُولُ: «السُّكُوتُ جَوَابٌ».

٧٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أَيُّوبَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أَقِلَّ مِنَ الكَلامِ».

٧٠٨ - دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، كِتَابَهُ، فِيهِ: قِيلَ لِدَاوُدَ المَدِينِيِّ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ: لِمَ لا تَتَكَلَّمُ؟ فَسَكَتَ طَوِيلا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ غَائِبٌ، فَقِيلَ لَهُ: أَلا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «أَنْتَظِرُ رَسُولَ رَبِّ العَالَمِينَ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ فِي الجَوَابِ، فَالَّذِي يَكُونُ مَشْغُولا بِذَلِكَ كَيْفَ يَقْدِرُ بِأَنْ يَتَكَلَّمَ؟».

٧٠٩ - وَفِي الكِتَابِ، قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ: رُبَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ حَسَنٍ أَوْ أُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَأَسْكُتُ، أُرِيدُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي السُّكُوتَ، قَالَ: «تُؤْجَرُ فِي ذَلِكَ وَتَشْرُفُ بِهِ».

٧١٠ - قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ «إِنِّي لأَعْتَدُّ كَلامِي فِيمَا لا بُدَّ لِي مِنْهُ مُصِيبَةً وَاقِعَةً، وَأَسْتَعِينُ بالله عَلَى السَّلامَةِ مِنْهَا، وَإِنِّي أَعْتَدُّ بِصَمْتِي عَمَّا لا يَعْنِينِي غُنْمًا، وَحَادِثُ نِعْمَةٍ التَمِسُ الشُّكْرَ عَلَيْهَا، إِذْ عَلِمْتُ أَنَّ مِنَ وَرَاءِ كُلِّ كَلِمَةٍ رَقِيبًا عَتِيدًا وَأَنْزَلْتُ مَا اضْطُرِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الكَلامِ مُصِيبَةً نَازِلَةً، وَأَنْزَلْتُ مَا كُفِيتُ مِنَ الكَلامِ

غَنِيمَةً بَارِدَةً».

٧١١ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَكَ».

٧١٢ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ: ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ [الحجرات آية ١١]، قَالَ: «لا يَطْعُنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ».

٧١٣ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «الصَّمْتُ دَاعِيَةٌ إِلَى المَحَبَّةِ».

٧١٤ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ حَكِيمٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ بَكْرٍ، قَالَ: «تَسَابَّ رَجُلانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَحْلَمِي عَنْكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي».

٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِيَاسٌ الأَفْطَسُ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَنَالَتْ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَتَرَحَّمَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لا تَذْكُرُوا مَوْتَاكُمْ إِلا بِخَيْرٍ**(١)».

٧١٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبَاءَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: أَتَانِي مُؤَمَّلٌ الشَّاعِرُ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لا تَرْوِي شِعْرًا وَلَكِنِ اسْمَعْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الأَبْيَاتَ، إِذَا سَافَهَكَ لَئِيمٌ أَبَدًا فَامْتَثِلْهَا لَهُ، وَلا تُجِبْهُ:

«إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلا تُجِبْهُ ... فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
لَئِيمُ القَوْمِ يَشْتِمُنِي فَيَحْظَى ... وَلَوْ دَمَهُ سَفَكْتُ لَمَا حَظِيتُ
فَلَسْتُ مُشَاتِمًا أَبَدًا لَئِيمًا ... خَزِيتُ لِمَنْ يُشَاتِمُنِي خَزِيتُ»

٧١٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ جُنَيْدٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا رِيَاحُ بْنُ عَبِيدَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ، فَذَكَرَ الحَجَّاجَ فَشَتَمْتُهُ، وَوَقَعْتُ فِيهِ، قَالَ: فَنَهَانِي عُمَرُ، وَقَالَ: «مَهْلًا يَا رِيَاحُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠٦٥).

الرَّجُلَ يَظْلِمُ بِالمَظْلَمَةِ فَلا يَزَالُ المَظْلُومُ يَشْتِمُ الظَّالِمَ، وَيَنْتَقِصُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ، وَيَكُونُ لِلظَّالِمِ الفَضْلُ عَلَيْهِ».

٧١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ غَطَفَانَ، قَالَ: وَالمَنْطِقَ، فقال قوم الصمت أفضل، فقال الأحنف تَذَاكَرُوا الصَّمْتَ: «المَنْطِقُ أَفْضَلُ، لأَنَّ فَضْلَ الصَّمْتِ لا يَعْدُو صَاحِبَهُ، وَالمَنْطِقُ الحَسَنُ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ».

٧١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا: «عَالَجْتُ الصَّمْتَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَمَا بَلَغْتُ مِنْهُ مَا كُنْتُ أَرْجُو، تَخَوَّفْتُ مِنْهُ فَتَكَلَّمْتُ».

٧٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ بَقِيَّةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا لا يَكَادُ أَنْ يَتَكَلَّمَ حَتَّى يُسْأَلَ، وَكَانَ مِنْ أَبَشِّ النَّاسِ وَأَكْثَرِهِمْ تَبَسُّمًا».

٧٢١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِذَا خَاضَ جُلَسَاؤُهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ رَأَيْتَهُ كَالسَّاهِي، فَإِذَا خَاضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ اسْتِمَاعًا».

٧٢٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قِيلَ لِإِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ: إِنَّكَ تُكْثِرُ الكَلامَ، قَالَ: «أَفَبِصَوَابٍ أَتَكَلَّمُ أَمْ بِخَطَإٍ؟» قَالُوا: بِصَوَابٍ، قَالَ: «فَالإِكْثَارُ مِنَ الصَّوَابِ أَفْضَلُ».

٧٢٣ - وَحَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الكَانِيِّ قَالَ: قَالَ المُهَلَّبُ لِبَنِيهِ: «اتَّقُوا زَلَّةَ اللِّسَانِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ تَزِلُّ قَدَمُهُ فَيَنْتَعِشُ، وَيَزِلُّ لِسَانُهُ فَيَهْلِكُ».

٧٢٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، قَالَ: كَانَ زِيَادٌ، يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لا يَقْطَعُ بِهَا ذَنَبَ عَنْزٍ مَصُورٍ، لَوْ بَلَغَتْ إِمَامَهُ سَفَكَ دَمَهُ» قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: العَنْزُ المَصُورُ: الغَلِيظَةُ اللَّبَنِ.

٧٢٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ: «الصَّمْتُ حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى الكَلامِ رَأْسُ المَوَدَّةِ».

٧٢٦ - وَحَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَجْلِسُ إِلَى الشَّعْبِيِّ فَيُطِيلُ السُّكُوتَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الكَلامِ؟ فَقَالَ: أَسْكُتُ فَأَسْلَمُ، وَأَسْمَعُ فَأَعْلَمُ».

٧٢٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الحَائِطِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَكْتُوبٌ: «لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَرْءِ كَالرَّبِّ حَافَظٌ لا مِثْلُ عَقْلِ المَرْءِ لِلْمَرْءِ وَاعِظُ لِسَانَكَ لا يُلْقِيكَ فِي الغَيِّ لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مَأْخُوذٌ بِمَا أَنْتَ لافِظُ».

٧٢٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﵇، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ لِمَا لا يَعْلَمُ.

٧٢٩ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا[(١)]».

٧٣٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ فَتًى كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁، فَيَسْتَمِعُ فَيُحْسِنُ الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، قَالَ: فَفَطِنَ إِلَى ذَلِكَ عُمَرُ ﵁، فَقَالَ لَهُ: «أَرَاكَ تَحْضُرُ المَجْلِسَ فَتُحْسِنُ الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ تَقُومُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ القَوْمِ، وَلا تَدْخُلُ فِي حَدِيثِهِمْ فَعَمَّ ذَاكَ؟» قَالَ لَهُ الفَتَى: إِنِّي وَاللهِ أُحِبُّ أَنْ أَحْضُرَ فَأَسْتَمِعَ، فَأُحْسِنَ الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ أَتَنَقَّى وَأَتَوَقَّى وَأَصْمُتُ لَعَلِّي أَسْلَمُ، قَالَ: يَقُولُ لَهُ عُمَرُ ﵁: «يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَيُّنَا يَفْعَلُ هَذَا».

٧٣١ - قَالَ الحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ كَلامِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «الصَّمْتُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى عِلْمٍ، وَحِلْمٍ، وَعِيٍّ، وَجَهْلٍ، وَعَظِيمَةٍ».

٧٣٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَذْكُرُ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو أَبِي مَخْرَمَةَ يَمْكُثُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ، وَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً كَتَبَ إِلَى أَهْلِهِ: «افْعَلُوا كَذَا وَكَذَا».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧١٩)، والبيهقي في الآداب (٥٢٠).

٧٣٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنَ الكَبَائِرِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَمِنَ الكَبَائِرِ السَّبَّتَانِ بِالسَّبَّةِ**».

٧٣٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَنْزِرُ الكَلامَ نَزْرًا، وَأَنْتُمْ تَنْثُرُونَهُ نَثْرًا**».

٧٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ العَلافُ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمِيعٍ، عَنِ الحَسَنِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَقُولُوا لِلْمُسْلِمِ: لَئِيمٌ، إِنَّمَا اللَّئِيمُ الكَافِرُ**».

٧٣٦ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ شَاعِرًا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكْثَرَ، فَقَالَ: «**كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ؟**» قَالَ: أَسْنَانِي وَشَفَتَايَ، قَالَ: «**أَمَا كَانَ فِي هَذَا مَا يَرُدُّ مِنْ كَلامِكَ؟ إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا**».

٧٣٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا قَصَّ القَاصُّ لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِجْلالا للهِ».

٧٣٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْكُلُونَ بِأَلسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ البَقَرُ بِأَلسِنَتِهَا».

٧٣٩ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا جَسْرٌ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: «ثَلاثٌ احْفَظُوهُنَّ عَنِّي وَتَعَلَّمُوهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّكُمْ لا تُطِيقُوهُنَّ جَمِيعًا: تَرْكُ الكَذِبِ، وَالغِيبَةُ، وَالحَلِفُ».

٧٤٠ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَمَثَّلَ بَيْتًا مِنَ

الشِّعْرِ، فَإِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ إِلا كُتِبَ، ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَإِنِّي وَاللهِ أَكْرَهُ أَنْ أَقْرَأَ فِي إِمَامِي يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْتَ شِعْرٍ».

٧٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْزَمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: رَأَى خُلَيْدٌ العَصَرِيُّ رَجُلا يَلْتَفِتُ عِنْدَ الذِّكْرِ، فَقَالَ: «وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكَفَّأَ فَتَنْقَى وَتُوَقَّى».

٧٤٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، عَنْ خَاقَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ: إِنْ كَانَ الكَلامُ مِنْ فِضَّةٍ، فَإِنَّ الصَّمْتَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَوْ كَانَ الكَلامُ بِطَاعَةِ اللهِ مِنْ فِضَّةٍ، فَإِنَّ الصَّمْتَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ مِنْ ذَهَبٍ».

٧٤٣ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ يَاسِينَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحَطِيمِ الأَنْصَارِيُّ الظَّفَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ القَاضِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**(١)».

٧٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: «دَعِ النَّاسَ فَلْيَكُونُوا مِنْكَ فِي رَاحَةٍ، وَلْتَكُنْ نَفْسُكَ مِنْكَ فِي شُغْلٍ، دَعْهُمْ فَلا تَلْتَمِسْ مَحَارِمَهُمْ، وَلا تَلْتَمِسْ مَذَامَّهُمْ، وَعَلَيْكَ بِمَا وُكِّلْتَ بِهِ».

٧٤٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى السَّيْلانِيُّ يَسْأَلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَيْتَ اللَّحِمِيِّينَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَيْسَ هُمُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

---

(١) حديث أسامة: أخرجه أحمد (٢٠٢/٥، رقم ٢١٨١٢)، وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٨٤٦/١١، رقم ٢٧١٤)، وابن حبان من طريق أبي يعلى (٥٠٦/١٢، رقم ٥٦٩٤)، والضياء من طريق أبي يعلى (١٠٦/٤، رقم ١٣١٨). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الكبير (١٦٦/١، رقم ٤٠٤)، وفي الأوسط (١٠٦/١، رقم ٣٢٨)، وابن عساكر (٢٤٨/٥٧). قال الهيثمي (٦٤/٨): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات. حديث أبي هريرة: أخرجه الخطيب (٩٢/١٣).

لُحُومَ النَّاسِ».

٧٤٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَنِ اغْتِيبَ غِيبَةً غُفِرَ لَهُ نِصْفُ ذُنُوبِهِ».

٧٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَكِّيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَوْنٍ فَذَكَرُوا بِلالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، فَجَعَلُوا يَلْعَنُونَهُ وَيَقَعُونَ فِيهِ وَابْنُ عَوْنٍ سَاكِتٌ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَوْنٍ، أَمَا تَذْكُرُهُ لِمَا ارْتَكَبَ مِنْكَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: «إِنَّمَا هُمَا كَلِمَتَانِ تَخْرُجَانِ مِنْ صَحِيفَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَلَعَنَه اللهُ، فَلأَنْ يَخْرُجَ مِنْ صَحِيفَتِي لا إِلَهَ إِلا اللهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ لَعَنَهُ اللهُ».

٧٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِصَامَ بْنَ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ، يَقُولُ: «صَحِبْتُ ابْنَ عَوْنٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا عَلَيْهِ الكِرَامُ الكَاتِبُونَ».

٧٤٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيِّ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «لَوْ أَنَّ المَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ يَكْتُبَانِ أَعْمَالَكُمْ عَدُّوا عَلَيْكُمْ يَتَقَاضَيَانِكُمْ أَثْمَانَ الصُّحُفِ الَّتِي يَنْسَخَانِ فِيهَا أَعْمَالَكُمْ، لأَمْسَكْتُمْ عَنْ فُضُولِ كَلامِكُمْ، فَإِذَا كَانَتِ الصُّحُفُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ، أَوَ لا تَرْبِعُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ».

٧٥٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا شَانَهُ، وَلا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ**[1]».

٧٥١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي الحُرُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَذَّاءُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ

(١) أخرجه الترمذي (١٩٧٤)، وابن ماجه (٤١٨٥)، وأحمد في مسنده (١٢٢٧٨)، والبزار في مسنده (٦٩٢٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٧٩٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٤١)، ومعمر في الجامع (٢٠١٤٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠١)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٦٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (١٤٠).

رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ**[(١)]».

٧٥٢ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنِ المَسْعُودِيّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لا أَحْسِبُ الرَّجُلَ يَنْظُرُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ إِلا مِنْ غَفْلَةٍ قَدْ غَفَلَهَا عَنْ نَفْسِهِ».

٧٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُمَيْدٍ الجُدِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الخِيَرَةُ فِي يَدَيْهِ، وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهَمَةِ، فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ».

٧٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدٍ قَالَ: أَطْلَعَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ مَوْلًى لَهُ عَلَى سِرٍّ لَهُ فَبَثَّهُ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: «أَمِنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَءًا غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبِ فَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِعَلْيَاءِ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ وَمَا كُلُّ ذِي نُصْحٍ بِمُعْطِيكَ نُصْحَهُ وَلا كُلُّ مَنْ نَاصَحْتَهُ بِلَبِيبِ وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتُجْمِعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحُقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ».

٧٥٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ المُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلانِ بَلَغَتْ بِهِمَا عِبَادَتُهُمَا أَنْ يَمْشِيَا عَلَى المَاءِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ فِي البَحْرِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ يَمْشِي فِي الهَوَاءِ، فَقَالا لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، بِأَيِّ شَيْءٍ أَدْرَكْتَ هَذِهِ المَنْزِلَةَ؟ قَالَ بِشَيْئَيْنِ مِنَ الدُّنْيَا: فَطَمْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَكَفَفْتُ لِسَانِي عَمَّا لا يَعْنِينِي، وَرَغِبْتُ فِيمَا دَعَانِي إِلَيْهِ، وَلَزِمْتُ الصَّمْتَ، فَإِنْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللهِ أَبَرَّ قَسَمِي، وَإِنْ سَالتُهُ أَعْطَانِي».

٧٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَبُو عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: «لِسَانُكَ مَا بَخِلْتَ بِهِ مَصُونُ فَلا تُهْمِلْهُ لَيْسَ لَهُ قُيُودُ وَسَكِّنْ بِالصُّمَاتِ خَبِيءَ صَدْرٍ كَمَا يُخْبَا الزَّبَرْجَدُ وَالفَرِيدُ فَإِنَّكَ لَنْ تَرُدَّ الدَّهْرَ قَوْلا نَطَقْتَ بِهِ وَأَنْدِيَةٌ قُعُودُ كَمَا لَمْ تَرْتَجِعْ مِسْقَاةَ مَاءٍ وَلَمْ يَرْتَدَّ فِي الرَّحِمِ الوَلِيدُ».

---

(١) تقدم تخريجه.

٧٥٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الإِلَهِ مِنْ أَدَبٍ فِي كُلِّ حَالاتِهَا، وَإِنْ قَصُرَتْ أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الكَذِبِ وَغِيبَةُ النَّاسِ إِنَّ غِيبَتَهُمْ حَرَّمَهَا ذُو الجَلالِ فِي الكُتُبِ إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلامُكِ يَا نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ».

٧٥٨ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، قَالَ: «لَوْ قُلْتَ لِلأَقْطَعِ: فُلانٌ الأَقْطَعُ كَانَتْ غِيبَةً» قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي إِسْحَاقَ، فَقَالَ: صَدَقَ.

٧٥٩ - حَدَّثَنِي فَضْلٌ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: «ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَجُلا، فَقَالَ: ذَاكَ الأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اغْتَبْتُهُ».

٧٦٠ - حَدَّثَنِي فَضْلٌ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لأَخِيكَ مِنْ خَلْفِهِ مَا فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُ فَهِيَ الغِيبَةُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ البُهْتَانُ، وَظُلْمٌ لأَخِيكَ أَنْ تَذْكُرَهُ بِأَقْبَحِ مَا تَعْلَمُ مِنْهُ، وَتَنْسَى أَحْسَنَهُ».

٤ ـ ذم الغيبة والنميمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَابُ ذَمِّ المِرَاءِ

١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَيَدَعَ كَثِيرًا مِنَ الحَدِيثِ مَخَافَةَ الكَذِبِ**[1]».

٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**[2]» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: مَا هَذَا الَّذِي قُلْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ**».

٣ - ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، ثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ، أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ**[3]».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «**أَيْ بُنَيَّ، لا تَعْلَمِ العِلْمَ تَبَاهِي العُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تَرَائِي بِهِ فِي المَجَالِسِ.**

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (١٤٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٤٢)، ومسلم في صحيحه (٩٥١)، وابن ماجه في سننه (١٤٩١)، وأحمد في مسنده (١٢٥٢٧)، والحاكم في مستدركه (١ :ص٣٧٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢١٢٥)، والنسائي في الكبرى (٢٠٧٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٢٣)، والبزار في مسنده (٦٢٥١)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٦٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٩٤٠)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٣٣١).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٥٤)، والآجري في أخلاق العلماء (٦٦).

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تُجَارِ أَخَاكَ وَلا تُشَارِهِ وَلا تُمَارِهِ**[١]».

٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلايَ عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: كُنْتُ شَرِيكَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ المَدِينَةَ قَالَ لِي: «**أَتَعْرِفُنِي؟**[٢]» قُلْتُ: نَعَمْ، كُنْتَ شَرِيكِي، فَنِعْمَ الشَّرِيكُ كُنْتَ لا تُدَارِي وَلا تُمَارِي».

٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، قَالَ: قِيلَ لِمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: مَا لَكَ لا يُفَارِقُكَ أَخٌ لَكَ عَنْ قِلى؟ قَالَ: «إِنِّي لا أُشَارِيهِ، وَلا أُمَارِيهِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ التَّقَعُّرِ فِي الكَلامِ

٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، عَنْ مَيْمُونٍ الكُرْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمُ اللِّسَانِ**[٣]».

٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى سَعْدٍ يَسْأَلُهُ حَاجَةً، فَتَكَلَّمَ بَيْنَ حَاجَتِهِ بِكَلامٍ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا كُنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَبْعَدَ مِنْكَ اليَوْمَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَخَلَّلُونَ فِيهِ الكَلامَ بِأَلسِنَتِهِمْ، كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرُ الكَلأَ بِأَلسِنَتِهَا[٤]».

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غُذُّوا بِالنِّعَمِ، الَّذِينَ**

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٤).

(٤) تقدم.

يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الكَلَامِ[(١)]».

١١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بِالكُوفَةِ فِي مَجْلِسٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا، وَإِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيَالا[(٢)]».

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ سِنًّا: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْهَا كَانَ كَذَلِكَ. قَالَ: فَتَوَسَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الجُلَسَاءِ فَقَالَ لَهُ، بَعْدَمَا تَصَدَّعَ القَوْمُ مِنْ مَجْلِسِهِمْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُلْتَ: صَدَقَ نَبِيُّ اللهِ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: أَمَّا قَوْلُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا[(٣)]». فَالرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الحَقُّ، وَهُوَ أَلْحَنُ بِالحُجَجِ مِنْ صَاحِبِ الحَقِّ، فَيَسْحَرُ القَوْمَ بِبَيَانِهِ، فَيَذْهَبُ الحَقُّ وَهُوَ عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلا». تَكَلُّفُ العَالِمِ إِلَى عِلْمِهِ مَا لا يَعْلَمُهُ فَيُجَهِّلُهُ ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا». فَهِيَ هَذِهِ المَوَاعِظُ وَالأَمْثَالُ الَّتِي يَعِظُ بِهَا النَّاسَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيَالا». فَعَرْضُكَ كَلامَكَ وَحَدِيثَكَ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ وَلا يُرِيدُهُ.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَالقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى القَطَّانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلا هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ[(٤)]». ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

---

(١) أخرجه الطبراني في مسنده (١٤٥٨).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٥٠١٢)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٦١٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٦١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١٤٦)، والترمذي في جامعه (٢٠٢٨)، وأبو داود في سننه (٥٠١٢)، وأحمد في مسنده (٢٧٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٨٠٥٧)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٦١٣)، والطيالسي في مسنده (٢٧٩٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٩٢)، والبزار في مسنده (١٣٩٨)، (٤٧٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٦٤٠)، والشهاب القضاعي في مسنده (٩٦١)، وابن وهب في الجامع (٣٢٠)، ووكيع في الزهد (٣٠٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٠٨)، وأحمد في مسنده (٣٦٤٧)، والبزار في مسنده (١٨٧٧)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٠٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨١٧).

بَابُ ذَمِّ الخُصُومَاتِ

١٣ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ أَبُو فَاطِمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَادَلَ فِي خُصُومَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ[1]».

١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ المَلاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا مَحْقُ الدِّينَ» وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ: «وَتُورِّثُ الشَّنَآنَ وَتُذْهِبُ الاجْتِهَادَ».

١٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: «مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ». يَعْنِي فِي الدِّينِ.

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ عَامِرٌ: «لَقَدْ تَرَكَتْنِي هَذِهِ الصَّعَافِقَةُ وَلَلْمَسْجِدُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي». يَعْنِي أَصْحَابَ القِيَاسِ.

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الأَلَدُّ الخَصِمُ[2]».

١٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شُبُّوَيْهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: مَرَّ بِي بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكَ؟ قُلْتُ: خُصُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لِي ادَّعَى شَيْئًا فِي دَارِي قَالَ: «فَإِنَّ لأَبِيكَ عِنْدِي يَدًا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَكَ بِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنَ شَيْءٍ أَذْهَبَ لِدِينٍ، وَلا أَنْقَصَ لِمُرُوءَةٍ، وَلا أَضْيَعَ لِلَذَّةٍ، وَلا أَشْغَلَ لَقَلْبٍ مِنْ خُصُومَةٍ» قَالَ: فَقُمْتُ لأَرْجِعَ، فَقَالَ خَصْمِي: مَا لَكَ؟

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٥٩٧)، وابن ماجه في سننه (٢٣٢٠)، وأحمد في مسنده (٥٣٦٢)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٢٧)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٣٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥١٧٥) وتقدم تخريجه.

قُلْتُ: لا أُخَاصِمُكَ، قَالَ: عَرَفْتَ أَنَّهُ حَقِّي؟ قُلْتُ: لا، وَلَكِنِّي أُكْرِمُ نَفْسِي عَنْ هَذَا، وَسَأَتَّقِيكَ بِحَاجَتِكَ، قَالَ: فَإِنِّي لا أَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا هُوَ لَكَ، قَالَ: فَمَرَرْتُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَهُوَ يُخَاصِمُ فَذَكَّرْتُهُ قَوْلَهُ: قَالَ: «لَوْ كَانَ قَدْرَ خُصُومَتِكَ عَشْرَ مِرَارٍ فَعَلْتُ وَلَكِنَّهُ مِرْغَابٌ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ».

١٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «لا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ فُضَيْلٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «مَا خَاصَمْتُ. قُلْتُ: قَالَ: قَطُّ؟[1]» قَالَ ابْنُ دَاوُدَ: كَذَا يَعْنِي.

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

بَابُ الغِيبَةِ وَذَمِّهَا

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ[2]».

٢٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٤٧)، وأحمد في مسنده (١٩٥٨٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٥٥)، والبزار في مسنده (٤٥١٣)، والروياني في مسنده (٨٣٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٠٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٦٥)، وابن ماجه في سننه (٣٩٣٣)، وأحمد في مسنده (١٥٥٨٩)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٩٢)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٧٦)، وابن وهب في الجامع (٢١٤).

٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَغَيْرُهُ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، وأبي سعيد رضي الله عنهما، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالغِيبَةَ فَإِنَّ الغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا، إِنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الغِيبَةِ لا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ[(١)]».

٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ أَبُو المُغِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَظَافِيرِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ[(٢)]».

٢٦ - ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ جَابِرٍ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي خَيْرًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ قَالَ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَصُبَّ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقِي، وَأَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، فَإِذَا أَدْبَرَ فَلا تَغْتَابُهُ.

٢٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَسْمَعَ العَوَاتِقَ فِي بُيُوتِهَا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُهُ، لا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، وَمَنْ يَتْبَعِ عَوْرَةَ أَخِيهِ يَتْبَعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتْبَعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَهُوَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، لا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ، وَلا عَثَرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتْبَعْ عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ يَتْبَعِ اللهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ يَتْبَعِ اللهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ اللهُ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ».

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ،

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١١٧٨).

(٢) تقدم.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لا تَتَّبِعُوا عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَثَرَاتِ المُسْلِمِينَ يَتَّبِعِ اللهُ عَثْرَتَهُ، حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ(١)».

٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَقَالَ: «لا يُفْطِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى آذَنَ لَهُ(٢)» فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي ظَلِلْتُ صَائِمًا فَأْذَنْ لِي فَأُفْطِرَ، فَيَأْذَنُ لَهُ، وَالرَّجُلُ، وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ وَإِنَّهُمَا يَسْتَحِيَانِ أَنْ يَأْتِيَانِكَ، فَأْذَنْ لَهُمَا أَنْ يُفْطِرَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُمَا لَمْ يَصُومَا، وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هَذَا اليَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ؟ اذْهَبْ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْيَسْتَقِيئَا» فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا، فَاسْتَقَاءَتَا فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَقِيَتَا فِي بُطُونِهِمَا لأَكَلَتْهُمَا النَّارُ».

٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا يُحَدِّثُ فِي مَجْلِسِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ صَامَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى فَجَعَلَتَا تَأْكُلانِ لُحُومَ النَّاسِ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَتَيْنِ صَائِمَتَيْنِ قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ العَطَشِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَحْسَبُهُ قَالَ فِي الظَّهِيرَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمَا وَاللهِ لَقَدْ مَاتَتَا، أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيتُونِي بِهِمَا» فَدَعَا بِعُسٍّ أَوْ قَدَحٍ فَقَالَ لإِحْدَاهُمَا: «قِيئِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ، وَدَمٍ، وَصَدِيدٍ، حَتَّى مُلِئَ القَدَحُ، وَقَالَ لِلأُخْرَى: «قِيئِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ، وَدَمٍ، وَصَدِيدٍ حَتَّى مَلأَتِ القَدَحَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا مِمَّا أَحَلَّ اللهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى فَجَعَلَتَا تَأْكُلانِ لُحُومَ النَّاسِ».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٢٢١).

٣٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً إِلَى الطَّعَامِ وَكَانَ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ فَقَالَ: «لَمْ تَفْعَلِي[(١)]» فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ آخَرُ تَحَفَّظَتْ بَعْضَ التَّحَفُّظِ فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ قَالَ: «قَدْ كِذْتِ وَلَمْ تَفْعَلِي» فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَحَفَّظَتْ فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي صَائِمَةٌ، قَالَ: «قَدْ فَعَلْتِ».

٣٣ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا أَيْسَرُهَا كَنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَأَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ[(٢)]».

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سفيان، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَرْبَى الرِّبَا تَفْضِيلُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيهِ بِالشَّتْمِ[(٣)]».

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الرِّبَا وَعَظَّمَ شَأْنَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَأَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ[(٤)]».

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَوَّامِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَبِيعٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَى عَلَى قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صَاحِبَاهُمَا فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَتَأَذَّى مِنْ بَوْلِهِ[(٥)]» وَدَعَا رَسُولُ اللهِ، بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ أَوْ جَرِيدَتَيْنِ فَكَسَرَهُمَا ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ كِسْرَةٍ فَغُرِسَتْ عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ سَيُهَوَّنُ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٥٠)،وتقدم.

مِنْ عَذَابِهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ أَوْ مَا لَمْ تَيْبَسَا».

٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: مَرَّ عَمْرُو بْنُ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ، فَقَالَ: «وَاللهِ لأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ[١]».

٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُرِّبَ إِلَيْهِ لَحْمُهُ فِي الآخِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: كُلْهُ مَيِّتًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا فَيَأْكُلُهُ، وَيَضُجُّ، وَيُكْلَحُ».

٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: «اتَّقُوا المُفْطِرَيْنِ، الغِيبَةَ وَالكَذِبَ.

٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «المُسْلِمُ يَسْلَمُ لَهُ صَوْمُهُ يَتَّقِي الغِيبَةَ وَالكَذِبَ».

٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا قَاعِدَيْنِ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ الحَرَامِ فَمَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ كَانَ مُخَنَّثًا فَتَرَكَ ذَلِكَ فَقَالا: لَقَدْ بَقِيَ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَدَخَلا فَصَلَّيَا مَعَ النَّاسِ فَحَاكَ فِي أَنْفُسِهِمَا مِمَّا قَالا فَأَتَيَا عَطَاءً فَسَأَلاهُ، فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعِيدَا الوُضُوءَ وَالصَّلاةَ، وَكَانَا صَائِمَيْنِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْضِيَا صِيَامَ ذَلِكَ اليَوْمِ.

٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، قَالَ: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَجَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ فَذَكَرُوا رَجُلا فَنَهَيْتُهُمْ عَنْهُ فَكَفُّوا، ثُمَّ جَرَى بِهِمُ الحَدِيثُ حَتَّى عَادُوا فِي ذِكْرِهِ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ شَيْئًا أَسْوَدَ يُشْبِهُ الرَّجُلَ إِلا أَنَّهُ طَوِيلٌ جِدًّا مَعَهُ طَبَقٌ خِلافٌ أَبْيَضُ عَلَيْهِ لَحْمُ خِنْزِيرٍ، فَقَالَ: كُلْ، قُلْتُ: آكُلُ لَحْمَ خِنْزِيرٍ؟! وَاللهِ لا آكُلُهُ، فَأَخَذَ بِقَفَايَ وَقَالَ: كُلْ وَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَةً شَدِيدَةً وَدَسَّهُ فِي فَمِي، فَجَعَلْتُ أَلُوكُهُ وَلا أُسِيغُهُ وَأَفْرَقُ أَنْ أَلْقِيَهُ وَاسْتَيْقَظْتُ، قَالَ: فَمَحْلُوفَةٌ لَقَدْ مَكَثْتُ ثَلاثِينَ يَوْمًا وَثَلاثِينَ لَيْلَةً مَا آكُلُ طَعَامًا إِلا وَجَدْتُ طَعْمَ ذَلِكَ اللَّحْمِ فِي فَمِي»

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩٢).

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يَذْكُرُ عَنْ نَفْسِهِ، أَنَّهُ رَأَى فِي المَنَامِ صُنِعَ بِهِ نَحْوُ هَذَا، وَأَنَّهُ وَجَدَ طَعْمَ الدَّسَمِ عَلَى شَفَتَيْهِ أَيَّامًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُ رَجُلا يَغْتَابُ النَّاسَ.

٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، عَنْ زَيْدٍ مَوْلَى قَيْسٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [الحجرات آية ١١] قَالَ: لا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ».

٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**﴾ [الهمزة آية ١] قَالَ: الهُمَزَةُ: الطَّعَّانُ فِي النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ».

٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ، قَالَ لِبَعْضِ الأُمَمِ: مَا بَالُ كَلِمَتِكُمْ وَاحِدَةً وَطَرِيقَتِكُمْ مُسْتَقِيمَةً؟ قَالُوا: إِنَّا مِنْ قُبَيْلٍ لا نَتَخَادَعُ، وَلا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

٤٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ العِجْلِيِّ، عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الأَصْبَحِيِّ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ قَالَ: فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَيُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالغِيبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ[1]».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: مَرَّ عَمْرُو بْنُ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ

(١) أخرجه أسد بن موسى في الزهد (٤٠)، وتقدم.

عَنْهُ، عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «وَاللهِ لأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا حَتَّى يَمْتَلِئَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الغِيبَةُ تُحْبِطُ العَمَلَ».

٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَذَابَ القَبْرِ ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ: ثُلُثٌ مِنَ الغِيبَةِ، وَثُلُثٌ مِنَ البَوْلِ، وَثُلُثٌ مِنَ النَّمِيمَةِ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة الحجرات آية ١١] قَالَ: اللَّمْزُ: النَّمِيمَةُ».

٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَلْغَيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ المُؤْمِنِ مِنَ الأَكْلَةِ فِي جَسَدِهِ».

٥٢ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَتَّابِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ خَصَّافٍ، وَخُصَيْفٍ، وَعَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ، قَالُوا: «أَدْرَكْنَا السَّلَفَ وَهُمْ لا يَرَوْنَ العِبَادَةَ فِي الصَّوْمِ، وَلا فِي الصَّلاةِ، وَلَكِنْ فِي الكَفِّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ.

٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَكَ».

٥٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الجَذْلَ فِي عَيْنِهِ».

٥٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، يَقُولُ: «لا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ فَإِنَّهُ بَلاءٌ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ».

٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ،

قَالَ: كَتَبَ سَلْمَانُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَمَّا بَعْدُ «فَإِنِّي أُوصِيكَ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ دَوَاءٌ، وَأَنْهَاكَ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ دَاءٌ».

٥٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ طَرْخَانَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى لا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيكَ، وَحَتَّى تَبْدَأَ بِصَلاحِ ذَلِكَ العَيْبِ فَتُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ شُغْلُكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَأَحَبُّ العِبَادِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ كَانَ هَكَذَا».

٥٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا أَحْسَبُ أَحَدًا تَفَرَّغَ لِعَيْبِ النَّاسِ إِلا مِنْ غَفْلَةٍ غَفَلَهَا عَنْ نَفْسِهِ».

٥٩ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُولَعًا بِعُيُوبِ النَّاسِ نَاسِيًا لِعَيْبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ.

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَزْمٍ القُطَعِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بِسُوءٍ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي».

٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ قَالَ: «دَعُوهُ يَأْكُلُ رِزْقَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَجَلُهُ». وَقَالَ عَنْ غَيْرِ أَبِيهِ: إِنَّ الأَحْنَفَ قَالَ: «دَعُوهُ يَأْكُلُ رِزْقَهُ وَيَكْفِي قِرْنَهُ».

٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تُبْصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْلَ مُعْتَرِضًا فِي عَيْنِكَ».

٦٣ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحْرِزٌ وَهُوَ أَبُو رَجَاءٍ الشَّامِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، رَضِي اللهُ عَنْهُ «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الهُنَيْدُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ غِبْطَةَ بِنْتَ خَالِدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ لا يَغْتَابُ مِنْكُنَّ أَحَدٌ أَحَدًا فَإِنِّي قُلْتُ لامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ فَقَالَ:

«الفِظِي الفِظِي[١]». فَلَفِظْتُ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ.

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ذَكَرَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَقُلْتُ: بِإِبْهَامِي هَكَذَا، وَأَشَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتِهَا».

٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي. وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَارْتَفَعَتْ لَنَا رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ المُؤْمِنِينَ[٢]».

٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ[٣]» تَفْسِيرُ الغِيبَةِ.

٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟[٤]» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُهُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ المُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ،

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٣٧٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٣٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٩١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٥٧٧)، وابن حبان في صحيحه (٥١٧٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص١١)، والطيالسي في مسنده (٢٣٨٦)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٠١)، ومعمر في الجامع (٢٠١٠٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٣٥)، وابن أبي شيبة في الأدب (٢١٩).

(٤) تقدم.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ، فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغْتَبْتُمْ أَخَاكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْنَا مَا فِيهِ، قَالَ: «إِنْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتُّمُوهُ».

٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا ذَكَرَتِ امْرَأَةً فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَصِيرَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتِهَا».

٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَعْجَزَ فُلانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكَلْتُمْ لَحْمَ أَخِيكُمْ، وَاغْتَبْتُمُوهُ[1]».

٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبَّاسٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَسُئِلَ عَنِ الغِيبَةِ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الغِيبَةُ: أَنْ تَقُولَ مَا فِيهِ، وَالبُهْتَانُ: أَنْ تَقُولَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

٧٣ - ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ مَا فِي الرَّجُلِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا قُلْتُ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، ثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «الغِيبَةُ أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَخِيكَ مَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ البُهْتَانُ».

٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «يَخْشَوْنَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُنَا: حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ غِيبَةً».

٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ أَبُو سَعْدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: ذَلِكَ الرَّجُلُ الأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ إِنِّي أَرَانِي قَدِ اغْتَبْتُهُ».

---

(١) تقدم.

٧٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «الغِيبَةُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مَا هُوَ فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُ».

بَابُ الغِيبَةِ الَّتِي يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا الكَلامُ بِهَا

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعَ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ العَشِيرَةِ[١]». فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ أَلانَ لَهُ القَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْنَا لَهُ: قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ القَوْلَ؟ فَقَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ».

٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلا أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي حَلْقَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ شَرًّا، فَرَحَّبَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ يُخَافُ لِسَانُهُ، أَوْ يُخَافُ شَرُّهُ[٢]».

٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الجَارُودُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرْعَوْنَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ؟ مَتَى يَعْرِفُهُ النَّاسُ؟ اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحْذَرْهُ النَّاسُ[٣]».

٨١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «إِنَّمَا الغِيبَةُ لِمَنْ لَمْ يُعْلِنْ بِالمَعَاصِي».

٨٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَغْرَاءَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلاثٌ كَانُوا لا يَعُدُّونَهُنَّ مِنَ الغِيبَةِ: الإِمَامُ الجَائِرُ، وَالمُبْتَدِعُ، وَالفَاسِقُ المُجَاهِرُ بِفِسْقِهِ».

٨٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٢)، وأبو داود في سننه (٤٧٩١)، وابن حبان في صحيحه (٤٥٣٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٥).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الفَاسِقِ حُرْمَةٌ».

٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَيْسَ لِمُبْتَدِعٍ غِيبَةٌ».

٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ هَانِئِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: سألتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ عَنْ غِيبَةِ الرَّافِضَةِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ إِذَنْ لَقَوْمُ صُدُقٍ».

٨٦ - وبَلَغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيِّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلاثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ غِيبَةٌ: الظَّالِمُ، وَالفَاسِقُ، وَصَاحِبُ البِدْعَةِ».

٨٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا لا يَرَوْنَهَا غِيبَةً مَا لَمْ يُسَمَّ صَاحِبُهَا».

٨٨ - حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَابِقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَكَانَ مِنَ البَكَّائِينَ عَنْ أَبِي خَلَفٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مُدِحَ الفَاسِقُ غَضِبَ اللهُ، وَاهْتَزَّ لِذَلِكَ العَرْشُ[١]».

٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ سَابِقٍ، عَنْ أَبِي خَلَفٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ إِذَا مُدِحَ الفَاسِقُ[٢]».

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِبَقَاءٍ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[٣]».

٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُدِّيُّ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: الرَّجُلُ الفَاجِرُ المُعْلِنُ بِفُجُورِهِ ذِكْرِي لَهُ بِمَا فِيهِ غِيبَةٌ؟ قَالَ: «لا، وَلا كَرَامَةَ[٤]».

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ،

---

(١) تقدم.
(٢) تقدم.
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٦٢٠).
(٤) تقدم.

عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَيْسَ لِفَاجِرٍ حُرْمَةٌ». وَكَانَ رَجُلٌ خَرَجَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ فَكَانَ الحَسَنُ إِذَا ذَكَرَهُ هَرَّتَهُ.

٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: ذَكَرُوا الغِيبَةَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: «مَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ ثُمَّ قُلْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَلَيْسَ بِغِيبَةٍ».

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الحَسَنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «ثَلاثٌ لَيْسَ لَهُمْ غِيبَةٌ: صَاحِبُ هَوًى، وَالفَاسِقُ المُعْلِنُ بِالفِسْقِ، وَالإِمَامُ الجَائِرُ».

٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِمَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ: إِذَا كُنْتُ صَائِمًا أَنَالُ مِنَ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لا» قُلْتُ: «فَأَنَالُ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ».

٩٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابَانَ، عَنِ الحَسَنِ، رَفَعَهُ، قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا تَحْرُمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمْ: المُجَاهِرُ بِالفِسْقِ، وَالإِمَامُ الجَائِرُ، وَالمُبْتَدِعُ».

٩٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ عَوْرُهُ فَلا غِيبَةَ لَهُ، نَحْوَ المُخَنَّثِ، وَنَحْوَ الحَرُورِيَّةِ».

٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ المِعْوَلِيُّ، قَالَ: سألتُ الحَسَنَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ قَدْ عَلِمْتُ مِنْهُ الفُجُورَ وَقَتَلْتُهُ عِلْمًا، أَفَذِكْرِي لَهُ غِيبَةٌ؟ قَالَ: «لا، وَلا نِعْمَةَ عَيْنٌ لِلْفَاجِرِ».

بَابُ ذَبِّ المُسْلِمِ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ

٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْ عِرْضِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ[١]».

---

(١) تقدم.

١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ».

١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المُنْقِذِ القُرَشِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَمَى عَنْ عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا، بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ(١)».

١٠٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ العَسْقَلانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي مُغَالَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَأَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّيْنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلا خَذَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَتُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ إِلا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ(٢)».

قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ شَدَّادٍ.

١٠٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا أَبُو المُحَبَّرِ الحِمْصِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وُقِعَ فِي الرَّجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلأٍ، فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِرًا وَلِلْقَوْمِ زَاجِرًا، أَوْ قُمْ عَنْهُمْ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ [سورة الحجرات آية ١٢].

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٨٤)، وأحمد في مسنده (١٥٩٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص١٦٧)، والشاشي في المسند (١٠٧٧)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٩٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٩١)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٧)، والبيهقي في الآداب (١٢٢).

١٠٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ المُسْلِمُ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ، أَدْرَكَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[(١)]».

١٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ بِالغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[(٢)]».

١٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ السَّفِيهَ يَخْرِقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ تَعْرُبُوا عَلَيْهِ؟» قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ قَالَ: «ذَاكَ أَدْنَى أَنْ لا تَكُونُوا شُهَدَاءَ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، قَالَ: كَانَ بَيْنَ سَعْدٍ، وَخَالِدٍ كَلَامٌ فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ، فَقَالَ: «مَهْ، إِنَّ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا».

١٠٨ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ مَوْلَى لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ: وَأَنَا مَعَ رَجُلٍ وَهُوَ يَقَعُ فِي آخَرَ فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَلَمْ يَقُلْهَا لِي قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا، نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الخَنَا كَمَا تُنَزِّهُ لِسَانَكَ عَنِ القَوْلِ بِهِ فَإِنَّ المُسْتَمِعَ شَرِيكُ القَائِلِ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى شَرِّ مَا فِي وِعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ، وَلَوْ رَدَدْتَ كَلِمَةَ السَّفِيهِ فِي فِيهِ لَسَعِدَ بِهَا رَادُّهَا كَمَا شَقِيَ بِهَا قَائِلُهَا».

١٠٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى المَعَافِرِيَّ أَخْبَرَهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ بِغِيبَةٍ، بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَفَّا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥١١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٣٥).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨: ص١٦٨)، والبزار في مسنده (٣٦٠٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٧٣)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٢٥٨)، وابن وهب في الجامع (٤٢٤)، وهناد في الزهد (١١٨١)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٤١٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٨٨)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٦).

شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ[١]».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: «كَانَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ لا يَغْتَابُ، وَلا يَدَعُ أَحَدًا يَغْتَابُ يَنْهَاهُ، فَإِنِ انْتَهَى وَإِلا قَامَ».

١١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ[٢]».

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ النَّمِيمَةِ

١١٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: بَلَغَ حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ، أَنَّهُ يَنُمُّ الحَدِيثَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ[٣]».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[٤]» قَالَ الأَعْمَشُ: وَالقَتَّاتُ: النَّمَّامُ.

١١٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللهِ المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، المُفَرِّقُونَ بَيْنَ الإِخْوَانِ، المُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ العَنَتَ».

١١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٣)، وأحمد في مسنده (١٥٢٢٢)، وابن المبارك في الزهد (٦٨٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢٢٤)، وأبو نعيم في صفة النفاق (١١٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٣١)، وأحمد في مسنده (٢٦٩٩٢)، وتقدم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦)، وأحمد في مسنده (٢٢٨١٣).

(٤) تقدم.

إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالعِضَةِ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ القَالَّةُ بَيْنَ النَّاسِ.

١١٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ العَطَّارُ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟[(١)]» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ المُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، البَاغُونَ لِلْبُرَآءِ العَنَتَ».

١١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً لِيَشِينَهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، شَانَهُ اللهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٢)]».

١١٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ وَهَيْبٍ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ لِيَشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُذْنِيهِ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي النَّارِ».

١١٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جُهَيْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خِدَاشِ بْنِ عَبَّاسٍ أَوْ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ عَلَى مُسْلِمٍ بِشَهَادَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[(٣)]».

١٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ أُكْلَةً أَطْعَمَهُ اللهُ بِهَا أُكْلَةً مِنَ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٠٥١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٧٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣٠٦)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٨٠)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٧٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (٢١٧)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٣٤).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٨)، وتقدم.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٢٣٩)، والطيالسي في مسنده (٢٧١٧)، والروياني في مسنده (٤٩٥).

النَّارِ، وَمَنْ لَبِسَ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثَوْبًا الْبَسُهُ اللهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَقَامَ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مُقَامَ سُمْعَةٍ أَوْ رِيَاءٍ أَقَامَهُ اللهُ مُقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ».

١٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عليه السلام، قَالَ: «الْقَائِلُ الْكَلِمَةَ الزُّورَ وَالَّذِي يَمُدُّ بِحَبْلِهَا فِي الإِثْمِ سَوَاءٌ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَالَّذِي أَبْدَاهَا».

١٢٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبِرْنِي مَنْ هَذَا الَّذِي نَدَبَهُ اللهُ بِالْوَيْلِ؟ فَقَالَ: «﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ**﴾ [سورة الهمزة آية ١]قَالَ: «هُوَ الْمَشَّاءُ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُ بَيْنَ الإِخْوَانِ، وَالْمُغْرِي بَيْنَ الْجَمِيعِ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿**حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾ [سورة المسد آية ٤] قَالَ: كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَانِي الْبَارِحَةَ رَجُلانِ فَاكْتَنَفَانِي، فَانْطَلَقَا بِي حَتَّى أَتَيَا بِي عَلَى رَجُلٍ فِي يَدِهِ كُلابٌ يُدْخِلُهُ فِي فِي رَجُلٍ فَيَشُقُّ شِدْقَهُ، حَتَّى يَبْلُغَ لَحْيَيْهِ فَيَعُودُ فَيَأْخُذُ فِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ بِالنَّمِيمَةِ[1]».

١٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى عليه السلام، إِلَى رَبِّهِ رَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلا فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُخْبِرْهُ وَقَالَ: أُحَدِّثُكَ مِنْ أَمْرِهِ بِثَلاثٍ كَانَ لا يَحْسِدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ

(١) تقدم.

تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

١٢٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَنْ أَشَاعَ فَاحِشَةً فَهُوَ كَبَادِيهَا».

١٢٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانَتْ لَنَا جَارِيَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ فَحَضَرَتْهَا الوَفَاةُ فَجَعَلَتْ تَقُولُ: «هَذَا فُلانٌ يَتَمَرَّغُ فِي الحَمَأَةِ، فَلَمَّا مَاتَتْ سألنَا عَنِ الرَّجُلِ فَقَالُوا: مَا كَانَ بِهِ بَأْسٌ، إِلا أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ».

١٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، «أَنَّ رَجُلا سَاوَمَ بِعَبْدٍ فَقَالَ مَوْلاهُ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ النَّمِيمَةِ فَقَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهَا، قَالَ: فَاشْتَرَاهُ فَجَعَلَ يَقُولُ لِمَوْلاهُ: إِنَّ امْرَأَتَكَ تَبْغِي وَتَفْعَلُ، وَإِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَكَ، وَيَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّ زَوْجَكِ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْكِ، وَيَتَسَرَّى عَلَيْكِ، فَإِنْ أَرَدْتِ أَنْ أُعَطِّفَهُ عَلَيْكِ فَلا يَتَزَوَّجُ عَلَيْكِ وَلا يَتَسَرَّى فَخُذِي المُوسَى فَاحْلِقِي الشَّعْرَ مِنْ حَلْقِهِ إِذَا نَامَ، وَقَالَ لِلزَّوْجِ: إِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَكَ إِذَا نِمْتَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَتَنَاوَمَ لَهَا وَجَاءَتْ بِالمُوسَى لِتَحْلِقَ شَعْرَةً مِنْ حَلْقِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَتَلَهَا فَجَاءَ أَهْلُهَا فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ».

١٣٠ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿**فَخَانَتَاهُمَا**﴾ [سورة التحريم آية ١٠]قَالَ: لَمْ يَكُنْ زِنًى، وَلَكِنَّ امْرَأَةَ نُوحٍ كَانَتْ تُخْبِرُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، وَامْرَأَةَ لُوطٍ تُخْبِرُ بِالضَّيْفِ إِذَا نَزَلَ».

١٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَذَكَرُوا رَجُلا أَنَّهُ يَنْقُلُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[1]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٥٦)، ومسلم في صحيحه (١٠٧)، والترمذي في جامعه (٢٠٢٦)، وأبو داود في سننه (٤٨٧١)، وأحمد في مسنده (٢٢٩٢٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (٨٧)، والنسائي في الكبرى (١١٥٥٠)، والطيالسي =

١٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ أُكْلَةً فِي الدُّنْيَا أَطْعَمَهُ اللهُ بِهَا أُكْلَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَبِسَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ ثَوْبًا فِي الدُّنْيَا البَسَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَوْبًا مِنْ نَارٍ، وَمَنْ سَمَّعَ بِأَخِيهِ المُسْلِمِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ(١)».

١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «اتَّقُوا النَّمِيمَةَ فَإِنَّ صَاحِبَهَا لا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

بَابُ ذَمِّ ذِي اللِّسَانَيْنِ

١٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، حَدَّثَنَا الرُّكَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ القِيَامَةِ(٢)».

١٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ عِبَادِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاءِ، وَهَؤُلاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلاءِ(٣)».

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ(٤)».

= في مسنده (٤٢٢)، والحميدي في مسنده (٤٤٨)، والبزار في مسنده (٢٩٥٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٨٧٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٩٩٦)، ووكيع في الزهد (٤٤٣)، وهناد بن السري في الزهد (١٢٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٥)، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (١٢٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١٥٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٧٥٦)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٦٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٢٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين واللسانين (١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٥٨)، ومسلم في صحيحه (٢٥٢٧)، وأبو داود في سننه =

١٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ المَسْعُودِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أَسْمَاءَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرٍ مِنَ الأُمَرَاءِ فَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَطْرَاهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي أَسْمَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَجَرَى حَدِيثُهُمَا فَمَا بَرِحَ حَتَّى وَقَعَ فِيهِ، فَقَالَ أَبُو أَسْمَاءَ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «إِنَّ ذَا اللِّسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ[(١)]».

١٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ غَرِيبٍ الهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى الأُمَرَاءِ زَكَّيْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا دَعَوْنَا اللهَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ النِّفَاقَ».

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أُمَرَائِنَا فَنَقُولُ القَوْلَ، فَإِذَا خَرَجْنَا قُلْنَا غَيْرَهُ فَقَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النِّفَاقَ».

١٤٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ لِسَانَانِ فِي الدُّنْيَا جُعِلَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ القِيَامَةِ[(٢)]».

=

(٤٨٧٢)، ومالك بن أنس في موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١٨٦٤)، وأحمد في مسنده (١٠٣٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٥٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٦).

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٧٣)، والدارمي في سننه (٢٧٦٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٣١)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤٦٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٥١)، وأحمد في الزهد (١٢٠٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢١٣).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٧٥٦)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٦٣٧)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٣٨٩)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٩٢)، والبيهقي في الآداب (٥٠٧)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين واللسانين (١٦).

١٤١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا يَنْبَغِي لِذِي الوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عِنْدَ اللهِ[(١)]».

بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ العِبَادُ مِنْ أَنْ يَسْخَرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

١٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، أَخْبَرَنِي عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [سورة العنكبوت آية ٢٩]قَالَ: «كَانُوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فَهُوَ المُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ[(٢)]».

١٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: حَكَيْتُ إِنْسَانًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا[(٣)]».

١٤٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَوَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «عَلامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟[(٤)]».

١٤٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لأَحَدِهِمْ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: هَلُمَّ، فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ، وَغَمِّهِ فَإِذَا جَاءَ أُغْلِقَ دُونَهُ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَحُ لَهُ البَابُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فَمَا يَأْتِيهِ[(٥)]».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٨٦٩)، وابن عساكر الدمشقي في ذم ذي الوجهين واللسانين (٦).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤٠٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٧٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص٢٤٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٥٩٦)، والجوهري في مسنده (١٧٣٦)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٠٣).

(٤) تقدم.

(٥) تقدم.

١٤٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَلاءُ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ(١)».

١٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنِّي لأَجِدُ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالشَّيْءِ فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ إِلا مَخَافَةُ أَنِ ابْتَلَى بِمِثْلِهِ».

١٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَالَ ابْنُ مَنِيعٍ: قَالَ أَصْحَابُنَا: قَدْ تَابَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَفْعَلَهُ».

١٤٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «مَنْ رَمَى أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَبْتَلِيَهُ اللهُ بِهِ.

١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا**﴾ [الكهف آية ٤٩]» قَالَ: الصَّغِيرَةُ: التَّبَسُّمُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِالمُؤْمِنِ، وَالكَبِيرَةُ: القَهْقَهَةُ بِذَلِكَ».

بَابُ كَفَّارَةِ الاغْتِيَابِ

١٥١ - حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَّارَةُ مَنِ اغْتَبْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ(٢)».

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَفَّارَةُ أَكْلِكَ لَحْمَ أَخِيكَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَيْهِ، وَتَدْعُوَ لَهُ بِخَيْرٍ».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٢٢٧).

(٢) تقدم.

١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الرَّهَاوِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ مِنَ الفِرْيَةِ، قَالَ: «تَمْشِي إِلَى صَاحِبِكَ فَتَقُولُ: كَذَبْتُ بِمَا قُلْتُ لَكَ، وَظَلَمْتُ، وَأَسَأْتُ، فَإِنْ أَخَذْتَ بِحَقِّكَ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتَ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ ابْنُ أُخْتِ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذَلِكَ».

١٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العُقَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوْنٍ صَاحِبُ القِرَبِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: «مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، وَالحَوَارِيُّونَ عَلَى جِيفَةِ كَلْبٍ فَقَالَ الحَوَارِيُّونَ: مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا! فَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ يَعِظُهُمْ يَنْهَاهُمْ عَنِ الغِيبَةِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا فَقَالَ: «اكْفُفْ فَوَاللَّهِ لا يُنَقَّى فُوكَ مِنْ سَهْكِهَا».

١٥٧ - حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا، فَقَالَ: «إِيَّاكَ وَالغِيبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلابِ النَّاسِ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، قَالَ: سَمِعَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، رَجُلا يَغْتَابُ رَجُلا فَقَالَ: «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمُضْغَةٍ طَالَمَا لَفِظَتْهَا الكِرَامُ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ، قَالَ: قَالَ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِي يَلْقَانِي فَأَفْرَحُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَسُوؤُنِي فِي صَدِيقِي، وَيُبَلِّغُنِي الغِيبَةَ مِمَّنِ اغْتَابَنِي، وَإِنِّي لَفِي جَهْدٍ مِنْ جَلِيسِي حَتَّى يُفَارِقَنِي مَخَافَةَ أَنْ يَأْثَمَ وَيُؤْثِمَنِي.

١٦٠ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الرَّقِّيُّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالغِيبَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهِيَ أَسْرَعُ فِي الحَسَنَاتِ مِنَ النَّارِ فِي الحَطَبِ».

٥ ـ الزهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَنْظُورِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَرَأَى شَاةً شَائِلَةً بِرِجْلِهَا، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِهَا[1]»؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً».

٢ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: إِنِّي لَفِي رَكْبٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ مَرَّ بِسَخْلَةٍ مَنْبُوذَةٍ، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا[2]»؟ فَقَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

٣ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: ثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ عَلَى أَهْلِهَا».

٤ - ثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى الجُهَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ[3]».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٢١)، وأحمد في مسنده (١٧٥٦٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٥٩)، والترمذي في جامعه (٢٣٢٤)، وابن ماجه في سننه (٤١١٣)، وأحمد في مسنده (٩٩١٦)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٧)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٦٠٤)، والبزار في مسنده (٢٤٩٨)، (٦١٠٨)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٢٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٢٣)، وأحمد في الزهد (١٥١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٤٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٣٤٦)، وفي الآداب (١٠٤٠).

٥ - ثَنَا الوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ العَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ(١)».

٦ - ثنا العَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ البَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا الأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أُرَاهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: مَيِّزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لله عَزَّ وَجَلَّ، وَالقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ».

٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلا مَا كَانَ مِنْهَا لله عَزَّ وَجَلَّ(٢)».

٨ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى(٣)».

٩ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنْ هِشَامٍ أَوْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ».

١٠ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَتَتْ إِبْلِيسَ جُنُودُهُ فَقَالُوا: قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ وَأُخْرِجَتْ أُمَّتُهُ قَالَ: يُحِبُّونَ الدُّنْيَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانُوا يُحِبُّونَهَا مَا أُبَالِي أَلا يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَأَنَا أَغْدُو

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٦٩)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢٥٣).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١٩٧)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٩)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٩)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص٣٧٠)، والروياني في مسنده (٠٦٢٠)، والشهاب القضاعي في مسنده (٤١٨)، وعبد بن حميد في مسنده (٥٦٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٢١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٥٧)، وفي الآداب (١١٣٢).

عَلَيْهِمْ وَأَرُوحُ بِثَلاثٍ: أَخْذِ المَالِ مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِمْسَاكِهِ عَنْ حَقِّهِ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ لِهَذَا تَبَعٌ».

١١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَبَّانَ الطَّائِيُّ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ الكُوفِيُّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَدَعَا بِشَرَابٍ، فَأُتِيَ بِمَاءٍ وَعَسَلٍ، فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْ فِيهِ بَكَى، وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى أَصْحَابَهُ، فَسَكَتُوا وَمَا سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ فَبَكَى حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَقْدِرُوا عَلَى مَسْأَلَتِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا، وَلَمْ أَرَ مَعَهُ أَحَدًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: «هَذِهِ الدُّنْيَا مُثِّلَتْ لِي فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكِ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ أَفْلَتَّ مِنِّي فَلَنْ يَفْلِتَ مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ(١)».

١٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ سَمِعَهُ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا المُسْتَوْرِدُ الفِهْرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ».

١٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا كَنَفْجَةِ أَرْنَبٍ».

١٤ - حَدَّثَنِي حَمْدُونُ بْنُ سَعْدٍ المُؤَدِّبُ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى الصَّغِيرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَجَبًا كُلَّ العَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الغُرُورِ(٢)».

١٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى فِرْعَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ».

---

(١) أخرجه أحمد بن علي المروزي في مسنده (٥٢)، والحاكم (٣٤٤/٤).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٦٥)، وهناد في الزهد (٢٩٤/١، رقم ٥١٤).

١٦ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ[(١)]».

١٧ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالا: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَبَا الحَسَنِ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا. قَالَ: «أُطِيلُ أَمْ أُقْصِرُ؟» قَالُوا: بَلْ أَقْصِرْ. قَالَ: «حَلالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا النَّارُ».

١٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا قَالَ: «مَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، فِي حَلالِهَا الحِسَابُ، وَفِي حَرَامِهَا النَّارُ».

١٩ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الحَوْطِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ المَهْرِيِّ، عَنْ أَبِي مَيْمُونٍ اللَّخْمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى مَزْبَلَةٍ فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَخَذَ خِرَقًا قَدْ بَلِيَتْ عَلَى تِلْكَ المَزْبَلَةِ، وَعِظَامًا قَدْ نَخِرَتْ[(٢)]» فَقَالَ: «هَذِهِ الدُّنْيَا».

٢٠ - ثنا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا بُسِطَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَمُهِّدَتْ تَبَاهَوْا فِي الحِلْيَةِ وَالنِّسَاءِ وَالطِّيبِ وَالثِّيَابِ».

٢١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَبَّاسِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ الأَعْلَمِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَا شُبِّهَتِ الدُّنْيَا إِلا كَرَجُلٍ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ وَمَا يُحِبُّ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٨٩٧)، وفي الزهد (١/١٦١). قال المناوي (٣/٥٤٦): قال المنذري والحافظ العراقي: إسناده جيد.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٠٨٢).

٢٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِالدُّنْيَا؟ قَالَ: «أَحْلامُ النَّائِمِ».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا المَنْتُوفَ، يُحَدِّثُ القَوَارِيرِيَّ، قَالَ: «ذُكِرَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، فَقَالَ:

أَحْلامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لا يُخْدَعُ

٢٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ الرَّقِّيُّ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ يَتَمَثَّلُ وَيُرْوَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ:

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ اغْتِرَارًا بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمُقُ».

٢٥ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ المُقْرِئُ، قَالَ: «نَزَلَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَامًا، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ظِلِّ خَيْمَةٍ لَهُمْ فَنَامَ هُنَاكَ، فَاقْتَلَعُوا الخَيْمَةَ فَأَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَانْتَبَهَ وَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَلا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ بَنَيْتَهُ وَلا بُدَّ يَوْمًا أَنَّ ظِلَّكَ زَائِلُ».

٢٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: «مَرَّ قَوْمٌ بِأَبْرَقَ العَزَّافِ فَسَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ:

وَإِنَّ امْرَءًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَمُسْتَمْسِكٌ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورِ».

٢٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ المُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، «أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام رَأَى الدُّنْيَا فِي صُورَةِ عَجُوزٍ هَتْمَاءَ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ، فَقَالَ لَهَا: كَمْ تَزَوَّجْتِ؟ قَالَتْ: لا أُحْصِيهِمْ، قَالَ: فَكُلُّهُمْ مَاتَ عَنْكِ أَوْ كُلُّهُمْ طَلَّقَكِ؟ قَالَتْ: بَلْ كُلُّهُمْ قَتَلْتُ، قَالَ: فَقَالَ عِيسَى عليه السلام: بُؤْسًا لأَزْوَاجِكِ البَاقِينَ كَيْفَ لا يَعْتَبِرُونَ بِأَزْوَاجِكِ المَاضِينَ؟! كَيْفَ تُهْلِكِينَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَلا يَكُونُونَ مِنْكِ عَلَى حَذَرٍ؟!».

٢٨ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ العَلاءِ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عَجُوزًا كَبِيرَةً مُتَغَضِّنَةَ الجِلْدِ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَالنَّاس عُكُوفٌ عَلَيْهَا، مُتَعَجِّبُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، فَجِئْتُ فَنَظَرْتُ فَعَجِبْتُ مِنْ نِظَرِهِمْ إِلَيْهَا، وَإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: وَيْلَكِ مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَوَمَا تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: لا، مَا أَدْرِي مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: فَإِنِّي أَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ

شَرِّكِ، قَالَتْ: فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَاذَ مِنْ شَرِّي فَابْغُضِ الدِّرْهَمَ».

٢٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: «رَأَيْتُ الدُّنْيَا يَعْنِي فِي النَّوْمِ عَجُوزًا مُشَوَّهَةً حَدْبَاءَ».

٣٠ - حَدَّثَنِي غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عَجُوزًا شَمْطَاءَ مُشَوَّهَةً تُصَفِّقُ بِيَدَيْهَا، وَخَلْفَهَا خَلْقٌ يَتْبَعُونَهَا وَيُصَفِّقُونَ وَيَرْقُصُونَ، فَلَمَّا كَانَتْ بِحِذَائِي أَقْبَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالَتْ: لَوْ ظَفِرْتُ بِكَ صَنَعْتُ بِكَ مَا صَنَعْتُ بِهَؤُلاءِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: رَأَيْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَقْدَمَ إِلَى بَغْدَادَ».

٣١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: «لا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ الدُّنْيَا عَبِيدًا، اكْنُزُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لا يُضَيِّعُهُ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يَخَافُ عَلَيْهِ الآفَةَ، وَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَخَافُ عَلَيْهِ الآفَةَ».

٣٢ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ العُلَمَاءِ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ، إِنِّي قَدْ أَكْبَبْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا، فَلا تَنْعِشُوهَا بَعْدِي ؛ فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُصِيَ فِيهَا، وَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ الآخِرَةَ لا تُدْرَكُ إِلا بِتَرْكِهَا، أَلا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَلا تَعْمُرُوهَا».

٣٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أنا مَحْمُودُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ رُشَيْدٍ، عَنْ وُهَيْبٍ المَكِّيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى عليه السلام قَالَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ كَبَبْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا فَلا تُنْعِشُوهَا بَعْدِي ؛ فَإِنَّهُ لا خَيْرَ فِي دَارٍ عُصِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا، وَلا خَيْرَ فِي دَارٍ لا تُدْرَكُ الآخِرَةُ إِلا بِتَرْكِهَا، فَاعْبُرُوهَا وَلا تَعْمُرُوهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا، وَرُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُزْنًا طَوِيلا».

٣٤ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، وَابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولانِ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: بُطِحَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا وَجَلَسْتُمْ عَلَى ظَهْرِهَا، فَلا يُنَازِعُكُمْ فِيهَا إِلا المُلُوكُ وَالنِّسَاءُ، فَأَمَّا المُلُوكُ فَلا تُنَازِعُوهُمُ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَعْرِضُوا لَكُمْ مَا تَرَكْتُمُوهُمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَالصَّلاةِ».

٣٥ - ثنا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ جَلِيسٌ لِلْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: مَا سَكَنَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ إِلا التَاطَ قَلْبُهُ بِثَلاثٍ: شُغْلٍ لا يَنْفَكُّ عَنَاؤُهُ، وَفَقْرٍ لا يُدْرَكُ غِنَاهُ، وَأَمَلٍ لا يُدْرَكُ مُنْتَهَاهُ الدُّنْيَا: طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَطَالِبُ الآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ فِيهَا رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الآخِرَةُ حَتَّى يَجِيءَ المَوْتُ فَيَأْخُذَ بِعُنُقِهِ».

٣٦ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرِّيَاحِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ أَعْلامِ الشَّقَاءِ: قَسْوَةُ القَلْبِ، وَجُمُودُ العَيْنِ، وَطُولُ الأَمَلِ، وَالحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا(١)».

٣٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ، كَيْفَ بِدُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ؟ فَمَنْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ لا فَلَيْسَ بِنَافِعَتِهِ دُنْيَا».

٣٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَحَدُكُمْ مَرِيضَهُ المَاءَ(٢)».

٣٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، اتَّقُوا السَّحَّارَةَ ؛ فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ العُلَمَاءِ» يَعْنِي الدُّنْيَا.

٤٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا».

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٤٤٢)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ٣١٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/١٧٥)، والديلمي (١/٣٧٢، رقم ١٥٠٠).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٦٥).

٤١ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، قَالَ: «كَانَ لِجَدِّي مَوْلًى يُقَالُ لَهُ زِيَادٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ، فَنَعَسَ الشَّيْخُ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَذْكُرُ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَالشَّيْخُ يَسْمَعُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا زِيَادُ، ضَرَبْتَ عَلَى بَنِيَّ قُبَّةَ الشَّيْطَانِ، اكْشُطُوهَا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَنْبَأَ هِشَامٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بُسِطَ لَهُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكِرَ بِهِ فِيهَا، إِلا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ، وَمَا أَمْسَكَ اللهُ عَنْ عَبْدٍ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ خُيِّرَ لَهُ فِيهَا إِلا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ».

٤٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ الحَسَنِ، مِثْلَهُ، «ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: **﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا﴾** بِهِ إِلَى قَوْلِهِ **﴿وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾** [سورة الأنعام آية ٤٤ - ٤٥] فَقَالَ الحَسَنُ: مُكِرَ بِالقَوْمِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، أُعْطُوا حَاجَتَهُمْ، ثُمَّ أُخِذُوا».

٤٤ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَكَفَى بِهِ ذَنْبًا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُزَهِّدُنَا فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا، فَزَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وَمُجْتَهِدُكُمْ مُقَصِّرٌ، وَعَالِمُكُمْ جَاهِلٌ».

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ المُقْرِئُ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، قَالَ: «مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فِي مَوْكِبِهِ وَالطَّيْرُ تُظِلُّهُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: فَمَرَّ بِعَابِدٍ مِنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ، لَقَدْ آتَاكَ اللهُ مُلْكًا عَظِيمًا. قَالَ: فَسَمِعَ سُلَيْمَانُ كَلِمَتَهُ، فَقَالَ: لَتَسْبِيحَةٌ فِي صَحِيفَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ ابْنُ دَاوُدَ، فَمَا أُعْطِيَ لابْنِ دَاوُدَ يَذْهَبُ وَالتَّسْبِيحَةُ تَبْقَى».

٤٦ - ثنا عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: ثنا الحَارِثُ بْنُ مُسْلِمٍ الرَّازِيُّ، وَكَانُوا يَرَوْنَهُ مِنَ الأَبْدَالِ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤٧ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: «فِي بَعْضِ كُتُبِ الحِكْمَةِ أَنَّ حَكِيمًا، قَالَ لِبَعْضِ المُلُوكِ: أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا

وَقِلاهَا مَنْ بُسِطَ لَهُ فِيهَا وَأُعْطِيَ حَاجَتَهُ مِنْهَا ؛ لأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ آفَةً تَعْدُو عَلَى مَالِهِ فَتَجْتَاحُهُ، أَوْ عَلَى جَمْعِهِ فَتُفَرِّقُهُ، أَوْ تَأْتِي بِسُلْطَانِهِ مِنَ القَوَاعِدِ فَتَهْدِمُهُ، أَوْ تَدُبُّ إِلَى جِسْمِهِ فَتُسْقِمُهُ، أَوْ تَفْجَعُهُ بِمَنْ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ مِنْ أَحْبَابِهِ. فَالدُّنْيَا هِيَ أَحَقُّ بِالذَّمِّ، هِيَ الآخِذَةُ مَا تُعْطِي، الرَّاجِعَةُ فِيمَا تَهَبُ، بَيْنَا هِيَ تُضْحِكُ صَاحِبَهَا إِذْ أَضْحَكَتْ مِنْهُ غَيْرَهُ، وَبَيْنَا هِيَ تَبْكِي لَهُ إِذْ أَبْكَتْ عَلَيْهِ، وَبَيْنَا هِيَ تَبْسُطُ كَفَّهُ بِالإِعْطَاءِ إِذْ بَسَطَتْهَا بِالمَسْأَلَةِ، تَعْقِدُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا اليَوْمَ وَتُعَفِّرُهُ فِي التُّرَابِ غَدًا، سَوَاءٌ عَلَيْهَا ذَهَابُ مَا ذَهَبَ وَبَقَاءُ مَا بَقِيَ، تَجِدُ فِي البَاقِي مِنَ الذَّاهِبِ خَلَفًا، وَتَرْضَى بِكُلٍّ مِنْ كُلٍّ بَدَلا».

٤٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «يَحْسَبُ الجَاهِلُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ لا شَيْءَ شَيْئًا، وَالشَّيْءَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لا شَيْءَ، وَمَنْ لا يَتْرُكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ لا شَيْءَ لا يَنَالُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ، وَمَنْ لا يَعْرِفُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لا يَتْرُكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ لا شَيْءَ، يُرِيدُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ».

٤٩ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الزَّاهِدُ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، فَالدَّاءُ الدُّنْيَا، وَالدَّوَاءُ تَرْكُهَا».

٥٠ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الأَدَمِيِّ، قَالَ: ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ ظَعْنٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ آدَمُ عليه السلام إِلَيْهَا عُقُوبَةً، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّ الزَّادَ مِنْهَا تَرْكُهَا، وَالغِنَى مِنْهَا فَقْرُهَا ؛ لَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ، تُذِلُّ مَنْ أَعَزَّهَا، وَتُفْقِرُ مَنْ جَمَعَهَا، هِيَ كَالسُّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لا يَعْرِفُهُ وَهُوَ حَتْفُهُ، فَكُنْ فِيهَا كَالمُدَاوِي جِرَاحَتَهُ، يَحْتَمِي قَلِيلا مَخَافَةَ مَا يَكْرَهُ طَوِيلا، وَيَصْبِرُ عَلَى شِدَّةِ الأَدْوَاءِ مَخَافَةَ طُولِ البَلاءِ فَاحْذَرْ هَذِهِ الدَّارَ الغَرَّارَةَ، الخَتَّالَةَ، الخَدَّاعَةَ، الَّتِي قَدْ زُيِّنَتْ بِخُدَعِهَا، وَفُتِنَتْ بِغُرُورِهَا، وَحَلَتْ بِأَمَانِيهَا، وَتَشَوَّفَتْ لِخُطَّابِهَا فَأَصْبَحَتْ كَالعَرُوسِ المَجْلُوَّةِ، فَالعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ، وَالقُلُوبُ عَلَيْهَا وَالِهَةٌ، وَالنُّفُوسُ لَهَا عَاشِقَةٌ، وَهِيَ لأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَةٌ، فَلا البَاقِي بِالمَاضِي مُعْتَبِرٌ، وَلا الآخِرُ عَلَى الأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ، وَلا العَارِفُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَخْبَرَهُ عَنْهَا مُدَّكِرٌ، فَعَاشِقٌ

لَهَا قَدْ ظَفِرَ مِنْهَا بِحَاجَتِهِ فَاغْتَرَّ وَطَغَى وَنَسِيَ المَعَادَ، فَشَغَلَ فِيهَا لُبَّهُ حَتَّى زَالَتْ عَنْهَا قَدَمُهُ، فَعَظُمَتْ نَدَامَتُهُ، وَكَثُرَتْ حَسْرَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ المَوْتِ بِأَلَمِهِ، وَحَسَرَاتُ الفَوْتِ بِغُصَّتِهِ، فَذَهَبَ بِكَمَدِهِ، وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا مَا طَلَبَ، وَلَمْ يُرَوِّحْ نَفْسَهُ مِنَ التَّعَبِ، فَخَرَجَ بِغَيْرِ زَادٍ، وَقَدِمَ عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَكُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ إِلَى مَكْرُوهٍ، السَّارُّ فِيهَا لأَهْلِهَا غَارٌّ، وَالنَّافِعُ فِيهَا غَدًا ضَارٌّ، وَقَدْ وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالبَلاءِ وَجَعَلَ البَقَاءَ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالحُزْنِ، لا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ، وَلا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُنْتَظَرَ، أَمَانِيهَا كَاذِبَةٌ، وَآمَالُهَا بَاطِلَةٌ، وَصَفْوُهَا كَدَرٌ، وَعَيْشُهَا نَكِدٌ، وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ، وَإِنْ غَفَلَ فَهُوَ مِنَ النَّعْمَاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنَ البَلاءِ عَلَى حَذَرٍ فَلَوْ كَانَ الخَالِقُ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبَرًا، وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلا، لَكَانَتِ الدُّنْيَا قَدْ أَيْقَظَتِ النَّائِمَ، وَنَبَّهَتِ الغَافِلَ، فَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا زَاجِرٌ، وَفِيهَا وَاعِظٌ، فَمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ قَدْرٌ وَلا وِزْنٌ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُنْذُ خَلَقَهَا وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا، لا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا إِذْ كَرِهَ أَنْ يُخَالِفَ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ، أَوْ يُحِبَّ مَا أَبْغَضَ خَالِقُهُ، أَوْ يَرْفَعَ مَا وَضَعَ مَلِيكُهُ، فَزَوَاهَا عَنِ الصَّالِحِينَ اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لأَعْدَائِهِ اغْتِرَارًا، فَيَظُنُّ المَغْرُورُ بِهَا المُقْتَدِرُ عَلَيْهَا أَنَّهُ أُكْرِمَ بِهَا، وَنَسِيَ مَا صَنَعَ اللهُ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ شَدَّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ، وَلَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ الغِنَى مُقْبِلا فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الفَقْرَ مُقْبِلا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِنْ شِئْتَ اقْتَدَيْتَ بِصَاحِبِ الرُّوحِ وَالكَلِمَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِدَامِي الجُوعُ، وَشِعَارِي الخَوْفُ وَلِبَاسِي الصُّوفُ، وَصِلائِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ، وَسِرَاجِي القَمَرُ وَدَابَّتِي رِجْلايَ، وَطَعَامِي وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ، أَبِيتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي».

٥١ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «كَانَ عِيسَى عليه السلام يَقُولُ: حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالمَالُ فِيهَا دَاءٌ كَبِيرٌ قَالُوا: وَمَا دَاؤُهُ؟ قَالَ: لا يَسْلَمُ مِنَ الفَخْرِ وَالخُيَلاءِ. قَالُوا: فَإِنْ سَلِمَ؟ قَالَ: يَشْغَلُهُ

إِصْلاحُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)]».

٥٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُس، قَالَ: ثنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَيْنَ الوَضَاءُ الحَسَنَةُ وُجُوهُهُمْ، المُعْجَبُونَ بِشَبَابِهِمْ؟ أَيْنَ المُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا المَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالحِيطَانِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطُونَ الغَلَبَةَ فِي مَوَاطِنِ الحَرْبِ؟ قَدْ تَضَعْضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ، فَأَصْبَحُوا فِي ظُلُمَاتِ القُبُورِ الوَحَا الوَحَا! النَّجَا النَّجَا!».

٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَرَنِيُّ، نا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، أَنَّ حُذَيْفَةَ، كَانَ يَقُولُ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلا مَسَاءٍ إِلا وَمُنَادٍ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، وَإِنَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهَا لإِحْدَى الكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ قَالَ: فِي المَوْتِ أَوْ يَتَأَخَرَ قَالَ: فِي المَوْتِ».

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي بَزِيغُ الهِلالِيُّ، عَنْ سُحَيْمٍ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَرِحْنِي بِحَاجَتِكَ، فَإِنِّي أُبَادِرُ، قُلْتُ: وَمَا تُبَادِرُ؟ قَالَ: أُبَادِرُ مَلَكَ المَوْتِ رَحِمَكَ اللهُ». قَالَ: فَقُمْتُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَى صَلاتِهِ.

٥٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: «مَرِضَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ قَالَ: «دَعْنِي، فَإِنِّي إِنَّمَا أُبَادِرُ خُرُوجَ نَفْسِي»».

٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، يَقُولُ: «إِنْ كُنْتَ أَبَا مُعَاوِيَةَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الجَزِيلَ، فَلا تَنَمْ مِنَ اللَّيْلِ وَلا تَغْفَلْ، قَدِّمْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الأَشْغَالِ، بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ، وَلا تَهْتَمَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ أَرْزَاقَهُمْ تُكَلَّفُ».

٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الطَّائِيُّ، نا المُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٣٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤٤)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٧١)، والبيهقي في الآداب (٩٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٨٨).

مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلا فِي أَمْرِ الآخِرَةِ».

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، نا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «يَتَوَسَّدُ المُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا المُبَادَرَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ فِي المُهْلَةِ».

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، نا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ الحَسَنِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَمِلَ لِمِثْلِ هَذَا اليَوْمِ، إِنَّكُمُ اليَوْمَ تَقْدُرُونَ عَلَى مَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلاءِ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ، فَاغْتَنِمُوا الصِّحَّةَ وَالفَرَاغَ قَبْلَ الفَزَعِ وَالحِسَابِ» مَعْنَاهُ: لا تَقْعُدُوا عَلَى الدُّنْيَا.

٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبًا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «لا تَقْعُدُوا فُرَّاغًا، فَإِنَّ المَوْتَ يَطْلُبُكُمْ».

٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيُّ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ فِي المَوْتِ، وَهُوَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ، يَرْفَعُهُ وَيَضَعُهُ وَكَأَنَّهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَالِ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «إِنِّي أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ».

٦٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ: لا يَرُوعُكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي لَبِسَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلا يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إِلا بِإِذْنِي، وَلا يُعْجِبُكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْهَا ؛ فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَةُ المُتْرَفِينَ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا بِزِينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتَهُ تَعْجِزُ عَمَّا أُوتِيتُمَا لَفَعَلْتُ وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمَا، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا مَا خِرْتُ لَهُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنِّي لأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الهَلَكَةِ، وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سَلْوَتَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مُبَارَكِ العُرَّةِ، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا لَمْ يَكْلِمْهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِصْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَالخُشُوعِ، وَالخَوْفِ وَالتَّقْوَى، يَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ، فَهِيَ ثِيَابُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَ، وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي إِيَّاهُ يَأْمُلُونَ، وَمَجْدُهُمُ الَّذِي

بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلِّلْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٦٣ - ثنا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا الخَلِيلُ بْنُ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ، وَاجْعَلْنِي ذُخْرًا لَكَ فِي مَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ أُدْنِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ. اصْبِرْ عَلَى البَلاءِ، وَارْضَ بِالقَضَاءِ، وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلا أُعْصَى، وَكُنْ مِنِّي قَرِيبًا، وَأَحْيِي ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ. تَيَقَّظْ لِي فِي سَاعَاتِ الغَفْلَةِ، وَكُنْ لِي رَاهِبًا رَاغِبًا إِلَيَّ أَمِتْ قَلْبَكَ بِالخَشْيَةِ، رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّي مَسَرَّتِي، وَأَظْمِئْ لِي نَهَارَكَ لِيَوْمِكَ الَّذِي عِنْدِي، نَافِسْ فِي الخَيْرَاتِ جُهْدَكَ، وَقُمْ فِي الخَلِيقَةِ بِعَدْلِي، وَاحْكُمْ فِيهِمْ بِنَصِيحَتِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءَ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ وَجِلاءِ الأَبْصَارِ وَغِشَاءِ الكَلالِ، وَلا تَكُنْ حِلْسًا كَأَنَّكَ مَقْبُورٌ وَأَنْتَ حَيٌّ تَنَفَّسُ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَ: مَا آمَنَتْ بِي خَلِيفَةٌ إِلا خَشَعَتْ لِي، وَلا خَشَعَتْ لِي إِلا رَجَتْ ثَوَابِي، أُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عِقَابِي مَا لَمْ تُغَيِّرْ أَوْ تُبَدِّلْ سُنَّتِي، أَكْحِلْ عَيْنَيْكَ بِمُلْمُولِ الحُزْنِ، إِذَا ضَحِكَ البَطَّالُونَ احْذَرْ مَا هُوَ آتٍ مِنْ أَمْرِ المَعَادِ مِنَ الزَّلازِلِ وَالأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ، حَيْثُ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا أَهْلٌ وَلا وَلَدٌ، ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ أَيَّامَ الحَيَاةِ بُكَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الأَهْلَ، وَقَلا الدُّنْيَا وَتَرَكَ اللَّذَّاتِ لأَهْلِهَا، وَارْتَفَعَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ، وَكُنْ عَلَى ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، طُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدْتُ الصَّابِرِينَ. تَرَجَّ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَارْضَ مِنْهَا بِالبُلْغَةِ، وَلْيَكْفِكَ مِنْهَا الخَشِنُ. ذُقْ مَذَاقَةَ مَا قَدْ ذَهَبَ مِنْكَ أَيْنَ طَعْمُهُ؟ وَمَا لَمْ يَأْتِكَ أَيْنَ لَذَّتُهُ؟ لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ لَذَابَ قَلْبُكَ، وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ».

٦٤ - ثنا فَهْدُ بْنُ حَمَّادٍ، وَدَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالا: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ جَوْرَانَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «وَالآخِرَةُ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ، إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَ الأُخْرَى».

٦٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الحَكَمِ، قَالَ: «الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ العَبْدِ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَ الآخَرُ

تَبَعًا لَهُ».

٦٦ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: «إِذَا كَانَتِ الآخِرَةُ فِي القَلْبِ جَاءَتِ الدُّنْيَا تَزْحَمُهَا، وَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي القَلْبِ لَمْ تَزْحَمْهَا الآخِرَةُ ؛ لأَنَّ الآخِرَةَ كَرِيمَةٌ وَالدُّنْيَا لَئِيمَةٌ».

٦٧ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلآخِرَةِ فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ».

٦٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ شَمْطَاءَ زَرْقَاءَ، أَنْيَابُهَا بَادِيَةٌ مُشَوَّهٌ خَلْقُهَا، فَتَشْرُفُ عَلَى الخَلائِقِ، فَيُقَالُ: أَتَعْرِفُونَ هَذِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ! فَيُقَالُ: هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنَاحَرْتُمْ عَلَيْهَا، بِهَا تَقَاطَعْتُمُ الأَرْحَامَ، وَبِهَا تَحَاسَدْتُمْ وَتَبَاغَضْتُمْ وَاغْتَرَرْتُمْ. ثُمَّ يُقْذَفُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ، فَتُنَادِي: أَيْ رَبِّ أَيْنَ أَتْبَاعِي وَأَشْيَاعِي؟ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الحِقُوا بِهَا أَتْبَاعَهَا وَأَشْيَاعَهَا وَأَشْيَاعَهَا».

٦٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ مِنَ الحُلِيِّ وَالثِّيَابِ، وَإِذَا هِيَ لا يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ إِلا جَرَّحَتْهُ، فَإِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ كَانَتْ أَحْسَنَ شَيْءٍ رَآهَا النَّاسُ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ أَقْبَحَ شَيْءٍ رَآهَا النَّاسُ، عَجُوزٌ شَمْطَاءُ زَرْقَاءُ عَمْشَاءُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكِ قَالَتْ: لا وَاللهِ، لا يُعِيذُكَ اللهُ مِنِّي حَتَّى تُبْغِضَ الدِّرْهَمَ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: لا. قَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا».

٧٠ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ القِيَامَةِ تَتَبَخْتَرُ فِي زِينَتِهَا وَنَضْرَتِهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ اجْعَلْنِي لأَخَسِّ عِبَادِكَ دَارًا، فَيَقُولُ لا أَرْضَاكِ لَهُ، أَنْتِ لا شَيْءَ، فَكُونِي هَبَاءً مَنْثُورًا مَنْثُورًا».

٧١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُيَيْنَةَ: «حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا؟ إِنْ كُنْتُ لَبَائِعَهَا فِي بَعْضِ الحَالاتِ كُلِّهَا بِشَرْبَةٍ عَلَى الظَّمَأِ».

٧٢ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: قِيلَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلِ الدُّنْيَا دَارًا تُبَلِّغُكَ لأَثْقَالِكَ، وَاجْعَلْ نُزُولَكَ فِيهَا اسْتِرَاحَتَكَ، لا تَحْبِسْكَ كَالهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ، المُسْرِعِ إِلَى أَهْلِهِ، فِي طَرِيقٍ مُخَوِّفَةٍ، لا يَجِدُ مَسًّا لِمَا يَقْدَمُ فِيهِ مِنَ الرَّاحَةِ، مُتَبَذِّلٌ فِي سَفَرِهِ لِيَسْتَبْقِيَ صَالِحَ مَتَاعِهِ لإِقَامَتِهِ، فَإِنْ عَجَزْتَ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ فِي العَمَلِ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ هُوَ الأَمَلُ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لِصًّا مِنْ لُصُوصِ تِلْكَ الطَّرِيقِ مِمَّنْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ؛ فَإِنَّ العَيْنَ مَا لَمْ تُبْصِرْ مِنَ القَلْبِ فَكَأَنَّمَا أَبْصَرَتْ سَهْوًا لَمْ تُبْصِرْهُ، وَإِنَّ آيَةَ العَمَى إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ بِذَلِكَ نَفْسَكَ أَوْ غَيْرَكَ، فَإِنَّهَا لا تَقِفُ عَنِ الهَلَكَةِ، وَلا تَمْضِي فِي الرَّغْبَةِ، فَذَلِكَ أَعْمَى القَلْبِ وَإِنْ كَانَ بَصِيرًا».

٧٣ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ القُمِّيِّ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: لا تَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَلَكَةِ أَنْفُسِكُمْ، وَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِتَرْكِ مَا فِيهَا، عُرَاةً دَخَلْتُمُوهَا، وَعُرَاةً تَخْرُجُونَ مِنْهَا، كَفَى اليَوْمَ هَمُّهُ، وَغَدًا إِذَا دَخَلَ بِشُغْلِهِ».

٧٤ - ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، قَالَ: «قِيلَ لِعِيسَى عليه السلام: لَوِ اتَّخَذْتَ بَيْتًا؟ قَالَ: تَكْفِينَا خُلْقَانُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا».

٧٥ - ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «قِيلَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ لِحَاجَتِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ لِي شَيْئًا يَشْغَلُنِي بِهِ».

٧٦ - حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ القَلْبَ وَالبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الهَمَّ وَالحَزَنَ[(١)]».

٧٧ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا صَدَقَةُ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الدَّرْدَاءِ الرَّهَاوِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ».

٧٨ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ، قَالَ: نا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٥٠)، والقضاعي في الشهاب (٢٦٨).

قَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا(١)».

٧٩ - ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا(٢)».

٨٠ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، يُحَدِّثُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى دَابَّتِهِ، فَمَرَّ عَلَى جِذْمِ نَخْلَةٍ، فَفَكَّتْ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِ يَدَيْهِ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ فَوُضِعَ لَهُ سَرِيرٌ مَرْمُولٌ بِخُوصٍ، وَوُضِعَتْ تَحْتَهُ قِطْعَةُ عَبَاءَةٍ، وَوُضِعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوَّةٌ لِيفًا، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَاءَ سَرِيعًا، وَفِي جَانِبِ البَيْتِ أَهَبٌ قَدْ سَطَعَ رِيحُهَا نَتِنًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا تُؤْذِيكَ هَذِهِ الرِّيحُ؟ لَوْ نَحَّيْتَهَا! أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، يَفْتَرِشَانِ الدِّيبَاجَ وَالسُّنْدُسَ وَالإِسْتَبْرَقَ وَالحَرِيرَ عَلَى سُرُرِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ(٣)»؟ قَالَ بَلَى. قَالَ: «فَهُوَ إِنْ شَاءَ اللهُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩٦)، وفي الزهد (٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٠٦)، ووكيع في الزهد (٦٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٥٢)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٠٩)، وعبد بن حميد في مسنده (٥٩٩).

(٣) حديث أنس: أخرجه أحمد (١٣٩/٣، رقم ١٢٤٤٠) قال الهيثمي (٣٢٦/١٠): رجال أحمد رجال الصحيح، غير مبارك بن فضالة، وقد وثقه جماعة، وضعفه جماعة. وأبو يعلى (٥/ ١٦٨، رقم ٢٧٨٣).

حديث عمر: أخرجه البخاري (١٨٦٦/٤ رقم ٤٦٢٩)، ومسلم (١١٠٨/٢ رقم ١٤٧٩)، وابن ماجه (١٣٩٠/٢، رقم ٤١٥٣). وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (١٦٥/٣، رقم ٤٥٧٣).

حديث جندب: أخرجه الطبراني (١٧٥/٢، رقم ١٧١٩)، قال الهيثمي (٣٢٧/١٠): فيه عمر بن زياد، وقد وثقه ابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

كَذَلِكَ».

٨١ - ثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ، فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ ثُمَّ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي البَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ إِلا أُهَبَةً ثَلاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللهُ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالَى. قَالَ: فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا[1]» فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ».

٨٢ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي تَمْشُونَ عَلَيْهِ، وَمَا يُبَالُونَ، أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا أَمْ غَرَبَتْ، أَذْهَبَتْ إِلَى ذَا أَمْ إِلَى ذَا».

٨٣ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَوْشَبٌ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ مِنْهُ، وَيَصِلُ مِنْهُ، وَيُحْسِنُ فِيهِ، أَلَهُ أَنْ يَتَعَيَّشَ؟ قَالَ: يَعْنِي التَّنَعُّمَ، فَقَالَ الحَسَنُ: «لا، لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ مَا كَانَ لَهُ مِنْهَا إِلا الكَفَافُ، وَيُقَدِّمُ ذَلِكَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ».

٨٤ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا أَبُو كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «المُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا كَالغَرِيبِ لا يُنَافِسُ فِي عِزِّهَا، وَلا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، لِلنَّاسِ حَالٌ أَظُنُّهُ قَالَ: وَلَهُ حَالٌ وَجِّهُوا هَذِهِ الفُضُولَ حَيْثُ وَجَّهَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٨٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَنْبَسَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٩٠٣)، والنسائي في الكبرى (٩١١٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤٣٨٦)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ١٣٤).

عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْتُرُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ غَلِيظٌ، وَجِلْفٌ مِنَ الخُبْزِ وَالمَاءِ[(١)]».

٨٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الدَّارِيَّ، يَقُولُ: «كَانَ أَهْلُ العِلْمِ بالله عَزَّ وَجَلَّ وَالقَبُولِ عَنْهُ يَقُولُونَ: إِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ القَلْبَ وَالبَدَنَ، وَإِنَّ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحَزَنَ[(٢)]».

٨٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللهِ بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالكَفَافَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِثَارًا، وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَنْ مِنْهَاجِ المَسِيحِ عليه السلام».

٨٨ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «ذُكِرَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَقَالَ: كَانَ يَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَيَلْبَسُ الشَّعْرَ، وَيَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَلا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ، لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلا بَيْتٌ يَخْزَنُ، يَبِيتُ حَيْثُ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ».

٨٩ - ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ: «تَابَعْنَا الأَعْمَالَ وَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٩٠ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، فَأَرَمَّ طَوِيلا قَالَ: «تُحِبُّونَ أَنْ أَكْتُبَ لَكُمُ الخَيْرَ كُلَّهُ فِي ظُفْرِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُمْ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا[(٣)]».

٩١ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنِ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٢).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٢٧٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٦١٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٢٧٨)، وأحمد في الزهد (٥٠)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٩٠)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٢٦)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢١٩).

الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا: مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الحَرَامُ صَبْرَهُ، وَلَمْ يَسْتَقِلَّ الحَلالُ شُكْرَهُ».

٩٢ - ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المُصِيبَاتُ، وَمَنِ ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ».

٩٣ - ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ الفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الحَرَامُ صَبْرَهُ، وَلَمْ يَمْنَعِ الحَلالُ شُكْرَهُ» قَالَ: مَعْنَاهُ: مَنْ تَرَكَ الحَرَامَ، وَشَكَرَ الحَلالَ».

٩٤ - ثنا سُرَيْجٌ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ سَلْمَانُ الوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «مَا أَبْكِي جَزَعًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَهْدًا فَتَرَكْنَا عَهْدَهُ، عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ بُلْغَةُ أَحَدِنَا مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، فَلَمَّا مَاتَ نُظِرَ فِيمَا تَرَكَ، فَإِذَا قِيمَتُهُ ثَلاثُونَ دِرْهَمًا.

٩٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَلا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ[١]».

٩٦ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ حَوْشَبٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ، أَتَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: أَوْصِنِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنْ فُتِحَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا فَلا تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلا بَلاغًا، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلا تَخْفِرَنَّ اللهَ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكُبَّكَ اللهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ».

٩٧ - ثنا سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ:

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥/٤، رقم ١٧٨٠)، والحاكم (٣٤٧/٤، رقم ٧٨٦٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٧/٥، رقم ٦١٨١). وابن سعد (٧٦/٨)، وابن السني في القناعة (٥٦).

سَمِعْتُ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ مَجْلِسًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَاكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِهَيْئَةِ مَا تَرَكْتُهُ فِيهَا، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا وَقَدْ تَشَبَّثَ مِنْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِي[1]».

٩٨ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: بَعَثَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالشَّامِ ثَلاثَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «ارْجِعْ بِهَا إِلَيْهِ، مَا أَحَدٌ أَغْنَى بِاللهِ مِنَّا، مَا لَنَا إِلا ظِلٌّ نَتَوَارَى بِهِ، وَثُلَّةٌ مِنْ غَنَمٍ تَرُوحُ عَلَيْنَا، وَمَوْلاةٌ لَنَا تَصَدَّقَتْ عَلَيْنَا بِخِدْمَتِهَا، ثُمَّ إِنِّي لأَتَخَوَّفُ الْفَضْلَ».

٩٩ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا إِمَّا حُجَّاجًا وَإِمَّا عُمَّارًا، فَمَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، فَمَرَّ بِنَا فَجَلَسَ مَعَنَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَوْ بَعْضُنَا: مَا مَالُكَ؟ قَالَ: «لِي مِنَ الإِبِلِ كَذَا وَمِنَ الْغَنَمِ كَذَا، إِحْدَاهُمَا يَرْعَاهَا ابْنٌ لِي، وَالأُخْرَى يَرْعَاهَا غُلامٌ لِي، وَهُوَ عَتِيقٌ إِلَى الْحَوْلِ».

١٠٠ - ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ فَرُّوخَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى».

١٠١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ خَيْرُنَا؟ قَالَ: «أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبُكُمْ فِي الآخِرَةِ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ سَلْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٩٤٦)، وفي الزهد (٧٩٤)، وابن أبي شيبة (٣٨٨/٦، رقم ٣٢٢٦٨)، والطبراني (١٤٩/٢، رقم ١٦٢٧)، وهناد في الزهد (٣١١/١، رقم ٥٥٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٦١/١)، وابن سعد (٢٢٩/٤).

أَسْكَنَ اللهُ الحِكْمَةَ قَلْبَهُ، وَأَطْلَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا مُسْلِمًا إِلَى دَارِ السَّلامِ».

١٠٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الشَّمَّاسِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ».

١٠٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَعْوَنُ الأَخْلاقِ عَلَى الدِّينِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَأَوْشَكُهَا رَدًى اتِّبَاعُ الهَوَى، وَمِنِ اتِّبَاعِ الهَوَى الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا حُبُّ المَالِ وَالشَّرَفِ، وَمِنْ حُبِّ المَالِ وَالشَّرَفِ اسْتِحْلالُ المَحَارِمِ، وَمِنِ اسْتِحْلالِ المَحَارِمِ يَغْضَبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ غَضَبِ اللهِ الدَّاءُ الَّذِي لا دَوَاءَ لَهُ إِلا رِضْوَانُ اللهِ، وَرِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى الدَّوَاءُ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ. فَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُرْضِيَ رَبَّهُ يُسْخِطْ نَفْسَهُ، وَمَنْ لا يُسْخِطْ نَفْسَهُ لا يُرْضِ رَبَّهُ، إِنْ كَانَ كُلَّمَا ثَقُلَ عَلَى الإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ تَرَكَهُ، أَوْشَكَ أَنْ لا يَبْقَى مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ».

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: أنا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عِمْرَانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ تَعَالَى عِلْمًا بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ؟ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ العَمَى وَيَجْعَلَهُ بَصِيرًا؟ أَلا إِنَّهُ مَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَطَالَ أَمَلُهُ فِيهَا أَعْمَى اللهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصُرَ أَمَلُهُ فِيهَا أَعْطَاهُ اللهُ عِلْمًا بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ، وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ، أَلا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ لا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ المُلْكُ إِلا بِالقَتْلِ وَالتَّجَبُّرِ، وَلا الغِنَى إِلا بِالبُخْلِ وَالفَخْرِ، وَلا المَحَبَّةُ إِلا بِاسْتِخْرَاجٍ فِي الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الهَوَى، أَلا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَنَ مِنْكُمْ فَصَبَرَ لِلْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الغِنَى، وَصَبَرَ لِلْبَغْضَاءِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى المَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى العِزِّ، لا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقًا».

١٠٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا عُرِضَتْ عَلَيَّ حَلالا لا أُحَاسَبُ بِهَا فِي الآخِرَةِ، لَكُنْتُ أَقْذَرُهَا كَمَا يَقْذَرُ أَحَدُكُمُ الجِيفَةَ إِذَا مَرَّ بِهَا، أَنْ تُصِيبَ ثَوْبَهُ».

١٠٧ - ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

مُهَاجِرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ الجُبْلانِيِّ، قَالَ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الحَلالِ، وَلا بِإِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ، وَأَنْ يَكُونَ حَالُكَ فِي المُصِيبَةِ وَحَالُكَ إِذَا لَمْ تُصَبْ بِهَا سَوَاءً، وَأَنْ يَكُونَ مَادِحُكَ وَذَامُّكَ فِي الحَقِّ سَوَاءً».

١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَ وُهَيْبٌ المَكِّيُّ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلا تَفْرَحَ بِمَا أَتَاكَ مِنْهَا».

١٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الأَمَلِ، لَيْسَ بِأَكْلِ الغَلِيظِ وَلا لُبْسِ العَبَاءِ».

١١٠ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَضَاءً، يَقُولُ لِسِبَاعٍ المَوْصِلِيِّ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَفْضَى بِهِمُ الزُّهْدُ؟ قَالَ: «إِلَى الأُنْسِ بِهِ».

١١١ - ثنا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِبَاعٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: «بَيْنَمَا عِيسَى عليه السلام يَسِيحُ فِي بَعْضِ بِلادِ الشَّامِ إِذِ اشْتَدَّ بِهِ المَطَرُ وَالرَّعْدُ وَالبَرْقُ قَالَ: فَجَعَلَ يَطْلُبُ شَيْئًا يَلْجَأُ إِلَيْهِ، فَرُفِعَتْ لَهُ خَيْمَةٌ مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَاهَا، فَإِذَا فِيهَا امْرَأَةٌ فَحَادَ عَنْهَا، فَإِذَا هُوَ بِكَهْفٍ فِي جَبَلٍ، فَأَتَاهُ فَإِذَا فِي الكَهْفِ أَسَدٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَهِي جَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَأْوًى وَلَمْ تَجْعَلْ لِي مَأْوًى، فَأَجَابَهُ الجَلِيلُ تَعَالَى: مَأْوَاكَ عِنْدِي فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِي، لأُزَوِّجَنَّكَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِائَةَ حَوْرَاءَ خَلَقْتُهَا بِيَدِي، وَلأُطْعِمَنَّ فِي عُرْسِكَ أَرْبَعَةَ آلافِ عَامٍ، يَوْمٌ مِنْهَا كَعُمْرِ الدُّنْيَا، وَلآمُرَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَيْنَ الزُّهَّادُ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ زُورُوا عُرْسَ الزَّاهِدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ».

١١٢ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: «يُولِمُ عِيسَى، وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ فِي الجَنَّةِ ثَلاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَيُدْعَى فِي وَلِيمَتِهِمَا المُتَقَشِّفُونَ».

١١٣ - ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: كَانَتِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ أَكُونَ فِيهَا، وَهِيَ كَائِنَةٌ بَعْدِي، وَإِنَّمَا لِي فِيهَا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ، فَإِذَا لَمْ أَسْعَدْ فِي أَيَّامِي فِي هَذِهِ فَمَتَى أَسْعَدُ؟!».

١١٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «جَلَسَ عِيسَى ﷺ فِي ظِلِّ خَيْمَةِ عَجُوزٍ، فَقَالَتْ لَهُ العَجُوزُ: يَا عَبْدَ اللهِ قُمْ مِنْ ظِلِّنَا، فَقَامَ فَجَلَسَ فِي الشَّمْسِ، وَقَالَ: لَسْتِ أَنْتِ الَّذِي أَقَمْتَنِي، إِنَّمَا أَقَامَنِي الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ أُصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا».

١١٥ - حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ المَكِّيِّ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ الشَّامِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجَابِيَةَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ، تَلُوحُ صَلْعَتُهُ بِالشَّمْسِ، لَيْسَ عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ وَلا عِمَامَةٌ، تَصْطَفِقُ رِجْلاهُ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِهِ، بِلا رِكَابٍ، وِطَاؤُهُ كِسَاءٌ أَنْبِجَانِيٌّ صُوفٌ، هُوَ وِطَاؤُهُ إِذَا رَكِبَ، وَفِرَاشُهُ إِذَا نَزَلَ، حَقِيبَتُهُ نَمِرَةٌ أَوْ شَمْلَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيفًا هِيَ حَقِيبَتُهُ إِذَا رَكِبَ، وَوِسَادَتُهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسَ، قَدْ دَسِمَ وَتَخَرَّقَ جَيْبُهُ، فَقَالَ: «ادْعُوا إِلَيَّ رَأْسَ القَرْيَةِ، فَدَعَوْا لَهُ الحَلَوْمَسَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا قَمِيصِي وَخَيِّطُوهُ وَأَعِيرُونِي قَمِيصًا أَوْ ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِقَمِيصِ كَتَّانٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: كَتَّانٌ قَالَ: وَمَا الكَتَّانُ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ فَغُسِلَ وَرُقِّعَ، وَأُتِيَ بِهِ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُمْ وَلَبِسَ قَمِيصَهُ، فَقَالَ لَهُ الحَلَوْمَسُ: أَنْتَ مَلِكُ العَرَبِ، وَهَذِهِ بِلادٌ لا تَصْلُحُ لَهَا الإِبِلُ، فَأُتِيَ بِبِرْذَوْنٍ فَطُرِحَ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ بِلا سَرْجٍ وَلا رَحْلٍ فَرَكِبَهُ، فَقَالَ: احْبِسُوا احْبِسُوا، مَا كُنْتُ أَظُنُّ النَّاسَ يَرْكَبُونَ الشَّيْطَانَ قَبْلَ هَذَا، فَأُتِيَ بِجَمَلِهِ فَرَكِبَهُ».

١١٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أنا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشَّامَ، فَتَلَقَّاهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَيْنَ أَخِي؟» قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: «أَبُو عُبَيْدَةَ» قَالُوا: يَأْتِيكَ الآنَ. فَجَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ بِحَبْلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «انْصَرِفُوا». فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرَ فِي مَنْزِلِهِ إِلا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَرَحْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «لَوِ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا» أَوْ قَالَ شَيْئًا. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا المَقِيلَ.

١١٧ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ انْتَهَى إِلَى مَخَاضٍ بِالشَّامِ، فَنَزَعَ خُفَّيْهِ، فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا بِيَدِهِ، وَأَخَذَ بِخِطَامِ رَاحِلَتِهِ، وَخَاضَ المَاءَ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. وَجَاءَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: «صَنَعْتَ اليَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ، صَنَعْتَ كَذَا

وَكَذَا، فَصَكَّ فِي صَدْرِهِ، ثُمّ قَالَ: أَوَّهْ! لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرُكَ أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللهُ بِالدِّينِ، مَهْمَا تَطْلُبُونَ العِزَّ بِغَيْرِهِ أَذَلَّكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَمَّا العَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا العَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الحُطَامِ».

١١٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ البَيْرُوتِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الآخِرَةِ».

١٢٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا موسُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ لأَبِي حَمْزَةَ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! كَيْفَ حُبُّكَ لِلدُّنْيَا؟ قَالَ: «خِذَعٌ».

١٢١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، وَهُوَ عَلَى التُّرَابِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَذَا رَجُلٌ زَاهِدٌ، فَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّمَا الزَّاهِدُ مَنْ قَدَرَ فَتَرَكَ».

١٢٢ - عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «أَصْلُ الزُّهْدِ الرِّضَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢٣ - ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الكَلْبِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الحَسَنَ بِمَكَّةَ فَسأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَقُلْتُ: نَسْأَلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الفُقَهَاءِ فَلا تُجِيبُونَا، قَالَ: «وَيْحَكَ وَهَلْ رَأَيْتَ بِعَيْنِكَ فَقِيهًا قَطُّ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الفَقِيهُ؟ إِنَّمَا الفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ، الدَّائِبُ فِي العِبَادَةِ، البَصِيرُ بِدِينِهِ».

١٢٤ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: قَالَ أَبُو نَصْرِ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لِبَكْرٍ العَابِدِ: يَا بَكْرُ، ازْهَدْ وَنَمْ. قَالَ: وَقَالَ سُفْيَانُ: يَا بَكْرُ، خُذْ مِنَ الدُّنْيَا لِبَدَنِكَ، وَخُذْ مِنَ الآخِرَةِ لِقَلْبِكَ». قَالَ أَبُو نَصْرٍ: يَعْنِي لِبَدَنِكَ مَا لا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَلِقَلْبِكَ: أَيِ اشْغَلْ قَلْبَكَ بِذِكْرِ الآخِرَةِ.

١٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْكِينُ بْنُ عُبَيْدٍ الصُّوفِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنِي المُتَوَكِّلُ بْنُ حُسَيْنٍ العَابِدُ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الزُّهْدُ ثَلاثَةُ أَصْنَافٍ، فَزُهْدٌ فَرْضٌ، وَزُهْدٌ فَضْلٌ، وَزُهْدٌ سَلامَةٌ فَالزُّهْدُ الفَرْضُ: الزُّهْدُ فِي الحَرَامِ، وَالزُّهْدُ الفَضْلُ: الزُّهْدُ فِي الحَلالِ، وَالزُّهْدُ السَّلامَةُ: الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَاتِ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَنِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ إِذَا أُنْعِمَ عَلَيْهِ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ. قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ فَشَكَرَ، وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَحَبَسَ النِّعْمَةَ، كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟ فَضَرَبَنِي بِيَدِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ مَنْ لَمْ تَمْنَعْهُ النُّعْمَى مِنَ الشُّكْرِ، وَلا البَلْوَى مِنَ الصَّبْرِ، فَذَلِكَ الزَّاهِدُ».

١٢٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، فَعَجَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيْنَ مَتَاعُكُمْ؟ قَالَ: «إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوَجِّهُ إِلَيْهِ صَالِحَ مَتَاعِنَا. قَالَ: إِنَّهُ لا بُدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَا هُنَا. قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ المَنْزِلِ لا يَدَعُنَا فِيهِ».

١٢٨ - ثنا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالُوا: فَضَحْتَ الدُّنْيَا، فَأَغْضَبُوهُ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا وَإِنَّمَا يَكْفِينِي صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَشُرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ يُبَصِّرْكَ اللهُ تَعَالَى عَوَرَاتِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْكَ بِالوَرَعِ يُخَفِّفِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِسَابَكَ، وَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، وَادْفَعِ الشَّكَّ بِاليَقِينِ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ».

١٣٠ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِنَ الجِسْرِ إِلَى خُرَاسَانَ بِبَعْرَةٍ وَرُبَّمَا قَالُوا: بِنَوَاةٍ، قَالَ: وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِنَ الجَبَلِ إِلَى الأُبُلَّةِ بِبَعْرَةٍ، وَرُبَّمَا قَالُوا: بِنَوَاةٍ، قَالَ: ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْنَا فَيَقُولُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أُرِيدُكُمْ لِهَذَا إِنِّي إِذًا لَشَقِيٌّ».

١٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي

جَمِيعَ مَا حَوَتْ عَلَيْهِ البَصْرَةُ مِنَ الأَمْوَالِ وَالثَّمَرَةِ بِفَلْسَيْنِ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «لا يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ الزُّهْدَ وَالشَّهَوَاتُ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهِ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا شَيْءٌ جَازَ لَهُ أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ الزُّهْدَ، لأَنَّ العَبَاءَ عَلَمٌ مِنْ أَعْلامِ الزُّهَّادِ، فَإِذَا زَهِدَ بِقَلْبِهِ وَأَظْهَرَ العَبَاءَ كَانَ مُسْتَوْجِبًا لَهَا، وَإِنْ سَتَرَ زُهْدَهُ بِثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ لِيَدْفَعَ بِهِمَا أَبْصَارَ النَّاسِ عَنْهُ كَانَ أَسْلَمَ لِزُهْدِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: أَمَّا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْبَسَ عَبَاءَةً بِثَلاثَةِ دَرَاهِمَ وَفِي قَلْبِهِ شَهْوَةٌ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: مَضَاءٌ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ لِتَفْرَغَ قُلُوبُهُمْ لِلآخِرَةِ».

١٣٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: نا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» قَالَ: كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا».

١٣٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا خُزَيْمَةُ أَبُو حَمْدٍ، «إِنَّ رَجُلا أَتَى بَعْضَ الزُّهَّادِ، فَقَالَ لَهُ الزَّاهِدُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنِي زُهْدُكَ قَالَ: أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَزْهَدُ مِنِّي؟ قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنْتَ قَالَ: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لأَنَّكَ زَهِدْتَ فِي الجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا، وَزَهِدْتُ أَنَا فِي الدُّنْيَا عَلَى فَنَائِهَا وَذَمِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهَا، فَأَنْتَ أَزْهَدُ مِنِّي».

١٣٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ فَقَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ. قَالَ: «يَا يَعْقُوبُ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا عِوَضًا مِنَ الآخِرَةِ، فَذَاكَ الَّذِي رَضِيَ بِأَقَلَّ مِمَّا رَضِيتُ بِهِ».

١٣٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَتْ دَعْوَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ لِمَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: «زَهَّدَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ زُهْدَ مَنْ أَمْكَنَهُ الحَرَامَ وَالذُّنُوبَ فِي الخَلَوَاتِ فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ يَرَاهُ فَتَرَكَهُ»».

١٣٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الغَسَّانِيُّ، عَنِ المُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَئِنْ حَلَفْتُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ أَنَّهُ أَزْهَدُكُمْ، لأَحْلِفَنَّ لَكُمْ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ زَهِدَ عَلَى حَقِيقَةٍ كَانَتْ مُؤُونَتُهُ فِي الدُّنْيَا خَفِيفَةً، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ ثَوَابَ الأَعْمَالِ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ».

١٤٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَتُحَبَّبَنَّ إِلَيْكُمُ الدُّنْيَا حَتَّى تَتَعَبَّدُوا لَهَا وَلأَهْلِهَا، وَلَيَأْتِيَنَّكُمْ زَمَانٌ تُكْرَهُ فِيهِ المَوْعِظَةُ، وَحَتَّى يَخْتَفِيَ المُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يَخْتَفِي الفَاجِرُ بِفُجُورِهِ، وَحَتَّى يُعَيَّرَ المُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يُعَيَّرُ الفَاجِرُ بِفُجُورِهِ».

١٤١ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: ثنا حَوْشَبٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَقَدْ عَبَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الأَصْنَامَ بَعْدَ عِبَادَتِهِمُ الرَّحْمَنَ بِحُبِّهِمُ الدُّنْيَا».

١٤٢ - ثنا هَارُونُ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّ البَدَنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلا شَرَابٌ وَلا نَوْمٌ وَلا رَاحَةٌ، وَكَذَلِكَ القَلْبُ إِذَا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ المَوَاعِظُ».

١٤٣ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلآخِرَةِ فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ».

١٤٤ - ثنا هَارُونُ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّبَخِيَّ، يَقُولُ: «اتَّخِذُوا الدُّنْيَا ظِئْرًا، وَاتَّخِذُوا الآخِرَةَ أُمًّا، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الصَّبِيِّ يُلْقَى عَلَى الظِّئْرِ، فَإِذَا تَرَعْرَعَ وَعَرَفَ وَالِدَتَهُ تَرَكَ الظِّئْرَ وَالقَى نَفْسَهُ عَلَى وَالِدَتِهِ، وَإِنَّ الآخِرَةَ أُمُّكُمْ يُوشِكُ أَنْ تَجْتَرَّكُمْ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَى الدُّنْيَا أَنَّهُ مَنْ تَرَكَكِ فَاخْدُمِيهِ، وَمَنْ آثَرَكِ فَاسْتَخْدِمِيهِ».

١٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الخَلِيلُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى الرَّاسِبِيَّ، يَذْكُرُ عَنْ يَزِيدَ الأَعْرَجِ الشَّنِّيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ

لأَصْحَابِهِ كَثِيرًا: «بِحَسْبِكُمْ بَقَاءُ الآخِرَةُ مِنْ فَنَاءِ الدُّنْيَا. بِأَيِّ العَمَلَيْنِ حَلَلْتَ إِبْقَاءَ الدَّارَيْنِ فَبِتْ مَعَ دَارِ البَقَاءِ، إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ».

١٤٧ - ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ الثَّوْرِيُّ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا، لأَنَّهَا دَنِيَّةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ المَالُ لأَنَّهُ يَمِيلُ بِأَهْلِهِ».

١٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ يَعْنِي الرِّفَاعِيَّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلانِ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا أَمْرَ النَّاسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لا أَبَا لَكَ! أَمَا تَرَى النَّاسَ وَقَدْ أَتَى مَا أَهْلَكَهُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ بَعْدَمَا زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا؟ قَالَ: جَعَلَ يَقُولُ: ضَعُفَ النَّاسُ وَالذُّنُوبُ وَالشَّيْطَانُ، قَالَ: وَجَعَلَ يُعَرِّضُ بِأُمُورٍ لا تُوَافِقُ الرَّجُلَ فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: بَلْ خَرَجُوا عَنْ هَذَا الأَمْرِ بَعْدَمَا زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْهَدَ الدُّنْيَا، وَغَيَّبَ الآخِرَةَ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالشَّاهِدِ، وَتَرَكُوا الغَائِبَ. وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ اللهَ قَرَنَ إِحْدَاهُمَا إِلَى جَانِبِ الأُخْرَى، حَتَّى يُعَايِنَهَا النَّاسُ مَا عَدَلُوا وَلا امْتَثَلُوا».

١٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾ [سورة البلد آية ٤]، قَالَ الحَسَنُ: «لا أَعْلَمُ خَلِيقَةً يُكَابِدُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَا يُكَابِدُ هَذَا الإِنْسَانُ» قَالَ: وَقَالَ سَعِيدٌ أَخُوهُ: يُكَابِدُ مَضَايِقَ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الآخِرَةِ».

١٥٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصْرَ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلا إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ(١)».

١٥١ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَالمُعَلَّى، عَنِ الحَسَنِ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى دُورٍ مِنْ دُورِ الجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَى سَخْلَةً مَنْبُوذَةً خِدَاجًا مَا

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٩١)، وابن ماجه (٤٠٠٠)، وأحمد في مسنده (١١٣٨٧)، والحاكم (٤: ص٥٠٥)، والطيالسي في مسنده (٢٢٧٠)، والحميدي (٧٦٩)، والبزار في مسنده (٦٣٩٦)، وأبو يعلى في مسنده (١١٠١)، والطبراني في مسنده (٢٤٥٩)، وعبد بن حميد (٨٦٤)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٢٤٤)، وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٧٥).

عَلَيْهَا شَعَرٌ، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا[(١)]»؟ قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا القَوْهَا. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا» قَالَ الحَسَنُ: أَخْبَرَنَا مَنْ شَهِدَ ذَلِكَ.

١٥٢ - وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «انْطَلِقُوا حَتَّى أُرِيَكُمُ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَجِيءُ بِهِمْ إِلَى السُّوقِ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى دَجَاجِهِمْ، وَبَطِّهِمْ، وَثِمَارِهِمْ»».

١٥٣ - ثنا خَالِدٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَكْبٌ يَسِيرُونَ إِذْ هَتَفَ بِهِمْ هَاتِفٌ:

أَلا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَقِيلٌ لِرَائِحٍ ... قَضَى وَطَرًا مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ هَجَّرَا

أَلا لا وَلا يَدْرِي عَلامَ نُزُولُهُ ... أَلا كُلَّمَا قَدَّمْتَ تُلْقَى مُؤَخَّرَا

١٥٥ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الأَكْيَاسِ، وَغَفْلَةُ الجُهَّالِ، لَمْ يَعْرِفُوهَا حَتَّى اخْرِجُوا مِنْهَا، فَسَأَلُوا الرَّجْعَةَ فَلَمْ يَرْجِعُوا».

١٥٦ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، ﴿**إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾ [ص آية ٤٦]، قَالَ: «أَخْلَصْنَاهُمْ بِذِكْرِ الآخِرَةِ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العَنَزِيُّ الكُوفِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: «أَوَّلُ كَلامٍ تَكَلَّمَ بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَنَّهُ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي مَا شَاءَ صَنَعَ، وَمَا شَاءَ رَفَعَ، وَمَا شَاءَ وَضَعَ، وَمَا شَاءَ أَعْطَى، وَمَنْ شَاءَ مَنَعَ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ، وَمَنْزِلٌ بَاطِلٌ، وَزِينَةٌ تَتَقَلَّبُ، تُضْحِكُ بَاكِيًا وَتُبْكِي ضَاحِكًا، وَتُخِيفُ آمِنًا، وَتُؤَمِّنُ خَائِفًا، تُفْقِرُ مُثْرِيهَا، وَتُثْرِي فَقِيرَهَا، مَيَّالَةٌ لاعِبَةٌ بِأَهْلِهَا. يَا عِبَادَ اللهِ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٢١)، وابن ماجه في سننه (٤١١١)، وأحمد في مسنده (١٧٥٥٢)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٨).

اتَّخِذُوا كِتَابَ اللهِ إِمَامًا وَارْضُوا بِهِ حُكْمًا، وَاجْعَلُوهُ لَكُمْ قَائِدًا، فَإِنَّهُ نَاسِخٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، وَلَنْ يَنْسَخَهُ كِتَابٌ بَعْدَهُ، اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ يَجْلُو كَيْدَ الشَّيْطَانِ وَضغَائِنَهُ، كَمَا يَجْلُو ضَوْءُ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِدْبَارَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ».

١٥٨ - ثنا عَبْدُ الرَّحمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَنْتُمْ أَكْثَرُ صَلاةً، وَأَكْثَرُ صِيَامًا، وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ. قَالُوا: فِيمَ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: كَانُوا أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ مِنْكُمْ فِي الآخِرَةِ».

١٥٩ - أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ قَوْلَهُ:

أَلا أَيُّهَا الطَّالِبُ ... أَمْرًا لَيْسَ يَلْحَقُهُ
وَيَا مَنْ طَالَ بِالدُّنْيَا ... وَزَهْرَتِهَا تَعَلُّقُهُ
أَمَا يَنْفَكُّ ذَا أَمَلٍ ... صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْبِقُهُ
وَأَعْقَلُ مَا يَكُونُ المَرْ ... ءُ فَالحَدَثَانُ تَطْرُقُهُ
أَرَى الدُّنْيَا تُمَنِّي المَرْ ... ءَ أَمْرًا لا يُحَقِّقُهُ
وَيَكْذِبُ نَفْسَهُ فِيهَا ... وَرَيْبُ الدَّهْرِ يَصْدُقُهُ
وَلَمْ أَرَ جَامِعًا إِلا ... يَدُ الدُّنْيَا تُفَرِّقُهُ

١٦٠ - وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِشَاعِرٍ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَهَا تُلْهِي بَنِيهَا عَشِيَّةً ... وَتَتْرُكُ فِي الصُّبْحِ المَجَالِسَ نُوَّحَا
وَتُنَمِّي عَدِيدَ الحَيِّ حَتَّى إِذَا بِهَا ... غَدَتْ فَأَدَارَتْ بِالمَنُونِ لَهُ الرَّحَا

١٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ المَسْعُودِيِّينَ، قَالَ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا غُرُورٌ وَلَوْ تَحَلَّتْ بِكُلِّ زِينَةٍ وَالخَيْرُ الأَكْبَرُ غَدًا فِي الآخِرَةِ، فَنَحْنُ بَيْنَ مُسَارِعٍ وَمُقَصِّرٍ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي المِنْهَالُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ حَمْزَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، قَالَ: «قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَسْكُنُ البَحْرَيْنِ لَوْ رَأَتْ أَعْيُنُ الزَّاهِدِينَ ثَوَابَ مَا أَعَدَّ اللهُ لأَهْلِ الإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا

لَذابَتْ أَنْفُسُهُمْ شَوْقًا وَاشْتِيَاقًا إِلَى المَوْتِ لِيَنَالُوا مِنْ ذَلِكَ مَا أَمَّلُوا مِنْ تَفَضُّلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

١٦٣ - ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، أَنَّ لُقْمَانَ، قَالَ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمَ نَزَلْتَهَا، وَاسْتَقْبَلْتَ الآخِرَةَ، فَأَنْتَ إِلَى دَارٍ تَقْرُبُ مِنْهَا أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى دَارٍ تُبَاعِدُ عَنْهَا».

١٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العَنَزِيُّ، نا أَبُو شُجَاعٍ، قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الحَيَّةِ: لَيِّنٌ مَسُّهَا تَقْتُلُ بِسُمِّهَا، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وَكُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهُ مَكْرُوهٌ، وَالسَّلامُ».

١٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ الرَّازِيُّ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَجِدَ حَلاوَةَ العِبَادَةِ، وَتَبْلُغَ ذِرْوَةَ سَنَامِهَا، فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ».

١٦٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: كَمَا لا وَالمَاءُ فِي إِنَاءٍ، كَذَلِكَ يَسْتَقِيمُ النَّارُ لا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا فِي قَلْبِ المُؤْمِنِ».

١٦٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ سَهْلٍ أَبِي الأَسَدِ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَثَلُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُجْمَعَ لَهُ الآخِرَةُ وَالدُّنْيَا مَثَلُ عَبْدٍ لَهُ رَبَّانِ لا يَدْرِي أَيَّهُمَا يُرْضِي».

١٦٨ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَبُو مُوسَى: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا فِتْنَةٌ مُنْتَظَرَةٌ، وَكَلٌّ مُحْزِنٌ».

١٦٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَزْدَادُ عِلْمًا وَيَزْدَادُ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا، إِلا ازْدَادَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بُغْضًا، وَازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا».

١٧٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونٍ يَعْنِي ابْنَ مِهْرَانَ، قَالَ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا قَلِيلٌ، وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ القَلِيلِ، وَبَقِيَ قَلِيلٌ مِنَ القَلِيلِ». أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ:

أَلَـمْ تَـرَهَا تُلْهِـي بَنِـيهَا عَـشِيَّةً وَتَتْـرُكُ فِـي الـصُّبْحِ المَجَـالِسَ نُـوَّحَا
وَتُنَمِّـي عَدِيـدَ الحَـيِّ حَتَّـى إِذَا بِهَـا غَـدَتْ فَـأَدَارَتْ بِالمَـنُونِ لَـهُ الـرَّحَا

إِنَّمَـــا الدُّنْــــيَا وَإِنْ سَـــرَّ ت قَلِـــيلٌ مِـــنْ قَلِـــيلِ
لَــــيْسَ يَخْلُـــو أَنْ تَـــبَدَّى لَـــكَ فِـــي زِيِّ جَمِـــيلِ
ثُـــمَّ تَـــرْمِيكَ مِـــنَ المَـــأْ مَـــنِ بِالخَطْـــبِ الجَلِـــيلِ
إِنَّمَـــا العَـــيْشُ جِـــوَارُ الـــلْ هِ فِـــي ظِـــلٍّ ظَلِـــيلِ
حَـــيْثُ لا تَـــسْمَعُ مَـــا يُـــؤْ ذِيـــكَ مِـــنْ قَـــالٍ وَقِـــيلِ»

١٧١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: ثنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أَكْثَرُ أَشْبَاهِ الدُّنْيَا مِنْهَا».

١٧٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَانُ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ المُبَارَكِ، قَالَ: أَنْبَأَ ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا؟ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرَ لَكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ، وَإِذَا كُنْتَ عَلَى خِلافِ ذَلِكَ فَإِنَّكَ عَلَى حَالٍ قَبِيحَةٍ».

١٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَنْعُمَ، وَكَانَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ: «بُؤْسًا لِمُحِبِّ الدُّنْيَا، أَتُحِبُّ مَا أَبْغَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟!».

١٧٤ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «لا تَحْزَنْ أَنْ يُعَجِّلَ لَكَ كَثِيرٌ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ.

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

جَهُـــولٌ لَـــيْسَ تَـــنْهَاهُ النَّوَاهِـــي ... وَلا تَلْقَـــاهُ إِلا وَهُـــوَ سَـــاهِي

يُـــسَرُّ بِـــيَوْمِهِ لَعِـــبًا وَلَهْـــوًا ... وَلا يَـــدْرِي وَفِـــي غَـــدِهِ الدَّوَاهِـــي

مَـــرَرْتُ بِقَـــصْرِهِ فَـــرَأَيْتُ أَمْـــرًا ... عَجِيـــبًا فِـــيهِ مُزْدَجَـــرٌ وَنَاهِـــي

بَـــدَا فَـــوْقَ الـــسَّرِيرِ فَقُلْـــتُ مَـــنْ ذَا ... فَقَالُـــوا: ذَلِـــكَ المَلِـــكُ المُبَاهِـــي

رَأَيْـــتُ الـــبَابَ سُـــوِّدَ وَالجَـــوَارِي ... يَـــنُحْنَ وَهُـــنَّ يَكْـــسِرْنَ المَلاهِـــي

تَبَـــيَّنْ أَيَّ دَارٍ أَنْـــتَ فِـــيهَا ... وَلا تَـــسْكُنْ إِلَـــيْهَا وَادْرِ مَـــا هِـــيَ

١٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: «صَحِبَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَقَالَ: أَكُونُ مَعَكَ وَأَصْحَبُكَ قَالَ: فَانْطَلَقَا فَانْتَهَيَا إِلَى شَطِّ نَهرٍ، فَجَلَسَا يَتَغَدَّيَانِ وَمَعَهُمَا ثَلاثَةُ أَرْغِفَةٍ، فَأَكَلا رَغِيفَيْنِ، وَبَقِيَ رَغِيفٌ، فَقَامَ عِيسَى إِلَى النَّهَرِ فَشَرِبَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَجِدِ الرَّغِيفَ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ «مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ؟» قَالَ: لا أَدْرِي قَالَ: فَانْطَلَقَ مَعَهُ صَاحِبُهُ، فَرَأَى ظَبْيَةَ مَعَهَا خِشْفَانِ لَهَا قَالَ: فَدَعَا أَحَدَهُمَا فَأَتَاهُ فَذَبَحَهُ، وَاشْتَوَى مِنْهُ فَأَكَلَ هُوَ وَذَاكَ، ثُمَّ قَالَ لِلْخِشْفِ: قُمْ بِإِذْنِ اللهِ، فَقَامَ فَذَهَبَ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الآيَةَ مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي. قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيَا إِلَى وَادِي مَاءٍ، فَأَخَذَ عِيسَى بِيَدِ الرَّجُلِ فَمَشَيَا عَلَى المَاءِ، فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الآيَةَ، مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ؟ قَالَ: لا أَدْرِي. قَالَ: فَانْتَهَيَا إِلَى مَفَازَةٍ فَجَلَسَا، فَأَخَذَ عِيسَى فَجَمَعَ تُرَابًا، أَوْ كَثِيبًا، ثُمَّ قَالَ: كُنْ ذَهَبًا بِإِذْنِ اللهِ، فَصَارَ ذَهَبًا، فَقَسَّمَهُ ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ، فَقَالَ: ثُلُثٌ لِي، وَثُلُثٌ لَكَ، وَثُلُثٌ لِمَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ فَقَالَ: أَنَا أَخَذْتُ الرَّغِيفَ قَالَ: فَكُلُّهُ لَكَ، قَالَ: وَفَارَقَهُ عِيسَى، فَانْتَهَى إِلَيْهِ رَجُلانِ فِي المَفَازَةِ وَمَعَهُ المَالُ، فَأَرَادَا أَنْ يَأْخُذَاهُ مِنْهُ، وَيَقْتُلاهُ، فَقَالَ: هُوَ بَيْنَنَا أَثْلاثًا. قَالَ: فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ إِلَى القَرْيَةِ حَتَّى يَشْتَرِيَ طَعَامًا قَالَ: فَبَعَثُوا أَحَدَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ الَّذِي بُعِثَ: لأَيِّ شَيْءٍ أُقَاسِمُهُمَا هَذَا المَالَ؟ وَلَكِنِّي أَصْنَعُ فِي هَذَا الطَّعَامِ سُمًّا فَأَقْتُلُهُمَا. قَالَ: فَفَعَلَ. وَقَالَ ذَانِكَ: لأَيِّ شَيْءٍ نَجْعَلُ لِهَذَا ثُلُثَ المَالِ؟ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعَ إِلَيْنَا قَتَلْنَاهُ، وَاقْتَسَمْنَاهُ بَيْنَنَا قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمَا قَتَلاهُ، وَأَكَلا الطَّعَامَ، فَمَاتَا، قَالَ: فَبَقِيَ ذَلِكَ المَالُ فِي المَفَازَةِ، وَأُولَئِكَ الثَّلاثَةُ قَتْلَى عِنْدَهُ». وَفِي

غَيْرِ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ عِيسَى عَلَى تِلْكَ الحَالِ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: هَذِهِ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهَا.

١٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكُوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْرُوا مَا سَلَكُوا مِنْهَا أَكْثَرُ أَوْ مَا بَقِيَ، أَنْفَدُوا الزَّادَ، وَحَسَرُوا الظَّهْرَ، وَبَقُوا بَيْنَ ظَهْرَانَي المَفَازَةِ، لا زَادَ، وَلا حَمُولَةَ، فَأَيْقَنُوا بِالهَلَكَةِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَقْطُرُ رَأْسُهُ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا قَرِيبُ عَهْدٍ بِرِيفٍ، وَمَا جَاءَهُمْ هَذَا إِلا مِنْ قَرِيبٍ. قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ: يَا هَؤُلاءِ، قَالُوا: يَا هَذَا، قَالَ: عَلامَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: عَلَى مَا تَرَى. قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَدَيْتُكُمْ إِلَى مَاءٍ رُوَاءٍ وَرِيَاضٍ خُضْرٍ، مَا تَعْمَلُونَ؟ قَالُوا: لا نَعْصِيكَ شَيْئًا. قَالَ: عُهُودَكُمْ وَمَوَاثِيقَكُمْ بِاللهِ، قَالَ: فَأَعْطَوْهُ عُهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ بِاللهِ لا يَعْصُونَهُ شَيْئًا. قَالَ: فَأَوْرَدَهُمْ مَاءً رُوَاءً وَرِيَاضًا خُضْرًا» قَالَ: فَمَكَثَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَؤُلاءِ، قَالُوا: يَا هَذَا، قَالَ: الرَّحِيلُ. قَالُوا إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى مَاءٍ لَيْسَ كَمَائِكُمْ، وَإِلَى رِيَاضٍ لَيْسَتْ كَرِيَاضِكُمْ. قَالَ: فَقَالَ جُلُّ القَوْمِ، وَهُمْ أَكْثَرُهُمْ: وَاللهِ مَا وَجَدْنَا هَذَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّا لَنْ نَجِدَهُ، وَمَا نَصْنَعُ بِعَيْشٍ خَيْرٍ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَهُمْ أَقَلُّهُمْ: أَلَمْ تُعْطُوا هَذَا الرَّجُلَ عُهُودَكُمْ وَمَوَاثِيقَكُمْ بِاللهِ أَلا تَعْصُوهُ شَيْئًا، وَقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، فَوَاللَّهِ لَيَصْدُقَنَّكُمْ فِي آخِرِهِ؟ قَالَ: فَرَاحَ فِيمَنِ اتَّبَعَهُ، وَتَخَلَّفَ بَقِيَّتُهُمْ، فَنَذَرَ بِهِمْ عَدُوٌّ، فَأَصْبَحُوا مَا بَيْنَ أَسِيرٍ وَقَتِيلٍ».

١٧٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ المَاشِي فِي المَاءِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ الَّذِي يَمْشِي فِي المَاءِ أَلا تَبْتَلَّ قَدَمَاهُ؟».

١٧٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ المَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الوَجَعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لا يَلْتَذُّ العِبَادَةَ، وَلا يَجِدُ حَلاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَتُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا، كَذَلِكَ القُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ المَوْتِ وَيُنْصِبُهَا دَأَبُ العِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الزِّقَّ إِذَا لَمْ يَتَخَرَّقْ أَوْ يَقْحَلْ، فَسَوْفَ يَكُونُ وِعَاءً

لِلْعَسَلِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، أَوْ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ، أَوْ يُقَسِّيهَا النَّعِيمُ، فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ يَغْرَقُ فِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللهِ تَعَالَى، وَحَشْوُهَا الإِيمَانُ بالله تَعَالَى، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، لَعَلَّكَ تَنْجُو وَمَا أَرَاكَ بِنَاجٍ».

١٨١ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ مسْلِمٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ: وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا، وَتَغُرُّهُ وَيَأْمَنُهَا، وَتَخْذُلُهُ وَيَثِقُ بِهَا؟! وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ كَيْفَ أَرَتْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، وَفَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ؟ وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ، وَالخَطَايَا عَمَلُهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا بِذَنْبِهِ؟»».

١٨٢ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الأَنْطَاكِيَّ، قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرًا لَنَا مِنْ أَنْ لا نَمْتَحِنَ بِالدُّنْيَا».

١٨٣ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ أَبُو مَرْوَانَ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: يَا مُوسَى مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ؟ إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، أَخْرِجْ مِنْهَا هَمَّكَ، وَفَارِقْهَا بِعَقْلِكَ، فَبِئْسَتِ الدَّارُ هِيَ، إِلا لِعَامِلٍ فِيهَا، فَنِعْمَتِ الدَّارُ هِيَ. يَا مُوسَى إِنِّي مُرْصَدٌ لِلظَّالِمِ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ لِلْمَظْلُومِ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُحْرِزٍ الطُّفَاوِيُّ: «كَلِفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا فَوْقَ قِسْمَتِهِمْ، وَأَعْرَضُوا عَنِ الآخِرَةِ، وَبِبُغْيَتِهَا يَرْجُو العِبَادُ نَجَاةَ أَنْفُسِهِمْ» قَالَ: قَالَ أَبُو مُحْرِزٍ: «لَمَّا بَانَ لِلأَكْيَاسِ أَعْلَى الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً، طَلَبُوا العُلُوَّ بِالعُلُوِّ مِنَ الأَعْمَالِ، وَعَمِلُوا أَنَّ الشَّيْءَ لا يُدْرَكُ إِلا بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَبَذَلُوا أَكْثَرَ مَا عِنْدَهُمْ، بَذَلُوا وَاللهِ لله المُهَجَ ؛ رَجَاءَ الرَّجَاءِ لَدَيْهِ وَالفَرَجِ فِي يَوْمٍ لا يَخِيبُ فِيهِ لَهُ طَالِبٌ».

١٨٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْتَشِرِ، قَالَ: «كَانَ مَسْرُوقٌ يَرْكَبُ بَغْلَتَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَحْمِلُنِي خَلْفَهُ، فَنَأْتِي كُنَاسَةً بِالحِيرَةِ قَدِيمَةً، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا بَغْلَتَهُ، وَيَقُولُ: «الدُّنْيَا تَحْتَنَا».

١٨٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، قَالَ: ثنا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ التُّجِيبِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ العَبْدَ دُنْيَاهُ تَزْدَادُ وَآخِرَتُهُ تَنْقُصُ، مُقِيمًا عَلَى ذَلِكَ، رَاضِيًا بِهِ فَذَلِكَ المَغْبُونُ الَّذِي يَلْعَبُ بِوَجْهِهِ وَهُوَ لا يَشْعُرُ».

١٨٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدُونُ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أنا وُهَيْبٌ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: أَرْبَعٌ لا تَجْتَمِعُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلا تَعَجَّبَ: الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ لله عَزَّ وَجَلَّ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ».

١٨٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: ثنا الحَسَنُ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَزْبَلَةٍ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ المَدِينَةِ فَقَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ المَزْبَلَةِ[1]» ثُمَّ قَالَ: «وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ مَا أَعْطَى كَافِرًا مِنْهَا شَيْئًا».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ مِنَ الشُّعَرَاءِ:

أَمَــا مَــرَرْتَ بِــسَاحَاتٍ مُعطَّلَــةٍ ... فِـيهَا المَـزَابِلُ كَانَـتْ قَـبْلُ مَغْـشِيَّهْ

أَمَــا نَظَــرْتَ إِلَــى الدُّنْــيَا وَزِينَــتِهَا ... بِزُخْـرفٍ مِـنْ غُـرُورِ اللَّهْـوِ مَوْشِـيَّهْ

أَعْظِــمْ بَحَمْقَــةِ نَفْــسٍ لا تَكُــونُ بِمَــا ... تُغْنَــى بِــهِ صُـرُوفِ الدَّهْـرِ مَغْنِـيَّهْ

لله دَرُّ أَذَى عَــيْنٍ تَقَــرُّ بِهَــا ... وَإِنَّهَــا لَعَلَــى التَّنْغِـيصِ مَبْنِــيَّهْ

أَمْلَى عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ هَذِهِ الرِّسَالَةَ: أَمَّا بَعْدُ عَافَانَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ شَرِّ دَارٍ قَدْ أَدْبَرَتْ، وَالنُّفُوسُ عَلَيْهَا قَدْ وَلِهَتْ، وَرُزِقْتُ وَإِيَّاكَ خَيْرَ دَارٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَالقُلُوبِ عَنْهَا قَدْ غُلِقَتْ، وَكَأَنَّ المَعْمُورَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْ أَهْلِهِ، وَكَأَنَّ المَغْفُولَ عَنْهُ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ قَدْ أَنَاخَ بِأَهْلِهِ، فَغَنِمَ غَانِمٌ، وَنَدِمَ نَادِمٌ، وَاسْتَقْبَلَ الخَلْقُ خُلْدًا لا يَزُولُ، وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ جَبَّارٌ لا يَجُورُ، فَهُنَالِكَ قُطِعَ الهُمُومُ، وَصَغُرَ مَا دُونَهُ مِنْ مَتَاعِ هَذَا الغُرُورِ، وَالسَّلامُ.

١٨٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٢٠)، كما هنا عن الحسن مرسلاً.

عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا جُعِلَتْ قَلِيلا فَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ». أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

فَتًى مَالَتْ بِهِ الدُّنْيَا ... وَغَرَّتْهُ بِبَارِقِهَا
فَلاذَ بِهَا وَعَانَقَهَا ... وَبِئْسَتْ عُرْسُ عَاشِقِهَا
غَدَا يَوْمًا لِضَيْعَتِهِ ... لِيُصْلِحَ مِنْ مَرَافِقِهَا
فَلَمَّا جَاءَهَا وَالشَّمْـ ... ـسُ تُزْهِرُ فِي مَشَارِقِهَا
تَلَقَّتْهُ جَدَاوِلُهَا ... تَفَجَّرُ فِي حَدَائِقِهَا
وَأَطْرَفَ مِنْ طَرَائِفِهَا ... جَنِيًّا مِنْ بَوَاسِقِهَا
وَجِيءَ بِخَيْرِهَا ثَمَرًا ... وَأَطْيَبِهَا لِذَائِقِهَا
وَأَطْعِمَةٍ مُؤَلَّفَةٍ ... تَبَايَنَ فِي مَذَائِقِهَا
فَأَمْعَنَ فِي ثَرَايِدِهَا ... وَأَكْثَرَ مِنْ شَرَائِقِهَا
وَجِيءَ بِقَهْوَةٍ صِرْفٍ ... تُسَاقُ بِكَفِّ سَائِقِهَا
بِكَفِّي طَفْلَةٍ خَوْدٍ ... تُثَنَّى فِي مَخَانِقِهَا
فَحَدَّثَ نَفْسَهُ كَذِبًا ... وَزُورًا غَيْرَ صَادِقِهَا
وَمَنَّاهَا الخُلُودَ بِهَا ... عَمِيًّا عَنْ بَوَائِقِهَا
فَأَصْبَحَ هَالِكًا فِيهَا ... عَلَى أَدْنَى نَمَارِقِهَا
وَلاذَ بِنَعْشِهِ عُصَبٌ ... تَسِيرُ عَلَى عَوَاتِقِهَا
إِلَى دَارِ البِلَى فَرْدًا ... وَحِيدًا فِي مَضَايِقِهَا
أَلا إِنَّ الأُمُورَ غَدًا ... تَصِيرُ إِلَى حَقَائِقِهَا

أَنْشَدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ:

دَعِ الدُّنْـــــيَا لِــــــنَاكِحِهَا يَسْتَـــصْبِحُ مِـــنْ ذَبَائِحِهَـــا
وَلا تَغْــــــرُرْكَ رَائِحَـــــةٌ تُـــصِيبُكَ مِـــنْ رَوَائِحِهَـــا
أَرَى الدُّنْـــيَا وَإِنْ عُـــشِقَتْ تَـــدُلُّ عَلَــــى فَــــضَائِحِهَا
مُـــصَدِّقَةٌ لِعَايِـــــبِهَا مُكَذِّبَـــــةٌ لِمَادِحِهَـــا

أَنْشَدَنِي عَامِرُ بْنُ عَامِرٍ الهَمْدَانِيُّ:

إِنَّمَـا الدُّنْيَا إِلَـى الجَـنَّةِ وَالـنَّارِ طَـرِيقُ وَاللَّيَالِي مَتْجَرُ الإِنْسَانِ وَالأَيَّامُ سُوقُ

أَنْشَدَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ:

إِذَا لَـمْ يَعِظْنِـي وَاعِـظٌ مِـنْ جَوَارِحِـي بِـنَفْعٍ فَمَـا شَـيْءٌ سِـوَاهُ بِنَافِعِـي
أُوَمِّــلُ دُنْـيَا أَرْتَجِـي مِـنْ رَخَائِهَـا غِلالَــةَ سُـمٍّ مُـورِدِ المَـوْتِ نَاقِـعِ
وَمَـنْ يَـأْمَنِ الدُّنْـيَا يَكُـنْ مِـثْلَ آخِـذٍ عَلَـى المَـاءِ خَانَـتْهُ فُـرُوجُ الأَصَـابِعِ
وَكَالحَـالِمِ المَـسْرُورِ عِـنْدَ مَـنَامِهِ بِلَـذَّةٍ أَضْـغَاثٍ مِـنَ لأَحْـلامِ هَاجِـعِ
فَلَمَّــا تَوَلَّــى اللَّــيْلُ وَلَّــى سُــرُورُهُ وَعَــادَتْ عَلَـيْهِ عَاطِفَـاتُ الفَجَائِـعِ

أَنْشَدَنِي الحَسَنُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ:

حَــيَاتُكَ بِـــالهَمِّ مَقْـــرُونَةٌ فَمَـــا تَقْطَـــعُ العَـــيْشَ إِلا بِهَـــمّ
لَـــذَاذَاتُ دُنْـــيَاكَ مَـــسْمُومَةٌ فَمَـــا تَأْكُـــلُ الـــشَّهْدَ إِلا بِـــسُمّ
إِذَا تَـــمَّ أَمْـــرٌ بَـــدَا نَقْـــصُهُ تَوَقَّـــعْ زَوَالا إِذَا قِـــيلَ تَـــمّ

١٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أنا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ النَّاسَ بِالبَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ، وَإِنَّكُمْ مُفَارِقُوهَا لا مَحَالَةَ، فَانْتَقِلُوا مِنْهَا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَتْ قَبْلَكُمْ نُبُوَّةٌ إِلا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهَا مُلْكًا، وَسَتُبْلَوُنَّ الأُمَرَاءُ بَعْدَنَا[1]» قَالَ الحَسَنُ: فَلَقِينَا بَعْدُ عِبَرًا «وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٩٤٥).

عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا. وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلا مَا نُصِيبُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي التَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَمَا عَلِمْتُ مِنَ السَّبْعَةِ حَيًّا اليَوْمَ إِلا قَدْ أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ، أَعَجِبْتُمْ؟ فَمَا بَعْدَكُمْ أَعْجَبُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ فِي شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ سَنَةً. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُمْلأَنَّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيِ الجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ سَاعَةٌ وَهُوَ كَظِيظٌ».

١٩١ - ثنا عُثْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ، يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «وَاللهِ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَرْغَبَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ مِنْكُمْ، تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللهِ مَا مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ[(١)]».

١٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جُنَادَةَ المَعَافِرِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ[(٢)]».

١٩٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَانُ، قَالَ: أنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «الدُّنْيَا جُنَّةُ الكَافِرِ، وَسِجْنُ المُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ المُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ فَأُخْرِجَ مِنْهُ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا».

١٩٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣٦١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٨١٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٩٨).

عَلَى هَذَا المِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكِمْ كَمَثَلِ الوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ[1]».

١٩٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿**فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ**﴾ [سورة لقمان آية ٣٣] قَالَ: «مَنْ قَالَ ذَا؟ قَالَ: مَنْ خَلَقَهَا، وَمَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا».

١٩٦ - قَالَ: وَقَالَ الحَسَنُ: «إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةُ الأَشْغَالِ، لا يَفْتَحُ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلا أَوْشَكَ ذَلِكَ البَابُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ عَشَرَةَ أَبْوَابٍ».

١٩٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أنبا طَلْحَةُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «المُؤْمِنُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ، وَالمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلا، وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، وَلا يَزْدَادُ صَلاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلا ازْدَادَ فَرَقًا، يَقُولُ: وَلا أَنْجُو، وَالمُنَافِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلا بَأْسَ عَلَيَّ، يَسِيءُ فِي العَمَلِ وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٩٨ - ثنا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَى أَخٍ لَهُ: «يَا أَخِي، إِنَّكَ قَدْ قَطَعْتَ عَظِيمَ السَّفَرِ وَبَقِيَ أَقَلُّهُ، فَاذْكُرْ يَا أَخِي، المَصَادِرَ وَالمَوَارِدَ، فَقَدْ أُوحِيَ إِلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي القُرْآنِ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الوُرُودِ، وَلَمْ يُخْبِرْكَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الصَّدْرِ وَالخُرُوجِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغُرَّكَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لا مَالَ لَهُ أَيْ أَخِي إِنَّ أَجَلَكَ قَدْ دَنَا، فَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَلا تَجْعَلِ الرِّجَالَ أَوْصِيَاءَكَ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٤١١)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٩)، وأبو يعلى في مسنده (٧٣٦٢)، والطبراني في مسنده (٦٠٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (١١٧٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٩٦).

١٩٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الْجَنْبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ[1]».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: أُخْبِرْتُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ خَيْرُنَا؟ قَالَ: «أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الآخِرَةِ».

٢٠١ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ هِلَالٍ النَّصِيبِيُّ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: يَا دُنْيَا مَا أَهْوَنَكِ عَلَى الأَبْرَارِ الَّذِينَ تَصَنَّعْتِ لَهُمْ، وَتَزَيَّنْتِ لَهُمْ إِنِّي قَدْ قَذَفْتُ فِي قُلُوبِهِمْ بُغْضَكِ وَالصُّدُودَ عَنْكِ، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْكِ، كُلُّ شَأْنِكِ صَغِيرٌ، وَإِلَى الْفَنَاءِ تَصِيرِينَ، قَضَيْتُ عَلَيْكِ يَوْمَ خَلَقْتُ الْخَلْقَ أَلَا تَدُومِي لأَحَدٍ، وَلا يَدُومُ لَكِ أَحَدٌ، وَإِنْ بَخِلَ بِكِ صَاحِبُكِ وَشَحَّ عَلَيْكِ، طُوبَى لِلأَبْرَارِ الَّذِينَ أَطْلَعُونِي مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى الرِّضَا، وَأَطْلَعُونِي مِنْ ضَمِيرِهِمْ عَلَى الصِّدْقِ وَالاسْتِقَامَةِ، طُوبَى لَهُمْ مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الْجَزَاءِ إِذَا وَفَدُوا إِلَيَّ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلا النُّورُ يَسْعَى أَمَامَهُمْ، وَالْمَلائِكَةُ حَافُّونَ بِهِمْ حَتَّى أُبْلِغَ بِهِمْ مَا يَرْجُونَ مِنْ رَحْمَتِي».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: «أَهْدَيْتُ إِلَى صَدِيقٍ لِي سُكَّرًا، فَكَتَبَ إِلَيَّ لا تَعُدْ وَدَعِ الإِخَاءَ عَلَى حَالِهِ حَتَّى نَلْتَقِيَ وَلَيْسَ فِي الْقُلُوبِ شَيْءٌ. ثُمَّ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ مَا طَالِبُ الدُّنْيَا مِنْ حَلالِهَا وَجَمِيلِهَا وَحُسْنِهَا عِنْدَ اللهِ بِالْمَحْمُودِ وَلا الْمَغْبُوطِ، فَكَيْفَ مَنْ طَلَبَهَا مِنْ أَيْدِي الْمَخْلُوقِينَ وَمَنْ قَذَرَهَا وَنَكَدَهَا بِالْعَارِ وَالْمَنْقَصَةِ».

٢٠٣ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ، أَحْسَبُهُ عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ: «جَاءَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الأَوْدِيُّ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ صَلَّى بِهِمُ الْعَتَمَةَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْمِهِ وَجَدَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَقَالَ: فِيمَ كُنْتُمْ؟ قَالُوا: كُنَّا نَتَذَاكَرُ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (١٤٥٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٢٦)، والبيهقي في الشعب (١٠١٣٥).

مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَالمُصِيبَةَ بِهِ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ تُرِيدُونَ بَقَاءَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلا فَنَاءَهَا، وَإِنَّمَا فَنَاءُ الدُّنْيَا بِذَهَابِ الصَّالِحِينَ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ العِجْلِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَطَبَ فَقَالَ: «الحَمْدُ لله، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُومِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيَزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ، وَلِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ، وَمَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا، فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارٌ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، فَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ، لا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا، بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا فِي بَلاءٍ وَغُرُورٍ، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، وَالعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالرَّخَاءُ فِيهَا لا يَدُومُ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتُغَصِّصُهُمْ بِحِمَامِهَا، وَكُلٌّ حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ، وَحَظُّهُ فِيهَا مَوْفُورٌ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ زَهْرَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا، فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبِهَا، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً، وَاسْتَبْدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ، وَالسُّرُرِ وَالنَّمَارِقِ المُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالأَحْجَارَ المُسْنَدَةَ فِي القُبُورِ اللاطِئَةِ المُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالخَرَابِ فَنَاؤُهَا، وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا، فَمُحِلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَةٍ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشَاغِلِينَ، لا يَسْتَأْنِسُونَ بِالعُمْرَانِ، وَلا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الجِيرَانِ وَالإِخْوَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ البِلَى، وَأَكَلَتْهُمُ الجَنَادِلُ وَالثَّرَى، فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الحَيَاةِ أَمْوَاتًا، وَبَعْدَ غَضَارَةِ العَيْشِ رُفَاتًا، فُجِعَ بِهِمُ الأَحْبَابُ، وَسَكَنُوا التُّرَابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ البِلَى وَالوَحْدَةِ فِي دَارِ المَوْتَى، وَارْتُهِنْتُمْ فِي ذَلِكَ المَضْجَعِ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ المُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الأُمُورُ، وَبُعْثِرَتِ القُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَأُوْقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ الجَلِيلِ، فَطَارَتِ القُلُوبُ

لإشفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، وَهُتِكَتْ عَنْكُمُ الحُجُبُ وَالأَسْتَارُ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمُ الغُيُوبُ وَالأَسْرَارُ؟ هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾ [النجم آية ٣١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] جَعَلْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ، مُتَّبِعِينَ لأَوْلِيَائِهِ، حَتَّى يُحِلَّنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بِقَدْرِ مَا تَفْرَحُ لِلدُّنْيَا كَذَلِكَ تُخْرِجُ حَلاوَةَ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ».

٢٠٦ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، نا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ كُلُوا خُبْزَ الشَّعِيرِ، وَالمَاءَ القَرَاحَ وَنَبَاتَ الأَرْضِ، فَإِنَّكُمْ لا تَقُومُونَ بِشُكْرِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حَلاوَةَ الدُّنْيَا مُرَارَةُ الآخِرَةِ».

٢٠٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ العُجَيْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا أَعْطَى اللهُ الدُّنْيَا مَنْ أَعْطَاهَا إِيَّاهَا إِلا اخْتِبَارًا، وَلا زَوَاهَا عَمَّنْ زَوَاهَا عَنْهُ إِلا اخْتِبَارًا، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاعَ وَشَبِعْتُمْ، ابْنَ آدَمَ تَهَيَّأْ لِلْجَدَلِ وَلِنَشْرِ حِسَابِكَ، وَانْظُرْ مِنْ مَوْقِفِكَ عَلَى مَنْ يَسْأَلُكَ عَنِ النَّقِيرِ وَالفَتِيلِ وَالقِطْمِيرِ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْبَرُ، وَمَا تُغْنِي حَيَاةٌ بَعْدَهَا المَوْتُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: وَمَنْ يُحْسِنُ يَقُولُ هَذَا إِلا الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ «أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا ... وَلِلدُّنْيَا سَمَادِيرٌ وَسُكْرُ
اسْمَعْ لَمَوْعِظَةِ الزَّمَانِ ... فَمَا بِسَمْعِكَ عَنْهُ وَقْرُ
كَمْ قَدْ مَضَى مَلِكٌ لَهُ ... نَظَرٌ إِلَى الجُلَسَاءِ شَزْرُ
وَلَهُ مُبَاهَاةٌ بِمَا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ لَهُ فَخْرُ
وَتَمُرُّ أَزْمِنَةٌ بِنَا ... يَمْضِي بِهَا شَهْرٌ وَشَهْرُ

وَتَمُرُّ فِينَا الحَادِثَاتُ ... لَهَا بِنَا طَيٌّ وَنَشْرُ
وَيَكُونُ مَنْ يَبْنِي القُصُو ... رَ يَضُمُّهُ مِنْ بَعْدُ قَبْرُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ عَجَائِبٌ ... مِنْ صَرْفِهِ شَفْعٌ وَوَتْرُ
وَالمَوْتُ فِيهِ عَلَى الذَّهَا ... بِ بِأَنْفُسِ الثَّقَلَيْنِ نَذْرُ
وَعَوَابِرُ الدُّنْيَا تَمُرُّ ... عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَهُنَّ جِسْرُ
وَلَرُبَّ حَالٍ بَيْنَ صَا ... حِبِهَا وَبَيْنَ المَوْتِ قَبْرُ
وَمَتَى يُفَكُّ لِعَاشِقِ الدُّ ... نْيَا مِنَ الشَّهَوَاتِ أَسْرُ

وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

خَطَبْتُ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا مُشَمِّرَةً ... فِي ذَبْحِ أَوْلادِهَا الصِّيدِ الغَرَانِيقِ
كَمْ مِنْ ذَبِيحٍ لَهَا مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا ... زُفَّتْ إِلَيْهِ بِمِعْزَافٍ وَتَصْفِيقِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ أَوْ غَيْرُهُ:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... تَنَاهَ عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمِ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ قَتَّالَةٌ ... قَرِيبَةُ العُرْسِ مِنَ المَأْتَمِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

وَكَمْ نَائِمٍ نَامَ فِي غِبْطَةٍ ... أَتَتْهُ المَنِيَّةُ فِي نَوْمَتِهْ
وَكَمْ مِنْ مُقِيمٍ عَلَى لَذَّةٍ ... دَهَتْهُ الحَوَادِثُ فِي لَذَّتِهْ
وَكُلُّ جَدِيدٍ عَلَى ظَهْرِهَا ... سَيَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى جِدَّتِهْ

٢٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «أَمَا يَكْفِي أَهْلَ الدُّنْيَا مَا يُعَايِنُونَ مِنْ كَثْرَةِ الفَجَائِعِ وَتَتَابُعِ المَصَائِبِ فِي المَالِ وَالإِخْوَانِ، وَالنَّقْصِ فِي القُوَى وَالأَبْدَانِ!؟

٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَبِيبِي فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «خَمْسَةٌ مِنْ عَلامَةِ الشَّقَاءِ: قَسْوَةُ القَلْبِ، وَجُمُودُ العَيْنِ، وَقِلَّةُ الحَيَاءِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَطُولُ الأَمَلِ. وَخَمْسَةٌ مِنَ السَّعَادَةِ: اليَقِينُ فِي القَلْبِ، وَالوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَالحَيَاءُ، وَالعِلْمُ».

٢١٠ - وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ صَالِحٍ الكُوفِيُّ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عُمَرَ الأُسَيِّدِيُّ، عَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُثْمَانُ فِي جَمَاعَةٍ: إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا الآخِرَةَ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَرْكَنُوا إِلَيْهَا، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى، وَالآخِرَةَ تَبْقَى، لا تَبْطَرَنَّكُمُ الفَانِيَةُ، وَلا تُشْغِلَنَّكُمْ عَنِ البَاقِيَةِ، آثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ، وَإِنَّ المَصِيرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، اتَّقُوا اللهَ، وَالزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ، وَلا تَصِيرُوا أَحْزَابًا، ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ [آل عمران آية ١٠٣] إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ[1]».

٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ العِجْلِيِّ، عَنْ مُعَاذٍ الحَذَّاءِ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام رَجُلا يَسُبُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّهَا لَدَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَمَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ، وَمُصَلَّى مَلائِكَتِهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الجَنَّةَ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا، وَقَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَادَتْ بَيْنَهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَّلَتْ بِبَلائِهَا البَلاءَ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ، فَذَمَّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، وَذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَرُوا، فَيَا أَيُّهَا المُعْتَلُّ بِالدُّنْيَا، المُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا! مَتَى اسْتَهْوَتْكَ الدُّنْيَا، بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ! أَلِمَضَاجِعِ آبَائِكَ مِنَ الثَّرَى؟ أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ مِنَ البِلَى؟ كَمْ قَدْ قَلَّبْتَ بِكَفَّيْكَ وَمَرَضْتَ بِيَدَيْكَ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ، وَتَسْأَلُ لَهُ الأَطِبَّاءَ، لَمْ تَظْفَرْ بِحَاجَتِكَ، وَلَمْ تُسْعَفْ بِطَلِبَتِكَ، قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ غَدًا، يَوْمَ لا يُغْنِي عَنْكَ بُكَاؤُكَ، وَلا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ».

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «يَا وَيْحَ العَابِدِينَ! أَمَا يَسْتَحْيُونَ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا، وَقَدْ ضُمِنَ لَهُمُ الرِّزْقُ، وَكُفِيَ الرَّاغِبُ مِنْهَا الطَّلَبَ، وَأُمِرُوا بِالطَّاعَةِ فَهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْهَا مَا

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٢١٥).

إِنْ فَاتَهُمْ سَلِمُوا، وَإِنْ وَجَدُوهُ نَدِمُوا، وَهَلِ الخَيْرُ إِلا خَيْرُ الآخِرَةِ، وَالخَيْرُ فِي الدُّنْيَا مَعْدُومٌ، وَالخَفْضُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالمُقَصِّرُ عَنْ حَظِّهِ فِيهَا مَلُومٌ».

٢١٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَحْلِفُ بِاللهِ تَعَالَى: لَحِرْصُ المَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا أَخْوَفُ عَلَيْهِ عِنْدِي مِنْ أَعْدَى أَعْدَائِهِ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهُ! لا تَغْبِطُوا حَرِيصًا عَلَى ثَرْوَةٍ، وَلا سَعَةٍ فِي مَكْسَبٍ، وَلا مَالٍ، وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِ المَقْتِ لَهُ فِي فِعَالِهِ، وَبِعَيْنِ الرَّحْمَةِ لَهُ فِي اشْتِغَالِهِ اليَوْمَ بِمَا يَرِدُ بِهِ غَدًا فِي المَعَادِ. قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي، وَيَقُولُ: الحِرْصُ حِرْصَانِ، فَحِرْصٌ جَائِعٌ، وَحِرْصٌ نَافِعٌ، فَأَمَّا النَّافِعُ فَحِرْصُ المَرْءِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَأَمَّا الفَاجِعُ فَحِرْصُ المَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا، مُتَعَذِّبٌ مَشْغُولٌ لا هُوَ يُسْرٌ، وَلا يَلَذُّ بِجَمْعِهِ لِشُغْلِهِ، وَلا يَفْرُغُ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلدُّنْيَا لآخِرَتِهِ، كَدًّا لِمَا يَفْنَى، وَغَفْلَةً عَمَّا يَدُومُ وَيَبْقَى. قَالَ ثُمَّ يَبْكِي».

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ:

لا تَغْبِطَنَّ أَخَا حِرْصٍ عَلَى سَعَةٍ وَانْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ المَاقِتِ القَالِي

إِنَّ الحَرِيصَ لَمَشْغُولٌ لِشَقْوَتِهِ عَنِ السُّرُورِ بِمَا يَحْوِي مِنَ المَالِ

٢١٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: قَالَ الفَضْلُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ، وَكَانَ تَهُمُّهُ نَفْسُهُ، قُلْتُ لِلْحَسَنِ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ! رَجُلانِ طَلَبَ أَحَدُهُمَا الدُّنْيَا بِحَلالِهَا فَأَصَابَهَا، فَوَصَلَ فِيهَا رَحِمَهُ، وَقَدَّمَ فِيهَا لِنَفْسِهِ، وَجَانَبَ الآخَرُ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: «أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ الَّذِي جَانَبَ الدُّنْيَا، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَهُ».

٢١٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدَ اللهِ، قَالَ: ثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ، وَغَيْرَهُ، يَقُولُونَ: «إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ**﴾ [سورة الشورى آية ٢٧]، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا الدُّنْيَا! فَتَمَنَّوُا الدُّنْيَا».

٢١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قُلْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا[١]». قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبِرَاذَانَ مَا بِرَاذَانَ وَبِالمَدِينَةِ مَا بِالمَدِينَةِ.

٢١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ الحِمْصِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الكُتُبَ، قَالَ: «أَجِدُ فِيمَا أُنْزِلَ: أَيَحْزَنُ عَبْدِي أَنْ أَقْبِضَ عَنْهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي، أَوْ يَفْرَحُ عَبْدِي أَنْ أَبْسُطَ لَهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي. ثُمَّ قَرَأَ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ[٢]».

٢١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَّةَ التُّسْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ القَلْبِ وَالبَدَنِ».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْجُوبِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ الكِنْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الكِنْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ، «أَمَّا بَعْدُ: فَكَأَنَّ العِبَادَ قَدْ عَادُوا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى، فَإِنَّهُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلا يُنَازِعُ فِي أَمْرِهِ، وَلا يُقَاطَعُ فِي حَقِّهِ الَّذِي اسْتَحْفَظَهُ عِبَادَهُ وَأَوْصَاهُمْ بِهِ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَأَحُثُّكَ عَلَى الشُّكْرِ فِيمَا اصْطَنَعَ عِنْدَكَ مِنْ نِعَمِهِ، وَآتَاكَ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَإِنَّ نِعَمَهُ يَمُدُّهَا شُكْرُهُ، وَيَقْطَعُهَا كُفْرُهُ. وَأَكْثِرْ ذِكْرَ المَوْتِ الَّذِي لا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَ، فَلا مَنَاصَ وَلا فَوْتَ. وَأَكْثِرْ ذِكْرَ يَوْمِ القِيَامَةِ وَشِدَّتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوكَ إِلَى الزَّهَادَةِ فِيمَا زَهِدْتَ فِيهِ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا رَغِبْتَ فِيهِ. ثُمَّ كُنْ مِمَّا أُوتِيتَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ، فَإِنَّ مَنْ لا يَحْذَرُ ذَلِكَ وَلا يَتَخَوَّفُهُ، تُوشِكُ الصَّرْعَةُ أَنْ تُدْرِكَهُ فِي الغَفْلَةِ. وَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِي عَمَلِكَ فِي دُنْيَاكَ بِالَّذِي أُمِرْتَ بِهِ، ثُمَّ اقْتَصِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ لَعَمْرِي شُغْلا عَنْ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٨)، وأحمد في مسنده (٤٢٢٢)، وفي الزهد (١٥٥)، وابن حبان (٧١٠)، والحاكم (٤: ص٣٢٢)، والطيالسي في مسنده (٣٧٧)، والحميدي (١٢٢) وأبو يعلى (٥٢٠٠)، والشاشي في المسند (٨١١)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٦: ص٣٥٨)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٣٩).

دُنْيَاكَ، وَلَنْ تُدْرِكَ العِلْمَ حَتَّى تُؤْثِرَهُ عَلَى الجَهْلِ، وَلا الحَقَّ حَتَّى تَذْرَأَ البَاطِلَ. نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكَ حُسْنَ مَعُونَتِهِ، وَأَنْ يَدْفَعَ عَنَّا وَعَنْكَ بِأَحْسَنِ دِفَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ».

٢٢١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: ثَنَا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يَزِيدَ، قَالَ: أَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: نَزَلْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ المَدَائِنِ فَرْسَخٌ، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي، فَذَهَبَ بِي إِلَى الجُمُعَةِ، فَإِذَا حُذَيْفَةُ يَخْطُبُ، فَقَالَ: أَلا إِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَإِنَّ القَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، وَإِنَّ المِضْمَارَ اليَوْمَ وَغَدًا السِّبَاقَ. فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ! غَدًا يَسْتَبِقُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ! مَا أَجْهَلَكَ! إِنَّمَا يَعْنِي العَمَلَ. فَلَمَّا كَانَتِ الجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ، قَالَ: مِثْلَهَا، وَإِنَّ الغَايَةَ النَّارُ. وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الجَنَّةِ».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَعْدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ كُلُّهُمْ عُرَاةً مَا خَلا أَهْلَ الزُّهْدِ».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى أَخٍ لَهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: «ارْفُضْ يَا أَخِي حُبَّ الدُّنْيَا، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الحَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ الحَسَنَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ لِثَقِيفٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! لَوْ وَعَظْتَنَا بِكَلِمَاتٍ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِنَّ؟ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ رَبَّنَا لا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ مَرْحَلَةٍ، وَجَعَلَ الخَيْرَ وَالشَّرَّ فِيهَا فِتْنَةً لأَهْلِهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا، فَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا بِسَعْيٍ مُخْتَلِفٍ فِي مُدَّةٍ مِنْ آجَالٍ مُنْقَطِعَةٍ، تَجْرِي عَلَيْهِمْ فِيهَا أَرْزَاقُهُمْ، وَيَأْكُلُونَهَا مَا صَحِبُوهَا، وَيَتْرُكُونَهَا عَنْ قَلِيلٍ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، كَمَا وَرِثُوهَا عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، كَذَلِكَ حَتَّى تَلْفِظَ الدُّنْيَا أَهْلَهَا، وَتَبْلُغَ مَدَاهَا، وَتَفْنَى كَمَا فَنُوا، وَجَعَلَ الآخِرَةَ دَارَ حَيَوَانٍ فِي جَنَّةٍ وَنَارٍ نَزَلَتَا بِخَتْمٍ مِنْ قَضَاءِ رَبِّهِمَا، الخَيْرُ مِنَ الشَّرِّ بَعِيدٌ، وَالشَّرُّ مِنَ الخَيْرِ بَعِيدٌ، فَنَسْأَلُ الَّذِي خَلَقَنَا لِمَا شَاءَ، أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَنَا وَمُنْقَلَبَكُمْ إِلَى دَارِهِ، دَارِ السَّلامِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ مُوسَى أَبُو عُقْبَةَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ،

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «الدُّنْيَا أَمَدٌ، وَالآخِرَةُ أَبَدٌ».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ يَعْلَى، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا، وَمِنْ زُهْدِكَ فِيهَا تَرْكُ الحَاجَةِ يَسُدُّهَا عَنْكَ تَرْكُهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ».

٢٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ لُقْمَانَ، قَالَ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ يَغْرَقُ فِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللهِ تَعَالَى، وَحَشْوُهَا الإِيمَانُ باللهِ تَعَالَى، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ لَعَلَّكَ تَنْجُو، وَمَا أَرَاكَ بِنَاجٍ. وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ العَدَوِيُّ:

وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا يَخُونُ نَعِيمُهَا ... وَتُصْبِحُ بِالأَمْرِ العَظِيمِ تَمَخَّضُ
مَحَلَّةُ أَضْيَافٍ وَمُنْزِلُ غُرْبَةٍ ... تَهَافَتُ مِنْ حَافَاتِهَا وَتَنَفَّضُ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ العَدَوِيُّ أَيْضًا:

أَرَى النَّاسَ أَضْيَافًا أَنَاخُوا ... بِغُرْبَةٍ تَقَلَّبُهُمْ أَيَّامُهَا وَتُقَلِّبُ
بِدَارِ غُرُورٍ حُلْوَةٍ يَرْغَثُونَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا مِنْهَا الزَّوَالَ وَجَرَّبُوا
تَسُرُّهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذِيقُهُمْ ... مَضِيضَ مَكَاوِي حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ
يَذُمُّونَ دُنْيَا لا يُرِيحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ وَتُحْلَبُ
لَهَا دَرَّةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَتَحْتَهَا ... مِنَ المَوْتِ سُمٌّ مُجْهِزٌ حِينَ يُشْرَبُ
وَقَدِ اخْتَرْتُ ذَا الجَمِيلِ لا دَرَّ دَرُّهَا ... فَأَصْبَحَ فِي جِدٍّ وَأَصْبَحَ يَلْعَبُ
وَكُلُّهُمْ حَيْرَانُ يُكَذِّبُ قَوْلَهُ ... بِفِعْلٍ وَخَيْرُ القَوْلِ مَا لا يُكَذَّبُ

قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي الظَّاهِرِ اسْمُ الغِنَى، وَلأَهْلِ التَّقَلُّلِ نَفْسُ هَذَا المَعْنَى، حُرِمْتُمُ التَّفَكُّهَ بِمَا حَوَتْهُ أَيْدِيكُمْ لِفَادِحِ التَّعَبِ، وَعُوِّضْتُمْ فِيهِ خَوْفَ نُزُولِ الفَجَائِعِ بِهِ، وَارْتِقَابَ وُصُولِ الآفَاتِ إِلَيْهِ، خُدِعْتُمْ وَمَالَتِ المَقَادِيرُ عَنْ حَظِّكُمْ، وَأَبَتِ الدُّنْيَا أَنْ تُسَوِّغَكُمْ حَلاوَةَ مَا اسْتَدَرَّ لَكُمْ مِنْ ضَرْعِهَا، حَتَّى وَكَّلَتْكُمْ بِطَلَبِ سِوَاهُ، لِتُمَتِّعَكُمْ مِمَّا حَصَلَ مِنْهَا لَكُمْ، وَتَصُدَّكُمْ عَنِ التَّمَتُّعِ بِهِ بِإِشْغَالِكُمْ بِمُسْتَأْنَفٍ تُجْهِدُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ مِمَّا يَعِزُّ مَطْلَبُهُ عَلَيْكُمْ، وَتَبْذُلُونَ فِيهِ رَاحِلَتَكُمْ، فَإِنْ وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ لَحِقَ بِالأَوَّلِ مِنَ المُدَّخَرِ، وَأَنْشَأَتْ لَكُمْ وَطَرًا فِي غَيْرِهِ آخَرَ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ

وَهِيَ مَا صَحِبْتُمُوهَا بِالرَّغْبَةِ مِنْكُمْ فِيهَا».

٢٢٨ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَضْلِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنْ صَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَسْلابَ الهَالِكِينَ، وَسَيَتْرُكُهَا البَاقُونَ كَمَا تَرَكَهَا المَاضُونَ، أَلا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تُشَيِّعُونَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَضَعُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ فِي بَطْنِ صَدْعٍ غَيْرِ مُمَهَّدٍ، وَلا مُوَسَّدٍ، قَدْ خَلَعَ الأَسْلابَ، وَفَارَقَ الأَحْبَابَ، وَأُسْكِنَ التُّرَابَ، وَوَاجَهَ الحِسَابَ، فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ أَمَامَهُ، غَنِيًّا عَمَّا تَرَكَ بَعْدَهُ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَقُولُ لَكُمْ هَذَا وَمَا أَعْرِفُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ مَالَ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ عَلَى عَيْنِهِ فَبَكَى، ثُمَّ نَزَلَ فَمَا خَرَجَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى حُفْرَتِهِ».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثنا مَحْبُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي المُغِيرَةِ القُرَشِيُّ، قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ الفَضْلُ بْنُ عِيسَى: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدَّارَ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا دَارٌ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالفَنَاءِ مَوْصُوفَةٌ، كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَنَفَادٍ، بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذْ صَيَّرَتْهُمْ فِي وَعْثَاءٍ وَوُعُورٍ، أَحْوَالُهَا مُخْتَلِفَةٌ، وَطَبَقَاتُهَا مُتَصَرِّفَةٌ، يُضْرَبُونَ بِبَلائِهَا، وَيُمْتَحَنُونَ بِرَخَائِهَا، العَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالسُّرُورُ فِيهَا لا يَدُومُ، وَكَيْفَ يَدُومُ عَيْشٌ تُغَيِّرُهُ الآفَاتُ، وَتَنُوبُهُ الفَجِيعَاتُ، وَتَفَجَّعُ فِيهِ الرَّزَايَا، وَتَسُوقُ أَهْلَهُ المَنَايَا، إِنَّمَا هُمْ بِهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، وَالحُتُوفُ لَهُمْ مُسْتَشْرِفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتَغْشَاهُمْ بِحِمَامِهَا، وَلا بُدَّ مِنَ الوُرُودِ لِمُشَارِعِهِ، وَالمُعَايَنَةِ لِفَظَائِعِهِ أَمْرٌ سَبَقَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَضَائِهِ وَعَزَمَ عَلَيْهِ فِي إِمْضَائِهِ، فَلَيْسَ مِنْهُ مَذْهَبٌ، وَلا عَنْهُ مَهْرَبٌ، أَلا فَأَخْبِثْ بِدَارٍ يَقْلِصُ ظِلُّهَا، وَيَفْنَى أَهْلُهَا، إِنَّمَا هُمْ بِهَا سَفْرٌ نَازِلُونَ، وَأَهْلُ ظَعْنٍ شَاخِصُونَ، كَأَنْ قَدِ انْقَلَبَتْ بِهِمُ الحَالُ، وَتَنَادَوْا بِالارْتِحَالِ، فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ قِفَارًا قَدِ انْهَارَتْ دَعَائِمُهَا، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهَا، وَاسْتَبْدَلُوا بِهَا القُبُورَ المُوحِشَةَ الَّتِي اسْتُوطِنَتْ بِالخَرَابِ، وَأُسِّسَتْ بِالتُّرَابِ، فَمُحِلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلٍ مُوحِشِينَ، وَذَوِي مَحَلَّةٍ مُتَشَاسِعِينَ، لا يَسْتَأْنِسُونَ بِالعُمْرَانِ، وَلا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الإِخْوَانِ، وَلا يَتَزَاوَرُونَ تَزَاوُرَ الجِيرَانِ، قَدِ اقْتَرَبُوا فِي المَنَازِلِ، وَتَشَاغَلُوا عَنِ التَّوَاصُلِ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ جِيرَانَ مَحَلَّةٍ لا يَتَزَاوَرُونَ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ وَتَقَارُبِ الدِّيَارِ، وَأَنَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ؟ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ البِلَى،

وَأَكَلَتْهُمُ الجَنَادِلُ وَالثَّرَى، وَصَارُوا بَعْدَ الحَيَاةِ رُفَاتًا، قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الأَحْبَابُ، وَارْتُهِنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ، وَكَأَنْ قَدْ صِرْنَا إِلَى مَا إِلَيْهِ صَارُوا، فَنُرْتَهَنُ فِي ذَلِكَ المَضْجَعِ، وَيَضُمُّنَا ذَلِكَ المُسْتَوْدَعُ، نُؤْخَذُ بِالقَهْرِ وَالاعْتِسَارِ، وَلَيْسَ يَنْفَعُ مِنْهُ شَفَقُ الحِذَارِ، وَالسَّلامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَتَبْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: لَمْ أَقْدِرْ لَهُ عَلَى جَوَابٍ».

٢٣٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ العَابِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالا: سَمِعْنَا حَنْتَمَ بْنَ جَحْشَةَ العِجْلِيَّ أَبَا بَكْرٍ العَابِدَ، يَقُولُ:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِخُطَّابِهَا ... تَقْتُلُهُمْ قِدْمًا قَبِيلا قَبِيلْ
تَسْتَنْكِحُ البَعْلَ وَقَدْ وَطَّنَتْ ... فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ بَدِيلْ
إِنِّي لَمُغْتَرٌّ وَإِنَّ البِلَى يَعْمَلُ ... فِي جِسْمِي قَلِيلا قَلِيلْ
تَزَوَّدُوا لِلْمَوْتِ دَارًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ

٢٣١ - ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: «لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ إِبْلِيسُ لِشَيَاطِينِهِ: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ فَانْظُرُوا مَا هُوَ، فَانْطَلَقُوا، ثُمَّ جَاءُوهُ فَقَالُوا: مَا نَدْرِي، قَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا آتِيكُمْ بِالخَبَرِ، فَذَهَبَ قَالَ: بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: فَجَعَلَ يُرْسِلُ شَيَاطِينَهُ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَجِيئُونَ بِصُحُفِهِمْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ أَمَا تُصِيبُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: مَا صَحِبْنَا قَوْمًا قَطُّ مِثْلَ هَؤُلاءِ، نُصِيبُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَقُومُونَ إِلَى صَلاتِهِمْ فَيُمْحَى ذَلِكَ. قَالَ إِبْلِيسُ: رُوَيْدًا لَهُمْ، عَسَى أَنْ تُفْتَحَ لَهُمُ الدُّنْيَا، هُنَالِكَ تُصِيبُونَ حَاجَتَكُمْ مِنْهُمْ».

٢٣٢ - ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالا: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ مُوسَى الجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، يَقُولُ: «وَيْحِي! كَيْفَ تَشْتَدُّ حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِدَارِي؟ أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ لَهَا وَفِي غَيْرِهَا قَرَارِي وَخُلْدِي؟ أَمْ كَيْفَ يَشْتَدُّ حِرْصِي عَلَيْهَا وَلا يَنْفَعُنِي مَا تَرَكْتُ مِنْهَا بَعْدِي؟ أَمْ كَيْفَ أُوثِرُهَا وَقَدْ ضَرَّتْ مَنْ آثَرَهَا قَبْلِي؟ أَمْ كَيْفَ لا أُبَادِرُ بِعَمَلِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْصَرِمَ مُدَّتِي؟ أَمْ كَيْفَ لا أَفْتَكُّ نَفْسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْلَقَ رَهْنِي؟ أَمْ كَيْفَ أُعَرِّضُ نَفْسِي لِمَا لا يَقْوَى لَهُ هَوَائِي؟ أَمْ كَيْفَ يَشْتَدُّ عَجَبِي بِهَا وَهِيَ مُزَايِلَتِي وَمُنْقَطِعَةٌ عَنِّي؟».

٢٣٣ - ثنا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ

عِيَاضٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ: اللَّهُمَّ زَهِّدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَوَسِّعْ عَلَيْنَا مِنْهَا، وَلا تَزْوِ بِهَا عَنَّا وَتُرَغِّبْنَا فِيهَا».

٢٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَلا حُرٌّ كَرِيمٌ يَغْضَبُ عَلَى الدُّنْيَا؟».

٢٣٥ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَكْيَاسًا، عَمِلُوا صَالِحًا، وَأَكَلُوا طَيِّبًا، وَقَدَّمُوا فَضْلا، لَمْ يُنَافِسُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوهُمْ فِي عِزِّهَا، وَلَمْ يُجْزَعُوا لِذُلِّهَا، أَخَذُوا صَفْوَهَا، وَتَرَكُوا كَدَرَهَا، وَاللهِ مَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَسَنَةٌ عَمِلُوهَا، وَلا تَصْغُرُ فِي أَنْفُسِهِمْ سَيِّئَةٌ».

٢٣٦ - ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَتِ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَفِرُّونَ مِنْهَا، وَلَهُمْ مِنَ القِدَمِ مَا لَهُمْ، وَإِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ الدُّنْيَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ عَنْكُمْ، وَلَكُمْ مِنَ الإِحْدَاثِ مَا لَكُمْ، فَقِيسُوا أَمْرَكُمْ وَأَمْرَهُمْ».

٢٣٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، أنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَنْتُمْ أَطْوَلُ جِهَادًا، وَأَكْثَرُ صَلاةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، قَالُوا: وَلِمَ؟ قَالَ: «كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الآخِرَةِ مِنْكُمْ».

٢٣٨ - أنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ شُرَيْحٌ: «تَهُونُ عَلَى الدُّنْيَا المَلامَةُ، إِنَّهُ حَرِيصٌ عَلَى اسْتِخْلاصِهَا مَنْ يَلُومُهَا» أَنْشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ:

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... وَقَدْ حَذَّرَتْنَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الأَيَّامَ تَنْقُصُ مُدَّةً ... عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعًا دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطٍ يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَنَائِحَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَبَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ وَإِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا

أَيَا هَادِمَ اللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

وَزَادَ غَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ:

وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَكْرَهُ المَوْتَ وَالبِلَى وَيُعْجِبُهُ رَوْحُ الحَيَاةِ وَطِيبُهَا

فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

رَأَيْتُ المَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

٢٣٩ - ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: «إِنَّ ذَا القَرْنَيْنِ لَقِيَ مَلَكًا مِنَ المَلائِكَةِ فَقَالَ: عَلِّمْنِي عِلْمًا أَزْدَدْ بِهِ إِيمَانًا وَيَقِينًا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لا تَطِيقُ ذَلِكَ قَالَ: لَعَلَّ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُطَوِّقَنِي قَالَ: لا تَغْتَمَّ لِغَدٍ، وَاعْمَلْ فِي اليَوْمِ لِغَدٍ، وَإِنْ آتَاكَ اللهُ مِنَ الدُّنْيَا سُلْطَانًا أَوْ مَالا فَلا تَفْرَحْ بِهِ، وَإِنْ صَرَفَ عَنْكَ فَلا تَأْسَ عَلَيْهِ، وَكُنْ حَسَنَ الظَّنِّ بالله عَزَّ وَجَلَّ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ فَمَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَصْنَعَ بِنَفْسِكَ فَاصْنَعْهُ بِأَخِيكَ، وَلا تَغْضَبْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْدَرُ مَا يَكُونُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِينَ يَغْضَبُ، وَرُدَّ الغَضَبَ بِالكَظْمِ، وَسَكِّنْهُ بِالتُّؤَدَةِ، وَإِيَّاكَ وَالعَجَلَةَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَجِلْتَ أَخْطَأْتَ حَظَّكَ، وَكُنْ سَهْلا لَيِّنًا لِلْقَرِيبِ وَالبَعِيدِ، وَلا تَكُنْ جَبَّارًا عَنِيدًا».

٢٤٠ - ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِ السَّائِلِ: «أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاغِبُونَ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ: مَا كُنْتُ لأُعْطِيَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا».

٢٤١ - ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، عَنِ المُحَارِبِيِّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، سَمِعَ رَجُلا يَقُولُ: أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُونَ فِي الآخِرَةِ؟ فَأَرَاهُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «عَنْ هَؤُلاءِ فَسَلْ».

٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سُلَيْمَانَ النَّصِيبِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زُرْعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ(١)».

---

(١) حديث عائشة: أخرجه أحمد (٧١/٦، رقم ٢٤٤٦٤)، قال الهيثمي (٢٨٨/١٠): رجاله رجال الصحيح غير دويد، وهو ثقة. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٥/٧، رقم ١٠٦٣٨). وأخرجه =

٢٤٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الدُّنْيَا فَرْدٌ كَالرَّاكِبِ الغَادِي الرَّائِحِ».

٢٤٤ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو هِلالٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ رُزِقَ رِزْقًا يَوْمًا بِيَوْمٍ لا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ خُيِّرَ لَهُ إِلا عَاجِزٌ» أَوْ قَالَ: «غَبِيُّ الرَّأْيِ».

٢٤٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلا ذِكْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ».

٢٤٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا بَعْضُ أَهْلِ البَصْرَةِ، أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ الشِّخِّيرِ، مَاتَتِ امْرَأَتُهُ، أَوْ بَعْضُ أَهْلِهِ، فَقَالَ أُنَاسٌ مِنْ إِخْوَانِهِ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَخِيكُمْ مُطَرِّفٍ حَتَّى لا يَخْلُوَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيُدْرِكَ بَعْضَ حَاجَتِهِ مِنْهُ»، فَأَتَوْهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ دَهِينًا فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالُوا: خَشِينَا شَيْئًا، فَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ عَصَمَكَ مِنْهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالُوا. فَقَالَ مُطَرِّفٌ: «لَوْ كَانَتْ لِي الدُّنْيَا كُلُّهَا فَسَلَبَنِيهَا بِشَرْبَةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ لافْتَدَيْتُ بِهَا». أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الثَّقَفِيُّ:

دَعِ الدُّنْيَا لِمُفْتَتِنٍ ... وَإِنْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا
وَخُذْ مِنْهَا بِأَيْسَرِهَا ... وَإِنْ بَسَطَتْ خَزَائِنَهَا
فَإِنَّ الدَّارَ دَارُ بِلًى ... يَنَالُ المَوْتُ آمِنَهَا
وَقَدْ قَلَبَتْ لَكَ الأَيَّامَ ... ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا
وَحَسْبُكَ مِنْ صِفَاتِ الوَا ... صِفِينَ بِأَنْ تُعَايِنَهَا
أَلَيْسَ جَدِيدُهَا يَبْلَى ... وَيُفْنِي المَوْتُ سَاكِنَهَا

=

أيضًا: الديلمي (٢/٢٣٠، رقم ٣١٠٩).

حديث ابن مسعود الموقوف: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٥/٧، رقم ١٠٦٣٧)، وأخرجه أيضًا: أحمد في الزهد (١٦١/١). قال المناوي (٥٤٦/٣): قال المنذري والحافظ العراقي: إسناده جيد.

أَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ الْمَدِينِيُّ:

هَـــذِهِ الـــدَّارُ مَلَكَهَـــا قَبْلَـــنَا عُـــصْبَةٌ بَـــادُوا وَخَلَّـــوْهَا لَـــنَا
فَمَلَكْـــنَاهَا كَمَـــا قَـــدْ مَلَكُـــوا وَسَـــيَمْلِكُهَا أُنَـــاسٌ بَعْـــدَنَا
ثُـــمَّ تُفْنِـــيهِمْ وَتَفْنَـــى بَعْـــدَهُمْ لَيْـــسَتِ الدُّنْـــيَا لِحَـــيٍّ وَطَـــنَا
عَجَـــبًا لِلـــدَّارِ كَـــمْ تَخْدَعُـــنَا حَـــسْرَةً يَـــا حَـــسْرَةً يَـــا حُـــزْنَا»

٢٤٧ - حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: «حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ هِلَالٍ وَكَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي هِزَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونًا الْمَرَئِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَتَمَثَّلُ:

هِـــيَ الدُّنْـــيَا تُعَـــذِّبُ مَـــنْ هَـــوَاهَا وَتُـــورِثُ قَلْـــبَهُ حُـــزْنًا وَدَاءَ
فَـــإِنْ أَبْغَـــضْتَهَا نُجِّـــيتَ مِـــنْهَا وَإِنْ أَحْبَبْـــتَهَا تَلْقَـــى الـــبَلاءَ»

٢٤٨ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ كَانَ يَتَمَثَّلُ:

أَرَى أَشْـــقِيَاءَ الـــنَّاسِ لا يَـــسْأَمُونَهَا عَلَـــى أَنَّهُـــمْ فِـــيهَا عُـــرَاةٌ وَجُـــوَّعُ
أَرَاهَـــا وَإِنْ كَانَـــتْ تُحَـــبُّ كَأَنَّهَـــا سَـــحَابَةُ صَـــيْفٍ عَـــنْ قَلِـــيلٍ تَقَـــشَّعُ
كَـــرَكْبٍ قَـــضَوْا حَاجَـــاتِهِمْ وَتَـــرَحَّلُوا طَـــرِيقُهُمْ بَـــادِي الْعَلامَـــةِ مَهْـــيَعُ».

٢٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ، وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ؟! كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ، وَتَقُودُهُ حَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ؟!».

٢٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الأَيَّامُ سِهَامٌ وَالنَّاسُ أَغْرَاضٌ، وَالدَّهْرُ يَرْمِيكَ كُلَّ يَوْمٍ بِسِهَامِهِ وَيَتَخَرَّمُكَ بِلَيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ، حَتَّى يَسْتَغْرِقَ جَمِيعَ أَجْزَائِكَ. فَكَمْ بَقَاءُ سَلامَتِكَ مَعَ وُقُوعِ الأَيَّامِ بِكَ، وَسُرْعَةِ اللَّيَالِي فِي بَدَنِكَ؟ لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا أَحْدَثَتِ الأَيَّامُ فِيكَ مِنَ النَّقْصِ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ هَدْمِ مَا بَقِيَ مِنْكَ لاسْتَوْحَشْتَ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيْكَ، وَاسْتَثْقَلْتَ مَمَرَّ السَّاعَاتِ بِكَ، وَلَكِنْ تَدْبِيرُ اللهِ فَوْقَ الاعْتِبَارِ، وَبِالسُّلُوِّ عَنْ غَوَائِلِ الدُّنْيَا وُجِدَ طَعْمُ لَذَّتِهَا وَإِنَّهَا لأَمَرُّ مِنَ الْعَلْقَمِ إِذَا عَجَنَهَا الْحَكِيمُ، وَأَقَلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسَمَّى بِقَلِيلٍ، وَقَدْ أَغْنَتِ الْوَاصِفَ لِعُيُوبِهَا بِظَاهِرِ أَفْعَالِهَا، وَمَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ أَكْثَرُ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ الْوَاعِظُ، نَسْتَوْهِبُ اللهَ رُشْدًا إِلَى الصَّوَابِ».

٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا

وَمُدَّةَ البَقَاءِ. فَقَالَ: «الدُّنْيَا وَقْتُكَ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْكَ فِيهِ طَرْفُكَ، لأَنَّ مَا مَضَى عَنْكَ فَقَدْ فَاتَكَ إِدْرَاكُهُ، وَمَا لَمْ يَأْتِ فَلا عِلْمَ لَكَ بِهِ، وَالدَّهْرُ يَوْمٌ مُقْبِلٌ تَنْعَاهُ لَيْلَتُهُ، وَتَطْوِيهِ سَاعَاتُهُ وَأَحْدَاثُهُ تَنْتَضِلُ فِي الإِنْسَانِ بِالتَّغَيُّرِ وَالنُّقْصَانِ، وَالدَّهْرُ مُوَكَّلٌ بِتَشْتِيتِ الجَمَاعَاتِ، وَانْخِرَامِ الشَّمْلِ وَتَنَقُّلِ الدُّوَلِ، وَالأَمَلُ طَوِيلٌ، وَالعُمْرُ قَصِيرٌ، وَإِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَصِيرُ الأُمُورُ». أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ قَوْلَهُ:

المَرْءُ دُنْيَا نَفْسِهِ ... فَإِذَا انْقَضَى فَقَدِ انْقَضَتْ
تَفْنَى لَهُ بِفَنَائِهِ ... وَيَعُودُ فِيمَنْ حَصَّلَتْ
مَا خَيْرُ مُرْضِعَةٍ بِكَأْ ... سِ المَوْتِ تَفْطِمُ مَنْ غَذَتْ
بَيْنَا تَرُبُّ صَلاحَهُ ... إِذْ أَفْسَدَتْ مَا أَصْلَحَتْ

٢٥٢ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، وَيُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ فَجَاءَهُ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، فَوَافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟[(١)]» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

٢٥٣ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا عَبْدَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠١٥)، ومسلم في صحيحه (٢٩٦٣)، والترمذي في جامعه (٢٤٦٢)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٢).

وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا[١]». قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٥٤ - وَحَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ قَدِمَ وَافِدًا عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خِلافَتِهِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ المَقْصُورَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ قُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قَالَ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَاكَ أَخْبَرَنِي فُلانٌ رَجُلٌ قَدْ سَمَّاهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لالحَقَنَّ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلأُحَدِّثَنَّ بِهِمْ عَهْدًا وَلأُكَلِّمَنَّهُمْ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ، فَلَقِيتُهُمْ إِلا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، أُخْبِرْتُ أَنَّهُ بِأَرْضٍ لَهُ بِالجُرْفِ، فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جِئْتُهُ، فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ رِدَاءَهُ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسْحَاةٍ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا رَآنِي اسْتَحْيَا مِنِّي وَالقَى المِسْحَاةَ، وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ جِئْتُ لأَمْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ، هَلْ جَاءَكُمْ إِلا مَا جَاءَنَا؟ أَوْ هَلْ عَلِمْتُمْ إِلا مَا قَدْ عَلِمْنَا؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: «لَمْ يَأْتِنَا إِلا مَا قَدْ جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ». قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَنَا نَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغَبُونَ، وَنَخُفُّ فِي الجِهَادِ وَتَثَاقَلُونَ، وَأَنْتُمْ سَلَفُنَا وَخِيَارُنَا وَأَصْحَابُ نَبِيِّنَا ﷺ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «لَمْ يَأْتِنَا إِلا مَا قَدْ جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، لَكِنَّا بُلِينَا بِالضَّرَّاءِ مَعَ رَسُولِ اللهِ فَصَبَرْنَا، وَبُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ».

٢٥٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ السَّعْدِيِّ كَانَ يُحَدِّثُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَوْفَيْتُ عَلَى جَبَلٍ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَيْهِ طَلَعَتْ عَلَيَّ ثُلَّةٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدْ سَدَّتِ الأُفُقَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنِّي رُفِعَتْ عَلَيْهِمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَرُّوا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا مِنْهُمْ رَاكِبٌ، فَلَمَّا جَاوَزُوهَا قَلَصَتِ الشِّعَابُ بِمَا فِيهَا، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ البَثَ، ثُمَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥١/١، رقم ١٢٧٩)، ومسلم (١٧٩٦/٤، رقم ٢٢٩٦)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٤)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٤).

طَلَعَتْ عَلَيَّ ثُلَّةٌ مِثْلُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَبْلَغَ الثُّلَّةِ الأُولَى رُفِعَتْ عَلَيْهِمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَالآخِذُ وَالتَّارِكُ وَهُمْ عَلَى ظَهْرٍ، حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهَا قَلَصَتِ الشِّعَابُ بِمَا فِيهَا، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ طَلَعَتِ الثَّالِثَةُ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَبْلَغَ الثُّلَّتَيْنِ رُفِعَتْ لَهُمُ الشِّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنَاخَ أَوَّلُ رَاكِبٍ مِنْهُمْ، فَلَمْ يُجَاوِزْهُ رَاكِبٌ، فَنَزَلُوا يَهْتَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا، فَعَهْدِي بِالقَوْمِ وَهُمْ يَهْتَالُونَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الرِّكَابُ».

٢٥٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الحَزَوَّرِ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٢٥٧ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنِ ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ إِلَى الخَيْرَاتِ».

٢٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ: «أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ بَلْ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ وَحَادِي المَوْتِ فِي أَثَرِ الأَنْفَاسِ حَثِيثٌ مَوْضِعٌ، وَعَلَى اجْتِيَاحِ الأَرْوَاحِ مِنْ مَنْزِلِ الفِنَاءِ إِلَى دَارِ البَقَاءِ مُجْمِعٌ، وَفِي خَرَابِ الأَجْسَادِ المُتَفَكِّهَةِ بِالنَّعِيمِ مُسْرِعٌ».

٢٥٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: نا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ اليَحْمَدِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ العَزِيزِ أَبُو مَرْحُومٍ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ الحَسَنِ عَلَى مَرِيضٍ نَعُودُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ، قَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَجِدُنِي أَشْتَهِي الطَّعَامَ فَلا أَقْدِرُ أَنْ أُسِيغَهُ، وَأَشْتَهِي الشَّرَابَ فَلا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَتَجَرَّعَهُ. قَالَ: فَبَكَى الحَسَنُ، وَقَالَ: «عَلَى الأَسْقَامِ وَالأَمْرَاضِ أُسِّسَتْ هَذِهِ الدَّارُ، فَهَبْكَ تَصِحُّ مِنَ الأَسْقَامِ، وَتَبْرَأُ مِنَ الأَمْرَاضِ، هَلْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَنْجُوَ مِنَ المَوْتِ؟ قَالَ: فَارْتَجَّ البَيْتُ بِالبُكَاءِ».

٢٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ شَيْخًا بِعَسْقَلانَ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَهُوَ يَقُولُ: «عَجِبْتُ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى المَوْتَى فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنْقَلُونَ، وَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ يَلْعَبُونَ» ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

٢٦١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِذِكْرِ المَوْتِ مُزَهِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَمُرَغِّبًا فِي الآخِرَةِ[1]».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكَنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ المَنِيَّةِ سَاكِنُ

المَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ

إِنَّ المَنِيَّةَ لا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلا تَسْتَأْذِنُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

٢٦٢ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ زَائِدَةُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ قُسَيْمٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَحْمِي عَبْدَهُ المُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، كَمَا يَحْمِي الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الهَلَكَةِ».

٢٦٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ المُتَوَكِّلِ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، فَقَالَ ثنا أَبُو عَبَّادٍ الزَّاهِدُ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: «مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ رَضِيَ بِدَارٍ حَلالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ، إِنْ أَخَذَهُ مِنْ حِلِّهِ حُوسِبَ بِنَعِيمِهِ، وَإِنْ أَخَذَهُ مِنْ حَرَامٍ عُذِّبَ بِهِ ابْنُ آدَمَ يَسْتَقِلُّ مَالَهُ وَلا يَسْتَقِلُّ عَمَلَهُ، وَيَفْرَحُ بِمُصِيبَتِهِ فِي دِينِهِ، وَيَجْزَعُ مِنْ مُصِيبَتِهِ فِي دُنْيَاهُ».

٢٦٤ - ثنا ابْنُ مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنَ العُبَّادِ، يَقُولُ: «مَا تَكَامَلَتِ المُرُوءَةُ فِي امْرِئٍ قَطُّ إِلا لِذِي المَعْرُوفِ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا».

٢٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَتَبَ الحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «سَلامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ».

٢٦٦ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٣٢).

عليه السلام: إِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا مَا تُرِيدُونَ إِلا بِتَرْكِكُمْ مَا تَشْتَهُونَ، وَلا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلا بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا، وَيَأْمَنُهَا وَتَخُونُهُ، وَيَثِقُ بِهَا وَتَخْدَعُهُ، وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ بِالدُّنْيَا كَيْفَ أَزِفَهُمْ فِيهَا مَا يَكْرَهُونَ، وَفَارَقَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ، وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ، وَالخَطَايَا عَمَلُهُ، كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا».

٢٦٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: ثنا الفُضَيْلُ يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: اتَّقُوا فُضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا رِجْسٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٦٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: كَانَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا، وَتَكُونُ وَلا أَكُونُ فِيهَا، وَإِنَّمَا لِي فِيهَا أَيَامِي الَّتِي أَنَا فِيهَا، فَإِنْ شَقِيتُ فِيهَا فَأَنَا شَقِيٌّ».

٢٦٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلا مِنَ الحَوَارِيِّينَ قَامَ إِلَى عِيسَى عليه السلام، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللهِ حَدِّثْنِي عَنِ النَّفْرِ الزُّهَّادِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عليه السلام، لَعَلَّ ذَلِكَ يُنَبِّهُ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ رَقْدَةِ الغَفْلَةِ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الجَهْلِ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ قَدْ أَحْيَتْ سَامِعَهَا بَعْدَ المَوْتِ، وَرَفَعَتْهُ بَعْدَ الضَّعَةِ، وَنَعَشَتْهُ بَعْدَ الصَّرْعَةِ، وَأَغْنَتْهُ بَعْدَ الفَقْرِ، وَجَبَرَتْهُ بَعْدَ الكَسْرِ، وَيَقَّظَتْهُ بَعْدَ الوَسْنَةِ، فَنَقَّبَتْ عَنْ قَلْبِهِ فَفَجَّرَتْ فِيهِ يَنَابِيعَ الحَيَاةِ، فَسَأَلَتْ فِيهِ أَوْدِيَةُ الحِكْمَةِ، وَأَنْبَتَتْ فِيهِ غِرَاسُ الرَّحْمَةِ، إِذَا وَافَقَ ذَلِكَ القَضَاءَ مِنَ اللهِ تَعَالَى. أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ قَوْلَهُ:

مَا أَفْضَحَ المَوْتَ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... جِدًّا وَمَا أَفْضَحَ الدُّنْيَا لأَهْلِيهَا
لا تَرْجِعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلائِمَةٍ ... فَعُذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَيْبِهَا شَيْءٌ لِصَاحِبِهَا ... إِلا وَقَدْ بَيَّنَتْهُ فِي مَعَانِيهَا
تُفْنِي البَنِينَ وَتُفْنِي الأَهْلَ دَائِبَةً ... وَتَسْتَلِيمُ إِلَى مَنْ لا يُعَادِيهَا
فَمَا يَزِيدُهُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلَتْ ... وَلا العَدَاوَةُ إِلا رَغْبَةً فِيهَا»

٢٧٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

كَانَ فِي مَنْزِلِهِ فَإِذَا شَاةٌ مَيِّتَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ، وَذَكَرَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: كَمْ مِنْ يَوْمٍ لِي أَغَرَّ كَثِيرِ الأَهِلَّةِ، قَدْ صَحَّتْ سَمَاؤُهُ، وَامْتَدَّ عَلَيَّ ظِلُّهُ، تَمُدُّنِي سَاعَاتُهُ بِالمُنَى، وَتَضْحَكُ لِي عَنْ كُلِّ مَا أَهْوَى فِي رَفَاهَةٍ نَاضِرَةٍ، وَخَالٍ تَدَفَّقُ بِالغِبْطَةِ، أَرْتَعُ فِي سُؤْلٍ قَرِيبٍ مَحْيَاهُ، تَسْتَبِقُ إِلَيَّ فِيهِ المُوَافَقَةُ، وَتُلاحِظُنِي تَبَاشِيرُ الأَحِبَّةِ، تَحُوزُ مَعَانِي الوَصْفِ وَيَنْحَسِرُ عَنْهُ الطَّرْفِ، حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ سُرُورِهِ فِيَّ، وَكَسَتْ بَهْجَتَهُ كُسُوفًا، وَأَرْهَقَتْ نَظْرَتَهَا وَحْشَةُ الفِرَاقِ، وَقَطَّعَتْنَا فِرَقًا فِي الآفَاقِ، بَعْدَ إِذْ كُنَّا كَالأَعْضَاءِ المُؤْتَلِفَةِ، وَالأَغْصَانِ النَّدِيَّةِ المُنْعَطِفَةِ، فَأَصْبَحَ رِبْعُنَا المَأْلُوفُ قَدْ مَحَا أَعْلامَهُ الزَّمَانُ، وَأَبْلَتْ أَسْبَابَ العَهْدِ بِهِ الأَيَّامُ، فَلِقَلْبِي وُجُوبٌ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ، يَكَادُ يَتَفَطَّرُ جَزَعًا مِمَّا يُعَايِنُ مِنْ فَقْدِهِمْ، وَيُقَاسِي مِنْ بُعْدِهِمْ، وَنَظَرَاتِي تُطْرَدُ فِي الجُفُونِ مِنْ حَرَارَاتِ الكَمَدِ، وَأَوْجَاعِ كُلُومٍ لا تَنْدَمِلُ، فَمَا لِي وَلِلْمَقَامِ فِي مَرَاتِعِ الأَشْجَانِ، وَمَرَابِضِ المَنَايَا، وَأَوْعِيَةِ الرَّزَايَا».

٢٧١ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ شَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ، قَالَ: «غَابَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنِ البَصْرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَدِمَهَا فَأَتَى مَجْلِسَهُ، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ:

يَا مَجْلِسَ القَوْمِ الَّذِي نَ بِهِمْ تَفَرَّقَتِ المَنَازِلُ
أَصْبَحْتَ بَعْدَ عِمَارَةٍ قَفْرًا تُخَرِّقُكَ الشَّمَائِلُ
فَلَئِنْ رَأَيْتُكَ مُوحِشًا لَبِمَا أَرَاكَ وَأَنْتَ آهِلُ؟

٢٧٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «كَانَ ابْنُ شُبْرُمَةَ غَابَ عَنِ الكُوفَةِ، ثُمَّ قَدِمَهَا، وَقَدْ كَانَ يَخْرُجُ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى ظِلِّ جَبَلٍ بِهَا، يَتَمَتَّعُونَ بِظِلِّهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ فِي فَيْئِهِ، فَلَمَّا قَدِمَهَا رَأَى الظِّلَّ بَاقِيًا، وَفُقِدَ مَنْ كَانَ يُؤْنِسُهُ، فَقَالَ مُتَمَثِّلا:

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَاذِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ بِجِزْعِكَ فِي عَيْشٍ وَحُسْنِ زَمَانِ
فَقَالَ: مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلادَهُمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الحَدَثَانِ

أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَامِرِيُّ قَوْلَهُ:

لَقَدْ نَغَّصَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّ أَهْلِهَا لَهَا أَنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِالمَصَائِبِ
ولَوْ لَمْ تكُنْ فِيهَا المَصَائِبُ مَا ارْتَضَى مَحَبَّتَهَا فِي حَالَةٍ ذُو تَجَارِبِ
أَلَمْ تَرَهَا تَغْذُو بَنِيهَا بِدَرِّهَا وَتَصْرَعُهُمْ آفَاتُهَا بِالعَجَائِبِ
وَمَا الخَيْرُ فِيهَا حِينَ يُسْعِفُ أَهْلَهُ وَلا الشَّرُّ إلا كَالبُرُوقِ الكَوَاذِبِ
يَزُولانِ عَمَّنْ كَانَ فِيهَا بِنِعْمَةٍ وَبُؤْسٍ كَمَا زَالَتْ صُدُورِ الكَوَاكِبِ»

٢٧٣ - ثنا العَبَّاس بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ: «بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى بَابِ بَعْضِ وُلاةِ البَصْرَةِ إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي، مَا هَجَّرْتُ، وَلا أَظْهَرْتُ عَلَى بَابِ أَحَدٍ مِنَ الوُلاةِ إلا وَأَنَا أَرَاكَ عَلَيْهِ، أَكُلُّ هَذَا حُبًّا لِلدُّنْيَا وَحِرْصًا عَلَيْهَا؟ قَالَ: فَأَجْلَلْتُهُ أَنْ أُجِيبَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ العَمِّ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الجَوَابَ مِنِّي، فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا عَمِّ بِحَسْبِكَ رُؤْيَتُكَ إِيَّايَ عَلَيْهَا طَلَبًا مِنْكَ لَهَا، فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي، لَقَدْ ذَهَبَ رَوْنَقُ الوَجْهِ، وَذِمَارُ القَلْبِ، وَحُسَامُ الصُّلْبِ، وَسَنَاءُ البَصَرِ، وَمَدُّ الصَّوْتِ، وَمَاءُ الشَّبَابِ، وَاقْتَرَبَ عِهَادُ العِلَلِ، وَاللهِ مَا أَتَتْ عَلَيْنَا سَاعَةٌ مِنْ أَعْمَارِنَا إلا وَنَحْنُ نُؤْثِرُ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا، ثُمَّ لا تَزْدَادُ لَنَا إلا تَخَلِّيًا، وَعَنَّا إلا تَوَلِّيًا، ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ وَذَهَبَ»».

٢٧٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «كَتَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ تَسْأَلُهُ القُدُومَ عَلَيْهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهَا بِكِتَابٍ فِيهِ: «إِنَّ مَرْوَ الَّتِي يُعْجِبُكِ مُلاقَاتِي إِيَّاكِ فِيهَا لَيْسَتْ بِدَارِ دَوَامٍ، وَلَكِنَّ مَرْوَ مَنْزِلُ أَسْفَارٍ وَأَبْنَاءِ سَبِيلٍ، المَقَامُ فِيهَا بِبِرِّ الأُمَّهَاتِ وَالأَوْلادِ يَسِيرٌ حَتَّى يَصِيرُوا مِنْهَا إِلَى دَارَيْنِ: إِحْدَاهُمَا فُرْقَةٌ لا تَوَاصُلَ فِيهَا، وَالأُخْرَى صِلَةٌ لا تَفَرُّقَ فِيهَا، فَإِنْ كُنْتِ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ فَأَيْنَ المُلُوكُ الَّذِينَ نَزَلُوهَا؟ وَأَيْنَ الجُمُوعُ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا؟ وَأَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ تَشَاحَّتْ عَلَيْهَا؟ وَأَيْنَ البَنَّاؤُونَ الَّذِينَ ضَرَبُوا اللَّبِنَ فِي تَحْصِينِهَا؟ إِنْ تَدْعِيهِمْ لا يَسْمَعُوا، بُدِّلُوا بِالحَيَاةِ مَوْتًا، كَأَنْ لَمْ يَعْمُرُوهَا، وَلَمْ يَسْكُنُوهَا، فَهَلْ يَنْفَعُ مَعَ هَذَا الهَمِّ حَبِيبٌ حَبِيبًا، وَخَلِيلٌ خَلِيلا؟ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لأَحَدٍ إلا مَا كَانَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، فَأَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَمُتَحَوِّلُونَ مِنْهَا عَنْ قَرِيبٍ، وَالسَّلامُ»».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُزَنِيُّ، عَنْ

عَمَّارِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «مَرَّ المَسِيحُ عليه السلام بِقَرْيَةٍ فَإِذَا أَهْلُهَا مَوْتَى فِي الأَفْنِيَةِ وَالطُّرُقِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ إِنَّ هَؤُلاءِ مَاتُوا عَنْ سَخْطَةٍ، وَلَوْ مَاتُوا عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ لَتَدَافَنُوا» قَالُوا: يَا رُوحَ اللهِ وَدِدْنَا أَنَّا عَلِمْنَا خَبَرَهُمْ. فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: «إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَنَادِهِمْ يُجِيبُوكَ» فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَشْرَفَ عَلَى نَشْزٍ ثُمَّ نَادَى: «يَا أَهْلَ القَرْيَةِ» فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ: لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللهِ، فَقَالَ: «مَا حَالُكُمْ؟ وَمَا قِصَّتُكُمْ؟» قَالُوا: أَمْسَيْنَا فِي عَافِيَةٍ، وَأَصْبَحْنَا فِي الهَاوِيَةِ. قَالَ: «وَكَيْفَ ذَلِكَ» قَالَ: لِحُبِّنَا الدُّنْيَا، وَطَاعَتِنَا أَهْلَ المَعَاصِي. قَالَ: «وَكَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا؟» قَالَ: حُبُّ الصَّبِيِّ لأُمِّهِ، إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحْنَا، وَإِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَّا وَبَكَيْنَا. قَالَ: «فَمَا بَالُ أَصْحَابِكَ لَمْ يُجِيبُونِي؟» قَالَ: لأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ، بِأَيْدِي مَلائِكَةٍ غِلاظٍ شِدَادٍ. قَالَ: «فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟» قَالَ: لأَنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ العَذَابُ أَصَابَنِي مَعَهُمْ، فَأَنَا مُعَلَّقٌ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، لا أَدْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ أُكَبْكَبُ فِيهَا؟ فَقَالَ المَسِيحُ لِلْحَوَارِيِّينَ: «لأَكْلُ خُبْزِ الشَّعِيرِ بِالمِلْحِ الجَرِيشِ، وَلُبْسُ المُسُوحِ، وَالنَّوْمُ عَلَى المَزَابِلِ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». أَنْشَدَنِي صَاحِبٌ لَنَا:

مَنَعَ الهَوَى مِنْ كَاعِبٍ وَمُدَامِ ... نُورُ المَشِيبِ وَوَاعِظُ الإِسْلامِ
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... لا تَسْتَفِيقُ جَهَالَتِي وَغَرَامِي
فَاليَوْمَ أَقْصَرَ بَاطِلِي وَأَرَحْتُ مِنْ ... سَعْيِ الوُشَاةِ وَأَلْسُنِ اللُّوَّامِ
وَعَرَفْتُ أَنِّي لا مَحَالَةَ شَارِبٌ ... عُجِّلْتُ أَوْ أُخِّرْتُ كَأْسَ حِمَامِي
أَيْنَ المُلُوكُ النَّاعِمُونَ وَأَيْنَ مَنْ ... مَثَلَ الرِّجَالُ لَهُ عَلَى الأَقْدَامِ
أَيْنَ الأُلَى اقْتَادُوا الجِيَادَ عَلَى الوَحَا ... لُحُقَ البُطُونِ كَأَنَّهُمْ دُوَّامِي
مَنْشُورَةٌ خِرَقُ الدِّرَفْسِ تَظُلُّهُمْ ... فِي كُلِّ مُشْتَجِرِ الوَشِيجِ لُهَامِ
وَتَمِيلُ فِي يَوْمِ المَقَامِ عَلَيْهِمُ ... كَأْسُ المُدَامِ مَنَاصِفُ الخُدَّامِ
فَأُدِيلَتِ الأَيَّامُ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ ... مَنْ ذَا يَقُومُ لِدَوْلَةِ الأَيَّامِ
دُوَلٌ تُوَلِّجُ فِي الوُكُورِ سِهَامَهَا ... وَعَلَى ابْنِ مَاءِ اللُّجَّةِ العَوَّامِ
وَلَرُبَّ سُبْرُوتٍ أَفَادَتْهُ غِنًى ... وَأَخِي غِنًى صَبَّحْنَ بِالإِعْدَامِ
فَعَزَاءُ ذِي لُبٍّ عَنِ الدَّارِ الَّتِي ... لَيْسَتْ لِذِي لُبٍّ بِدَارِ مَقَامِ»

٢٧٦ - بَلَغَنِي، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، قَالَ: «لا يَصْبِرُ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا

إلا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَشْغَلُهُ مِنَ الآخِرَةِ». بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا خَدَمَهَا».

٢٧٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ ضُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الالهَانِيِّ، عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: تَعْمَلُونَ لِدُنْيَا صَغِيرَةٍ، وَتَتْرُكُونَ الآخِرَةَ الكَبِيرَةَ، وَعَلَى كُلِّكُمْ يَمُرُّ المَوْتُ».

٢٧٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرَجَ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، قَالَ: قَالَ لِي زُرْعَةُ: «مَنْ كَانَ صَغِيرُ الدُّنْيَا أَعْظَمَ فِي عَيْنِهِ مِنْ كَبِيرِ الآخِرَةِ، كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يُصْنَعَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ».

٢٧٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ وَاضِعًا رِدَاءَهُ عَلَى رَأْسِهُ قَالَ: فَمَرَّ بِهِ غُلامٌ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ: «يَا غُلامُ احْمِلْنِي مَعَكَ» قَالَ: فَوَثَبَ الغُلامُ عَنِ الحِمَارِ، فَقَالَ: ارْكَبْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَالَ: «لا ارْكَبْ، وَأَرْكَبُ أَنَا خَلْفَكَ، تُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَنِي عَلَى المَكَانِ الخَشِنِ، وَتَرْكَبُ عَلَى المَكَانِ الوَطِيءِ، وَلَكِنِ ارْكَبْ أَنْتَ، وَأَكُونُ أَنَا خَلْفَكَ» قَالَ: فَدَخَلَ المَدِينَةَ وَهُوَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

٢٨٠ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ القَلْبَ وَالبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحَزَنَ[(١)]».

٢٨١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَعْنِي الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «جُعِلَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مُفْتَاحُهُ حُبَّ الدُّنْيَا، وَجُعِلَ الخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مُفْتَاحُهُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا».

٢٨٢ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَأَلْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «القُنُوعُ هُوَ الزُّهْدُ، وَهُوَ الغِنَى».

٢٨٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «إِنَّ الدُّنْيَا

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٢٧٨).

وَالآخِرَةَ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ كَكَفَّتَيِ المِيزَانِ، بِقَدْرِ مَا تَرْجَحُ إِحْدَاهُمَا تَخِفُّ الأُخْرَى».

٢٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: كَتَبَ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ «أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُهْبِطَ إِلَيْهَا آدَمُ عُقُوبَةً، فَبِحَسْبِ مَنْ لا يَدْرِي ثَوَابَ اللهِ أَنَّهُ ثَوَابٌ، وَبِحَسْبِ مَنْ لا يَدْرِي عِقَابَ اللهِ أَنَّهُ عِقَابٌ، لَيْسَتْ صَرْعَتُهَا كَالصَّرْعَةِ، تُهِينُ مَنْ أَكْرَمَهَا، وَتُعِزُّ مَنْ أَذَلَّهَا، وَتُذِلُّ مَنْ أَعَزَّهَا، وَتُفْقِرُ مَنْ جَمَعَهَا، وَلَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ، فَالزُّهْدُ فِيهَا تَرْكُهَا، وَالغِنَى فِيهَا فَقْرُهَا، هِيَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَالسُّمِّ يَأْكُلُهَا مَنْ لا يَعْرِفُهَا لِتَشْفِيَهُ، وَهِيَ حَتْفُهُ، فَكُنْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَالمُدَاوِي جُرْحَهُ، يَحْتَمِي قَلِيلا مَخَافَةَ مَا يَكْرَهُ طَوِيلا، وَيَصِيرُ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ مَخَافَةَ البَلاءِ، فَأَهْلُ البَصَائِرِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَشْيُهُمْ بِالتَّوَاضُعِ، وَمَلْبَسُهُمْ بِالاقْتِصَادِ، وَمَنْطِقُهُمْ بِالصَّوَابِ، وَمَطْعَمُهُمُ الطَّيِّبُ مِنَ الرِّزْقِ، وَقَدْ نَفَذَتْ أَبْصَارُهُمْ فِي الآجِلِ كَمَا نَفَذَتْ فِي العَاجِلِ، فَخَوْفُهُمْ فِي البَرِّ كَخَوْفِهِمْ فِي البَحْرِ، وَدُعَاؤُهُمْ فِي السَّرَّاءِ كَدُعَائِهِمْ فِي الضَّرَّاءِ، وَلَوْلا الأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ إِلا قَلِيلا خَوْفًا مِنَ العِقَابِ، وَشَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، عَظُمَ الخَالِقُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَصَغُرَ المَخْلُوقُ عِنْدَهُمْ، فَارْضَ مِنْهَا بِالكَفَافِ، وَلْيَكْفِكَ مَا بَلَّغَكَ المَحَلَّ».

٢٨٥ - ثنا أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ غَدًا فِي القِيَامَةِ غَمُّهُ».

٢٨٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ هَمًّا فِي الآخِرَةِ أَقَلُّهُمْ هَمًّا فِي الدُّنْيَا». أَنْشَدَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ:

مَـــا زَالَــتِ الدُّنْـــيَا مُنَغّـــصَةً ... لَـمْ يَـنْجُ صَـاحِبُهَا مِـنَ الـبَلْوَى

دَارُ الفَجَائِــــعِ وَالهُمُـــــومِ وَدَا ... رُ الـــبَثِّ وَالأَحْــزَانِ وَالــشَّكْوَى

بَيْــنَا الفَتَــى فِــيمَا يُــسَرُّ بِــهِ ... إِذْ صَـارَ تَحْـتَ خَـرَابِهَا مُلْقَــى

تَقْفُــــو مَــــسَاوِيهَا محاســــنها ... لا شَـيْءَ بَـيْنَ النَّعْــيِ وَالبُـشْرَى»

٢٨٧ - ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «اصْطَلَحْنَا عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا، فَلا يَأْمُرُ بَعْضُنَا

بَعْضًا، وَلا يَنْهَى بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلا يَدَعُنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذَا، فَلَيْتَ شِعْرِي، أَيُّ عَذَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ بِنَا؟». وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

رَكَنَّا إِلَى الدَّارِ دَارِ الغُرُورِ ... وَقَدْ سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لأَعَاجِيبِهَا ... وَلا لِتَصَرُّفِ حَالاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا ... تَرَدَّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّى بِعَيْشٍ ... سَوْفَ يَحْدُوهُ بِالفَنَا حَادِيَانِ
أَيْنَ أَهْلُ الحِجَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ ... وَالبَهَالِيلُ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَالغُيُوثُ اللُّيُوثُ فِي الجَدْبِ وَالحَرْ ... بِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الزَّحْفَانِ
وَرِجَالٌ إِذَا اسْتَهَلُّوا عَلَى الخَيْلِ ... فَجِنٌّ تَرَدَّى عَلَى عِقْبَانِ
وَضَعَ الدَّهْرُ فِيهِمْ شَفْرَتَيْهِ ... وَتَوَالَى عَلَيْهِمُ العَصْرَانِ
فَتَوَلَّوْا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ... وَاللَّيَالِي يَلْعَبْنَ بِالإِنْسَانِ
هَوِّنِ الوَجْدَ إِنَّ كُلَّ الوَرَى ... يَوْمًا عَلَيْهِ سَيَعْصِفُ المَلَوَانِ

٢٨٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لا يُقِيمُ الرَّجُلَ عَلَى رَاحَةٍ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ».

٢٨٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الوَرَعُ يَبْلُغُ بِالعَبْدِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالزُّهْدُ يَبْلُغُ بِهِ حُبَّ اللهِ تَعَالَى».

٢٩٠ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ: «بِنِعْمَةِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أُحَدِّثُ أَنِّي لَمْ أُصْبِحْ أَمْلِكُ عَلَى النَّاسِ إِلا سَبْعَةَ دَرَاهِمَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرٍ فَتَلْتُهُ بِيَدَيَّ، وَبِنِعْمَةِ رَبِّي أُحَدِّثُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا أَصْبَحَتْ تَحْتَ قَدَمَيَّ، لا يَمْنَعُنِي مِنْ أَخْذِهَا إِلا أَنْ أُزِيلَ قَدَمَيَّ عَنْهَا مَا أَزَلْتُهَا».

٢٩١ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَذَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ العُمَرِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ إِنَاءَانِ، أَيُّهُمَا أَكْفَأْتَ كَانَ الشُّغْلُ فِيهِ».

٢٩٢ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: «مَثَلُ القَلْبِ مَثَلُ الإِنَاءِ إِذَا مَلأْتَهُ ثُمَّ زِدْتَ فِيهِ شَيْئًا فَاضَ، فَكَذَلِكَ القَلْبُ إِذَا امْتَلأَ مِنْ حُبِّ

الدُّنْيَا لَمْ تَدْخُلْهُ المَوَاعِظُ».

٢٩٣ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ البُخَارِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: «يَسِيرُ الدُّنْيَا يَشْغَلُ عَنْ كَثِيرِ الآخِرَةِ».

٢٩٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبَاءَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الحَارِثِيِّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يَقُولُ: «الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَمَنْزِلُ بُلْغَةٍ، رَغِبَتْ عَنْهَا السُّعَدَاءُ، وَانْتُزِعَتْ مِنْ أَيْدِي الأَشْقِيَاءِ، فَأَشْقَى النَّاسِ فِيهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا، وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِيهَا أَسْعَدُ النَّاسِ فِيهَا، هِيَ المُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا، المُهْلِكَةُ لِمَنِ اتَّبَعَهَا، الخَائِنَةُ لِمَنِ انْقَادَ لَهَا، عِلْمُهَا جَهْلٌ، وَغِنَاهَا فَقْرٌ، وَزِيَادَتُهَا نُقْصَانٌ، وَأَيَّامُهَا دُوَلٌ».

٢٩٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ الحَسَنِ الزُّهْدَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اللِّبَاسُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المَطْعَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَذَا، فَقَالَ الحَسَنُ: «لَسْتُمْ فِي شَيْءٍ، الزَّاهِدُ: الَّذِي إِذَا رَأَى أَحَدًا قَالَ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي».

٢٩٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ وُهَيْبٌ: «لَوْ أَنَّ عُلَمَاءَنَا عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ نَصَحُوا اللهَ فِي عِبَادِهِ، فَقَالُوا: يَا عِبَادَ اللهِ اسْمَعُوا مَا نُخْبِرُكُم عَنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَصَالِحِ سَلَفِكُمْ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَلا تَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِنَا هَذِهِ الفَاسِدَةِ كَانُوا قَدْ نَصَحُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلا أَنْ يَجُرُّوا عِبَادَ اللهِ إِلَى فِتْنَتِهِمْ، وَإِلَى مَا هُمْ فِيهِ».

٢٩٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «لا يُعْطَى أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلا انْتَقَصَ مِنْ آخِرَتِهِ مِثْلَهُ. وَيُقَالُ هَا بِمِثْلَيْهِ مِنَ الهَمِّ، وَلا يُعْطَى أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلا قِيلَ هَا بِمِثْلَيْهِ مِنَ الشُّغْلِ، فَإِنْ شِئْتَ فَاسْتَكْثِرْ مِنْهَا، وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْلِلْ، وَاللهِ مَا تَأْخُذُ إِلا مِنْ كِيسِكَ».

٢٩٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «قِيلَ: يَا مُوسَى، أَيَحْزُنُ عَبْدِي المُؤْمِنُ أَنْ أَزْوِيَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي؟ وَيَفْرَحُ أَنْ أَبْسُطَ لَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي؟».

٢٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا[1]».

٣٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ الدُّنْيَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فِيهَا، وَلا انْتَفَعَ بِهَا، وَمَا حَقَّرَهَا أَحَدٌ إِلا تَمَتَّعَ بِهَا».

٣٠١ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَعْنِي الفُضَيْلَ: «عَامَّةُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا» يَعْنِي إِذَا لَمْ تُحِبَّ ثَنَاءَ النَّاسِ، وَلَمْ تُبَالِ بِذَمِّهِمْ.

٣٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: ثنا سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «أَهِينُوا الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ مَا هِيَ لأَحَدٍ بِأَهْنَأَ مِنْهَا لِمَنْ أَهَانَهَا».

٣٠٣ - ثنا الخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا ابْنُ السَّمَّاكِ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا عَطِيَّةً، ثُمَّ يُمْسِكُ، فَإِذَا أَنْفَدَ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هَانَ عَلَيْهِ عَبْدُهُ بَسَطَهَا لَهُ بَسْطًا».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ الكِلابِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ بُهَيْمٌ العِجْلِيُّ: «إِنَّمَا أَخَافُ أَنْ تَدَفَّقَ عَلَيَّ الدُّنْيَا دَفْقَةً فَتُغْرِقَنِي».

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الكِلابِيُّ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ العُلَمَاءِ يَدْعُو «أَيَا مُمْسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ، أَمْسِكْ عَنِّي الدُّنْيَا».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ: مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا كُلَّهَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا؛ إِنَّهُ لَيْسَ لأَبْدَانِكُمْ ثَمَنٌ إِلا الجَنَّةُ، فَلا تَبِيعُوهَا إِلا بِهَا».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ،

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (١٢٠٩)، البيهقي في الشعب (١٠٢٤٧).

قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ عِيسَى ﷺ: مِنْ عَلامَةِ المُرِيدِينَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ لا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ».

٣٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: ثنا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: «أَمْرَانِ لَوْ لَمْ نُعَذَّبْ إِلا بِهِمَا كُنَّا مُسْتَحِقِّينَ بِهِمَا العَذَابَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَدُنَا يُزَادُ الشَّيْءَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَفْرَحُ فَرَحًا مَا عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ فَرِحَهُ بِشَيْءٍ زَادَهُ قَطُّ فِي دِينِهِ، وَيُنْقَصُ الشَّيْءَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَحْزَنُ عَلَيْهِ حُزْنًا مَا عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ حَزَنَهُ عَلَى شَيْءٍ نُقِصَهُ قَطُّ فِي دِينِهِ».

٣٠٩ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلا صَامَ الدَّهْرَ لا يُفْطِرُ، وَقَامَ اللَّيْلَ لا يَفْتُرُ، وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاجْتَنَبَ مَحَارِمَ اللهِ تَعَالَى، غَيْرَ أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلائِقِ فِي ذَلِكَ الجَمْعِ الأَعْظَمِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العَالَمِينَ، فَيُقَالُ: هَا إِنَّ هَذَا عَظَّمَ فِي عَيْنِهِ مَا صَغَّرَ اللهُ، وَصَغَّرَ فِي عَيْنِهِ مَا عَظَّمَ اللهُ، كَيْفَ تَرَى يَكُونُ حَالُهُ؟ فَمَنْ مِنَّا لَيْسَ هَكَذَا، الدُّنْيَا عَظِيمَةٌ عِنْدَهُ، مَعَ مَا اقْتَرَفْنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا».

٣١٠ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: ذُكِرَ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا عَظَّمَتْ أُمَّتِي الدُّنْيَا نُزِعَ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلامِ، وَإِذَا تَرَكَتِ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَةَ الوَحْيِ[1]» قَالَ: وَذَكَرَ سُفْيَانُ نَحْوَهُ. قَالَ سُفْيَانُ: ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ**﴾ [الأعراف: ١٤٦] قَالَ: مَعْنَاهُ: سَأَنْزِعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَهْمَ القُرْآنِ.

٣١١ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: «رَهْبَةُ العَبْدِ مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِاللهِ، وَزَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِي الآخِرَةِ».

٣١٢ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الفُضَيْلَ،

---

(١) رواه الحكيم (٢/٢٧٠).

يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لا تَزَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَابَّةً فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَالدِّرْهَمِ، وَلَوِ التَقَتْ تَرْقُوَتَاهُ مِنَ الكِبَرِ، إِلا الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلآخِرَةِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ».

٣١٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ الدُّنْيَا وَمَئُونَةُ الآخِرَةِ، فَأَمَّا مَئُونَةُ الآخِرَةِ فَإِنَّكَ لا تَجِدُ لَهَا أَعْوَانًا، وَأَمَّا مَئُونَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لا تَضْرِبُ بِيَدِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ».

٣١٤ - ثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الرِّجَالِ، قَالَ: ثنا أَبُو المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ انْقَطَعَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ، وَلَيْسَ بِابْنِ حُمَيْدٍ البَصْرِيِّ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ الدُّنْيَا فِتْنَةً وَنَكَالا، فَاجْعَلْ حَظِّي مِنْ جَمِيعِهَا، وَنَصِيبِي مِنْ قَسْمِهَا، وَشَرَفِي مِنْ سُلْطَانِهَا سُلُوًّا عَنْهَا، وَعَمَلا بِمَا تَرْضَى بِهِ عَنِّي». قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... عَلَيْنَا كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ فِي القَنَا
أَخُوضُ مِنَ الدُّنْيَا غُرُورًا كَأَنَّهُ ... سَرَابٌ مِنَ الآمَالِ وَاللَّهْوِ وَالمُنَى
وَلِي كُلَّ يَوْمٍ بِالمَنَايَا مُعَرِّضٌ ... مِنَ الحَادِثَاتِ لَيْسَ غَيْرِي بِهَا عَنَى
كَفَى عَجَبًا أَنِّي أَمُوتُ وَأَنَّنِي ... مُكِبٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنِي بِهَا البِنَا
تَعَلَّقْتُ بِالدُّنْيَا غُرُورًا بِلَهْوِهَا ... إِذَا اسْتَحَيَتِ الدُّنْيَا هُنَا قُلْتُ هِيَ هُنَا
وَمَا أَنَا إِلا كَالغَرِيقِ تَشَبَّثَتْ ... يَدَاهُ التِمَاسًا لِلْحَيَاةِ بِمَا دَنَا
وَمَا أَنَا إِنْ لَمْ يُلْبِسِ اللهُ سِتْرَهُ ... وَمَا أَنَا إِنْ لَمْ يَرْحَمِ اللهُ مَنْ أَنَا

وَقَالَ:

عَجِبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ حُبِّنَا لَهَا ... وَلَمْ تَزَلِ الدُّنْيَا تُعَرِّضُ لِلْبُغْضِ
لَهَوْتُ وَسَاعَاتُ النَّهَارِ حَثِيثَةٌ ... تَلَطَّفُ لِلإِبْرَامِ مِنِّي وَلِلنَّقْضِ

وَقَالَ:

وَلِلدُّنْيَا مُنًى فَاحْذَرْ مُنَاهَا ... مُنَى الدُّنْيَا مَرَاتِعُهَا وَخِيمَهْ
دَعِ الدُّنْيَا لِرَاضِي الرَّتْعِ فِيهَا ... يَعِيشُ بِرَتْعِهِ عَيْشَ البَهِيمَهْ
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي ... فَمُقْلِقَةٌ وَمُقْعِدَةٌ مُقِيمَهْ

وَغِبُّ الصَّبْرِ عَافِيَةٌ وَرُوحٌ وَلَيْسَ الصَّبْرُ إِلا بِالعَزِيمَةْ»

٣١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: «نَظَرَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ إِلَى أَخِيهِ وَحِرْصِهِ عَلَى الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ: أَيْ أَخِي أَنْتَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ، يَطْلُبُكَ مَنْ لا تَفُوتُهُ، وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِيتَهُ، فَكَأَنَّ مَا قَدْ غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ، وَمَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ نُقِلْتَ عَنْهُ، أَيْ أَخِي كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حَرِيصًا مَحْرُومًا، وَلا زَاهِدًا مَرْزُوقًا».

٣١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: «عظَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ ابْنًا لَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا تَسْعَى عَلَى مَنْ يَسْعَى لَهَا، وَيَسْعَى مَعَهَا، فَالهَرَبُ مِنْهَا قَبْلَ العَطَبِ فِيهَا، فَقَدْ وَاللهِ آذَنَتْكَ بِبَيْنٍ، وَانْطَوَتْ لَكَ عَلَى حَيْنٍ. أَنْشَدَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا جُدُودٌ فَعَزِيزٌ وَذَلِيلُ
وَأَخُو الفَقْرِ حَقِيرٌ وَأَخُو المَالِ نَبِيلُ
فَإِذَا مَا الجَدُّ وَلَّى عَزَبَ الرَّأْيُ الأَصِيلُ
كُلُّ بُؤْسٍ وَنُعَيْمٍ فَهْوَ فِي الدُّنْيَا يَزُولُ
ثُمَّ يَبْقَى اللهُ وَالأَعْمَالُ وَالفِعْلُ الجَمِيلُ»

٣١٧ - قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِدَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ بِخَطِّهِ: دَخَل ابْنُ السَّمَّاكِ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَقَالَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ، فَقَالَ: «مَا أَعْجَبَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، كَيْفَ غَلَبَ عَلَيْنَا؟! وَأَعْجِبْ مِمَّا نَصِيرُ إِلَيْهِ كَيْفَ غَفَلْتُنَا عَنْهُ؟! عَجَبٌ لِصَغِيرٍ حَقِيرٍ إِلَى الفَنَاءِ يَصِيرُ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ طَوِيلٍ دَائِمٍ غَيْرِ زَائِلٍ».

٣١٨ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَم، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ القَتَّاتِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «إِنَّ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا قَلِيلٌ، وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهَا فِي جَنْبِ الَّذِي مَضَى مِنْهَا قَلِيلٌ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلِيلِكَ إِلا قَلِيلٌ، وَقَدْ أَصْبَحْتَ إِلَى دَارِ الشَّرَى وَدَارِ الفِدَى، وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى دَارِ الجَزَاءِ وَدَارِ البَقَاءِ، فَاشْتَرِ اليَوْمَ نَفْسَكَ، وَفَادِهَا بِكُلِّ جَهْدِكَ، لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلُصَ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ».

٣١٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَم، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ القَتَّاتِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «إِنَّ الَّذِي نَخَافُ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنْهَا، وَإِنَّمَا يُرَجِّحُ شَرُّ الدُّنْيَا لَنَا عِنْدَ الفِرَاقِ لَهَا، إِنْ صِرْنَا إِلَى الهَلاكِ بِهَا».

٣٢٠ - ثنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي غِرَارَةَ، قَالَ: «مَرَّتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بَرَاذِينُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمِنًى، وَهِيَ تَرُوثُ الشَّعِيرَ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ المَعَادَ لَوْ كَانَ وَاحِدًا مَا غَلَبُونَا عَلَى الدُّنْيَا، كَأَنَّهُ يُعَزِّي نَفْسَهُ».

٣٢١ - حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الضَّبِّيُّ، وَفِي نُسْخَةٍ: مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تَدَعُوا الدُّنْيَا رَغْبَةً فِي الآخِرَةِ فَاتْرُكُوهَا أَنَفًا أَنْ تَكُونَ مُبَارَةً وَمَبَارِكَ أَكْثَرُهَا فِيهَا مِنْكُمْ «يَعْنِي: حَبَشِيَّيْنِ كَانَا قَائِدَيْنِ فِي المَدِينَةِ».

٣٢٢ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ القَرَنِيِّ، قَالَ: ثنا فَرْوَةُ الخَيَّاطُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّبَخِيَّ يَقُولُ: «خَدَعَتْكُمُ الدُّنْيَا وَأَبْطَرَتْكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَتَدَعُنَّهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَلا مَعْرُوفٌ لَكُمْ ذَلِكَ».

٣٢٣ - ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غِفَارٍ: قَالَ سُفْيَانُ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَ الدُّنْيَا فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ هِيَ».

٣٢٤ - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ بِخَطِّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الصُّورِيُّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: إِنَّمَا زُهْدُ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا اتِّقَاءَ أَنْ يُشْرِكُوا الحَمْقَى وَالجُهَّالَ فِي جَهَالَتِهِمْ».

٣٢٥ - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ أَيْضًا، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى الحَسَنِ البَصْرِيِّ أَنْ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الحَسَنُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَأْسَ مَا هُوَ مُصْلِحُكَ وَمُصْلِحٌ بِهِ عَلَى يَدَيْكَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا الزُّهْدُ بِاليَقِينِ، وَاليَقِينُ بِالتَّفَكُّرِ، وَالتَّفَكُّرُ بِالاعْتِبَارِ، فَإِذَا أَنْتَ تَفَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلا أَنْ تُكْرِمَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلاءٍ، وَمَنْزِلُ غَفْلَةٍ».

٣٢٦ - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ: طَالِبُ الدُّنْيَا مِثْلُ شَارِبِ مَاءِ البَحْرِ، كُلَّمَا ازْدَادَ شُرْبًا ازْدَادَ عَطَشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ».

٣٢٧ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو المُغِيرَةِ البَصْرِيُّ: «لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَشْغَلَ

نَفْسَهُ نَفَسًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فَأَصَابَ بِذَلِكَ النَّفَسِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَكَانَ هُوَ المَغْبُونُ فِي حَاضِرِ القِيمَةِ».

٣٢٨ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ، ازْهَدُوا فِي الدُّنْيَا تَمْشُوا فِيهَا بِلا هَمٍّ».

٣٢٩ - قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: «كَانُوا وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِمْ كَانُوا فِيهِ للهِ خُزَّانًا، لَمْ يُنْفِقُوا فِي شَهَوَاتِهِمْ وَلا لَذَّاتِهِمْ، كَانُوا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ تَعَالَى أَمْضَوْهَا فِيهِ».

٣٣٠ - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ».

٣٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَاشِدٍ التَّنُوخِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «كَانَ أَشْيَاخُنَا يُسَمُّونَ الدُّنْيَا خِنْزِيرَةً، وَلَوْ وَجَدُوا لَهَا اسْمًا شَرًّا مِنْهُ سَمُّوهَا بِهِ، وَكَانُوا إِذَا أَقْبَلَتْ إِلَى أَحَدِهِمْ دُنْيَا قَالُوا: إِلَيْكِ إِلَيْكِ يَا خِنْزِيرَةُ، لا حَاجَةَ لَنَا بِكِ، إِنَّا نَعْرِفُ إِلَهَنَا».

٣٣٢ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أنا مَعْمَرٌ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ لِيَأْتِيَ بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟[1]» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا قَبْلَكُمْ، فَتُهْلِكَكُمْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠١٥)، ومسلم في صحيحه (٢٩٦٣)، والترمذي في جامعه (٢٤٦٢)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٢).

كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

٣٣٣ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: «بِتُّ أُفَكِّرُ، فَكَبَسْتُ البَحْرَ الأَخْضَرَ بِالذَّهَبِ الأَحْمَرِ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا الَّذِي يَكْفِينِي مِنْ ذَلِكَ رَغِيفَانِ وَطِمْرَانِ». وَزَادَ غَيْرُهُ: فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ أَمْرِي إِذَا أُمْنِيَّتِي أُمْنِيَةُ أَحْمَقَ. وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

حَاسَبْتُ نَفْسِي فَوَجَدْتُ الَّذِي ... مِنْ كُلِّ مَا فِي الأَرْضِ يَكْفِيهَا
قُوتًا يُقِيمُ الصُّلْبَ مِنْهَا وَإِنْ ... قَلَّ وَأَطْمَارًا تُوَارِيهَا
فَإِنْ هِيَ اسْتَغْنَتْ بِهَذَا الَّذِي ... يَكْفِي فَإِنَّ اللهَ مُغْنِيهَا
وَإِنْ أَبَتْ إِلا الفُضُولَ الَّذِي ... يَقْتُلُهَا فَالتُّرْبُ فِي فِيهَا».

٣٣٤ - ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالَ: ثنا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَضْبَاءُ لا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ بِقَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لا يَرْفَعَ شَيْئًا فِي الدُّنْيَا إِلا وَضَعَهُ[1]».

٣٣٥ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُولَى، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى جَبَلَ الأَحْمَرِ فَرَأَى شَاةً مَيِّتَةً، فَأَخَذْنَا بِأَنْفِنَا، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ كَرِيمَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: وَمَا كَرَامَتُهَا؟ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

٣٣٦ - ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الآخِرَةَ جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١٠٣، رقم ١٢٠٢٩)، وعبد بن حميد (ص ٣٩١، رقم ١٣١٥)، والبخاري (٥/٢٣٨٤، رقم ٦١٣٦)، وأبو داود (٤/٢٥٤، رقم ٤٨٠٣)، والنسائي (٦/٢٢٨، رقم ٣٥٩٢)، وابن حبان (٢/٤٧٧، ٧٠٣)، والدارقطني (٤/٣٠٣). وأخرجه أيضًا: البيهقي (١٠/١٦، رقم ١٩٥٣٨)، والقضاعي (٢/١١٨، رقم ١٠٠٩) وبنحوه.

الدُّنْيَا إِلا مَا كُتِبَ لَهُ[(١)]»

٣٣٧ - قَالَ أَبُو الحَسَنِ، نا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، نا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا جَعَلَ اللهُ الفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلا مَا كُتِبَ لَهُ[(٢)]».

٣٣٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، ثنا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ، لَهَا يَشْخَصُ، وَلَهَا يَنْصَبُ، وَإِيَّاهَا يَنْوِي، جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا إِلا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ وَسَدَمَهُ، لَهَا يَشْخَصُ، وَلَهَا يَنْصَبُ، وَإِيَّاهَا يَنْوِي، جَعَلَ اللهُ الغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ صَاغِرَةٌ رَاغِمَةٌ».

٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: ثنا المُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ العَمِّيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلالُ بْنُ سَعْدٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: «إِنَّهَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلا مَا كَانَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ تَعَالَى».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ، فَالتَمَسَ فِي البَيْتِ شَيْئًا يَضَعُهُ فِيهِ، فَقَالَ: «ضَعْهُ بِالحَضِيضِ، فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مَا أَعْطَى كَافِرًا مِنْهَا قَدْرَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ».

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٠٥)، وأحمد في مسنده (٢١٠٧٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٠)، والطيالسي في مسنده (٦١٧)، والحسن بن علي الجوهري في مسنده (٢٣)، وأحمد في الزهد (١٨٠)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٥٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٤)، والبيهقي في الآداب (١١٨٨).

(٢) أخرجه الحارث كما أورده الهيثمي في بغية الباحث (١٠٩٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٣).

٣٤١ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ تَفَرَّقَتْ، أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا، وَالآخَرُ فِي آخِرِهَا بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَادًا مِنِ امْرِئٍ فِي دِينِهِ يَبْتَغِي شَرَفَ الدُّنْيَا وَمَالَهَا».

٣٤٢ - حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، نا مُسْلِمٌ الأَعْوَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الفَرَّاءُ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ خَرَجَ خَوْفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنِ ازْدَادَ عِلْمًا ثُمَّ ازْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلا بُعْدًا، وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلا بُغْضًا».

٣٤٣ - ثنا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ المِقْدَامِ الصَّنْعَانِيِّ، وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: كَتَبَ سَلْمَانُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنْ يَا أَخِي، إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ، مِنَ الدُّنْيَا مَا لا تُؤَدِّي شُكْرَهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي قَدْ أَطَاعَ اللهَ فِيهَا وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصِّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ: امْضِ، فَقَدْ أَدَّيْتَ فِيَّ حَقَّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ، ثُمَّ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يُطِعِ اللهَ فِيهَا، وَمَالُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصِّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ: وَيْلَكَ أَلا أَدَّيْتَ حَقَّ اللهِ فِيَّ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَدْعُوَ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ».

٣٤٤ - ثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «الدُّنْيَا مَوْقُوفَةٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَالشَّنِّ البَالِي، تُنَادِي رَبَّهَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَهَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لِمَ تُبْغِضُنِي؟ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لِمَ تُبْغِضُنِي؟ فَيَقُولُ لَهَا: اسْكُتِي يَا لا شَيْءَ، اسْكُتِي يَا لا شَيْءَ».

٣٤٥ - ثنا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ البَهْرَانِيُّ، وَغَيْرُهُ، أَنَّ المَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ: «بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلا عَالِمٌ يَخْتَارُ الدُّنْيَا، وَدَّلَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا فِي عَمَلِهِ مِثْلَهُ، مَا أَحَبَّ إِلَى عَبِيدِ الدُّنْيَا لَوْ يَجِدُونَ مَعْذِرَةً، وَمَا أَبْعَدَهُمْ مِنْهَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

٣٤٦ - ثنا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ الجُعْفِيُّ قَائِدُ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فِي غُرْفَةٍ لَهُ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَامٍ، وَإِذَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجِلْدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ، مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَفْتَرِشَانِ الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إلا كَمَثَلِ رَجُلٍ مَرَّ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَمَّا أَبْرَدَ ارْتَحَلَ، فَذَهَبَ»[1].

٣٤٧ - ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ المُحَارِبِيُّ، قَالَ: نا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كَانُوا يَتَوَاصُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِثَلاثَةِ أَحْرُفٍ يَكْتُبُ بِهَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ «مَنْ عَمِلَ لله تَعَالَى كَفَاهُ اللهُ النَّاسَ، وَمَنْ عَمِلَ لآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللهُ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ تَعَالَى عَلانِيَتَهُ».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ العُمَرِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «الزُّهْدُ: الرِّضَا».

٣٤٩ - وَحَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، قَالَ: «الوَرَعُ أَوَّلُ الزُّهْدِ، وَالقَنَاعَةُ أَوَّلُ الرِّضَا». قَالَ أَحْمَدُ: وَقُلْتُ لأَبِي هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ المَغَازِلِيِّ: أَيُّ شَيْءٍ الزُّهْدُ؟ قَالَ: قَطْعُ الآمَالِ، وَإِعْطَاءُ المَحْمُودِ، وَخَلْعُ الرَّاحَةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَزَعَمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَيُّوبَ بْنَ شَبِيبٍ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ الرَّأْيِ، عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ بَيْنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالفُسْطَاطِ إِذَا بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا السَّحْمَاءِ مَا تَعُدُّونَ الزُّهْدَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَرْكُ هَذَا الحُطَامِ، قَالَ: «لا، وَلَكِنْ هُوَ أَنْ يَتَنَحَّى الرَّجُلُ فِي المَكَانِ الَّذِي يَرْجُو أَنْ يَرَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَرْحَمَهُ».

٣٥٠ - ثنا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: «كَانَ أَبُو السَّحْمَاءِ الكَلْبِيُّ قَدْ بَلَغَ مِنَ الدُّنْيَا وَالسُّلْطَانِ مَبْلَغًا، ثُمَّ عَزَمَ لَهُ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا، فَتَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعَ، وَأَقْبَلَ عَلَى العِبَادَةِ وَالتَّنَسُّكِ».

٣٥١ - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ،

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٨٢٤)، والطبراني (١٠١٧٤)، والبيهقي في الشعب (١٠٠٢٥).

فَنَزَلَ مَنْزِلا، فَقَالَ: «الحَمْدُ لله، اسْتَرَحْنَا مِنْ صُحْبَةِ المُلُوكِ، نَمُدُّ أَرْجُلَنَا إِذَا شِئْنَا، وَنَتَّكِئُ إِذَا شِئْنَا، وَنَعْمَلُ مَا أَرَدْنَا».

٣٥٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي عَلَى مَوْجِ البَحْرِ دَارًا، تِلْكُمُ الدُّنْيَا فَلا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا».

٣٥٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الحَنَفِيِّ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ، يَقُولُ فِي كَلامِهِ: «فِي كُلِّ حَالٍ تَلْقَى الدُّنْيَا مُخْتَمِرَةً مُتَنَكِّرَةً، حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ دِيَارَ الهَالِكِينَ كَشَفَتْ قِنَاعَهَا وَانْحَسَرَتْ، فَانْتَصَبَهَا العَامِلُونَ مِثَالا لأَنْفُسِهِمْ، فَنَظَرُوا فِيهَا بِالعِبَرِ، وَقَطَعُوا قُلُوبَهُمْ عَمَّا أُخْرِجَ إِلَيْهَا بِالفِكْرِ فِي الغِيَرِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْزَلُوا الدُّنْيَا حَقَّ مَنْزِلَتِهَا، فَهُمْ فِيهَا أَهْلُ كَلالٍ وَوَصَبٍ، قَدْ ذَوَّبُوا الأَجْسَادَ، وَأَظْمَئُوا الأَكْبَادَ خَوْفًا أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالهَالِكِينَ قَبْلَهُمْ، الَّذِينَ أَنَاخَتِ الدُّنْيَا فِي دِيَارِهِمْ، فَأَسْعَرَتْهُمْ فِي طَوَارِقِ مِثْلِهَا مِمَّا صَارُوا بِذَلِكَ عِبَرًا وَحَدِيثًا لِلْبَاقِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَالقَوْمُ فِي مُنَاجَاةِ العَزِيزِ بِالاسْتِكَانَةِ لَهُ، وَالتَّذَلُّلِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَالاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ شَرِّ مَا تَهْجُمُ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَائِهَا، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي الخَلاصِ مِنْ ذَلِكَ، لا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ طَاعَةً، وَلَوْ مَاتُوا قِيَامًا عَلَى الأَعْقَابِ مُتَعَبِّدِينَ، وَلا يَسْتَصْغِرُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا مِنَ المَعَاصِي لَحْظَةً، وَلَوْ كَانُوا أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، مَلأَتِ الآخِرَةُ قُلُوبَهُمْ، فَلَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ عِنْدَهُمْ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّصَلَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَحَبَّةِ وَصْفِ سَيِّدِهِمْ دَارَ القَرَارِ، فَعَلِقُوا مِنَ الوَصْفِ بِأَوْهَامِ العُقُولِ، مَا اسْتَطَارَتْ لِذَلِكَ قُلُوبُهُمْ، وَغَشِيَتْ مِنْ غَيْرِهِ أَبْصَارُهُمْ، فَعَيْشُهُمْ فِي الدُّنْيَا مَنْغُوصٌ، وَحَظُّهُمْ مِنْهَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مَنْقُوصٌ، يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الرَّهْبَةِ مِنْهَا، فَإِذَا ذُكِرَتْ عِنْدَهُمُ الآخِرَةُ جَاءَتِ الرَّغْبَةُ، فَطَاشَتْ عِنْدَهَا العُقُولُ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الدُّنْيَا كَأْسُ سَكَرَاتٍ، أَمَاتَتْ شَارِبِيهَا وَهُمْ أَحْيَاءٌ، فَعَمُوا وَهُمْ يُبْصِرُونَ، وَصَمُّوا وَهُمْ يَسْمَعُونَ، وَخَرِسُوا وَهُمْ يَنْطِقُونَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: لَيْتَ الدُّنْيَا لَهُمْ لَمْ تُخْلَقْ، وَلَيْتَهَا إِذْ خُلِقَتْ لَمْ أُخْلَقْ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: تَصْرعُنَا وَنَثِقُ بِهَا، تُرِينَا غِيَرَهَا فَنُوَارِيهِ عَنْ أَنْفُسِنَا، فَيَا عَجَبًا كُلَّ العَجَبِ مِنْ زَاهِدٍ فِيكَ وَأَنْتَ تَرْغَبُ فِيهِ، وَيَا عَجَبًا كُلَّ العَجَبِ مِنْ مَاقِتٍ لَكَ وَأَنْتَ لَهُ مُحِبٌّ. وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

أَيُّهَا الآمِنُ الَّذِي عَيْنُهُ الدَّهْرَ نَائِمَهْ أَيْقِظِ العَيْنَ إِنَّهَا بِالأَمَانِيِّ حَالِمَهْ
لا تَغُرَّنَّكَ الحَيَاةُ بِدُنْيَا مُسَالِمَهْ إِنَّهَا بَعْدَ سِلْمِهَا ذَاتَ يَوْمٍ مُرَاغِمَهْ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ:

احْذَرْ مِنَ الدُّنْيَا تَعَبُّثَهَا كَمْ صَالِحٍ عَبِثَتْ بِهِ فَفَسَدْ
مَا بَيْنَ فَرْحَتِهَا وَتَرْحَتِهَا إِلا كَمَا قَامَ امْرُؤٌ وَقَعَدْ
يَا ذَا المُزَوَّقِ دَارَ مُلْكِ بِلْ مَضْرُوبَةً مَثَلا لِدَارِ أَبَدْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ مَاتَ مُسْتَلَبٍ كَشِهَابِ ضَوْءٍ لاحَ ثُمَّ خَمَدْ».

٣٥٤ - ثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصْرَ بِنَهَارٍ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلا أَخْبَرَ بِهِ، فَحَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. قَالَ: وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَلَفَّتُونَ إِلَى الشَّمْسِ، هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَ: «أَلا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ[(١)]».

٣٥٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعِيدٍ خَلَفُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَبَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي آخِرِهِ، فَيُوشِكُ ذَلِكَ الخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ[(٢)]».

٣٥٦ - ثنا حُمَيْدٌ النَّسَائِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢١٩١)، وأحمد في مسنده (٦١٣٨)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٤٤٣)، والطيالسي في مسنده (٢٢٧٠)، والبزار في مسنده (٧٢٤٢).

(٢) أخرجه الطيالسي (ص ٢٨٦، رقم ٢١٥٦)، وأحمد (١٩/٣، رقم ١١١٥٩)، وعبد بن حميد (ص ٢٧٣، رقم ٨٦٤) والترمذي (٤٨٣/٤، رقم ٢١٩١) وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى (٢/ ٣٥٢، رقم ١١٠١)، والحاكم (٥٥١/٤، رقم ٨٥٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٩/٦، رقم ٨٢٨٩).

مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ[(١)]». فَقِيلَ: مَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا».

٣٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ البَرْدِ، وَإِذَا هُوَ فِي جُبَّةٍ بَاطِنُهَا قُوهِيٌّ مُعَصْفَرٌ، وَظَاهِرُهَا خَزٌّ أَغْبَرُ، وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَوَانِينَ، قَالَ: فَرَأَى البَرْدَ فِي تَقَفْقُفِي، فَقَالَ: «مَا أَظُنُّ يَوْمَنَا هَذَا إِلا بَارِدًا» فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا يَظُنُّ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُ أَتَى عَلَيْهِمْ يَوْمٌ أَبْرَدُ مِنْهُ. قَالَ: فَذَكَرَ الدُّنْيَا، فَذَمَّهَا وَنَالَ مِنْهَا، وَقَالَ: «هَذَا مُعَاوِيَةُ عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عِشْرِينَ أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ خَلِيفَةً، هَذِهِ جُثْوَتُهُ عَلَيْهَا ثُمَامَةٌ نَابِتَةٌ، للهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ مَا كَانَ أَعْلَمَهُ بِالدُّنْيَا».

٣٥٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَقَفَ عَلَى قَبْرِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ نُبَيْتَةٌ تَهْتَزُّ وَتَزْهَرُ، فَقَالَ: «الحَمْدُ للهِ عِشْرِينَ سَنَةً أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ سَنَةً خَلِيفَةً، ثُمَّ صِرْتَ إِلَى هَذَا، هَلِ الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ إِلا مَا تَرَى؟! رَزِيَّةُ مَالٍ، أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ».

٣٥٩ - سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَقِيلٍ، يُحَدِّثُ مُحَمَّدَ بْنَ قُدَامَةَ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: مِنْ عَلامَةِ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ لا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ».

٣٦٠ - سَمِعْتُ يَمَانًا الحَذَّاءَ، يُحَدِّثُ مُحَمَّدَ بْنَ قُدَامَةَ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ لأَبِي تُرَابٍ: «الدُّخُولُ فِي الدُّنْيَا هَيِّنٌ، لَكِنَّ التَّخَلُّصَ مِنْهَا شَدِيدٌ».

٣٦١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، قَالَ: «قَدِمَ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ عَلَى رَجُلٍ يَقْضِي فَقَتَلَهُ، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ كَانَ يَقْضِي إِلا وَعِنْدَهُ كُتُبٌ، فَبَعَثَ إِلَى امْرَأَتِهِ، أَوْ إِلَى أُخْتِهِ: هَلْ كَانَتْ لَهُ كُتُبٌ؟ قُلْنَ: لا، إِلا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ لا يُفَارِقُهُ، فَالتَمَسُوهُ فِي مَقْتَلِهِ، فَوَجَدُوا كِتَابًا فِيهِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ؟! وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ كَيْفَ يَضْحَكُ؟! وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى تَغَيُّرَ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا؟! وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ القَدَرَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْصَبُ؟!».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٢٧)، والطبراني في الأوسط (٨٩٩٠)، والبيهقي في الآداب (١١٠٧).

٣٦٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ لا يَأْخُذُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ بِاللهِ إِلا أَمَرَ بِصَلْبِهِ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ بِاللهِ فَأَمَرَ بِصَلْبِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْصِ، قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ أُوصِي؟ أُدْخِلْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ أُسْتَأْمَرْ، وَعِشْتُ فِيهَا جَاهِلا، وَأُخْرِجْتُ وَأَنَا كَارِهٌ». قَالَ: وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلا وَمَعَهُ كِيسٌ مُدَوَّرٌ مِمَّا يَتَّخِذُهُ الفُرْسُ، فِيهِ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ، فَلَمَّا قُتِلَ ابْتَدَرُوا ذَلِكَ الكِيسَ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ فِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً، فَأَصَابُوا كِتَابًا فِيهِ ثَلاثُ كَلِمَاتٍ: إِذَا كَانَ القَدَرُ حَقًّا فَالحِرْصُ بَاطِلٌ، وَإِذَا كَانَ الغَدْرُ فِي النَّاسِ طِبَاعًا فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ، وَإِذَا كَانَ المَوْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ رَاصِدًا فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا حُمْقٌ».

٣٦٣ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَبُو هُرْمُزَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى نُوحٍ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَطْوَلَ النَّبِيِّينَ عُمْرًا كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا؟ قَالَ: كَرَجُلٍ دَخَلَ بَيْتًا لَهُ بَابَانِ، فَقَامَ فِي وَسَطِ البَيْتِ هُنَيَّةً، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَابِ الآخَرِ».

٣٦٤ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى «أَنْ لا تُؤَخِّرَ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ فَتَدَارَكَ عَلَيْكَ الأَعْمَالُ فَتَضِيعَ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ، أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ يُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ ضَغَائِنُ مَحْمُولَةٌ، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَّبَعَةٌ».

٣٦٥ - ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، وَمَيْسَرَةَ، قَالا: إِنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ المَالِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلا أَرْبَعَةُ آلافٍ، فَأَمَرَ بِهَا فَقُسِمَتْ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «لا وَاللهِ حَتَّى تَبْعَرَ فِيهِ الغَنَمُ».

٣٦٦ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

٣٦٧ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: نا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَ الدُّنْيَا بِالوَحْشَةِ، لِيَكُونَ أُنْسُ المُطِيعِينَ بِهِ».

٣٦٨ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيّ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لأَمْرٍ، إِنْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَحَمْقَى، وَإِنْ كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَهَلْكَى، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ فِي دَارٍ لَكُمْ فِيهَا مِنْ طَعَامِكُمْ غَصَصٌ، وَمِنْ شَرَابِكُمْ شَرَقٌ، لا تَصْفُو لَكُمْ نِعْمَةٌ تُسَرُّونَ بِهَا إِلا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَ فِرَاقَهَا، فَاعْمَلُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَخَالِدُونَ فِيهِ» ثُمَّ غَلَبَهُ البُكَاءُ فَنَزَلَ.

٣٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنَ الأَزْدِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «لا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا وَالمُهْلَةُ فِيهَا، فَعَنْ قَلِيلٍ عَنْهَا تُنْقَلُونَ، وَإِلَى غَيْرِهَا تَرْتَحِلُونَ، فَاللهَ اللهَ عِبَادَ اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَبَادِرُوا بِهَا الفَوْتَ قَبْلَ حُلُولِ المَوْتِ، وَلا يَطُولُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَتَكُونُوا كَقَوْمٍ دُعُوا إِلَى حَظِّهِمْ فَقَصَّرُوا عَنْهُ بَعْدَ المُهْلَةِ، فَنَدِمُوا عَلَى مَا قَصَّرُوا عِنْدَ الآخِرَةِ». قَالَ: ثُمَّ نَحِبَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ.

٣٧٠ - قَالَ أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ عَلَى المِنْبَرِ: «لَسَحْقُ رِدَائِي هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ المَاءِ بِالمَاءِ».

٣٧١ - ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ القَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، قَالَ: «دَخَلَتْ حُرَقَةُ ابْنَةُ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهَا: أَخْبِرِينِي عَنْ حَالِكُمْ كَيْفَ كَانَتْ؟ قَالَتْ: أُطِيلُ أَمْ أُقْصِرُ؟ قَالَ: لا، بَلِ اقْصِرِي. قَالَتْ: «أَمْسَيْنَا مَسَاءً وَلَيْسَ فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْنَا، وَهُوَ يَرْهَبُ مِنَّا، فَأَصْبَحْنَا صَبَاحًا وَلَيْسَ فِي العَرَبِ أَحَدٌ إِلا وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ، وَنَرْهَبُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُهَا ... تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَجَاجَةَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

أَلا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَبْتِ قَرَارَةٍ ... تَعَالَتْ قَلِيلا ثُمَّ هَبَّتْ سَمُومُهَا

وَكَيْفَ عَلَى الدُّنْيَا تُبَكِّي وَقَدْ تَرَى ... بِعَيْنَيْكَ أَنْ لَمْ يَبْقَ إِلا ذَمِيمُهَا»

٣٧٢ - ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَزَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيَّاشٍ الحِمْصِيِّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَجَلِيِّ، وَغَيْرِهِ، قَالُوا: «قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ، يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُ يَوْمَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِائَتَيْ سَنَةٍ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: سُنَيَّاتٌ بَلاءٌ، وَسُنَيَّاتٌ رَخَاءٌ، يَوْمٌ فَيَوْمٌ، وَلَيْلَةٌ فَلَيْلَةٌ، يُولَدُ مَوْلُودٌ، وَيَهْلَكُ هَالِكٌ، فَلَوْلا المَوْلُودُ بَادَ الخَلْقُ، وَلَوْلا الهَالِكُ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِمَنْ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: سَلْ، قَالَ: عُمْرٌ مَضَى فَتَرُدَّهُ، أَوْ أَجَلٌ قَدْ حَضَرَ فَتَدْفَعَهُ؟ قَالَ: لا أَمْلِكُ ذَلِكَ، قَالَ: لا حَاجَةَ لِي إِلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ:

اسْتَرْزِقِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذْ صَارَ رَمْسًا تُعَفِّيهِ الأَعَاصِيرُ

٣٧٣ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يُنْشِدُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِطَّانَ:

أَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لا يَسْأَمُونَهَا ... عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوَّعُ
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ كَأَنَّهَا ... سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

٣٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «عَجِبْتُ مِمَّنْ يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ مَالِهِ، وَلا يَحْزَنُ عَلَى فَنَاءِ عُمْرِهِ، وَعَجِبْتُ مِمَّنِ الدُّنْيَا مُوَلِّيَةٌ عَنْهُ وَالآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ إِلَيْهِ، يَشْتَغِلُ بِالمُدْبِرَةِ، وَيُعْرِضُ عَنِ المُقْبِلَةِ».

٣٧٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارِكُمْ، دَارٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا الفَنَاءَ، وَكَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا الظَّعْنَ، فَكَمْ عَامِرٌ مُونِقٌ عَمَّا قَلِيلٍ يُخَرَّبُ، وَكَمْ مُقِيمٌ مُغْتَبِطٌ عَمَّا قَلِيلٍ يَظْعَنُ، فَأَحْسِنُوا رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْهَا الرِّحْلَةَ بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ النُّقْلَةِ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءِ ظِلالٍ قَلَصَ فَذَهَبَ، بَيْنَمَا ابْنُ آدَمَ فِي الدُّنْيَا يُنَافِسُ فِيهَا قَرِيرَ العَيْنِ قَانِعًا، إِذْ دَعَاهُ اللهُ بِقَدَرِهِ، وَرَمَاهُ بِيَوْمِ حَتْفِهِ، فَسَلَبَهُ آثَارَهُ وَدُنْيَاهُ، وَصَيَّرَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ مَصَانِعَهُ وَمَغْنَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا لا تَسُرُّ بِقَدْرِ مَا تَضُرُّ، إِنَّهَا تَسُرُّ قَلِيلا، وَتُحْزِنُ حُزْنًا طَوِيلا».

٣٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ

دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «يَا ابْنَ آدَمَ، فَرِحْتَ بِبُلُوغِ أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا بَلَغْتَهُ بِانْقِضَاءِ مُدَّةِ أَجَلِكَ، ثُمَّ سَوَّفْتَ بِعَمَلِكَ، كَأَنَّ مَنْفَعَتَهُ لِغَيْرِكَ». أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

مَنْ كَانَ رَاكِبَ يَوْمٍ لَيْسَ يَأْمَنُهُ وَلَيْلَةٍ عَلَّهَا فِي عُقْبِ دُنْيَاهُ
فَكَيْفَ يَلْتَذُّ عَيْشًا أَوْ يَطِيبُ لَهُ وَكَيْفَ تَعْرِفُ طَعْمَ الغُمْضِ عَيْنَاهُ

٣٧٧ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُنْذِرِ، قَالَ: «الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ، فَقَدْ مَضَى مِنْهَا سِتَّةُ آلافٍ وَسِتُّ مِائَةٍ أَوْ خَمْسُ مِائَةٍ وَنَيِّفٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ».

٣٧٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا مِنَ العُبَّادِ، قَالَ: «الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ، لأَعْبُدَنَّ اللهَ تَعَالَى عِبَادَةً لَعَلِّي أَنْجُو مِنْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ مَقَالَتِهِ هَذِهِ يَوْمًا وَاحِدًا، فَأَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى بِنِيَّتِهِ».

٣٧٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ الخَوَّاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ زَائِدَةَ، يَقُولُ: «كَانَ كُرْزٌ الجُرْجَانِيُّ يَجْتَهِدُ فِي العِبَادَةِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «كَمْ بَلَغَكُمْ عُمْرُ الدُّنْيَا؟» قَالُوا: سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ. قَالَ: فَكَمْ بَلَغَكُمْ مِقْدَارُ يَوْمِ القِيَامَةِ؟ قَالُوا: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: أَفَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ سُبْعَ يَوْمٍ حَتَّى يَأْمَنَ ذَلِكَ اليَوْمَ؟».

٣٨٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ عَالِمٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ إِلَيْهَا عُقُوبَةً، يَحْسَبُ مَنْ لا يَدْرِي مَا ثَوَابُ اللهِ أَنَّهَا ثَوَابٌ، وَيَحْسَبُ مَنْ لا يَدْرِي مَا عِقَابُ اللهِ أَنَّهَا عِقَابٌ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا دَارٌ سُلِّمَ أَهْلُهَا إِلَى النِّقْمَةِ أَوِ الكَرَامَةِ، مِثْلُهَا مِثْلُ الحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَفِيهَا المَوْتُ، فَكُنْ فِيهَا كَالمَرِيضِ الَّذِي يُكْرِهُ نَفْسَهُ عَلَى الدَّوَاءِ رَجَاءَ العَافِيَةِ، وَيَدَعُ مَا يَشْتَهِي مِنَ الطَّعَامِ رَجَاءَ العَافِيَةِ».

٣٨١ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، إِلا كَرَجُلٍ نَامَ نَوْمَةً فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يُحِبُّ، ثُمَّ انْتَبَهَ».

أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ العَدَوِيِّ:

عَجَبًا لأَمْنِكَ وَالحَيَاةُ قَصِيرَةٌ ... وَلِفَقْدِ إِلْفٍ لا تَزَالُ تَرَوَّعُ

أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالمُنَى ... وَإِلَى المَنِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفَعُ

لا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طُولِ تَجَارِبٍ ... دُنْيَا تَكَشَّفُ لِلْبَلاءِ وَتَصْرَعُ

أَحْلامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لا يُخْدَعُ

وَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمِ فَقْرِكَ دَائِبًا ... أَلِغَيْرِ نَفْسِكَ لا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ

٣٨٢ - ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا جُمُعَةٌ مِنْ جُمَعِ الآخِرَةِ».

٣٨٣ - ثنا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: نا جَابِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ المَكِّيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الآخِرَةِ».

٣٨٤ - ثنا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالَةَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «رَأَى عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ امْرَأَةً ثَائِرَةَ الشَّعْرِ بَيْنَ أَضْعَافِ المَقَابِرِ، وَهِيَ تَقُولُ:

آذَنَتْ زِينَةُ الحَيَاةِ بِبَيْنٍ ... وَانْقِضَاءٍ مِنْ أَهْلِهَا وَفَنَاءِ

قَالَ: «فَأَوَّلَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيَا عَامِرٍ: الدُّنْيَا».

٣٨٥ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَقَدْ أَخَذَ ثَمَنًا قَلِيلا».

٣٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: خَطَبَ النَّاسَ هَارُونُ الرَّشِيدُ، فَاسْتَنَدَ إِلَى البَيْتِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا غَرَّارَةٌ، أَهْلَكَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، أَلا وَهِيَ مُهْلِكَةٌ مَنْ بَقِيَ، أَلا فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَبْكَانِي قَوْلُهُ، وَتَعَجَّبْتُ مِنْ فِعْلِهِ. أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ:

احْذَرِ المَوْتَ فَإِنَّ المَوْتُ يَغْتَالُ النُّفُوسَا ... وَارْفُضِ الدُّنْيَا وَقَابِلْ وَجْهَهَا وَجْهًا عَبُوسَا».

٣٨٧ - ثنا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «كَتَبَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْمٌ، وَالآخِرَةَ يَقَظَةٌ، وَالمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا المَوْتُ، وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثٍ، وَالسَّلامُ».

٣٨٨ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «أَشْكُو إِلَى اللهِ عَيْبِي مَا لا أَتْرُكُ، وَنَعْتِي مَا لا آتِي، وَإِنَّمَا نَبْكِي بِالدِّينِ لِلدُّنْيَا». أَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ:

يَبْكُونَ بِالدِّينِ لِلدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا أَرْبَابُ دُنْيَا عَلَيْهَا كُلُّهُمْ صَادِي
لا يَنْظُرُونَ لِشَيْءٍ مِنْ مَعَادِهِمُ تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ فِي العَاجِلِ البَادِي
لا يَهْتَدُونَ وَلا يَهْدُونَ تَابِعَهُمْ ضَلَّ المَقُودُ وَضَلَّ القَائِدُ الهَادِي

٣٨٩ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الغِرَّةُ بِاللهِ أَنْ يُصِرَّ العَبْدُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَيَتَمَنَّى فِي ذَلِكَ عَلَى اللهِ المَغْفِرَةَ، وَالغِرَّةُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا، وَتَشْغَلَهُ عَنِ الآخِرَةِ، فَيُمَهِّدَ لَهَا، وَيَعْمَلَ لَهَا كَقَوْلِ العَبْدِ إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي، وَأَمَّا مَتَاعُ الغُرُورِ فَهُوَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الآخِرَةِ، فَهُوَ مَتَاعُ الغُرُورِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ وَبَلاغٌ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْه».

٣٩٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُهُ طُولَ الوُقُوفِ».

٣٩١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرَ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «الدُّنْيَا مُشْغِلَةٌ، اللَّهُمَّ لا تَشْغَلْنِي بِهَا، وَلا تُعْطِنِي مِنْهَا شَيْئًا».

٣٩٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: ثنا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسُرُّكَ إِلا قَدِ التَصَقَ بِهِ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ».

٣٩٣ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَشْغَلُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا».

٣٩٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طَيْبَةَ الجُرْجَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِكُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ: مَنِ الَّذِي يُبْغِضُهُ

البَرُّ وَالفَاجِرُ؟ قَالَ: «العَبْدُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا».

٣٩٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا سَأَلَ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ مَا رَأْسُ الزَّهَادَةِ؟ قَالَ: «جَمْعُ الأَشْيَاءِ بِحَقِّهَا، وَوَضْعُهَا فِي حَقِّهَا».

٣٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «مِنْ عَلامَةِ المُرِيدِينَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا تَرْكُ كُلِّ خَلِيطٍ لا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ».

٣٩٧ - حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُبَيْقٍ، قَالَ حُذَيْفَةُ يَعْنِي المَرْعَشِيَّ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ، وَالمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لا يَرَاكَ أَحَدٌ إِلا اللهُ، وَالاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلا يُنْتَفَعُ بِالنَّدَمِ عِنْدَ نُزُولِهِ، فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ المَوْتَى، وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غَدًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ المُتَسَابِقِينَ، وَلا تَغْتَرَّ بِمَنْ أَظْهَرَ النُّسُكَ، وَتَشَاغَلَ بِالوَصْفِ، وَتَرَكَ العَمَلَ بِالمَوْصُوفِ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ المَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، يَسْأَلُنَا عَنِ الدَّقِيقِ الخَفِيِّ، وَعَنِ الجَلِيلِ الجَافِي، وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ، وَلَحَظَاتِ العُيُونِ، وَإِصْغَاءِ الأَسْمَاعِ، وَمَا عَسَى يَعْجِزُ مَثَلِي عَنْ وَصْفِ مِثْلِهِ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مُنَافِقُو هَذِهِ الأُمَّةِ أَنَّهُمْ خَالَطُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ، وَطَابَقُوهُمْ عَلَيْهَا بِأَهْوَائِهِمْ، وَخَضَعُوا لِمَا طَمِعُوا مِنْ نَائِلِهِمْ، فَسَكَتُوا عَمَّا سَمِعُوا مِنْ بَاطِلِهَا، وَفَرِحُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ زِينَتِهَا، وَدَاهَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ، وَتَرَكُوا بَاطِنَ العَمَلِ بِالتَّصْحِيحِ، فَحَرَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ الثَّمَنَ الرَّبِيحَ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لا يَجْزِي مِنَ العَمَلِ القَوْلُ، وَلا مِنَ البَذْلِ العِدَةُ، وَلا مِنَ التَّوَقِّي التَّلاؤُمُ، فَقَدْ صِرْنَا فِي زَمَانٍ هَذِهِ صِفَةُ أَهْلِهِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَهَالِكِ، وَصَدَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ، وَالسَّلامُ».

٣٩٨ - ثنا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: قِيلَ لِكَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: «بِيعُوا دُنْيَاكُمْ بِآخِرَتِكُمْ تَرْبَحُونَهُمَا وَاللهِ جَمِيعًا، وَلا تَبِيعُوا آخِرَتَكُمْ بِدُنْيَاكُمْ فَتَخْسِرُونَهُمَا وَاللهِ جَمِيعًا».

٣٩٩ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «كَانَ لِي أَخٌ، وَكَانَ فِي عَيْنِي عَظِيمًا، وَكَانَ الَّذِي عَظَّمَهُ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ».

٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ يَخْطُبُنَا كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلا وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا فِيهَا عَلَى وَجَلٍ، لَمْ تَمْضِ بِهِمْ نِيَّةٌ، وَلَمْ تَطْمَئِنَّ بِهِمْ دَارٌ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا، يَبْقَى شِرَارُ أَهْلِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾ [سورة الشعراء آية ٢٠٥ - ٢٠٧]».

٤٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَدُوَّةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَاءِ اللهِ، أَمَّا أَوْلِيَاءُ اللهِ فَغَمَّتْهُمْ، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ فَغَرَّتْهُمْ».

٤٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ الكِلابِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ المُقْرِيُّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الحَنَفِيَّةِ، يَقُولُ: «إِنِّي وَاصِفٌ لَكَ أَخًا كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وَكَانَ الَّذِي يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلا يَتَشَهَّى مَا لا يَجِدُ، وَلا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الجَهَالَةِ، فَلا يَقْدَمُ عَلَى الأَمْرِ إِلا بَعْدَ بَيِّنَةٍ».

٤٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الكُمَيْتِ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ مُوسَى عليه السلام بِرَجُلٍ قَدْ مَاتَ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبِنَةٌ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ فِي التُّرَابِ، فَقَالَ: «رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ ضَاعَ» فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى عَبْدِي بِوَجْهِي، زَوَيْتُ عَنْهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

٤٠٤ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لا تَخْرُجُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا بِحَسَرَاتٍ ثَلاثٍ: أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِمَّا جَمَعَ، وَلَمْ يُدْرِكْ مَا أَمَّلَ، وَلَمْ يُحْسِنِ الزَّادَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ».

حَدَّثَنِي صَاحِبٌ، لَنَا قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ العُبَّادِ: قَدْ نِلْتَ الغِنَى، قَالَ: «إِنَّمَا نَالَ الغِنَى مَنْ عُتِقَ مِنْ رِقِّ الدُّنْيَا».

٤٠٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ، قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «الدُّنْيَا وَالِدَةُ المَوْتِ، وَنَاقِضَةٌ

لِلْمُبْرَمِ، وَمُرْتَجِعَةٌ لِلْعَطِيَّةِ، وَكُلُّ مَنْ فِيهَا يَجْرِي عَلَى مَا لا يَدْرِي، وَكُلُّ مُسْتَقِرٍّ فِيهَا غَيْرُ رَاضٍ بِهَا، وَذَلِكَ شَهِيدٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ».

٤٠٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ السَّمَّاكِ يَقُولُ: «مَنْ أَذَاقَتْهُ الدُّنْيَا حَلاوَتَهَا لِمَيْلِهِ إِلَيْهَا، جَرَّعَتْهُ الآخِرَةُ مَرَارَتَهَا لِتَجَافِيهِ عَنْهَا». أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

دُنْيَا يَا دُنْيَا يَا غَادِرَهْ ... إِلَيْكِ عَنِّي اليَوْمَ يَا سَاحِرَهْ
لا لَذَّةَ أَحْسَنُ مِنْ لَذَّةٍ ... مَنْبُوذَةٍ مِنْ ذِي يَدٍ قَادِرَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَايَنْتِ مِنْ عِبْرَةٍ ... فَاعْتَبِرِي إِنْ كُنْتِ لِي نَاظِرَهْ
مَا لَذَّةٌ إِلا وَقَدْ نِلْتُهَا ... لَمْ يَبْقَ إِلا لَذَّةُ الآخِرَهْ
الحَمْدُ للهِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ ... دُنْيَايَ لِي عَنْ نَفْسِهَا زَاجِرَهْ
طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَزْمَةٌ ... مُخْلِصَةٌ بَاطِنَةٌ ظَاهِرَهْ
يَا نَفْسُ هَلْ دَمْعُكِ فِي اللهِ لِي ... جَارٍ وَهَلْ عَيْنُكِ لِي سَاهِرَهْ
يَا نَفْسُ لِلْمَكْرُوهِ غِبَّ غَدٍ ... مُرٌّ فَهَلْ أَنْتِ لَهُ صَابِرَهْ
مَا لَذَّةُ الدُّنْيَا وَعَيْنِي تَرَى ... فِيهَا إِلَى مَا قَدْ تَرَى صَائِرَهْ

٤٠٧ - حَدَّثَنِي ابْنُ خِدَاشِ بْنُ عَجْلانَ، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالا: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ خَلَفٌ، قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: رَفَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَحْفَظْ رَفْعَهُ، قَالَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ إِنَّهُمَا لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَمَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: إِنَّهُمَا لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلَفًا[1]». وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٩٩٣)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٤٤٤)، والشهاب القضاعي في مسنده (٨١٠).

٤٠٨ - وَثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ حِزَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ العَامِرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي حَكِيمٍ، مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ العِبَادُ إِلا صَارِخٌ يَصْرُخُ: أَيُّهَا الخَلائِقُ سَبِّحُوا القُدُّوسَ[١]».

٤٠٩ - حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلا لَيْلَةٍ وَلا سَاعَةٍ إِلا وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى عَبْدِهِ مِثْلَ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ».

٤١٠ - ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيّ، قَالَ: ثنا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «أَيْ بُنَيَّ عَوِّدْ لِسَانَكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَاتٍ لا يُرَدُّ فِيهِمْ سَائِلٌ».

٤١١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ المُقْرِئِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حُجَيْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَعَدَ: «إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ، فَلا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْهُ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللَّهُ وَقَاهُ، المُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالعُلَمَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ».

٤١٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: أنا المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ الإِيَامِيّ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلا وَهُوَ يُنَادِي أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ. ابْنَ آدَمَ إِنِّي لَمْ أَقَرَّ بِكَ أَبَدًا، فَاتَّقِ اللهَ، وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْرًا، فَإِذَا هُوَ أَمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ لا تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا أَبَدًا».

٤١٣ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ مُوسَى

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٨٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣).

الجُهَنِيّ، قَالَ: «مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلا تَقُولُ: ابْنَ آدَمَ أَحْدِثْ فِيَّ خَيْرًا فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ».

٤١٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَبَّانَ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الحُوَيْرِثِ بْنِ نَصْرٍ العَامِرِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «مَا مَضَى يَوْمٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَقُولُ عِنْدَ مُضِيِّهِ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الَّذِي قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ جَدِيدًا، وَقَدْ حَانَ مِنِّي تَصَرُّمٌ، فَلا يَسْتَطِيعُ مُحْسِنٌ أَنْ يَزْدَادَ فِي إِحْسَانِهِ، وَلا يَسْتَطِيعُ مُسِيءٌ أَسَاءَ أَنْ يَسْتَعْتِبَ فِيَّ مِنْ إِسَاءَتِهِ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي اليَوْمَ العَقِيمَ، ثُمَّ يَذْهَبُ» قَالَ بَدْرٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ اللَّيْلَ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

٤١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ الكَبِيرِ بْنِ مُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: نا أَبِي، قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلا يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْكَ اليَوْمَ، وَلَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ بَعْدَ اليَوْمِ أَبَدًا، فَانْظُرْ مَاذَا تَعْمَلُ فِيَّ، فَإِذَا انْقَضَى طَوَاهُ، ثُمَّ يُخْتَمُ عَلَيْهِ فَلا يُفَكُّ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَفُضُّ ذَلِكَ الخَاتَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَقُولُ اليَوْمُ حِينَ يَنْقَضِي: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَرَاحَنِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَلا لَيْلَةٌ تَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ إِلا قَالَتْ كَذَلِكَ».

٤١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى عليه السلام: الدَّهْرُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ: أَمْسِ لَكَ خَلَتْ عِظَتُهُ، وَاليَوْمُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَكَ، وَغَدٌ لا تَدْرِي مَا يَكُونُ».

٤١٧ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ السِّمْسَارُ، قَالَ: ثنا المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: قَالُوا لِلْحَسَنِ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا. قَالَ: «أَمْسِ أَجَلٌ، وَاليَوْمُ عَمَلٌ، وَغَدٌ أَمَلٌ».

٤١٨ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، قَالَ: قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: «الأَيَّامُ ثَلاثَةٌ: مَعْهُودٌ، وَمَشْهُودٌ، وَمَوْعُودٌ، فَالمَعْهُودُ أَمْسِ، وَالمَشْهُودُ اليَوْمُ، وَالمَوْعُودُ غَدٌ».

٤١٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ: إِنَّكَ تَكْتُبُ إِلَى الحَجَّاجِ وَعِنْدَهُ أَهْلُ العِرَاقِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «لَعَلَّ خُوَيْلِدًا كَانَ عِنْدَهُ، اكْتُبْ إِلَيْهِ: أَمْسِ أَجَلٌ،

وَالْيَوْمُ عَمَلٌ، وَغَدٌ أَمَلٌ».

٤٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، سَأَلَ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ عَنِ الدُّنْيَا، قَالَ: «مِيرَاثٌ». قَالَ: وَالأَيَّامُ؟ قَالَ: دُوَلٌ. قَالَ: وَالدَّهْرُ؟ قَالَ: «أَطْبَاقٌ، وَالْمَوْتُ بِكُلِّ سَبِيلٍ، فَلْيَحْذَرِ الْعَزِيزُ الذُّلَّ، وَالْغَنِيُّ الْفَقْرَ، فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ ذَلَّ، وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدِ افْتَقَرَ».

٤٢١ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَبِيعَةَ بْنَ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِكَمِ: «الأَيَّامُ ثَلاثَةٌ: فَأَمْسِ حَكِيمٌ مُؤَدِّبٌ أَبْقَى فِيكَ مَوْعِظَةً، وَتَرَكَ فِيكَ عِبْرَةً، وَالْيَوْمُ ضَيْفٌ كَانَ عَنْكَ طَوِيلَ الْغِيبَةِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّعْنِ، وَغَدٌ لا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهُ».

٤٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الآدَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَبِيعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْحَنَفِيَّ، قَالَ: «أَمْسِ مَذْمُومٌ، وَيَوْمُكَ غَيْرُ مَحْمُودٍ، وَغَدٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ».

٤٢٣ - ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: إِنَّمَا هِيَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فَقَدْ مَضَى أَمْسِ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا أَمَلٌ لَعَلَّكَ لا تُدْرِكُهُ، وَيَوْمُكَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَدٍ، فَإِنَّ غَدًا يَجِيءُ بِرِزْقِ غَدٍ، إِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً تَخْتَرِمُ فِيهَا أَنْفُسٌ كَثِيرَةٌ، لَعَلَّكَ الْمُخْتَرَمُ فِيهَا، كَفَى كُلَّ يَوْمٍ هَمُّهُ».

٤٢٤ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «الأَيَّامُ ثَلاثَةٌ: فَأَمَّا أَمْسِ فَقَدِ انْقَضَى عَنِ الْمُلُوكِ نِعْمَتُهُ، وَذَهَبَتْ عَنِّي شِدَّتُهُ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ مِنْ غَدٍ لَعَلَى وَجَلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ؟».

٤٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ بَيَانًا وَفَهْمًا يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَقْدَمُ إِلا وَهُوَ عَارِيَةٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَهُ، فَالْيَوْمُ الْجَدِيدُ يَقْتَضِي عَارِيَتَهُ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا أَدَّى إِلَيْهِ حَسَنًا، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا أَدَّى قَبِيحًا فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَوَارِي أَيَّامِكَ حِسَانًا فَافْعَلْ» أَنْشَدَنِي مَحْمُودُ بْنُ الْحَسَنِ قَوْلَهُ:

مَضَى أَمْسُكَ الْمَاضِي شَهِيدًا مُعَدَّلا وَأَعْقَبَهُ يَوْمٌ عَلَيْكَ جَدِيدُ

فَإِنْ كُنْتَ بِالأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً ... فَثَنِّ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حُمَيْدُ
فَيَوْمُكَ إِنْ أَغْنَيْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ ... عَلَيْكَ وَمَاضِي الأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ ... لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ

٤٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الحُكَمَاءِ: «إِنَّ أَمْسِ شَاهِدٌ فَجِعَكَ بِنَفْسِهِ وَخَلَّفَ فِي يَدَيْكَ حِكْمَتَهُ، وَإِنَّ اليَوْمَ يَوْمٌ كَانَ طَوِيلَ الغِيبَةِ، وَهُوَ سَرِيعٌ ظَعْنُهُ، وَإِنَّ غَدًا لا تَدْرِي مَا مَنْهَلُهُ، فَاتَّقِ اجْتِمَاعَ شَهَادَتَيْنِ عَلَيْكَ».

٤٢٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا مِلاكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ عِيسَى ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِزَانَتَانِ، فَانْظُرُوا مَا تَضَعُونَ فِيهِمَا» وَكَانَ يَقُولُ: «اعْمَلُوا اللَّيْلَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَاعْمَلُوا النَّهَارَ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

٤٢٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَزَّازُ، قَالَ: ثنا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا المُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَيْسَ يَوْمٌ يَأْتِي مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلا يَتَكَلَّمُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي يَوْمٌ جَدِيدٌ، وَأَنَا عَلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيَّ شَهِيدٌ، وَإِنِّي لَوْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٤٢٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي اليَمَانِ الحِمْصِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ دِرْعٍ الخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ المُهْرِيِّ، قَالَ: «اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ غَنِيَّةُ الأَكْيَاسِ».

٤٣٠ - ثنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ القُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «ابْنَ آدَمَ طَأِ الأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تَكُونُ قَبْرَكَ، ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَكُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ. ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ يَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ».

٤٣١ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الغَلابِيُّ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلا وَفِي عَقْلِهِ نَقْصٌ عَنْ حِلْمِهِ وَعِلْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَتَتْهُ الدُّنْيَا بِزِيَادَةٍ فِي مَالٍ ظَلَّ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَائِبَانِ فِي هَدْمِ عُمُرِهِ لا يَحْزُنُهُ ذَلِكَ، ضَلَّ ضَلالَهُ، مَا يَنْفَعُ مَالٌ يَزِيدُ وَعُمُرُهُ يَنْقُصُ».

٤٣٢ - وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: ثنا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ الْيَوْمُ ضَيْفُكَ، فَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، يَحْمَدُكَ أَوْ يَذُمُّكَ، وَكَذَلِكَ لَيْلَتُكَ».

٤٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا الْمِنْهَالُ بْنُ عِيسَى، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ بَيْنَ مَطِيَّتَيْنِ يُوضِعَانِكَ، يُوضِعُكَ اللَّيْلُ إِلَى النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى يُسْلِمَانِكَ إِلَى الآخِرَةِ، فَمَنْ أَعْظَمُ مِنْكَ يَا ابْنَ آدَمَ خَطَرًا؟!».

٤٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ذَكَرُوا عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الأَيَّامُ ثَلاثَةٌ: فَأَمْسِ حَكِيمٌ مُوَدِّعٌ، تَرَكَ فِيكَ عِظَةَ حِكْمَتِهِ، وَأَبْقَى فِيكَ عِبْرَتَهُ وَعِظَتَهُ، وَيَوْمُكَ صَدِيقٌ مُوَدِّعٌ، كَانَ عَنْكَ طَوِيلَ الْغِيبَةِ، أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ، وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّعْنِ، وَغَدًا لا تَدْرِي أَتَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ أَمْ لا؟».

٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: ثنا سَالِمُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «إِنَّ لَنَا مِنْ كَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَيَوْمَ سُوءٍ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، ثُمَّ بَكَى».

٤٣٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: «كَانَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ: «ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي يَوْمٌ كَامِلٌ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «ذَهَبَتْ لَيْلَةٌ كَامِلَةٌ مِنْ عُمْرِي، فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى» وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِي مِنْ كَرِّكُمَا عَلَيَّ يَوْمًا شَدِيدًا كَرْبُهُ، شَدِيدًا غُصَصُهُ، شَدِيدًا غَمُّهُ، شَدِيدًا عَكْرُهُ، فَلا إِلَهَ إِلا الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ عَلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ عَدْلا بَيْنَ عِبَادِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ، ثُمَّ تَنَفَّسَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ».

٤٣٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَالَ لِي مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ: رَأَيْتُ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ الْيَوْمَ مُكْتَئِبًا حَزِينًا، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: مَضَتِ اللَّيْلَةُ مِنْ عُمْرِي وَلَمْ أَكْتَسِبْ فِيهَا لِنَفْسِي شَيْئًا، وَمَضَى الْيَوْمُ أَيْضًا وَلا أَرَانِي اكْتَسَبْتُ فِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

٤٣٨ - حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ إِذَا رَأَى اللَّيْلَ مُقْبِلاً بَكَى، وَقَالَ: هَذَا يُمِيتُنِي».

٤٣٩ - ثنا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ: «قَدِ اعْتَوَرَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، يَدْفَعُكَ اللَّيْلُ إِلَى النَّهَارِ، وَيَدْفَعُكَ النَّهَارُ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ المَوْتُ».

٤٤٠ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عِيسَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالانْشِمَارِ بِمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَالِكَ، وَمَا رَزَقَكَ اللهُ إِلَى دَارِ قَرَارِكَ، فَإِنَّكَ وَاللهِ لَكَأَنَّكَ قَدْ رُزِقْتَ المَوْتَ، وَعَايَنْتَ مَا بَعْدَهُ بِتَصْرِيفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّهُمَا سَرِيعَانِ فِي طَيِّ الأَجَلِ وَنَقْصِ العُمْرِ، مُسْتَعِدَّانِ لِمَنْ بَقِيَ بِمِثْلِ الَّذِي قَدْ أَصَابَا بِهِ مَنْ مَضَى، فَنَسْتَغْفِرُ اللهَ لِسَيِّئِ أَعْمَالِنَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ مَقْتِهِ إِيَّانَا عَلَى مَا نَعِظُ بِهِ مِمَّا نُقَصِّرُ عَنْهُ».

٤٤١ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ مِسْعَرًا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا البَيْتِ:

لَــنْ يَلْــبَثَ القَــرْنَاءُ أَنْ يَتَفَــرَّقُوا   لَــيْلٌ يَكُــرُّ عَلَــيْهِمْ وَنَهَــارُ»

٤٤٢ - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيَّ، يَذْكُرُ عَنْ بَعْضٍ، أَشْيَاخِ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي عَدِيِّ العَبَلِيِّ، قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي بَعْضِ أَشْعَارِهِ: «إِنْ يَسْلَمِ المَرْءُ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ هَرَمٍ وَمَلِّي العَيْشَ أَبْلاهُ الجَدِيدَانِ».

٤٤٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ الرَّقَاشِيِّ: كَانَ أَبُوكَ يَتَمَثَّلُ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كَانَ يَتَمَثَّلُ:

إِنَّــا لَنَفْــرَحُ بِالأَيَّــامِ نَقْطَعُهَــا   وَكُــلُّ يَــوْمٍ مَــضَى يُدْنِــي مِــنَ الأَجَــلِ

٤٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ يَعْنِي أَهْلَ دَاوُدَ الطَّائِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، قَدْ عَرَفْتَ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَنَا فَأَوْصِنِي، قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَاحِلُ، يَنْزِلُهُمَا النَّاسُ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْحَلَةٍ زَادًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَافْعَلْ، فَإِنَّ انْقِطَاعَ السَّفَرِ عَنْ قَرِيبٍ مَا هُوَ، وَالأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَتَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ، وَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ، إِنِّي لأَقُولُ لَكَ هَذَا وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا

أَشَدَّ تَضْيِيعًا مِنِّي لِذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَنِي».

٤٤٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، قَالَ: كَتَبَ الأَوْزَاعِيُّ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاحْذَرِ اللهَ وَالمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِكَ بِهِ، وَالسَّلامُ».

٤٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ نُعَيْمٍ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ، يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ فِي غَدِكَ، فَكُنْ فِي يَوْمِكَ، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ كُنْتَ فِيهِ كَمَا كُنْتَ فِي هَذَا اليَوْمِ، وَإِنْ لا يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَكُ تَأْسَفْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي جَنْبِ اللهِ».

٤٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا مُعَاذٌ أَبُو عَوْنٍ الضَّرِيرُ، قَالَ: «كُنْتُ أَكُونُ قَرِيبًا مِنَ الجَبَّانِ، فَكَانَ رِيَاحٌ القَيْسِيُّ يَمُرُّ بِي بَعْدَ المَغْرِبِ إِذَا خَلَتِ الطَّرِيقُ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَنْشِجُ بِالبُكَاءِ وَيَقُولُ: «إِلَى كَمْ يَا لَيْلُ وَيَا نَهَارُ تَحُطَّانِ مِنْ أَجْلِي وَأَنَا غَافِلٌ عَمَّا يُرَادُ بِي؟! إِنَّا للهِ، إِنَّا للهِ[1]» قَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى يَغِيبَ عَنِّي وَجْهُهُ.

٤٤٨ - وَبَلَغَنِي عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي قِبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، قَالَ: هَذَا قَوْلُ قُسٍّ نَجْرَانَ: «مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ إِذْ طَلَعَتْ وَمَغِيبُهَا صَفْرَاءَ كَالوَرْسِ اليَوْمَ نَنْظُرُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ».

٤٤٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بَسَّامٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ: «أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الكَبِيرَ مَرُّ النَّهَارِ وَكَرُّ العَشِيِّ إِذَا لَيْلَةٌ هَدَّمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِيٌّ نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لا تَنْقَضِي تَمُوتُ مَعَ المَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي».

٤٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي المِنْهَالُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ حَمْزَةَ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهَا مَاجِدَةُ، كَانَتْ تَسْكُنُ البَحْرَيْنِ: «طَوَى أَمَلِي طُلُوعُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا، فَمَا مِنْ حَرَكَةٍ تُسْمَعُ، وَلا مِنْ قَدَمٍ تُوضَعُ إِلا ظَنَنْتُ أَنَّ المَوْتَ فِي أَثَرِهَا». أَنْشَدَنِي أَبُو

(١) أخرجه أبو نعيم (٦/١٩٤).

جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

لا يَخْدَعَنَّكَ مَنْ تَرَى عَنْ نَفْسِكَا وَصِلِ التَّفَكُّرَ فِي المَعَادِ بِحِسِّكَا
لا تَغْبَتَنَّ بِمَرِّ يَوْمِكَ ذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ كَمَا عَبِثْتَ بِأَمْسِكَا
أَفْنَى الأُولَى دَرَجُوا تَقَلُّبُ شَمْسِهِمْ يُفْنِيكَ بَعْدَهُمْ وَتَقَلُّبُ شَمْسِكَا

٤٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي مُحْرِزٍ الطُّفَاوِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَمَا وَاللهِ لَئِنْ غَفَلْتُمْ إِنَّ لله عِبَادًا لا يَغْفُلُونَ عَنْ طَاعَتِهِ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

٤٥٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَنْ كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَيْهِ سَارَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسِرْ» وَأَنْشَدَنِي مَحْمُودُ بْنُ الحَسَنِ قَوْلَهُ:

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ المُعَلِّلُ نَفْسَهُ وَالشَّيْبُ شَامِلْ
اعْلَمْ بِأَنَّكَ نَائِمٌ فَوْقَ الفِرَاشِ وَأَنْتَ رَاحِلْ
وَاللَّيْلُ يَطْوِي لا يُفَتِّرُ وَالنَّهَارُ بِكَ المَنَازِلْ
يَتَعَاقَبَانِ بِكَ الرَّدَى لا يَغْفُلانِ وَأَنْتَ غَافِلْ

٤٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرًا العَابِدَ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «جَزِّ دَهْرَكَ بِيَوْمِكَ».

٤٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: كَانَ مَنْصُورٌ الظِّفَارِيُّ عَابِدًا مُتَقَلِّلا، فَحَدَّثَنِي عَنْهُ بَعْضُ جِيرَانِهِ، أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ الزَّمَانِ، فَقَالَ: «اجْعَلْ غَدًا كَيَوْمِكَ، وَاجْعَلْ يَوْمَكَ كَمَا غَبَرَ مِنْ عُمُرِكَ، وَسَلِ اللهَ الخِيَرَةَ فِي جَمِيعِ أَمْرِكَ، فَهُوَ المُعْطِي، وَهُوَ المَانِعُ».

٤٥٥ - ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قُرَّانَ بْنِ تَمَّامٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَخْرَجَهُ اللهُ لأَهْلِ الدُّنْيَا إِلا نَادَى: ابْنَ آدَمَ اغْتَنِمْنِي، لَعَلَّهُ لا يَوْمَ لَكَ بَعْدِي، وَلا لَيْلَةٍ إِلا تُنَادِي: ابْنَ آدَمَ اغْتَنِمْنِي، لَعَلَّهُ لا لَيْلَةَ لَكَ بَعْدِي. أَنْشَدَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ:

أَيُّهَا الآمِنُ الَّذِي عَيْنُهُ الدَّهْرَ نَائِمَهْ أَيْقِظِ العَيْنَ إِنَّهَا بِالأَمَانِيِّ حَالِمَهْ
لا تَغُرَّنَّكَ الحَيَاةُ بِدُنْيَا مُسَالِمَهْ إِنَّهَا بَعْدَ سِلْمِهَا ذَاتَ يَوْمٍ مُرَاغِمَهْ

«وَجَرَّبْتُ مَاذَا العَيْشُ إِلا تَعِلَّةٌ وَمَا الدَّهْرُ إِلا مَنْجَنُونٌ تَقَلَّبُ وَمَا اليَوْمُ إِلا مِثْلُ أَمْسِ الَّذِي مَضَى وَمَثَلُ غَدِ الجَائِي وَكُلٌّ سَيَذْهَبُ أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي عِيسَى الأَحْمَرُ:

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالحَيْنِ كُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الأَيَّامِ نَحْسُبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الأَشْيَاءِ لِلْحَيْنِ
يَا رُبَّ إِفْيَنِ شَتَّ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُونَا قَطُّ إِلْفَيْنِ
إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ

٤٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَى أَبِي عُمَرَ: «كُلُّ يَوْمٍ بِعَيْشَةِ المُؤْمِنِ غَنِيمَةٌ».

٤٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ اليَمَانِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الحَسَنَ، كَتَبَ إِلَى مَكْحُولٍ، وَكَانَ يُعْنَى بِهِ وَيُحِبُّهُ، فَكَانَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْهِ: «وَاعْلَمْ يَا أَخِي رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَنَّكَ اليَوْمَ أَقْرَبُ إِلَى المَوْتِ يَوْمَ نُعِيتَ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَرِيعَيْنِ فِي نَقْصِ الأَعْمَارِ، وَتَقْرِيبِ الآجَالِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ صَحِبَا نُوحًا وَعَادًا وَثَمُودَ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ قَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ، وَوَرَدُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَأَصْبَحَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ غَضَّيْنِ جَدِيدَيْنِ، لَمْ يُبْلِهُمَا مَا مَرَّا بِهِ، مُسْتَعِدَّيْنِ لِمَنْ بَقِيَ مَا أَصَابَا بِهِ مَنْ مَضَى، وَأَنْتَ نَظِيرُ إِخْوَانِكَ وَأَقْرَانِكَ وَأَشْبَاهِكَ، مَثَلُكَ كَمَثَلِ جَسَدٍ نُزِعَتْ قُوَّتُهُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلا حُشَاشَةُ نَفْسِهِ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مَقْتِهِ إِيَّانَا فِيمَا نَعِظُ بِهِ مِمَّا نُقَصِّرُ عَنْهُ».

٤٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُمَرَ البَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «اعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَسَوَادِهِ، فَإِنَّ المَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرُهُمَا، إِنَّمَا جُعِلا سَبِيلا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ، وَوَبَالا عَلَى الآخَرِينَ لِلْغَفْلَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، فَأَحْيُوا للهِ أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِهِ، فَإِنَّمَا تَحْيَا القُلُوبُ بِذِكْرِ اللهِ، كَمْ مِنْ قَائِمٍ للهِ فِي هَذَا اللَّيْلِ

قَدِ اغْتَبَطَ بِقِيَامِهِ فِي ظُلْمَةِ حُفْرَتِهِ، وَكَمْ مِنْ نَائِمٍ فِي هَذَا اللَّيْلِ قَدْ نَدِمَ عَلَى طُولِ نَوْمِهِ عِنْدَمَا يَرَى مِنْ كَرَامَةِ اللهِ تَعَالَى لِلْعَابِدِينَ غَدًا، فَاغْتَنِمُوا مَمَرَّ السَّاعَاتِ وَاللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، رَحِمَكُمُ اللهُ».

٤٥٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ عَنْ نَفْسِي بِمَا لا أَرْضَاهُ مِنْهَا، وَعَنْ قَلْبِي بِمَا أَخَافُ سُوءَ عَاقِبَتِهِ، إِنَّ لِي نَفْسًا تُحِبُّ الدَّعَةَ، وَقَلْبًا يَأْلَفُ اللَّذَّاتِ، وَهِمَّةً تَسْتَثْقِلُ الطَّاعَةَ، وَقَدْ رَهَّبْتُ نَفْسِي الآفَاتِ، وَحَذَّرْتُ قَلْبِي المَوْتَ، وَزَجَرْتُ هِمَّتِي عَنِ التَّقْصِيرِ، وَلَمْ أَرْضَ مَا رَجَعَ مِنْهُنَّ، فَاهْدِ لِي مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى بَعْضِ مَا شَكَوْتُ إِلَيْكَ، فَقَدْ خِفْتُ المَوْتَ قَبْلَ الاسْتِعْدَادِ لَهُ، وَالسَّلامُ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْ قَلْبٍ يَأْلَفُ الدُّنْيَا، وَيَطْمَعُ فِي البَقَاءِ، وَالسَّاعَاتُ تَنْقُلُنَا، وَالأَيَّامُ تَطْوِي أَعْمَارَنَا، فَكَيْفَ نَأْلَفُ مَا لا ثَبَاتَ لَهُ، وَكَيْفَ تَنْعَمُ عَيْنٌ لا نَدْرِي لَعَلَّهَا لا تَطْرِفُ بَعْدَ رَقْدَتِهَا إِلا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ لِلسُّؤَالِ، وَالسَّلامُ».

٤٦٠ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَأَحْسِنْ ضِيَافَةَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَزَوِّدْهُ مِنْكَ بِرًّا قَبْلَ شُخُوصِهِ عَنْكَ، وَأَشْفِقْ مِنْ طُلُوعِ التَّنْغِيصِ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِ سَاعَاتِهِ، وَالسَّلامُ».

أَنْشَدَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلْمُغِيرَةِ ابْنِ حَبْنَاءَ:

يُطَاوِحُنِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ ... هُمَا أَفْنَيَا عُمْرِي وَكُلُّ فَتًى بَالِ
إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْدَمْتُ مِثْلَهُ ... كَفَى مُبْلِيًا سَلْخِي الشُّهُورَ وَإِهْلالِ

٤٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ غَزْوَانَ، يَذْكُرُهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ:

أَيَقْظَانُ أَنْتَ اليَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمُ ... وَكَيْفَ يُطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمُ
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانَ الغَدَاةَ لَحَرَّقَتْ ... مَدَامِعَ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
بَلْ أَصْبَحْتَ فِي النَّوْمِ الطَّوِيلِ وَقَدْ ... دَنَتْ إِلَيْكَ أُمُورٌ مُفْظِعَاتٌ عَظَائِمُ
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لازِمُ
يَغُرُّكَ مَا يَفْنَى وَتُشْغَلُ بِالمُنَى ... كَمَا غُرَّ بِاللَّذَّاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ

وَتُشْغَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعِيشُ الْبَهَائِمُ

٤٦٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «الدُّنْيَا ثَلاثَةُ أَيَّامٍ: أَمَا أَمْسِ فَقَدْ ذَهَبَ بِمَا فِيهِ، وَأَمَّا غَدًا فَلَعَلَّكَ لا تُدْرِكُهُ، وَاليَوْمُ فَاعْمَلْ فِيهِ».

٤٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، مَضَى أَمْسِ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا لَعَلَّكَ لا تُدْرِكُهُ، فَانْظُرْ مَا أَنْتَ عَامِلٌ فِي يَوْمِكَ».

٤٦٤ - ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ المَلِكِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ لا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَةٍ عَلَى يَوْمٍ، كَفَى يَوْمُكَ بِمَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السُّنَّةُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِكَ اللهُ فِيهَا بِرِزْقِكَ، وَإِلا تَكُنْ مِنْ عُمْرِكَ فَأَرَاكَ تَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَكَ».

٤٦٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ بَنِي حَنِيفَةَ، فَمَرَّ بِنَا أَعْرَابِيٌّ كَهَيْئَةِ المَهْمُومِ، فَسَلَّمَ وَانْطَلَقَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَعْشَرَ العَرَبِ قَدْ سَئِمْتُ لِتِكْرَارِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ وَدُورُهَا عَلَيَّ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ يَدْفَعُ عَنِّي سَآمَةَ ذَلِكَ، أَوْ يَسُلُّ عَنِّي بَعْضَ مَا أَجِدُ مِنْ ذَلِكَ؟ ثُمَّ وَلَّى غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: وَاهًا لِقُلُوبٍ نَقِيَّةٍ مِنَ الآثَامِ، وَاهًا لِجَوَارِحَ مُسَارِعَةٍ إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمَلُّوا الدُّنْيَا لِتَوَسُّلِهِمْ فِيهَا بِالطَّاعَةِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَمَا يَكْرَهُوا المَوْتَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ، يَجُرُّونَ مِنَ البَرَكَةِ فِي لِقَاءِ سَيِّدِهِمْ، فَكِلا الحَالَتَيْنِ لَهُمْ حَالٌ حَسَنَةٌ، إِنْ قَدِمُوا عَلَى الآخِرَةِ قَدِمُوا عَلَى مَا قَدِمُوا مِنَ القُرْبَةِ، وَإِنْ تَطَاوَلَتْ بِهِمُ المُدَّةُ قَدَّمُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الرِّحْلَةِ». قَالَ: فَمَا سَمِعْتُ مَوْعِظَةً أَشَدَّ اسْتِكْنَانًا فِي القُلُوبِ مِنْهَا، مَا ذَكَرْتُهَا إِلا هَانَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ العَدَوِيُّ: وَيَحْدُو الجَدِيدَانِ الجَدِيدَ إِلَى البِلَى وَكَمْ مِنْ جَدِيدٍ قَدْ أَبَادَا وَبَدَّدَا وَكَمْ أَبْلَيَا مِنْ جِدَّةٍ وَبَشَاشَةٍ وَعُمْرٍ طَوِيلٍ أَفْنَيَاهُ وَأَبْعَدَا وَكَمْ كَدَّرَا مِنْ لَذَّةٍ وَغَضَارَةٍ وَكَمْ فَجَعَا أَلْفًا بِأَلْفٍ وَأَفْرَدَا وَكَمْ أَحْدَثَا مِنْ عِبْرَةٍ بَعْدَ حَبْرَةٍ بَكِيٍّ مَكَاوٍ حَرُّهَا لَنْ يُبَدَّدَا وَكَمْ مِنْ جَدِيدٍ صَيَّرَاهُ إِلَى البِلَى وَمِنْ ذِي

شَبَابٍ صَيَّرَاهُ مُفَنَّدَا وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ المُلْكِ أَشْوَسَ بَاذِخٍ تَعَاوَرَهُ العَصْرَانِ حَتَّى تَبَلَّدَا وَكَمْ عَامِرٍ لَمْ يَبْقَ فِيهِنَّ سَاكِنًا وَلاقَى خَرَابَ الدَّهْرِ مَا كَانَ شَيَّدَا وَكَمْ صَدَعَ العَصْرَانِ مِنْ شَعْبِ مَعْشَرٍ وَأَمْرٌ عَجِيبٌ غَيَّبَاهُ وَأَشْهَدَا وَكَمْ قَمَصَا مِنْ مُتْرَفٍ ذَا مَهَابَةٍ وَسَاقَا إِلَى حَوْضِ المَنَايَا فَأَوْرَدَا فَأَمْسَى ذَلِيلا خَدُّهُ مُتَعَفِّرَا وَزَايَلَ مُلْكًا لا يُرَامُ وَكَمْ آمِنٍ قَدْ رَوَّعَاهُ بِفَجْعَةٍ، وَأَمْرِ عَجِيبٍ قَرَّبَاهُ وَأَبْعَدَا يَكُرَّانِ تَتْرَى بِالمَوَاعِظِ فِيهِمَا وَمَا نَفَعَا إِلا الرَّشِيدَ المُسَدَّدَا وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيُجْزَى بِفِعْلِهِ وَكُلٌّ مُوَقًّى زَادُهُ مَا تَزَوَّدَا».

٤٦٦ - ثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالَ: ثنا مُحَاضِرٌ، قَالَ: ثنا الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا إِلا قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْهَا، ثُمَّ لا يَرُدُّنِي إِلَيْهَا». وَقَالَ مَحْمُودُ بْنُ الحُسَيْنِ الوَرَّاقُ: يُحِبُّ الفَتَى طُولَ البَقَاءِ وَإِنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ البَقَاءَ فَنَاءُ زِيَادَتُهُ فِي الجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ وَلَيْسَ عَلَى نَقْصِ الحَيَاةِ نَمَاءُ إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى اليَوْمُ بَعْضَهُ وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ المَسَاءُ مَسَاءُ جَدِيدَانِ لا يَبْقَى الجَمِيعُ عَلَيْهِمَا وَلا لَهُمَا بَعْدَ الجَمِيعِ بَقَاءُ أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنْشَدَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

يَخْتَلِفُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى عُمْرٍ قَصِيرٍ مُوَفَّرِ الأَمَلِ
مَا جَدَّدَا أَبْلَيَا وَمَا رَفَعَا حَطَّا وَمَا طَاوَلاهُ لَمْ يَطُلِ».

٤٦٧ - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ شِعْيَا عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى عليه السلام: «يَا يُونُسُ، إِذَا أَحَبَّ العَالِمُ الدُّنْيَا نَزَعْتُ لَذَّةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قَلْبِهِ».

٤٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ خَتَنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ القَصِيرِ، أَنَّهُ قَالَ: «أَلا صَابِرٌ كَرِيمٌ لأَيَّامٍ قَلائِلَ؟ حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا».

٤٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ الخَلالَ، يَقُولُ: قَالَ سَابِقٌ البَرْبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

أَصْبَحْتُمْ جُزُرًا لِلْمَوْتِ يَأْخُذُكُمْ كَمَا البَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرُ

وَلَـيْسَ يَزْجُـرُكُمْ مَـا تُوعَظُـونَ بِـهِ وَالـبُهْمُ يَزْجُـرُهَا الرَّاعِـي فَتَنْزَجِـرُ
مَـا يَـشْعُرُونَ بِمَـا فِـي دِيـنِهِمْ نَقَـصُوا جَهْـلا وَإِنْ نَقَـصَتْ دُنْـيَاهُمْ شَـعَرُوا
أَبْعَـدَ آدَمَ تَـرْجُونَ الخُلُـودَ وَهَـلْ تَبقَـى فُـرُوعٌ لأَصْـلٍ حِـينَ يَنْقَعِـرُ
لا يَـنْفَعُ الذِّكْـرُ قَلْـبًا قَاسِـيًا أَبَـدًا وَالحَبْلُ فِي الحَجَرِ القَاسِي لَـهُ أَثَـرُ

٤٧٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ الرَّوَاسِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِلالٍ النَّصِيبِيِّ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ، تُفَرِّطُونَ فِي مُلْكِ جَنَّةٍ عَلِيَّةٍ، وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ».

٤٧١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ ضُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الالهَانِيِّ، عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: تَعْمَلُونَ لِدُنْيَا صَغِيرَةٍ، وَتَتْرُكُونَ الآخِرَةَ الكَبِيرَةَ، وَعَلَى كُلِّكُمْ يَمُرُّ المَوْتُ».

٤٧٢ - وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ، عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «وَاللهِ مَا أَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا مَا يَغُرُّ ذَا قَلْبٍ، وَكُلُّكُمْ ذُو قَلْبٍ، وَلَكِنْ مَا يَغُرُّ ذَا قَلْبٍ حَيٍّ».

٤٧٣ - وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «الخَاسِرُ مَنْ عَمَّرَ دُنْيَاهُ بِخَرَابِ آخِرَتِهِ، وَالخَاسِرُ مَنِ استصلح مَعَاشَهُ بِفَسَادِ دِينِهِ، وَالمَغْبُونُ حَظًّا مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، وَقَرَأَ فَإِنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا».

٤٧٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «كَانَ يُقَالُ خَبَرُ الدُّنْيَا أَشَدُّ مِنْ مُخْتَبَرِهَا، وَمُخْتَبَرُ الآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ خَبَرِهَا».

٤٧٥ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: «ابْنَ آدَمَ لا يَلْهِكَ أَهْلٌ، إِنَّمَا أَنْتَ فِيهِمْ ضَيْفٌ عِنْدَ أَهْلٍ لا تُزَايِلُهُمْ، وَلا يَلْهِيَنَّكَ مَسَاكِنُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا عُمْرَى عَنْ مَسَاكِنَ أَنْتَ مُخَلَّدٌ فِيهَا أَبَدًا، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنَّمَا تَسْكُنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا بَنَيْتَ اليَوْمَ، وَتَنْزِلُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَا نَقَلْتَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مَتَاعِكَ».

٤٧٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو

عَبْدِ اللهِ النِّبَاجِيّ: تَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ قُلْتُ البَارِحَةَ يَا أَحْمَدُ؟ قُلْتُ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِعَبْدٍ ضَعِيفٍ مِثْلِي يُعَلِّمُ عَظِيمًا مِثْلَكَ مِنْهُ مَا يَعْلَمُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ جُعِلَتْ لِيَ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا حَلالا لَقَذَرْتُهَا وَلَمْ أُرِدْهَا».

٤٧٧ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ﷺ: مَا لِقُلُوبِ أَحِبَّائِي وَمَا لِلْغَمِّ بِالدُّنْيَا؟! إِنَّ الغَمَّ بِهَا يَمُصُّ حَلاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ مَصًّا، يَا دَاوُدُ لا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا قَدْ أَسْكَرَتْهُ الدُّنْيَا، فَيَحْجُبُكَ بِسُكْرِهِ عَنْ مَحَبَّتِي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي المُرِيدِينَ».

٤٧٨ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الأَعْرَجِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «يَا جَابِرُ، إِنِّي لَمَحْزُونٌ، وَإِنِّي لَمُشْتَغِلُ القَلْبِ، قُلْتُ: وَمَا حُزْنُكَ وَشُغْلُ قَلْبِكَ؟ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصِ دِينِ اللهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا؟ وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ؟ هَلْ هُوَ إِلا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟ يَا جَابِرُ إِنَّ المُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا لِبَقَاءٍ فِيهَا، وَلَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَ الآخِرَةِ، لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الفِتْنَةِ، وَلَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا رَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ الزِّينَةِ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الأَبْرَارِ، إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَئُونَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ، قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللهِ، قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ، قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ لِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى اللهِ وَإِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَأَوْحَشُوا مِنَ الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِهِمْ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ مَنْزِلٍ نَزَلْتَ بِهِ وَارْتَحَلْتَ عَنْهُ، أَوْ كَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ، فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَاحْفَظِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ وَحِكْمَتِهِ».

٤٧٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَالَ مَعْدَانُ: «اعْمَلْ لِلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا، وَاعْمَلْ لِلآخِرَةِ عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا».

٤٨٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: قَالَ لِي زُرْعَةُ: «مَنْ كَانَ صَغِيرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ أَعْظَمَ مِنْ كَبِيرِ الآخِرَةِ كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يُصْنَعَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ».

٤٨١ - حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ:

قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «إِنَّمَا يَسْلَمُ مِنَ الدُّنْيَا مَنْ أَخَذَ مِنْهَا لَهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ، وَحُوسِبَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمَ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ فِيهِ».

٤٨٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا غُمُومٌ وَهُمُومٌ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْهَا سُرُورًا فَهُوَ رِبْحٌ».

أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ قَوْلَهُ:

أَشْكُو إِلَى اللهِ نَفْسًا مَا تُلائِمُنِي ... تَبْغِي هَلاكِي وَلا آلُو أُنَجِّيهَا
مَا إِنْ تَزَالُ تُنَاجِينِي بِمَعْصِيَةٍ ... فِيهَا الهَلاكُ وَإِنِّي لا أُوَاتِيهَا
أَعْيَيْتُ وَأَعْيَيْتُهَا تَأْبَى مُوَافَقَتِي ... وَرُبَّمَا غَلَبَتْنِي ثُمَّ أُثْنِيهَا
أُخِيفُهَا بِوَعِيدِ اللهِ مُجْتَهِدًا ... وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُلْهِيهَا تَرَجِّيهَا
بَلْ قُلْ لِمَوْطِنِ دَارٍ لا يُقَرِّبُهَا ... كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِيهَا يُعَانِيهَا
أَهَلْ رَأَيْتَ سَلِيمًا مِنْ بَوَائِقِهَا ... أَمْ هَلْ سَمِعْتَ بِحَيٍّ خَالِدٍ فِيهَا
أَمْ تَخَافُ ذُنُوبًا جَمَّةً سَلَفَتْ ... أَنَسِيتَ عِدَّتَهَا وَاللَّهُ يُحْصِيهَا
يَا رُبَّ سَيِّئَةٍ بَاشَرْتَ مُنْكَرَهَا ... فَبِتَّ تُظْهِرُهَا وَاللَّهُ يُخْفِيهَا
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُبْصِرٌ عِبَرًا ... مَنًّا مِنَ اللهِ تَحْذِيرًا وَتَنْبِيهًا
أَمَا تَرَى المَوْتَ مَا يَنْفَكُّ مُخْتَطِفًا ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ نَفْسًا فَيَحْوِيهَا
قَدْ نَغَّصَتْ أَمَلًا كَانَتْ تُؤَمِّلُهُ ... وَقَامَ فِي الحَيِّ نَاعِيهَا وَبَاكِيهَا
وَأُسْكِنُوا التُّرْبَ تَبْلَى فِيهِ أَعْظُمُهُمْ ... بَعْدَ النَّضَارَةِ ثُمَّ اللهُ يُحْيِيهَا
وَصَارَ مَا جَمَعُوا مِنْهَا وَمَا ادَّخَرُوا ... بَيْنَ الأَقَارِبِ تَحْوِيهِ أَدَانِيهَا
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهَا ... وَاسْتَغْفِرِ اللهَ مَا أَسْلَفْتَهُ فِيهَا

٤٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّي فِي دُنْيَايَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَرًا فِي أَمْرِ الآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَفِرَّ مِنَ السَّيِّئَاتِ خَوْفًا».

٤٨٤ - حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ الأَزْدِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: كَانَ يُقَالُ: «كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ». قَالَ: وَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ الحَسَنُ: يَا سَعِيدُ سَهَوْتَ حَتَّى ذَكَرْتَ الدُّنْيَا قَالَ: وَقَالَ الحَسَنُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ذُنُوبٌ إلا حُبَّنَا الدُّنْيَا خَشِينَا أَنْ يُعَذِّبَنَا اللهُ قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ لإخْوَانِهِ: تَعَالَوْا حَتَّى نَسْتَغْفِرَ اللهَ مِنْ شَيْءٍ لا يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ مِنْهُ، حُبُّنَا لِلدُّنْيَا «قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّمَا سَاءَ العَمَلُ مِنْ طُولِ الأَمَلِ».

٤٨٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نا بِشْرُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ سُمَيْرٍ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَإِذَا نَجْدَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ مُتَصَافَّيْنِ بِالبَطْحَاءِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا نَجْدَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «لَقَدْ أَعْظَمَ هَؤُلاءِ الدُّنْيَا».

٤٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: نا شَيْخٌ، يُقَالُ لَهُ: الفَضْلُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عِمْرَانَ، شَيْخٍ كَانَ يَنْزِلُ مِصْرَ قَالَ: «أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ﷺ: لا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا قَدْ سَكَنَ قَلْبَهُ حُبُّ الدُّنْيَا، إِنَّ أَهْوَنَ مَا أُعَاقِبُهُمْ بِهِ أَنْ أَنْزِعَ حُبَّ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ».

٤٨٧ - ثنا أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ الدُّورِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: ثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ فِي قَلْبِهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ[1]».

٤٨٨ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الفَضْلِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «حُزْنُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِهَمِّ الآخِرَةِ، وَفَرَحُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٦٥)، وابن ماجه في سننه (٤١٠٥)، والدارمي في سننه (٢٢٩)، وأحمد في مسنده (٢١٠٧٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٠)، والطيالسي في مسنده (٦١٧)، والبزار في مسنده (٦٧٠٤)، ووكيع في الزهد (٣٥٩)، وأحمد في الزهد (١٨٠)، وهناد في الزهد (٦٦٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٤)، والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٩٠)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٥٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٤)، والبيهقي في الآداب (١١٨٨).

يَذْهَبُ بِحَلاوَةِ العِبَادَةِ».

٤٨٩ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، قَالَ: نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ بَلَغَنِي، أَنَّهُ مِنْ كَلامِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: «تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ العَمَلِ، وَلا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلا بِالعَمَلِ، وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ الأَجْرَ تَأْخُذُونَ، وَالعَمَلَ تُضَيِّعُونَ، يُوشِكُ رَبُّ العَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا العَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ القَبْرِ وَضِيقِهِ، اللهُ نَهَاكُمْ عَنِ الخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَالصَّلاةَ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ، وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنِ اتَّهَمَ اللهَ فِيمَا قَضَى لَهُ، فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئًا أَصَابَهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ، وَهُوَ مُقْبِلٌ فِي دُنْيَاهُ أَفْضَلَ رَغْبَةً؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنْ مَسِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الكَلامَ لِيُخْبِرَ بِهِ النَّاسَ، وَلا يَطْلُبُ الكَلامَ لَيَعْمَلَ بِهِ؟» أَنْشَدَنِي شَيْخٌ لَنَا:

سَلِ الأَجْدَاثَ عَنْ صُوَرٍ بَلِينَا ... وَعَنْ خَلْقٍ نَعِمْنَ فَصِرْنَ طِينَا
وَعَنْ مَلِكٍ تَعَزَّزَ بِالأَمَانِي ... وَكَانَ يَظُنُّ أَنْ سَيَعِيشُ حِينَا
فَجَادَ بِنَفْسِهِ لَمَّا أَتَاهُ ... وَكَانَ بِوَجْدِهَا أَبَدًا ضَنِينَا
فَصَارَ عَلَى اليَمِينِ إِلَى التَّنَادِي ... بِلا حَرَكٍ المُقَلِّبِ لِلْيَمِينَا
لَقَدْ أَبَتِ القُبُورُ عَلَى شَفِيقٍ ... أَتَاهَا أَنْ تَفُكَّ لَهُ رَهِينَا
هِيَ الدُّنْيَا تُفَرِّقُ كُلَّ جَمْعٍ ... وَإِنْ أَلِفَ القَرِينُ بِهِ القَرِينَا

٤٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «خَيْرُ الدُّنْيَا لَكُمْ مَا لَمْ تُبْتَلَوْا بِهِ مِنْهَا، فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهَا فَخَيْرُهَا لَكُمْ مَا خَرَجَ عَنْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا».

٤٩١ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي دَارٍ مَذْمُومَةٍ لأَهْلِهَا، خُلِقَتْ فِتْنَةً، وَضُرِبَ لَهَا أَجَلٌ، إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ تَنْفَذُ، فَهِيَ دَارُ قُلْعَةٍ، وَمَنْزِلُ بُلْغَةٍ، أَخْرَجَ نَبَاتَهَا، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ خَبَرَ الَّذِي هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ، وَأَمَرَ فِيهِ عِبَادَهُ فِيمَا أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِطَاعَتِهِ،

وَأَمَرَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ سَبِيلَهَا، وَوَعَدَهُمُ الخَيْرَ عَلَيْهِ، فَهُمْ فِي قَبْضَتِهِ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ مُعجِزٌ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ يَخْفَى عَلَيْهِ، فَهُمْ يَعْمَلُونَ أَعْمَالا مُخْتَلِفَةً، سَعْيُهُمْ فِيهَا شَتَّى بَيْنَ عَاصٍ وَمُطِيعٍ، وَلِكُلٍ جَزَاءٌ مِنَ اللهِ بِمَا عَمِلَ، وَنَصِيبٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ، وَلَمْ أَسْمَعِ اللهُ تَعَالَى فِيمَا عَهِدَ إِلَى عِبَادِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابِهِ رَغَّبَ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلا رَضِيَ لَهُمْ بِالطُّمَأْنِينَةِ فِيهَا، وَلا الرُّكُونِ إِلَيْهَا، بَلْ صَرَّفَ اللهُ فِيهَا الآيَاتِ، وَضَرَبَ لَهَا الأَمْثَالَ فِي العَيْبِ لَهَا، وَالنَّهْيِ عَنْهَا، وَالرَّغْبَةِ فِي غَيْرِهَا، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنَّ الأَمْرَ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا عَظِيمُ الشَّأْنِ، هَائِلُ المَطْلَعِ، عَسِيرٌ وَاللهِ بِمَا هُمْ فِيهِ، لا يُشْبِهُ ثَوَابَهُمْ وَلا عِقَابَهُمْ، وَلَكِنَّهَا دَارُ الخُلُودِ، يَدِينُ اللهُ العِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيُنْزِلُهُمْ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَّ لا يَتَغَيَّرُ بُؤْسٌ عَنْ أَهْلِهِ وَلا نُعَيْمٌ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، مَنْ صَحِبَهَا بِالبُغْضِ لَهَا وَالزَّهَادَةِ فِيهَا، وَالهَضْمِ لَهَا سَعِدَ بِهَا، وَنَفَعَتْهُ صُحْبَتُهَا، وَمَنْ صَحِبَهَا بِالرَّغْبَةِ فِيهَا وَالمَحَبَّةِ لَهَا شَقِيَ بِهَا، وَأَجْحَفَتْ لِحَظِّهِ مِنَ اللهِ، ثُمَّ أَسْلَمَتْهُ إِلَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلا طَاقَةَ لَهُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، فَأَمْرُهَا صَغِيرٌ، وَمَتَاعُهَا قَلِيلٌ، وَالفَنَاءُ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، وَاللَّهُ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، وَأَهْلُهَا مُتَحَوِّلُونَ عَنْهَا إِلَى مَنَازِلَ لا تَبْلَى، وَلا يُغَيِّرُهَا طُولُ العُمْرِ فِيهَا بِفِنَاءٍ فَيَمُوتُونَ، وَلا وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ فِيهَا يَخْرُجُونَ، فَاحْذَرُوا ذَلِكَ المَوْطِنَ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ المُنْقَلَبِ، وَلِذَلِكَ فَاعْدُدْ، وَمِنْ شَرِّهِ فَاهْرُبْ، وَلا يَلْهِيَنَّكَ المَتَاعُ القَلِيلُ الفَانِي، وَاقْطَعِ ابْنَ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ، وَبَادِرْ أَجَلَكَ، وَلا تَقُلْ غَدًا غَدًا، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى إِلَى اللهِ تَصِيرُ، وَلا تَكُنْ يَا ابْنَ آدَمَ مُغْتَرًّا، وَلا تَأْمَنْ مَا لَمْ يَأْتِكَ الأَمَانُ مِنْهُ، فَإِنَّ الهَوْلَ الأَعْظَمَ وَمُفْظِعَاتِ الأُمُورِ أَمَامَكَ لَمْ تَخْلُصْ مِنْهُنَّ حَتَّى الآنَ، وَلا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ المَسْلَكِ، وَحُضُورِ تِلْكَ الأُمُورِ كُلِّهَا، فَإِمَّا بِعَافِيَةٍ مِنْ شَرِّهَا، وَنَجَاةٍ مِنْ هَوْلِهَا، وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ، فَلَيْسَ بَعْدَهَا خَيْرٌ وَلا انْتِعَاشٌ».

٤٩٢ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، نا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «ابْنَ آدَمَ لا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِالدُّنْيَا فَتُعَلِّقَهُ بِشَرِّ مُعَلَّقٍ، قَطِّعْ حِبَالَهَا، وَغَلِّقْ أَبْوَابَهَا، حَسْبُكَ أَيُّهَا المَرْءُ مَا بَلَّغَكَ المَحَلَّ، حُمْقًا تُبَاهِي بِمَالِكَ، وَحُمْقًا تُبَاهِي بِوَلَدِكَ، وَأَنْتَ فِي غَمِّ السَّاعَةِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا لِحَالٍ، وَبَقِيَتِ الأَعْمَالُ قَلائِدَ فِي أَعْنَاقِ بَنِي آدَمَ. قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ:

أَبِالمَنْزِلِ الفَانِي تُؤَمِّلُ أَنْ تَبْقَى ... كَفَاكَ بِمَا تَرْجُو وَتَأْمُلُهُ خُرْقَا

رَأَيْتُ قُوَى الدُّنْيَا يَزِيدُ انْتِقَاصُهَا ... وَيَدْعُو إِلَيْهِ صَفْوُ لَذَّاتِهَا الرَّنْقَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مُحْدِثٍ، لَكَ فُرْقَةٌ تَرَى ... خَطْبَهَا خَطْبًا جَلِيلا وَإِنْ دَقَّا
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ وَلا بِهَا ... أَحَدٌ يَبْقَى فَتَطْمَعَ أَنْ تَبْقَى

وَقَالَ حَكِيمٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ:

بَانَ مِنْهُ الشَّبَابُ فَهُوَ كَئِيبٌ ... وَعَلا العَارِضَيْنِ مِنْهُ مَشِيبُ
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أُرَجِّي مِنَ الدُّنْيَا ... وَلَمْ يَبْقَ لِي عَلَيْهَا حَبِيبُ
أَفْرَدَتْنِي الخُطُوبُ مِنْ أَهْلِ وُدِّي ... حَسْرَتِي مَا تُرِيدُ مِنِّي الخُطُوبُ
كُلُّ يَوْمٍ لِي مِنْ خَلِيلٍ فِرَاقٌ ... أَيُّ عَيْشٍ مَعَ الفِرَاقِ يَطِيبُ

٤٩٣ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: «كَأَنَّ المَعْمُورَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَ، وَكَأَنَّ المَغْفُولَ مِنَ الآخِرَةِ قَدْ أَنَاخَ بِأَهْلِهِ، فَثَمَّ فَضَعِ الهُمُومَ».

٤٩٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، نا أَبُو مُسْهِرٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ عِيسَى عليه السلام نَظَرَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: «هَذَا أُرْكُونُ الدُّنْيَا، إِلَيْهَا خَرَجَ، وَإِيَّاهَا سَأَلَ، لا أُشْرِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَلا حَجَرًا أَضَعُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَلا أُكْثِرُ فِيهَا ضَاحِكًا حَتَّى أَخْرُجَ مِنْهَا».

٤٩٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِمَامُ، نا أَبُو سَعِيدٍ البَجَلِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: مَرَّ إِبْلِيسُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ حَجَرًا، فَقَالَ لَهُ: «يَا عِيسَى، قَدْ رَضِيتَ مِنَ الدُّنْيَا بِهَذَا الحَجَرِ؟ قَالَ: فَأَخَذَهُ مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ فَقَذَفَ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَا لَكَ مَعَ الدُّنْيَا، لا حَاجَةَ لِي فِيهِ».

٤٩٦ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ العَنْسِيَّ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ تَقُولُ فِينَا وَفِي هَؤُلاءِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا لَكُمْ بِحَامِدٍ، وَلا لَهُمْ بِغَادِرٍ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا تَنَافَسْتُمُوهَا بَيْنَكُمْ، تَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتَ الذُّبَابِ فِي المَرَقِ[1]» قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ» قُلْتُ: أَرَأَيْتَ أَلَكَ رَحْلٌ؟ انْطَلِقْ إِلَى رَحْلِكَ.

٤٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ،

---

(١) أخرجه الطيالسي (٤٠٢)، والبيهقي في الكبرى (٣: ص١٢١).

قَالَ سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: «الزُّهْدُ عَلَى ثَلاثَةِ وُجُوهٍ: وَاحِدٌ أَنْ يُخْلِصَ العَمَلَ لله عَزَّ وَجَلَّ وَالقَوْلَ، وَلا يُرَادُ بِشَيْءٍ مِنْهُ الدُّنْيَا، وَالثَّانِي تَرْكُ مَا لا يَصْلُحُ، وَالعَمَلُ بِمَا يَصْلُحُ، وَالثَّالِثُ الحَلالُ أَنْ تَزْهَدَ فِيهِ، وَهُوَ تَطَوُّعٌ، وَهُوَ أَدْنَاهَا».

٤٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، نا قَطَرِيٌّ الخَشَّابُ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ صَارَتْ أُمَّتِي ثَلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِلدُّنْيَا، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رِيَاءً وَسُمْعَةً، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَهُ لِوَجْهِهِ وَلِدَارِهِ، فَيَقُولُ لِلَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لِلدُّنْيَا: «بِعِزَّتِي وَجَلالِي وَمَكَانِي! مَا أَرَدْتُمْ بِعِبَادَتِي؟» فَيَقُولُونَ: بِعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ وَمَكَانِكَ! رِيَاءً وَسُمْعَةً. قَالَ: «فَإِنِّي لَمْ أَقْبَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى النَّارِ». قَالَ: وَيَقُولُ لِلَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لِوَجْهِهِ وَلِدَارِهِ: «بِعِزَّتِي وَجَلالِي وَمَكَانِي! مَا أَرَدْتُمْ بِعِبَادَتِي؟» فَيَقُولُونَ: بِعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ وَمَكَانِكَ! لِوَجْهِكَ وَلِدَارِكَ، فَيَقُولُ: «صَدَقْتُمْ، اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى الجَنَّةِ».

٤٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أنا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، نا مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ المَدِينِيُّ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّرْكِ لِلدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ لا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا، المُبْلِيَةِ أَجْسَامَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ سَفْرٍ سَلَكُوا طَرِيقًا، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، أَوْ أَفْضَوْا إِلَى عَلَمٍ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ، وَكَمْ عَسَى أَنْ يَجْرِيَ المُجْرَى حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الغَايَةِ؟ وَكَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى مَنْ لَهُ يَوْمٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَطْلُبُهُ حَتَّى يُفَارِقَهَا؟ فَلا تَجْزَعُوا لِبُؤْسِهَا وَضَرَّائِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى انْقِطَاعٍ، وَلا تَفْرَحُوا بِنَعِيمِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى زَوَالٍ، عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ».

٥٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا آدَمُ، نا أَبُو عَاصِمٍ، إِمَامُنَا بِعَبَّادَانَ، عَنْ سَلْمِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: إِنَّ الحَوَارِيِّينَ، قَالُوا لِعِيسَى عليه السلام: يَا رُوحَ اللهِ! عَلِّمْنَا عَمَلا وَاحِدًا يُحَبِّبُنَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «أَبْغِضُوا الدُّنْيَا يُحْبِبْكُمُ اللهُ».

٥٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا هُرَيْمُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سَلامِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالخَمْرُ دَاعِيَةُ كُلِّ شَرٍّ».

٥٠٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى الأَذَى، وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ، وَأَكَلَ الخُبْزَ مِنْ حَلالِهِ، فَقَدْ أَخَذَ بِأَصْلِ الزُّهْدِ».

٥٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: سُئِلَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ عَنِ الزُّهْدِ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَدْنَى الزُّهْدِ أَنْ يَقْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي مَنْزِلِهِ، فَإِنْ كَانَ قُعُودُهُ للهِ، وَإِلا خَرَجَ، وَيَخْرُجُ، فَإِنْ كَانَ خُرُوجُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا رَجَعَ، فَإِنْ كَانَ رُجُوعُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا سَاحَ، وَيُخْرِجُ دِرْهَمَهُ، فَإِنْ كَانَ إِخْرَاجُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا حَبَسَهُ، وَيَحْسِبُهُ، فَإِنْ كَانَ حَبْسُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا رَمَى بِهِ، وَيَتَكَلَّمُ، فَإِنْ كَانَ كَلامُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا سَكَتَ، وَيَسْكُتُ، فَإِنْ كَانَ سُكُوتُهُ للهِ رَضِيَ، وَإِلا تَكَلَّمَ» فَقِيلَ لَهُ: هَذَا صَعْبٌ، فَقَالَ: «هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلا فَلا تَتْعَبُوا».

٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ لَيْثٌ مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ: سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا اللهُ هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ المُتَّقِيَ يَنْفَعُهُ مِنْ عَمَلِهِ مَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ المُتَّقِينَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَنَحْنُ وَمَنْ قِبَلَنَا، أَهْلُنَا وَإِخْوَانُنَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِنِعْمَةِ اللهِ وَعَافِيَتِهِ، فَلَهُ الحَمْدُ، أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي عَقْلٍ، وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ الرُّسُلَ إِنَّمَا بُعِثَتْ بِهَدْمِ الدُّنْيَا وَبِنَاءِ الآخِرَةِ، وَالنَّاسُ فِيهَا، حَدَّثَنِي مَنْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: «كُنَّا إِذَا أَسْلَمْنَا أَقْبَلْنَا إِلَى الآخِرَةِ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا لأَهْلِ الشِّرْكِ، وَإِنَّ النَّاسَ اليَوْمَ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ آخِرَتِهِمْ».

٥٠٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، يَقُولُ: «النَّاسُ ثَلاثَةٌ: زَاهِدٌ، وَصَابِرٌ، وَرَاغِبٌ، فَأَمَّا الزَّاهِدُ: فَأَصْبَحَ قَدْ خَرَجَتِ الأَفْرَاحُ وَالأَحْزَانُ مِنْ صَدْرِهِ عَنِ اتِّبَاعِ هَذَا الغُرُورِ، فَهُوَ لا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ، وَلا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ، لا يُبَالِي عَلَى عُسْرٍ أَصْبَحَ أَمْ عَلَى يُسْرٍ، فَهَذَا المُبَرِّزُ فِي زُهْدِهِ، وَأَمَّا الصَّابِرُ فَرَجُلٌ يَشْتَهِي الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَيَتَمَنَّاهَا بِنَفْسِهِ، فَإِذَا ظَفِرَ بِشَيْءٍ مِنْهَا الجَمَ نَفْسَهُ عَنْهَا، كَرَاهَةَ شَتَاتِهَا وَسُوءِ عَاقِبَتِهَا، فَلَوْ تَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ عَجِبْتَ مِنْ نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ، أَمَّا الرَّاغِبُ فَلا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا،

وَلا يُبَالِي دَنَّس فِيهَا عِرَضَهُ، أَوْ وُضِعَ فِيهِ حَسَبَهُ، أَوْ جُرِحَ دِينُهُ، فَهَؤُلاءِ فِي غَمْرَةٍ يَضْطَرِبُونَ، وَهَؤُلاءِ أَنْتَنُ مِنْ أَنْ يُذْكَرُوا». أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

وَطَالِبًا حَاجَةَ الدُّنْيَا قَدِ اخْتَلَفَا ... وَطَالَمَا اخْتَلَفَتْ بِالنَّاسِ حَالاتُهَا

فَطَالِبٌ لِيُرِيحَ النَّفْسَ أَوْبَقَهَا ... وَطَالِبٌ لِيُرِيحَ النَّفْسَ عَنَّاتُهَا

٥٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ طُفَيْلٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «دُخُولُكَ عَلَى أَهْلِ السَّعَةِ مَسْخَطَةٌ».

٥٠٧ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، نا قَبِيصَةُ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا بُسِطَتِ الدُّنْيَا لأَحَدٍ إِلا اغْتِرَارًا». أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

كَفَلْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا بِهَمٍّ ... طَوِيلٍ لا يَئُولُ إِلَى انْقِطَاعِ

وَذُلٍّ فِي الحَيَاةِ بِغَيْرِ عِزٍّ ... وَفَقْرٍ لا يَئُولُ إِلَى اتِّسَاعِ

وَشُغْلٍ لَيْسَ يُعْقِبُهُ فَرَاغٌ ... وَسَعْيٍ دَائِمٍ مِنْ كُلِّ سَاعِ

وَحِرْصٍ لا يَزَالُ عَلَيْهِ عَبْدًا ... وَعَبْدُ الحِرْصِ لَيْسَ بِذِي ارْتِفَاعِ

٥٠٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا الزُّهْدُ؟ قَالَ: «وَاللهِ! مَا هُوَ بِالتَّقَشُّفِ، وَلا بِخُشُونَةِ المَطْعَمِ، وَلَكِنَّهُ طَلْقُ النَّفْسِ عَنْ مَحْبُوبِ الشَّهْوَةِ».

٥٠٩ - وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، وَكَانَ أَحَدَ العُلَمَاءِ، قَالَ: «قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ المَدِينَةَ فَصَلَّى الجُمُعَةَ، فَسَمِعَ الخُطْبَةَ فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ، فَلَمَّا صَلَّى انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَدَخَلَ الأَعْرَابِيُّ مَعَ مَنْ دَخَلَ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ، فَرَأَى مِنْ الوَانِ الطَّعَامِ مَا لَمْ يُشْبِهْ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَقَدْ رَابَنِي مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّهُمْ ... يُهِمُّهُمُ تَقْوِيمُنَا وَهُمْ عُضْلُ

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا ... أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ بِهَا ثُعْلُ

إِذَا رَكِبُوا الأَعْوَادَ قَالُوا: فَأَحْسَنُوا ... وَلَكِنَّ حُسْنَ القَوْلِ يُفْسِدُهُ الفِعْلُ

٥١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيُّ، نا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَوْسَجَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلا، وَلَهَانَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، وَلآثَرْتُمُ الآخِرَةَ».

٥١١ - ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لا حَارِسَ لَهَا، وَلا رَاجِعَ إِلَيْهَا، إِلا مَا لا بُدَّ لَكُمْ مِنْهُ، وَلَكِنْ يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الآخِرَةِ، وَحَضَرَهَا الأَمَلُ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِأَعْمَالِكُمْ، وَصِرْتُمْ كَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، فَبَعْضُكُمْ شَرٌّ مِنَ البَهَائِمِ الَّتِي لا تَدَعُ هَوَاهَا مَخَافَةً مِمَّا فِي عَاقِبَتِهِ، مَا لَكُمْ لا تَحَابُّونَ، وَلا تَنَاصَحُونَ، وَأَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينٍ، مَا فَرَّقَ بَيْنَ أَهْوَائِكُمْ إِلا خُبْثُ سَرَائِرِكُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى البِرِّ لَتَحَابَبْتُمْ، مَا لَكُمْ تَنَاصَحُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلا تَنَاصَحُونَ فِي أَمْرِ الآخِرَةِ، لا يَمْلِكُ أَحَدُكُمُ النَّصِيحَةَ لِمَنْ يُحِبُّهُ وَيُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِهِ، مَا هَذَا إِلا مِنْ قِلَّةِ الإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، لَوْ كُنْتُمْ تُوقِنُونَ بِخَيْرِ الآخِرَةِ وَشَرِّهَا، كَمَا تُوقِنُونَ بِالدُّنْيَا، لآثَرْتُمْ طَلَبَ الآخِرَةِ، لأَنَّهَا أَمْلَكُ لأُمُورِكُمْ، فَإِنْ قُلْتُمْ: حُبُّ العَاجِلَةِ غَالِبٌ، فَإِنَّا نَرَاكُمْ تَدَعُونَ العَاجِلَ مِنَ الدُّنْيَا لِلآجِلِ مِنْهَا، تَكُدُّونَ أَنْفُسَكُمْ بِالمَشَقَّةِ وَالاحْتِرَاقِ فِي أَمْرٍ لَعَلَّكُمْ لا تُدْرِكُونَهُ، فَبِئْسَ القَوْمُ أَنْتُمْ، مَا حَقَّقْتُمْ إِيمَانَكُمْ بِمَا يُعْرَفُ بِهِ الإِيمَانُ البَالِغُ فِيكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَأْتُونَا فَلَنُبَيِّنُ لَكُمْ وَلَنُرِيَكُمْ مِنَ النُّورِ مَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، وَاللهِ مَا أَنْتُمْ بِالمَنْقُوصَةِ عُقُولُكُمْ فَنَعْذِرَكُمْ، إِنَّكُمْ لَتُبَيِّنُونَ صَوَابَ الرَّأْيِ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَأْخُذُونَ بِالحَزْمِ فِي أَمْرِكُمْ، مَا لَكُمْ تَفْرَحُونَ بِاليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُصِيبُونَهُ؟ وَتَحْزَنُونَ عَلَى اليَسِيرِ مِنْهَا يَفُوتُكُمْ؟ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَيَظْهَرَ عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ، وَتُسَمُّونَهَا المَصَائِبَ، وَتُقِيمُونَ فِيهَا المَآتِمَ، وَعَامَّتُكُمْ قَدْ تَرَكُوا كَثِيرًا مِنْ دِينِهِمْ بِمَا لا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَلا يَتَغَيَّرُ حَالُكُمْ، إِنِّي لأَرَى اللهَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْكُمْ، يَلْقَى بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالسُّرُورِ، وَكُلُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ صَاحِبَهُ بِمَا يَكْرَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ صَاحِبُهُ بِمِثْلِهِ، فَأَصْبَحْتُمْ عَلَى الغِلِّ، وَنَبَتَتْ مَرَاعِيكُمْ عَلَى الدِّمَنِ، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الأَجَلِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ أَرَاحَنِي مِنْكُمْ، وَالحَقَنِي بِمَنْ أُحِبُّ رُؤْيَتَهُ، وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُصَابِرْكُمْ، فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ خَيْرٌ أَسْمَعْتُكُمْ، وَإِنْ تَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللهِ تَجِدُوهُ يَسِيرًا، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَيْكُمْ».

٥١٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِمَامُ، نا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، نا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ نَمِرَةٌ مَا تَكَادُ تُوَارِيهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ نَكَّسُوا، لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُعْطُونَهُ. قَالَ: فَأَثْنَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، قَالَ: فَسَلَّمَ، فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبَوَيْهِ، وَمَا فَتًى مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ مِثْلَهُ، يُكْرِمَانِهِ وَيُنَعِّمَانِهِ، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَنُصْرَةَ رَسُولِهِ، أَمَا إِنَّكُمْ لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ إِلا كَذَا حَتَّى تَفْتَحُوا فَارِسَ وَالرُّومَ، فَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَيَرُوحُ فِي حُلَّةٍ، وَيُغْدَى عَلَيْكُمْ بِقَصْعَةٍ، وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ بِأُخْرَى(1)».

٥١٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ حُلَيْسٍ الضُّبَعِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ: «إِنِّي لَعَالِمٌ بِخِلافِكَ، وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ احْفَظْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ:

حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا ... رَيْبَ المَنُونِ وَأَنْتَ لاهٍ تَرْتَعُ
أَحْلامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لا يُخْدَعُ
فَتَزَوَّدَنْ مِنْ قَبْلِ يَوْمِكَ دَائِبًا ... أَمْ هَلْ لِغَيْرٍ لا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ

٥١٤ حَدَّثَنِي - صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، نا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «طَالِبَانِ يَطْلُبَانِ، فَطَالِبُ الآخِرَةِ مُدْرِكٌ بِمَا طَلَبَ، لا فَوْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا عَسَى أَنْ يُصِيبَ مِنْهَا قَلِيلا، وَمَا يَفُوتُهُ مِنْهَا أَكْثَرُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَمَّا فُتِحَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَلِبُوا وَاللهِ أَشَدَّ الكَلَبِ، حَتَّى عَدَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، وَحَتَّى اسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ حُرْمَةَ بَعْضٍ، فَيَا لِهَذَا فَسَادًا مَا أَكْثَرَهُ!!».

٥١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو عَمْرٍو النَّجْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ فِي كَلامِهِ: «وَكَيْفَ تَقَرُّ بِالدُّنْيَا عَيْنُ مَنْ عَرَفَهَا؟!» قَالَ: ثُمَّ بَكَى، وَيَقُولُ: «خَلَفُ المَاضِينَ، وَبَقِيَّةُ المُتَقَدِّمِينَ، رَحِّلُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْهَا قَبْلَ الرَّحِيلِ، فَكَأَنَّ الأَمْرَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ نَزَلَ» قَالَ: ثُمَّ بَكَى. وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

إِنَّا عَلَى قُلْعَةٍ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ ... نُسَاقُ عَنْهَا بِإِمْسَاءٍ وَإِبْكَارِ
نَبْكِي وَنَنْدُبُ آثَارَ الَّذِينَ مَضَوْا ... وَسَوْفَ تَلْحَقُ آثَارٌ بِآثَارِ
طَالَتْ عِمَارَتُنَا الدُّنْيَا عَلَى غَرَرٍ ... وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا غَيْرُ عُمَّارِ
يَا مَنْ تُحَثُّ بِتِرْحَالٍ عَلَى عَجَلٍ ... لَيْسَ المَحَلَّةُ غَيْرَ الفَوْزِ وَالنَّارِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتِ فِي مَهَلٍ ... غَدًا تَفُوزُ وَيَشْقَى كُلُّ مُخْتَارِ

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/٧٢٨، رقم ٦٦٤٠)، والمعافي بن عمران في الزهد (٢١١).

وَاتْــرُكْ مُفَاخَــرَةَ الدُّنْــيَا وَزِينَــتَهَا يَــوْمُ القِــيَامَةِ يَــوْمُ الفَخْــرِ وَالعَــارِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ أَيْضًا:

هَــلْ غَايَــةُ الدُّنْــيَا وَإِنْ نِلْــتَهَا إِلا ثَــرَى قَبْــرٍ وَمَلْحُــودِ

فَاعْمَــلْ لِمَــا تَــرْجُو وَمَــا يَبْقَــى وَالحَــبْلُ بِالمُهْلَــةِ مَمْــدُودُ

٥١٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ الكَلْبِيِّ، نا شَرْقِيُّ بْنُ قُطَامِيٍّ، حَدَّثَنِي مَشَايِخُنَا، أَنَّهُمْ سَمِعُوا حُرْقَةَ بِنْتَ النُّعْمَانِ، تُنْشِدُ:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

٥١٧ - وَدَفَعَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ كِتَابًا فِيهِ: سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: مَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَرَّمَ عَنْهُ؟ قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَرَّمَ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَيَرْفَعَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا، فَلا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ» وَسُئِلَ عَبْدُ اللهِ، قِيلَ: مَا يَنْبَغِي أَنْ نَجْعَلَ عَظِيمَ شُكْرِنَا لَهُ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ آخِرَتِكُمْ، وَنُقْصَانُ دُنْيَاكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادَةَ آخِرَتِكُمْ لا تَكُونُ إِلا بِنُقْصَانِ دُنْيَاكُمْ، وَزِيَادَةُ دُنْيَاكُمْ لا تَكُونُ إِلا بِنُقْصَانِ آخِرَتِكُمْ».

٥١٨ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ، عَنْ عَبْدَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا فِي القَلْبِ، وَالذُّنُوبُ قَدِ احْتَوَشَتْهُ، فَمَتَى يَصِلُ الخَيْرُ إِلَيْهِ؟!».

٥١٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ القَوَارِيرِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَلْتَقِطُ النَّوَى، وَيَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ:

أَرَى الدُّنْــيَا لِمَــنْ هِــيَ فِــي يَدَيْــهِ عَــذَابًا كُلَّمَــا كَثُــرَتْ لَدَيْــهِ

تُهِــينُ المُكْــرِمِينَ لَهَــا بِــصُغْرٍ وَتُكْــرِمُ كُــلَّ مَــنْ هَانَــتْ عَلَــيْهِ

إِذَا اسْــتَغْنَيْتَ عَــنْ شَــيْءٍ فَدَعْــهُ وَخُــذْ مَــا كُــنْتَ مُحْــتَاجًا إِلَــيْهِ

٥٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَى الدُّنْيَا: «مَنْ خَدَمَكِ فَأَتْعِبِيهِ، وَمَنْ خَدَمَنِي فَاخْدِمِيهِ».

٥٢١ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ، يُنْشِدُ:

لَوْ كُنْتَ بِالْيَوْمِ العَظِيمِ تُعْنَى ... لَكَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سِجْنا
وَلَمْ تَكُنْ بِالعَيْشِ مُطْمَئِنًّا ... أَمَا عَلِمْتَ يَا ضَعِيفُ أَنَّا
يَوْمًا مُجَازَونَ بِمَا قَدِمْنَا ... لَوْ قَدْ بُعِثْنَا ثُمَّ قَدْ سُئِلْنَا
عَنْ سَالِفِ الأَعْمَالِ مَا أَقِلْنَا ... مَا أَعْظَمَ القَوْلَ إِذَا وَقَفْنَا

وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ:

إِذَا لَمْ يَعِظْنِي وَاعِظٌ مِنْ جَوَارِحِي ... لِنَفْعٍ فَمَا شَيْءٌ سِوَاهُ بِنَافِعِي
أُؤَمِّلُ دُنْيَا أَرْتَجِي مِنْ حِلابِهَا ... غِلالَةَ سُمٍّ مُورِدِ المَوْتِ نَاقِعِ
وَمِنْ قَابِضِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ آخِذٍ ... عَلَى المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ
وَكَالحَالِمِ المَسْرُورِ عِنْدَ مَنَامِهِ ... بِلَذَّةِ أَضْغَاثٍ لأَحْلامِ هَاجِعِ
فَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ وَلَّى سُرُورُهُ ... وَعَادَتْ عَلَيْهِ عَاطِفَاتُ الفَجَائِعِ

٥٢٢ - حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيِّ بِمَكَّةَ، وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَجِيءُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقِفُ عَلَيْهِ: مَا الدُّنْيَا الَّتِي ذَمَّهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي القُرْآنِ، الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا؟ قَالَ: «كُلُّ مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا».

٥٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ، قَائِدُ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا، فَإِذَا بَلَغُوا الأَرْبَعِينَ طَلَبُوا الآخِرَةَ» فَحَدَّثْتُ بِهِ المُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ فَأَعْجَبَهُ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! بِأَيِّ شَيْءٍ طَلَبُ الآخِرَةِ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ؟ قَالَ: «قُوتُ يَوْمٍ بِيَوْمٍ».

٥٢٤ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُؤَدِّبًا لأَهْلِ البَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ أَبُو غَسَّانَ، وَجَاءَهُ شَابٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا غَسَّانَ! قَالَ: «إِلَيْكَ يَا حَبِيبِي». قَالَ: مَتَى تَرْتَحِلُ الدُّنْيَا مِنَ القَلْبِ؟ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتِ العَزِيمَةُ رَحَلَتِ الدُّنْيَا مِنَ القَلْبِ، وَدَرَجَ القَلْبُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، وَإِذَا لَمْ تَقَعِ العَزِيمَةُ اضْطَرَبَ القَلْبُ، وَرَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا».

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «تَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتَ».

٥٢٦ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ فَزَارَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: الدُّنْيَا دَارُ بَلاءٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ فِيهَا رَخَاءً فَلْيُنْكِرْهُ».

٥٢٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ العُلَمَاءِ: أَيُّ شَيْءٍ أَجِدُهُ أَدْفَعَ لِلْفَاقَةِ؟ قَالَ: «الزُّهْدُ[1]» قِيلَ: وَمَا الزُّهْدُ؟ قَالَ: «العِلْمُ، ثُمَّ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ طَلَبُ الرَّفِيعِ بِالخَسِيسِ» قِيلَ: فَأَيُّهُمَا أَجْدَى؟ قَالَ: «تَرْكُ إِعْمَالِ الفِكْرِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا» أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ:

لا يَكُونُ المُغْتَابُ ذُو الوَجْهَيْنِ ... عِنْدَ المَلِيكِ يَوْمًا وَجِيها
لا وَلا طَالِبُ الفُضُولِ مِنَ ... الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا يَكُونُ فَقِيهَا
أَدْرَكَ الزَّاهِدُونَ كُلَّ نَعِيمٍ إِذْ ... أَبَاحُوا النُّفُوسَ مَا يَكْفِيهَا
وَاسْتُرِقَّ الحَرِيصُ فِيهَا فَمَا ... يُغْنِيهِ مِنْهَا كُلُّ الَّذِي ظَلَّ فِيهَا
هِيَ دَارٌ تَزِيدُ مَنْ صَدَغَهَا ... مِقَةً وَالذَّلِيلُ مَنْ يُصْفِيهَا

٥٢٨ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ! ارْضَوْا بِدَنِيءِ الدُّنْيَا مَعَ سَلامَةِ الدِّينِ، كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِيءِ الدِّينِ مَعَ سَلامَةِ الدُّنْيَا» قَالَ زَكَرِيَّا: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَرَى رِجَالاً بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا ... وَلا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي العَيْشِ بِالدُّونِ
فَاسْتَغْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا المُلُوكِ كَمَا ... اسْتَغْنَى المُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

٥٢٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: أَمَا بَلَوْتُمُ الدُّنْيَا؟ فَمَا زَالَتْ تُؤَنِّبُكُمْ عَسْفًا، وَتَسُومُكُمْ خَسْفًا، فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فِيهَا شُغْلٌ جَدِيدٌ وَحُزْنٌ عَتِيدٌ، إِنَّمَا صَدَقْتُمُ الأَمَلَ فَكَذَبَكُمْ، وَأَطَعْتُمُ الهَوَى فَأَوْبَقَكُمْ، فَكَيْفَ تَفِرُّونَ رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْ هَذَا المَوْتِ الَّذِي لا تَدْرُونَ أَنَّ مَا فِيهِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ؟ فَهَؤُلاءِ لَكُمْ مَفْظَعًا، أَمَّا قَبْلَهُ مِنْ تَخَوُّفِ بَغَتَاتِهِ الَّتِي لا تَدْرُونَ فِي أَيِّ حَالاتِكُمْ تُوَافِيكُمْ، أَمَّا الَّذِي تَرَوْنَهُ مِنْ أَسْبَابِهِ فَمَا يَعْرُوكُمْ مِنَ الانْتِقَاصِ ضَعْفًا بَعْدَ قُوَّةٍ، وَأَخْلاقًا بَعْدَ جِدَّةٍ، وَهَرَمًا بَعْدَ شَبَابٍ، وَسَقَمًا بَعْدَ صِحَّةٍ، فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمُوتُ مِنْ أَجْسَادِكُمْ مَيِّتٌ يَنْعَى لَكُمْ

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٨٣٨).

أَنْفُسَكُمْ، وَيُخْبِرُكُمْ عَنْ فَنَائِكُمْ، حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْكُمْ بِمَرَارَةِ كَأْسِهِ، وَفَظَاعَةِ مَذَاقِهِ، فَتَصِيرُوا رَهَائِنَ المَوْتِ، وَوَدَائِعَ الحُفَرِ إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ».

٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، نا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ العُرَنِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «مَنْ فَرِحَ مِنْ قَلْبِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَخْطَأَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ يَفْرَقُ شَيْطَانُهُ مِنْ ظِلِّهِ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ فَهُوَ الغَالِبُ».

٥٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حُجْرٍ ابْنُ بِنْتِ الأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كُتُبِ جَدِّكَ الأَوْزَاعِيِّ بِخَطِّ يَدِهِ: «ابْنَ آدَمَ! اعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَبَادِرْ، فَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاعْوِلْ كَعَوِيلِ الأَسِيرِ المُكَبَّلِ، وَلا تَجْعَلْ بَقِيَّةَ عُمُرِكَ لِلدُّنْيَا وَطَلَبِهَا فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، حَسْبُكَ مَا بَلَغَكَ مِنْهَا، سَتُسَلِّمُ طَائِعًا، وَتَعَزَّ بِيَوْمِ فَقْرِكَ وَفَاقَتِكَ، وَاذْكُرْ سَهَرَ أَهْلِ النَّارِ فِي خُلْدٍ أَبَدًا، وَتَخَوَّفْ أَنْ يُنْصَرَفَ بِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّارِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ العَهْدِ بِاللهِ، وَمُنْقَطَعَ الرَّجَاءِ، وَاذْكُرْ أَنَّكَ قَدْ رَاهَقْتَ الغَايَةَ، وَإِنَّمَا بَقِيَ الرَّمَقُ، فَسَدِّدْ تَصَبُّرًا وَتَكَرُّمًا، وَارْغَبْ بِبَقِيَّةِ عُمُرِكَ أَنْ تُفْنِيهِ لِلدُّنْيَا، وَخُذْ مِنْهَا مَا يُوصِلُكَ لآخِرَتِكَ، وَدَعْ مِنْهَا مَا يَشْغَلُكَ».

٥٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ، قَالَ: كَتَبَ زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ: «سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ، وَأُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكَ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فِي الحَالاتِ كُلِّهَا، فَإِنَّمَا العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَإِنَّمَا يُجْزَى كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَخٍ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ وَمَسِيرٍ إِلَى المَوْتِ عَلَى أَيِّ الحَالاتِ، كَذَا مَحْفُوظٌ عَلَيْنَا مَا قَدَّمَتْ أَيْدِينَا، فَاللهَ اللهَ فِي نَفْسِكَ! يَا ابْنَ أَخٍ! أَكْثِرِ الفِكْرَةَ فِي مَصْرَعِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَابْعُدْ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا، وَارْضَ مِنْهَا بِاليَسِيرِ، فَإِنَّ عَامَّةَ الغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ فِي طَلَبِ فُضُولِ الدُّنْيَا، رَضَّانَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْهَا بِالأَقَلِّ، وَرَزَقَنَا فِيهَا العَمَلَ الأَكْثَرَ لِدَارِ الآخِرَةِ حَتَّى يُخْرِجَنَا وَإِيَّاكَ مِنْهَا بِالأَقَلِّ، وَرَزَقَنَا فِيهَا العَمَلَ الأَكْثَرَ لِدَارِ الآخِرَةِ حَتَّى يُخْرِجَنَا وَإِيَّاكَ مِنْهَا وَهُوَ عَلَيْنَا غَيْرَ سَاخِطٍ، بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ لا يَمُنُّ بِذَلِكَ غَيْرُهُ. وَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا ابْنَ أَخٍ، فَلا تَنْسَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ».

٥٣٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، أنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الأَنْطَاكِيُّ، فَكَانَ فِي كِتَابِهِ «إِنَّا أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ حَيْرَةٍ، تَضْطَرِبُ عَلَيْنَا أَمْوَاجُهُ بِغَلَبَةِ الهَوَى، العَالِمِ مِنَّا وَالجَاهِلِ، فَالعَالِمُ مِنَّا مَفْتُونٌ بِالدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ العِلْمِ، وَالجَاهِلُ مِنَّا عَاشِقٌ لَهَا، مُسْتَمْلأٌ مِنْ فِتْنَةِ عَالِمِهِ، فَالمُقِلُّ لا يَقْنَعُ، وَالمُكْثِرُ لا يَشْبَعُ، فَكُلٌّ قَدْ شَغَلَ الشَّيْطَانُ قَلْبَهُ بِخَوْفِ الفَقْرِ، فَأَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ قَبُولِنَا عِدَةَ إِبْلِيسَ وَتَرْكِنَا عِدَةَ رَبِّ العَالَمِينَ. يَا أَخِي! لا تَصْحَبْ إِلا مُؤْمِنًا يَعِظُكَ بِفِعْلِهِ وَمَصَادِيقِ قَوْلِهِ، أَوْ مُؤْمِنًا تَقِيًّا، فَمَتَى صَحِبْتَ غَيْرَ هَؤُلاءِ وَرَّثُوكَ النَّقْصَ فِي دِينِكَ، وَقُبْحَ السِّيرَةِ فِي أُمُورِكَ، وَإِيَّاكَ وَالحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ، فَإِنَّهُمَا يَسْلُبَانِكَ القَنَاعَةَ وَالرِّضَا. وَإِيَّاكَ وَالمَيْلَ إِلَى هَوَاكَ، فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنِ الحَقِّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ أَنَّكَ تَخْشَى اللهَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضْمِرَ مَا إِنْ أَظْهَرْتَهُ أَخْزَاكَ، وَإِنْ أَضْمَرْتَهُ أَرْدَاكَ، وَالسَّلامُ».

٥٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَامِرِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ المَدَائِنِيُّ، أنا شَيْخٌ مِنَ البَصْرِيِّينَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الدَّرْقَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَسَمِعَ رَجُلا يَقُولُ: أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّاغِبُونَ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: «أُولَئِكَ أَهْلُ بَدْرٍ».

٥٣٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ المَدَائِنِيُّ، نا فِطْرُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ وَاقِدٍ، نا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَالِكٌ زَاهِدٌ، مَالِكٌ زَاهِدٌ، أَيُّ زُهْدٍ عِنْدَ مَالِكٍ، لِمَالِكٍ جُبَّةٌ وَكِسَاءٌ؟ وَإِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاغِرَةً فَاهَا فَتَرَكَهَا».

٥٣٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «الزُّهْدُ فِيمَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزُّهْدُ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ.

٥٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ، وَقِيلَ لَهُ: مَاتَ فُلانٌ، قَالَ: «جَمَعَ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ إِلَى الآخِرَةِ، ضَيَّعَ نَفْسَهُ» قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، وَذَكَرُوا أَبْوَابًا مِنْ أَبْوَابِ البِرِّ، فَقَالَ: «وَمَا يَنْفَعُ هَذَا وَهُوَ يَجْمَعُ الدُّنْيَا؟!». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «المَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَكْبَرِ خَطَرٍ، إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ، وَإِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ، وَإِمَّا مُصِيبَةٌ جَارِيَةٌ، وَإِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، فَلَقَدْ كُدِّرَتْ عَلَيْهِ المَعِيشَةُ إِنْ غَفَلَ، هُوَ مِنَ النَّعْمَاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنَ البَلايَا عَلَى حَذَرٍ، وَمِنَ المَنَايَا عَلَى يَقِينٍ».

٥٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، نا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «ثَلاثٌ مِنْ مَنَاقِبِ

الكُفْرِ: الغَفْلَةُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَالطِّيَرَةُ».

٥٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الحَسَنِ، يَذْكُرُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنْتُمُ اليَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَنْتُمُ الآنَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمُ السَّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الجَهْلِ، وَسَكْرَةُ العَيْشِ، العَامِلُونَ يَوْمَئِذٍ بِالكِتَابِ سِرًّا وَعَلانِيَةً، فَالتَّابِعُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَهُمْ أَجْرُ المُحْسِنِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ مِنْكُمْ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَنْ أَبْعَدُ النَّاسِ هِمَّةً وَأَصْدَقُهُمْ نِيَّةً؟ قَالَ: «مَنِ اسْتَغْرَقَ الدُّنْيَا طَرْفُهُ، وَعَطَفَ عَلَى طَلَبِ الجَنَّةِ شُغْلُهُ».

٥٤٠ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ البَجَلِيُّ، قَالَ: أَكْثَرَ قَوْمٌ ذَمَّ الدُّنْيَا عِنْدَ رَابِعَةَ، فَقَالَتْ: «أَقِلُّوا مِنْ ذَمِّ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ[١]».

٥٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنَافِسُكَ فِي الدُّنْيَا فَنَافِسْهُ فِي الآخِرَةِ».

٥٤٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: «إِنْ زَهِدَ رَجُلٌ فَلا يَجْعَلَنَّ زُهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ».

٥٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «هَمُّ الدُّنْيَا ظُلْمَةٌ فِي القَلْبِ، وَهَمُّ الآخِرَةِ نُورٌ فِي القَلْبِ».

٥٤٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «لِلدُّنْيَا أَمْثَالٌ تَضْرِبُهَا الأَيَّامُ لِلأَنَامِ، وَعِلْمُ الزَّمَانِ لا يَحْتَاجُ إِلَى تَرْجُمَانٍ، وَيُحِبُّ الدُّنْيَا مِنْ صُمَّتْ أَسْمَاعُ القُلُوبِ عَنِ المَوَاعِظِ، وَمَا أَحَثَّ السِّبَاقَ لَوْ شَعَرَ الخَلائِقُ». أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ:

يَلْتَمِسُ العِزَّ بِهَا أَهْلُهَا ... وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَهُمْ ذُلَّهَا
يَا عَاقِدَ العُقْدَةِ يَرْجُو بِهَا ... العَيْشَ كَأَنَّ المَوْتَ قَدْ حَلَّهَا
كَمْ تُعْمَرُ الدُّنْيَا وَرَبُّ السَّمَاء ... يُرِيدُ أَنْ يُخْرِبَهَا كُلَّهَا

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «الدُّنْيَا تُبَغِّضُ إِلَيْنَا نَفْسَهَا

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (٤)، والبيهقي في الشعب (٥٣١).

وَنَحْنُ نُحِبُّهَا، فَكَيْفَ لَوْ تَحَبَّبَتْ إِلَيْنَا؟».

٥٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الإِمَامُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلا دَخَلَ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: سَلْنِي، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ جَزَرَةَ بَقْلٍ، أَكَانَ حَازِمًا؟ فَوَاللَّهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَزَرَةِ البَقْلِ عَلَى المَلِكِ».

٥٤٦ - أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ الحَنَفِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: رَأَيْنَا وَرَقَةً تَهْفُو بِهَا الرِّيحُ، فَأَخَذْنَاهَا فَإِذَا فِيهَا: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، دَارٌ لا يَسْلَمُ مِنْهَا مَنْ فِيهَا، مَا أَخَذَ أَهْلُهَا مِنْهَا لَهَا خَرَجُوا مِنْهُ، ثُمَّ حُوسِبُوا بِهِ، وَمَا أَخَذَ أَهْلُهَا مِنْهَا لِغَيْرِهَا خَرَجُوا مِنْهُ، ثُمَّ أَقَامُوا بِهِ، وَكَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، كَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ فِيهَا، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ، تَنْقَلِبُ أَجْسَادُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَتَنْقَلِبُ قُلُوبُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الآخِرَةِ، يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ، وَهُمْ أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِمَوْتِ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ هَذَا الكَلامِ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ.

٥٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مِهْرَانَ البَصْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ غُلامًا لِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ صَخْرَةً قِبَلَنَا يُقَالُ إِنَّ تَحْتَهَا كَنْزًا يَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ: «أَنْ وَاصِلْ بَيْنَ النَّفَقَةِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ هَذَا الكَنْزَ» فَعُولِجَتْ حَتَّى قُلِبَتْ، فَلَمْ يَجِدْ تَحْتَهَا كَنْزًا، وَوَجَدَ عَلَيْهَا كِتَابًا فِيهِ:

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا بِعَيْشٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى المَرْءِ حَسْرَةً ... وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا غُمُومُهَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَا الدُّنْيَا؟ قَالَ: «تُرِيدُونَ المَذْمُومَةَ عَلَى السُنِ الأَنْبِيَاءِ وَالحُكَمَاءِ؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «المَعْصِيَةُ» قِيلَ: فَأَيُّ الزُّهَّادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَقَلُّهُمْ حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا» قِيلَ: مَتَى يَصْفُو تَوَكُّلُ الزُّهْدِ؟ قَالَ: «إِذَا لَمْ يَلْزَمْهُ مِنْهُ مَخْلُوقٌ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَا فَرِحْتَ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَا يَفْنَى إِلا بَعْدَ نِسْيَانِكَ مَا يَبْقَى، وَلا رَكَنْتَ إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا إِلا بِتَرْكِكَ نَصِيبَكَ مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى، وَلا مَتَّعْتَ نَفْسَكَ بِمَوَاعِيدِ المُنَى إِلا بَعْدَ مَا عَانَقْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَلا تَتَوَّقْتَ فِي تَسْمِينِ بَدَنِكَ حَتَّى نَسِيتَ دِرَاجَكَ فِي كَفَنِكَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَنْ أَعْرَفُ

النَّاسِ بِعُيُوبِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، قِيلَ: فَلِمَ نَكْرَهُ المَوْتَ؟ قَالَ: «لإِيثَارِكُمُ الدُّنْيَا» قِيلَ: مَتَى يُحْكَمُ عَلَى العَبْدِ بِالغَفْلَةِ؟ قَالَ: «إِذَا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا» قِيلَ: مَتَى يَذْهَبُ مِنَّا الحِكْمَةُ وَالعِلْمُ؟ قَالَ: «إِذَا طَلَبَ بِهِمَا الدُّنْيَا» قِيلَ: مَا الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ طَلَبِ الآخِرَةِ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا» قِيلَ: مَا عَلامَةُ تَرْكِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «طَلَبُ الآخِرَةِ» قِيلَ: الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: «لِمَنْ تَرَكَهَا» قِيلَ: الآخِرَةُ لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: «لِمَنْ طَلَبَهَا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «الدُّنْيَا دَارُ خَرَابٍ، وَأَخْرَبُ مِنْهَا قَلْبُ مَنْ يُعَمِّرُهَا، وَالجَنَّةُ دَارُ عُمْرَانٍ، وَأَعْمَرُ مِنْهَا قَلْبُ مَنْ يَطْلُبُهَا».

٥٤٨ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ القُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: «صَغُرَ فُلانٌ فِي عَيْنِي لِعِظَمِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ يَرُدُّ السَّائِلَ، وَيَبْخَلُ بِالنَّائِلِ».

٥٤٩ - حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ القُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لَمْ يَفْرَحْ بِهَا بِرَخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَى بَلْوَى». أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الكِنَانِيُّ:

فَتًى قَالَتِ الدُّنْيَا لَهُ نَلْ فَلَمْ يَنَلْ ... قَذَى العَيْنِ مِنْهَا عِفَّةً وَتَكَرُّمَا
فَتًى جَعَلَ القُرْآنَ مَوْقِعَ طَرْفِهِ ... فَنَفَّذَ مِنْهَا مَا أُحِلَّ وَحُرِّمَا

٥٥٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ العُلَمَاءِ: «أَضْرِبُ لَكَ مَثَلَ هَذَا الخَلْقِ مَثَلُ قَوْمٍ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا دَارَ إِقَامَةٍ، وَاتَّخَذُوا الآخِرَةَ لَهْوًا وَغُرُورًا» ثُمَّ قَالَ: «اضْرِبْ بِيَدِكَ مَا شِئْتَ مِنْ هَذَا الخَلْقِ، إِذَا نَصَحْتَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ اتَّخَذَكَ عَدُوًّا».

٥٥١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «تُرِكَ الفِدَى، أَرَى النَّاسَ قَدِ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا رَأْسَ مَالٍ، وَعَدُّوا مَا جَاءَهُمْ مِنَ الآخِرَةِ رِبْحًا، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَجْعَلَ رَأْسَ مَالِي، وَأُعِدَّ مَا جَاءَ مِنْهَا رِبْحًا قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ».

٥٥٢ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللهِ المُعَلِّمِ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: «اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لا أُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، فَلا تَرْزُقْنِي مِنْهَا شَيْئًا».

٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُسَيْنَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي الحَجَّاجِ الخُرَاسَانِيِّ بِمَكَّةَ نَدْعُو، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مُكْثِرٌ، فَقَالَ أَبُو الحَجَّاجِ: «اللَّهُمَّ! لا تَرْزُقْنَا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، فَأَمَّنَا كُلُّنَا مَا خَلا الرَّجُلَ المُكْثِرَ».

٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى أَبُو عِمْرَانَ الجَصَّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ المَعْنِيِّ بِنَفْسِهِ أَنْ يُمِيتَ العَاجِلَةَ الفَانِيَةَ الزَّائِلَةَ، المُنَغِّصَةَ، بِالآفَاتِ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَذْكُرَ المَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الأَهْوَالِ وَالخُسْرَانِ وَالنَّدَامَةِ، وَالوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُؤَالِهِ إِيَّاهُ، وَالمَمَرِّ عَلَى الصِّرَاطِ وَالنَّارِ، فَإِنَّهُ يَخِفُّ عَلَيْهِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الغُرُورِ».

٥٥٥ - حَدَّثَنِي مُوسَى أَبُو عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: «الدُّنْيَا تَطْلُبُ الهَارِبَ مِنْهَا، وَتَهْرُبُ مِنَ الطَّالِبِ لَهَا، فَإِنْ أَدْرَكَتِ الهَارِبَ مِنْهَا جَرَحَتْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَتِ الطَّالِبَ لَهَا قَتَلَتْهُ».

٥٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «خَبَاثِ، كُلُّ عِيدَانِكِ قَدْ مَصَصْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ مُرًّا».

٥٥٧ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ: «مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ جَعَلَ بَيْتَهُ وَعْرًا».

٥٥٨ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ: «الخَلْقُ كُلُّهُمْ يَسْعَى فِي أَقَلَّ مِنْ جَنَاحِ ذُبَابَةٍ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا أَقَلُّ مِنْ جَنَاحِ ذُبَابَةٍ؟ قَالَ: «الدُّنْيَا».

٥٥٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْخٍ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ قَوْمًا أَكْرَمُوا الدُّنْيَا فَصَلَبَتْهُمْ عَلَى الخَشَبِ، فَأَهِينُوهَا، فَأَهْنَأُ مَا تَكُونُونَ إِذَا أَهَنْتُمُوهَا».

٥٦٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ فَزَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الصُّورِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ صَمْتًا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَخْرِجْنِي مِنْ جِوَارِ إِبْلِيسَ إِلَى جِوَارِكَ» وَأَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

لَعَمْـــرُكَ مَــا الدُّنْــيَا بِــدَارٍ لأَهْلِهَــا ... وَلَـوْ عَقَلُـوا كَانُـوا جَمِـيعًا عَلَـى وَجَـلِ

فَمَـا تَـبْحَثُ الـسَّاعَاتُ إِلا عَـنِ البِلَـى ... وَلا تَنْقَــضِي الأَيَّــامُ إِلا عَلَــى ثُكْــلِ

٥٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَكِيمِ بْنِ

أَبِي دَاهِرِيّ، عَنْ مُجَّاعَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لا يَكُونُ الرَّجُلُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا حَتَّى لا يَجْزَعَ مِنْ ذُلِّهَا، وَلا يُنَافِسَ أَهْلَهَا فِيهَا».

٥٦٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ، نا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ هَمَّامٍ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ شِعْيَا، أَنَّهُ قِيلَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى: «يَا يُونُسُ! إِذَا أَحَبَّ العَالِمُ الدُّنْيَا نَزَعْتُ مُنَاجَاتِي مِنْ قَلْبِهِ» أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ:

رُوَيْدًا بَنِي الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ ... إِلَى أَجَلٍ تَسْعَى إِلَيْهِ مَقَادِرُهْ

أُرَاهَا إِذَا رَبَّتْ لَهَا ابْنًا وَلَمْ تَدَعْ ... لَهُ أَرَبًا دَسَّتْ لَهُ مَا يُحَاذِرُهْ

فَكُنْ عِنْدَ صَفْوِ الدَّهْرِ لِلدَّهْرِ حَاذِرًا ... فَلا صَفْوَ إِلا سَوْفَ يَكْدُرُ آخِرُهْ

أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ:

لِمَا تُوعِدُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ شُرُورِهَا ... يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُوضَعُ

وَإِلا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا ... لأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَوْسَعُ

٥٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، عَنْ بَكَّارٍ الرَّبَذِيِّ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «قَالَ دَاوُدُ عليه السلام: الدُّنْيَا غَرَّارَةٌ تَزَوْقُلُ بِالمُطْمَئِنِّ، وَتَفْجَعُ الآمِنَ».

٥٦٤ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ أَبُو مَرْوَانَ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى! مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ؟ إِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ، أَخْرِجْ مِنْهَا هَمَّكَ، وَفَارِقْهَا بِعَقْلِكَ، فَبِئْسَتِ الدَّارُ هِيَ، يَا مُوسَى! إِنِّي مُرْصِدٌ لِلظَّالِمِ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ المَظْلُومَ».

٥٦٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سُئِلَ الحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**ثَمَنًا قَلِيلا**﴾ [البقرة آية ٤١] مَا الثَّمَنُ القَلِيلُ؟ «الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا».

٦ ـ الورع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةِ، وَالحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الخُشَنِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ هِشَامٍ الكِنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جِبْرِيلَ، عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ[1]».

٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي طَارِقٍ السَّعْدِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ المَحَارِمَ، تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ[2]».

٣ - سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الأَحْمَسِيَّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ، جَمِيعًا يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ[3]».

٤ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يُوسُفَ الصَّبَّاغِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ المُجْتَهِدَ، فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ».

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٨٤/٥، رقم ٦١٣٧). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٥٨/٢، رقم ٣٤٧)، والبيهقي (٢١٩/١٠، رقم ٢٠٧٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٤٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٠/٢، رقم ٨٠٨١)، والترمذي (٥٥١/٤، رقم ٢٣٠٥)، وقال: غريب، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨/٧، رقم ٩٥٤٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٢١٧)، قال البوصيري (٢٤٠/٤): هذا إسناد حسن. والطبراني في مسنده (٣٤٠٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (٦٣٩)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٣١)، والبيهقي في الزهد الكبير (٨٣١)، وفي شعب الإيمان (٥٣/٥، رقم ٥٧٥٠)، وفي الآداب (١١٥٠). وأبو يعلى (٢٦٠/١٠، رقم ٥٨٦٥)، والقضاعي (٢١٥/١، رقم ٣٨٥). والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ٩٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٢).

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الأَشْعَثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوُا اللهَ بِشَيْءٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ».

٦ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، بِخَنَاصِرَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ العِبَادَةِ اجْتِنَابُ المَحَارِمِ، وَأَدَاءُ الفَرَائِضِ».

٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «الخَيْرُ فِي هَذَيْنِ: الأَخْذِ بِمَا أَمَرَ اللهُ، وَالنَّهْيِ عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا عَبَدَ العَابِدُونَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ تَرْكِ مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ».

٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، عَنْ شَيْخٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ أَنْ أَوْصِنِي، قَالَ: «لا يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَا نَهَاكَ اللهُ عَنْهُ، وَلا يَفْقِدكَ عِنْدَ مَا أَمَرَكَ بِهِ».

١٠ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّلْتِ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قُرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: «مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ فِي أَدَاءِ الفَرَائِضِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الدُّنْيَا لَذَّةٌ».

١١ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا سَعِيدَةُ ابْنَةُ حُكَامَةَ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي حُكَامَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَشْيَةُ اللهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَالوَرَعُ سَيِّدُ العَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِذَا خَلا لَمْ يَعْبَإِ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ[1]».

١٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ سُلَيْمٍ حَدَّثَهُمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأْسُ التَّقْوَى الصَّبْرُ، وَحَقِيقَتُهُ العَمَلُ، وَتَكْمِلَتُهُ الوَرَعُ».

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٥٠٤).

١٣ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ الخَبَائِرِيُّ الحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُدُودُ الإِسْلامِ المُحِيطَةُ بِهِ أَرْبَعَةٌ: الوَرَعُ وَهُوَ مِلاكُ الأَمْرِ، وَالشُّكْرُ فِي الرَّخَاءِ، وَهُوَ الفَوْزُ بِالجَنَّةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الشِّدَّةِ، وَهُوَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَهُوَ شَرَفُ المُؤْمِنِ».

١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَضْلُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العِبَادَةِ، وَمِلاكُ دِينِكُمُ الوَرَعُ[(١)]».

١٥ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ قَيْسٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جُلَسَاءُ اللهِ غَدًا، أَهْلُ الوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

١٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: «كُنْ وَرِعًا فِي دِينِ اللهِ، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ».

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العَتَكِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ اللهُ لِمُوسَى عليه السلام: «لَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ المُتَقَرِّبُونَ، بِمِثْلِ الوَرَعِ[(٢)]».

١٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالَ: «أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟» قَالُوا: المُصَلُّونَ، قَالَ: «إِنَّ المُصَلِّيَ يَكُونُ بَرًّا وَفَاجِرًا». قَالُوا: المُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: «إِنَّ المُجَاهِدَ يَكُونُ بَرًّا وَفَاجِرًا» قَالُوا: الصَّائِمُونَ، قَالَ: «إِنَّ الصَّائِمَ يَكُونُ بَرًّا وَفَاجِرًا» قَالَ عُمَرُ: «لَكِنَّ الوَرَعَ فِي دِينِ اللهِ يَسْتَكْمِلُ طَاعَةَ اللهِ».

١٩ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤٠٨)، ووكيع في الزهد (٢٢٢).

(٢) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٤٥، رقم ١٠٥٢٧).

الحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قَالَ: «الوَرَعُ».

٢٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «فِي يَوْمٍ صَائِفٍ». قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَغْلاهَا ثَمَنًا». قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الوَرَعِ؟ قَالَ: «ذَاكَ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ».

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ عَبْدُ القُدُّوسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَتَعْرِفُ النِّيَّةَ؟ قَالَ: «مَا أَعْرِفُ النِّيَّةَ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الوَرَعَ، فَمَنْ كَانَ وَرِعًا كَانَ تَقِيًّا».

٢٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَرْطَأَةَ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «لَوْ صُمْتُمْ حَتَّى تَصِيرُوا مِثْلَ الحَنَايَا وَصَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا أَمْثَالَ الأَوْتَادِ، وَجَرَى مِنْ أَعْيُنِكُمْ مِنَ الدُّمُوعِ أَمْثَالُ الأَنْهَارِ، مَا أَدْرَكْتُمْ مَا عِنْدَ اللهِ إِلا بِوَرَعٍ صَادِقٍ».

٢٣ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى العُمَرِيِّ، فَقَالَ: عِظْنِي، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ: «زِنَةُ هَذِهِ مِنَ الوَرَعِ يَدْخُلُ قَلْبَكَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلاةِ أَهْلِ الأَرْضِ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ اللهُ لَكَ غَدًا، فَكُنْ لَهُ اليَوْمَ».

٢٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «لَتَرْكُ دَانِقٍ مِمَّا يَكْرَهُ اللهُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَمْسِ مِائَةِ حَجَّةٍ».

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا فِي الأَرْضِ شَيْءٌ أَجْهَدُ لِلنَّاسِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ» قَالَ: فَقَالَ أَبُو إِيَاسٍ: فَأَيْنَ الوَرَعُ؟ قَالَ: «بَهٍ بَهٍ ذَاكَ مِلاكُ الأَمْرِ».

٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ بَشِيرٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ، وَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ الوَرَعَ، وَهُمُ اليَوْمَ، يَتَعَلَّمُونَ الكَلامَ».

٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عُمَرَ المَاصِرِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَعَلَّمُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ إِلا الوَرَعَ».

٢٨ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «نُبْلُ الرَّجُلِ، عَلَى قَدْرِ وَرَعِهِ».

٢٩ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ البَصْرَةِ: «حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ يَدْخُلُهُ حُبُّ الدُّنْيَا أَنْ يَدْخُلَهُ الوَرَعُ الخَفِيُّ».

٣٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ المُبَارَكِ: أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الوَرَعُ» قَالُوا: مَا الوَرَعُ؟ قَالَ: «حَتَّى تَرَعَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، وَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ».

٣١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ صَالِحٌ المُرِّيُّ: كَانَ يُقَالُ: «التَّوَرُّعُ فِي الفِتَنِ، كَعِبَادَةِ السِّنِينَ فِي الرَّخَاءِ».

٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: لا أَعْلَمُهُ إِلا، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ يَضْبِطُ بِهِ جَهْلَهُ وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَحُسْنُ صَحَابَةٍ مِنْ يَصْحَبُهُ، فَلا حَاجَةَ لله فِيهِ».

٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَالتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فَقُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ «مَا لا بُدَّ مِنْهُ». قُلْتُ: أَدَاءُ الفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ المَحَارِمِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَحْسَنْتَ يَا بُخَارِيُّ، وَهُوَ الوَرَعُ».

٣٤ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَرَأَيْتُ فُضَيْلا فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي، قَال: «عَلَيْكَ بِالفَرَائِضِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهَا».

٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبِي يُطَوِّلُ فِي الفَرِيضَةِ، وَيَقُولُ: هِيَ رَأْسُ المَالِ».

٣٦ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، قَالَ: تَذَاكَرُوا عِنْدَ الحَسَنِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا: تَرْكُ المَحَارِمِ. قَالَ: فَانْتَبَهَ الحَسَنُ لَهَا، فَقَالَ: «تَمَّ

الأَمْرُ. تَمَّ الأَمْرُ».

٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَفْضَلُ العِبَادَةِ التَّفَكُّرُ وَالوَرَعُ».

٣٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «يَقُولُ النَّاسُ: فُلانٌ النَّاسِكُ، فُلانٌ النَّاسِكُ، إِنَّمَا النَّاسِكُ الوَرِعُ».

٣٩ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الأَبْدَالِ، الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ الفَوْزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَرُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: تَرَاءَيْتُ لِلنَّبِيِّ بِمَسْجِدِ الخَيْفِ، فَقَالَ لِي أَصْحَابُهُ: إِلَيْكَ يَا وَاثِلَةُ، تَنَحَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ فَإِنَّمَا جَاءَ لِيَسْأَلَ[1]» قَالَ: فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تُفْتِينَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدِكَ. قَالَ: «لِتُفْتِكَ نَفْسُكَ» قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: «تَدَعُ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ المُفْتُونَ» قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: «تَضَعُ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ، فَإِنَّ الفُؤَادَ لَيَسْكُنُ لِلْحَلالِ، وَلا يَسْكُنُ لِلْحَرَامِ، وَإِنَّ الوَرِعَ المُسْلِمَ يَدَعُ الصَّغِيرَ، مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ فِي الكَبِيرِ».

٤٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: «إِذَا كَانَ العَبْدُ وَرِعًا تَرَكَ مَا يُرِيبُهُ إِلَى مَا لا يُرِيبُهُ».

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا تَرَكَ عَبْدُ اللهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، أَلا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا تَرَكَ».

٤٢ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ العَلاءِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لا يَتْرُكُهُ إِلا للهِ، إِلا آتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَلا تَهَاوَنَ بِهِ، يَأْخُذُهُ مِنْ حَيْثُ لا يَنْبَغِي لَهُ، إِلا أَتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٦٥٤).

٤٣ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَلادِ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «مَا تَرَكْتُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، إلا أَعْقَبَنِي فِي قَلْبِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، يَعْنِي مِنَ الزُّهْدِ، وَمَا أَنْعَمَ اللهُ فِي دِينِي أَفْضَلُ».

٤٤ - حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُس، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَدْعُونَ إِلَى الحَلالِ وَهُمْ مَجْهُودُونَ فِيهِ، فَيَدَعُونَهُ، يَقُولُونَ: نَخْشَى أَنْ يُفْسِدَنَا، حَتَّى يَمُوتُوا جَهْدًا».

٤٥ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ، أَزْهَدُ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ».

٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا، وَمَعَنَا يُونُس بْنُ عُبَيْدٍ، وَذَكَرَ نَاسًا، فَتَذَاكَرُوا أَشَدَّ الأَعْمَالِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى الوَرَعِ، فَجَاءَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، فَجَلَسَ، فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ حَسَّانُ: «إِنَّ لِلصَّلاةِ لَمَئُونَةً، وَإِنَّ لِلصِّيَامِ لَمَئُونَةً، وَإِنَّ لِلصَّدَقَةِ لَمَئُونَةً، وَهَلِ الوَرَعُ إِلا إِذَا رَابَكَ شَيْءٌ تَرَكْتَهُ؟».

٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الصَّلاحِ وَالفِقْهِ، قَالَ: قَالَ يُونُس بْنُ عُبَيْدٍ: «أَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْتُ بِهِ فِي الدُّنْيَا ثَلاثُ كَلِمَاتٍ: قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ: «مَا حَسَدْتُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ»، وَقَوْلُ مُوَرِّقٍ: «قَدْ دَعَوْتُ اللهَ لِحَاجَةٍ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا قَضَاهَا لِي فَمَا يَئِسْتُ مِنْهَا»، وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: «مَا شَيْءٌ هُوَ أَهْوَنُ مِنَ الوَرَعِ إِذَا رَابَكَ شَيْءٌ فَدَعْهُ».

٤٨ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نِسْطَاسٍ الكُثَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُرْبَعٌ، عَنْ أُمِّ أَنَسٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اهْجُرِي المَعَاصِيَ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الهِجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الفَرَائِضِ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الجِهَادِ، وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإِنَّكِ لا تَأْتِينَ اللهَ غَدًا بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ[1]».

(١) أخرجه الطبراني (٢٥/١٢٩، رقم: ٣١٣).

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ اللهِ بِاللِّسَانِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ العَبْدُ عِنْدَ المَعْصِيَةِ، فَيُمْسِكُ عَنْهَا».

٥٠ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ الفَوْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنِ الوَرِعُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ[1]».

٥١ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عِصْمَةَ بْنِ المُتَوَكِّلِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ: «حَقِيقَةُ الوَرَعِ العَفَافُ».

٥٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الفَيْضُ، قَالَ: سَالتُ مُوسَى بْنَ أَعْيَنَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ**﴾ [المائدة: ٢٧]، قَالَ: «تَنَزَّهُوا عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الحَلَالِ، مَخَافَةَ أَنْ يَقَعُوا فِي الحَرَامِ، فَسَمَّاهُمُ اللهُ مُتَّقِينَ».

٥٣ - حَدَّثَنِي أَبِي وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ الجَزَرِيِّ قَالَ: «مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ، يَعْنِي فِي الدِّينِ».

٥٤ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الَّذِي يُقِيمُ بِهِ وِجْهَةَ العَبْدِ عِنْدَ اللهِ، التَّقْوَى، ثُمَّ شُعْبَةُ الوَرَعِ».

٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَالتُهُ: يَعْنِي الفُضَيْلَ عَنِ الوَرَعِ، فَقَالَ: «اجْتِنَابُ المَحَارِمِ».

٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَوَّابِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ المَدَائِنِيِّ، قَالَ: «عَمَلُكَ مَا وَثِقْتَ بِأَجْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ تَكَلُّفِكَ مَا لا تَأْمَنُ وِزْرَهُ، الوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، خَيْرٌ مِنَ الاقْتِحَامِ فِي الهَلَكَةِ».

٥٧ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه الطبراني (٧٨/٢٢ رقم ١٩٣)، وأبو يعلى (٤٧٦/١٣، رقم ٧٤٩٢). قال الهيثمي (١٠/ ٢٩٤): وفيه عبيد بن القاسم، وهو متروك.

عُتْبَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لا تُعْجِبُكُمْ كَثْرَةُ صَلاةِ امْرِئٍ وَلا صِيَامِهِ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ، فَإِنْ كَانَ وَرِعًا، مَعَ مَا رَزَقَهُ اللهُ مِنَ العِبَادَةِ، فَهُوَ عَبْدُ اللهِ حَقًّا».

٥٨ - حُدِّثْتُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ الصُّورِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِرَاهِبٍ: مَا عَلامَةُ الوَرَعِ؟ قَالَ: «الهَرَبُ مِنْ مَوَاطِنِ الشُّبْهَةِ».

بَابُ الوَرَعِ فِي النَّظَرِ

٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ لأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الحَيَاءِ مِنَ اللهِ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَالبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ»[1].

٦٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ دَاوُدَ الطَّائِيِّ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ النَّظَرِ».

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: «حِفْظُ البَصَرِ أَشَدُّ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ».

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، وَأَبُو هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي بَصِيرٌ، كُنْتُ نَظَرْتُ نَظْرَةً، وَأَنَا شَابٌّ».

٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كَانَتْ فِتْنَةُ دَاوُدَ عليه السلام فِي النَّظَرِ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٥٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣٢٣)، والنسائي في الكبرى (٨٩٦١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٢٣)، وفي مسنده (٣٤٣)، والبزار في مسنده (٢٠٢٥)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٤٧)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٠)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٤١)، وابن عساكر الدمشقي في تعزية المسلم عن أخيه (٥٩)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١١٨)، والبيهقي في الآداب (١١٥٥) بنحوه.

٦٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَأَسْنَدَهُ، قَالَ: «لَرُبَّ نَظْرَةٍ؛ لأَنْ تَلْقَى الأَسَدَ فَيَأْكُلَكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا، وَهَلْ لَقِيَ دَاوُدُ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَقِيَ، إِلا مِنْ تِلْكَ النَّظْرَةِ».

٦٥ - وَبَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ فِيمَا بَلَغَنِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: «لا تُتْبِعُوا النَّظَرَ النَّظَرَ، فَرُبَّمَا نَظَرَ العَبْدُ النَّظْرَةَ يَنْغَلُ مِنْهَا قَلْبُهُ، كَمَا يَنْغَلُ الأَدِيمُ فِي الدِّبَاغِ، فَلا يَنْتَفِعُ بِهِ».

٦٦ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا غَضُّ أَبْصَارِنَا».

٦٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّرَّادُ، قَالَ: خَرَجَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ إِلَى العِيدِ، فَقِيلَ لَهُ لَمَّا رَجَعَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا رَأَيْنَا عِيدًا أَكْثَرَ نِسَاءً مِنْهُ؟ قَالَ: «مَا تَلَقَّتْنِي امْرَأَةٌ، حَتَّى رَجَعْتُ».

٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَسَّانُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا، يُقَالُ لَهُ أَبُو حَكِيمٍ، قَالَ: خَرَجَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ يَوْمَ العِيدِ، فَلَمَّا رَجَعَ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: كَمْ مِنَ امْرَأَةٍ حَسْنَاءَ قَدْ نَظَرْتَ اليَوْمَ إِلَيْهَا؟ فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: «وَيْحَكِ مَا نَظَرْتُ إِلا فِي إِبْهَامِي مُنْذُ خَرَجْتُ، حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكِ».

٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «لا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى، وَلَيْسَتِ الآخِرَةُ[(١)]».

٧٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَنْ نَظْرَةِ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٧٧٧)، وأبو داود في سننه (٢١٤٩)، وأحمد في مسنده (٢٢٤٨١)، وابن حبان في صحيحه (٥٥٧٠)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٢٣)، والروياني في مسنده (٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٦١٩)، ووكيع في الزهد (٤٨٦)، وهناد بن السري في الزهد (١٤١٥)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٢٨٣)، وابن الجوزي في ذم الهوى (٢٧٠)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٩٠)، وفي الآداب (٨٨٧).

الفَجْأَةِ؟ فَقَالَ: «اصْرِفْ بَصَرَكَ[(١)]».

٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ، يَعْنِي: ابْنَ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ وَرْدٍ، عَنْ عُطَارِدَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مِنْ تَضْيِيعِ الأَمَانَةِ، النَّظَرُ فِي الحُجُرَاتِ وَالدُّورِ».

٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «إِذَا مَرَّتْ بِكَ امْرَأَةٌ، فَغَمِّضْ عَيْنَيْكَ حَتَّى تُجَاوِزَكَ».

٧٣ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ العَسْقَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى المَرْزَوِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ فِي خِلافَةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَقُولُ: «لا تَمْلَئُوا أَعْيُنَكُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الجَوْرِ، وَأَعْوَانِهِمْ، إِلا بِالإِنْكَارِ مِنْ قُلُوبِكُمْ، كَيْ لا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمُ الصَّالِحَةُ».

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَاعِدًا بِالبَصْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مُسَاوِرُ بْنُ سَوَّارٍ يَمُرُّ، وَكَانَ عَلَى شَرْطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَوَثَبَ فَدَخَلَ دَارًا، وَقَالَ: «أَكْرَهُ أَنْ أَرَى مِنْ يَعْصِي اللهَ، وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيِّرَ عَلَيْهِ».

٧٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لا تَنْظُرُوا إِلَى مَرَاكِبِهِمْ؛ فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهَا يُطْفِئُ نُورَ الإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ».

٧٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَرَأَى دَارًا تُبْنَى، فَرَفَعْتُ رَأْسِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا. فَقَالَ سُفْيَانُ: «لا تَنْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّمَا بُنِيَتْ لِكَيْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِثْلُكَ».

٧٧ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَلاءَ بْنَ زِيَادٍ، يَقُولُ: «لا تُتْبِعْ بَصَرَكَ حُسْنَ رِدْفِ المَرْأَةِ؛ فَإِنَّ النَّظَرَ يَجْعَلُ الشَّهْوَةَ فِي القَلْبِ».

٧٨ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى، قَالَ: حدثنا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ، يَقُولُ: «هَذِهِ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٩٣، رقم ٦٧٢)، وأحمد (٣٦١/٤، رقم ١٩٢٢٠)، ومسلم (١٦٩٩/٣، رقم ٢١٥٩)، وأبو داود (٢٤٦/٢، رقم ٢١٤٨)، والترمذي (١٠١/٥رقم ٢٧٧٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٣٩٠/٥، رقم ٩٢٣٣)، والطبراني (٣٣٧/٢، رقم ٢٤٠٧).

النَّظْرَةُ الأُولَى، فَمَا بَالُ الآخِرَةِ؟».

٧٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي طَرِيقٍ، فَسَمِعَ زَمَّارَةَ رَاعٍ، فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، ثُمَّ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا نَافِعُ أَتَسْمَعُ؟[١]» قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا نَافِعُ، أَتَسْمَعُ؟»، قُلْتُ: لا. فَأَخْرَجَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ».

٨٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَزِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَسْمَاعَهُمْ عَنْ مَجَالِسِ اللَّهْوِ، وَمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ؟ أَسْكِنُوهُمْ بَيَاضَ المِسْكِ، ثُمَّ تَقُولُ المَلائِكَةُ: أَسْمِعُوهُمْ تَمْجِيدِي وَتَحْمِيدِي».

٨١ - حَدَّثَنِي دَهْثَمُ بْنُ الفَضْلِ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا رَوَّادُ بْنُ الجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: «فِي الجَنَّةِ شَجَرٌ ثِمَارُهَا اليَاقُوتُ، وَالزَّبَرْجَدُ، وَاللُّؤْلُؤُ، فَيَهَبُ اللهُ لَهَا رِيحًا، فَتَصْطَفِقُ، فَمَا سُمِعَ صَوْتٌ قَطُّ أَلَذُّ مِنْهُ».

٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: «حُدِّثْتُ إِنَّ فِي الجَنَّةِ إِجَامًا مِنْ قَصَبٍ مِنْ ذَهَبٍ، حَمْلُهَا اللُّؤْلُؤُ، فَإِذَا اشْتَهَى أَهْلُ الجَنَّةِ أَنْ يَسْمَعُوا صَوْتًا حَسَنًا، بَعَثَ اللهُ عَلَى تِلْكَ الآجَامِ رِيحًا، فَتَأْتِيهِمْ بِكُلِّ صَوْتٍ يَشْتَهُونَهُ».

٨٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَعْلَبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ، فَسَمِعَ صَوْتَ طَبْلٍ، فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، ثُمَّ مَشَى، فَلَمَّا انْقَطَعَ الصَّوْتُ، أَرْخَى يَدَيْهِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ[٢]».

٨٤ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، لَهُ أُخْتٌ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ، فَهَلَكَتْ، فَأَتَى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٢١)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٧٦)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٠١٥).

السُّوقَ، فَجَهَّزَهَا، وَلَقِيَهُ رَجُلٌ مَعَهُ كِيسٌ فِيهِ دَنَانِيرُ، فَجَعَلْتُهُ فِي حُجْزَتِهِ، فَلَمَّا دَفَنَهَا، وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، ذَكَرَ الكِيسَ فَأَتَى القَبْرَ، فَاسْتَعَانَ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنَبَشَا، فَوَجَدَ الكِيسَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ حَتَّى أَنْظُرَ عَلَى حَالِ أُخْتِي، فَرَفَعَ مَا عَلَى اللَّحْدِ، وَإِذَا القَبْرُ يَشْتَعِلُ نَارًا، فَرَدَّهُ، وَدَعَا الرَّجُلَ، فَسَوَّى مَعَهُ القَبْرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ، فَقَالَ: أَخْبِرِينِي مَا حَالُ أُخْتِي؟ قَالَتْ: وَمَا تَنْقِلُ عَنْهَا السِّرَّ، قَدْ مَاتَت! قَالَ: أَخْبِرِينِي، قَالَتْ: «كَانَتْ أُخْتُكَ تُؤَخِّرُ الصَّلاةَ، وَلا تُصَلِّي فِيمَا أَظُنُّ بِوُضُوءٍ، وَتَأْتِي أَبْوَابَ الجِيرَانِ إِذَا نَامُوا، فَتُلْقِمُ أُذُنَهَا أَبْوَابَهُمْ، فَتُخْرِجُ حَدِيثَهُمْ».

٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الأَخْلاقِيِّ، قَالَ: «كَانَ القَاضِي إِذَا مَاتَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جُعِلَ فِي أَزْجٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِنْ تَغَيَّرَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ جَارَ فِي حُكْمِهِ، فَمَاتَ بَعْضُ قُضَاتِهِمْ، فَجُعِلَ فِي أَزْجٍ عَيْنُهَا القَيِّمُ، يَقُومُ عَلَيْهِ إِذَا أَصَابَتِ المَكْنَسَةُ طَرَفَ أُذُنِهِ، فَانْفَجَرَتْ صَدِيدًا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ: إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَعَ يَوْمًا بِإِحْدَى أُذُنَيْهِ مِنَ الخَصْمِ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَمَعَ مِنَ الآخَرِ، فَمِنْ ثَمَّ فَعَلْتُ بِهِ هَذَا».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ لا يُحِبُّونَ أَنْ يَسْتَمِعَ حَدِيثَهُمْ، أُذِيبَ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ[1]».

بَابُ الوَرَعِ فِي الشَّمِّ

٨٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، مَعَ أَصْحَابِهِ بِرَائِحَةٍ مُنْتِنَةٍ، فَوَضَعَ القَوْمُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَنْفِهِمْ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِيسَى، ثُمَّ مَرُّوا بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، فَكَشَفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ أَنْفِهِمْ، وَوَضَعَ عِيسَى يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَنَّ الرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ نِعْمَةٌ، فَخِفْتُ أَنْ لا أَقُومَ بِشُكْرِهَا، وَالرَّائِحَةُ المُنْتِنَةُ بَلاءٌ، فَأَحْبَبْتُ الصَّبْرَ عَلَى البَلاءِ».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠١٧١).

٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ العُقَيْلِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أُتِيَ بِغَنَائِمِ مِسْكٍ، فَأَخَذَ بِأَنْفِهِ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: تَأْخُذُ بِأَنْفِكَ لِهَذَا؟ قَالَ: «إِنَّمَا يُنْتَفَعُ مِنْ هَذَا بِرِيحِهِ؛ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجِدَ رِيحَهُ دُونَ المُسْلِمِينَ».

٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ مِنْخَرَايَ مِنْ رِيحِ جِيفَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَا مِنْ رِيحِ امْرَأَةٍ».

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعَ أَبَاهُ، يُحَدِّثُ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، كَانَ يَدْفَعُ إِلَى امْرَأَتِهِ طِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ كَانَتْ تَبِيعُهُ، فَتَزِنُ، فَتُرْجِحُ وَتَنْقُصُ، فَتَكْسِرُ بِأَسْنَانِهَا، فَتُقَوِّمُ لَهُمُ الوَزْنَ، فَعَلَقَ بِأُصْبَعِهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَتْ بِأُصْبُعِهَا فِي فِيهَا، فَمَسَحَتْ بِهِ خِمَارَهَا، وَأَنَّ عُمَرَ جَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ فَأَخْبَرَتْهُ بِخَبَرِهَا، فَقَالَ: «تَطَيَّبِينَ بِطِيبِ المُسْلِمِينَ فَانْتَزَعَ خِمَارَهَا مِنْ رَأْسِهَا، ثُمَّ أَخَذَ جُزْءًا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى خِمَارِهَا، فَجَعَلَ يَقُولُ بِخِمَارِهَا فِي التُّرَابِ، ثُمَّ يَشَمُّهُ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهِ المَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ بِهِ فِي التُّرَابِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّ رِيحَهُ قَدْ ذَهَبَ، ثُمَّ جَاءَتْهَا العَطَّارَةُ مَرَّةً أُخْرَى، فَبَاعَتْ مِنْهَا، فَوَزَنَتْ لَهَا، فَعَلَقَ بِأُصْبُعِهَا مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ بِأُصْبُعِهَا فِي فِيهَا، ثُمَّ قَالَتْ بِأُصْبُعِهَا فِي التُّرَابِ، فَقَالَتِ العَطَّارَةُ: مَا هَكَذَا صَنَعْتِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَتْ: أَوَ مَا عَلِمْتِ مَا لَقِيتُ مِنْهُ؟ لَقِيتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا».

بَابُ الوَرَعِ فِي اللِّسَانِ

٩١ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ، قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، كَفَّرَتِ الأَعْضَاءُ كُلُّهَا لِلِّسَانِ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا؛ فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا[1]».

٩٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زَبَّانَ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٠٧)، والطيالسي في مسنده (٢٣٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (١١٨٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٧٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٠١٢).

عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ اطَّلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللهُ، وَهُوَ يَمُدُّ لِسَانَهُ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ إِلا يَشْكُو إِلَى اللهِ اللِّسَانَ عَلَى حِدَتِهِ[1]».

٩٣ - حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ بْنِ مُفَضَّلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ حَيٍّ، يَقُولُ: «فَتَّشْتُ عَنِ الوَرَعِ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي شَيْءٍ أَقَلَّ مِنْهُ فِي اللِّسَانِ».

٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «أَشَدُّ الوَرَعِ فِي اللِّسَانِ».

٩٥ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الفُلانِيِّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «إِنَّكَ لَتَعْرِفُ وَرَعَ الرَّجُلِ فِي كَلامِهِ».

٩٦ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رِزْمَةَ قَالَ: سُئِلَ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ المُبَارَكِ؛ أَيُّ: الوَرَعِ أَشَدُّ؟ قَالَ: «اللِّسَانُ».

٩٧ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: «الوَرَعُ فِي اللِّسَانِ».

٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ أَحْفَظَ لِلِسَانِهِ مِنْهُ لِمَوْضِعِ قَدَمِهِ».

٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: سَمِعَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَجُلا يَقُولُ لآخَرَ: اللهُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ، إِذَا ذَكَرْتَ اللهَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَصْرِفُ إِلَيْهِ».

١٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلا، قَالَ: «كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَحْفَظُ كَلامَهُ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ».

١٠١ - قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ المُنْعِمِ بْنَ إِدْرِيسَ، يَقُولُ: «كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ يَحْفَظُ كَلامَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُعِدُّهُ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا حَمِدَ اللهَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرَهُ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ الكُوفِيِّينَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ حَيٍّ، يَقُولُ: «إِنِّي لأَعْرِفُ رَجُلا يَعُدُّ كَلامَهُ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ هُوَ».

---

(١) تقدم.

١٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ المُنْذِرِ، قَالَ: «تَعَلَّمَ رَجُلٌ الصَّمْتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بِحَصَاةٍ يَضَعُهَا فِي فِيهِ، لا يَنْتَزِعُهَا إِلا عِنْدَ طَعَامٍ، أَوْ شَرَابٍ، أَوْ نَوْمٍ».

١٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اتَّقَى اللهَ كَلَّ لِسَانُهُ، وَلَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ».

١٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: «إِنِّي وَجَدْتُ مُتَّقَى اللهِ مُلْجِمًا».

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يحيى بْنُ بِسْطَامَ، قَالَ: قُلْتُ لِجَارٍ لِضَيْغَمَ: هَلْ سَمِعْتُ أَبَا مَالِكٍ يَذْكُرُ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئًا إِلا شَيْئًا وَاحِدًا. قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ:

قَدْ يَخْزُنُ الوَرِعُ التَّقِيُّ لِسَانَهُ ... حَذَرَ الكَلامِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّه

بَابُ الوَرَعِ فِي البَطْشِ

١٠٧ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّ رَجُلا مِنَ العُبَّادِ كَلَّمَ امْرَأَةً، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهَا، فَذَهَبَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي النَّارِ، حَتَّى نَشَّتْ».

١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ المُبَارَكِ، عَنْ فُضَالَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَمَسَّ فَرْجِي بِيَمِينِي، وَأَنَا لأَرْجُو أَنْ آخُذَ بِهَا كِتَابِي».

١٠٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالخَطَرَانَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تُنَافِقُ يَدُهُ مِنْ سَائِرِ جَسَدِهِ».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: مَا رُئِيَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ قَطُّ إِذَا مَشَى، يَقُولُ: «بِيَدِهِ هَكَذَا، كَأَنَّهُ خَطَرَ بِهِمَا».

١١١ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ قَالَ: حدثنا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَازِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ تَسْتَبِقْ يَمِينُهُ شِمَالَهُ».

١١٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَسْقَلانِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ المُحَارِبِيُّ، قَالَ: قُلْتُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلا إِلَى خَيْرٍ، وَلا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلا مَعْرُوفًا[(١)]».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ الحَسَنِ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ الأَهْتَمِ، يُرِيدُ المَقْصُورَةَ، وَعَلَيْهِ جِبَابُ خَزٍّ، مُخْتَلِفَةٌ الوَانُهَا قَدْ نَضَدَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، انْفَرَجَ عَنْهَا قَبَاؤُهُ، وَهُوَ يَمْشِي يَتَبَخْتَرُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الحَسَنُ نَظْرَةً، وَقَالَ: «أُفٍّ أُفٍّ، شَامِخٌ بِأَنْفِهِ، ثَانِيَ عِطْفِهِ، مُصَعِّرٌ خَدَّهُ، يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، أَيُّ حَمِيقٍ؟ أَيْنَ تَنْظُرُ؟ فِي عِطْفَيْكَ؟ فِي نِعَمٍ غَيْرِ مَشْكُورَةٍ، وَلا مَذْكُورَةٍ، غَيْرِ المَأْخُوذِ بِأَمْرِ اللهِ فِيهَا، وَلا المُؤَدِّي حَقَّ اللهِ مِنْهَا؟! وَاللهِ أَنْ يَمْشِي أَحَدُهُمْ طَبِيعَتَهُ أَنْ يَتَخَلَّجَ تَخَلُّجَ المَجْنُونِ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ لله نِعْمَةٌ، وَلِلشَّيْطَانِ بِهِ لِعْبَةٌ». فَسَمِعَ ابْنُ الأَهْتَمِ فَرَجَعَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «لا تَعْتَذِرْ إِلَيَّ، وَتُبْ إِلَى رَبِّكَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولا**﴾ [الإسراء: ٣٧]».

١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: حدثنا شَاذَانُ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الدِّيوَانِ، وَكَانَ فِي الدِّيوَانِ دَنٌّ فِيهِ طِينٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: نَاوِلْنِي طِينًا أَخْتِمْ بِهِ هَذَا الكِتَابَ، قَالَ: «أَعْطِنِي كِتَابَكَ حَتَّى أَنْظُرَ مَا فِيهِ».

---

(١) أخرجه ابن قانع (٢١/١)، والطبراني (٢٨١/١، رقم ٨١٧)، قال الهيثمي (١٠٦/٤): فيه عبد الرحمن بن بخت ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله رجال الصحيح. وتمام (٢١١/١، رقم ٤٩٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٠/٤، رقم ٤٩٣١)، والضياء (٢٣٨/٤، رقم ١٤٤٠).

حديث أبي أمامة: أخرجه الطبراني (٢٢٨/٨، رقم ٧٨٩٧). قال الهيثمي (١٤٨/٦): فيه علي بن يزيد وهو ضعيف.

بَابُ الوَرَعِ فِي البَطْنِ

١١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا[1]»، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿**يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا**﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ العَبْدَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، رَافِعًا يَدَيْهِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِهَذَا».

١١٦ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللهِ أُخْتِ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَذَلِكَ فِي طُولِ النَّهَارِ، وَشِدَّةِ الحَرِّ، فَرَدَّ إِلَيْهَا رَسُولَهَا: «أَنَّى لَكِ هَذَا اللَّبَنُ»! قَالَتْ: مِنْ شَاةٍ لِي فَرَدَّ إِلَيْهَا رَسُولَهَا: «أَنَّى لَكِ هَذِهِ الشَّاةُ»! قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا مِنْ مَالِي، فَشَرِبَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ أَتَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ اللَّبَنِ، مَرْثِيَّةً لَكَ مِنْ طُولِ النَّهَارِ وَشِدَّةِ الحَرِّ، فَرَدَدْتَ فِيهِ إِلَيَّ الرَّسُولَ، فَقَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «بِذَلِكَ أُمِرَتِ الرُّسُلُ قَبْلِي أَلا تَأْكُلَ إِلا طَيِّبًا، وَلا تَعْمَلَ إِلا صَالِحًا»[2].

١١٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لأَنْ يَجْعَلَ أَحَدُكُمْ فِي فِيهِ تُرَابًا خَيْرٌ لَهُ، مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ[3]».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠١٦)، والترمذي في جامعه (٢٩٨٩)، وأحمد في مسنده (٨١٤٨)، وفي الورع (٤١)، والجوهري في مسنده (٢٠٠٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٨٣٩)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣١٥)، وفي الآداب (٦٢٠).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص١٢٥)، والطبراني في مسنده (١٤٨٨)، وأحمد في الزهد (٢٣٥٦)، وفي الورع (٣١٤)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٥٣).،

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٧٤٣٩).

١١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلامٌ يَأْتِيهِ بِكَسْبِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَيَسْأَلُهُ: مِنْ أَيْنَ أَصَبْتَ؟ فَيَقُولُ: أَصَبْتُ مِنْ كَذَا، فَأَتَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِكَسْبِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ قَدْ ظَلَّ صَائِمًا، فَنَسِيَ أَنْ يَسْأَلَهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَأَكَلَ، فَقَالَ الغُلامُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ عَنْ كَسْبِي، إِذَا جِئْتُكَ، فَلَمْ أَرَكَ سَالتَنِي عَنْهُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: وَتَكَهَّنْتُ لِقَوْمٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يُعْطُونِي أَجْرِي، حَتَّى كَانَ اليَوْمُ فَأَعْطُونِي، فَإِنَّمَا كَانَتْ كَذْبَةٌ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ، فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ، فَذَهَبَ الغُلامُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كَذَبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، أَحْسِبُهُ قَالَ: ضَحِكًا شَدِيدًا، وَقَالَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَهُ، إِلا طَيِّبًا».

١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُفْتَنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ».

١٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الأَرْقَطُ، عَنْ رَجُلٍ، صَحِبَ الثَّوْرِيَّ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: «فَمَرَرْنَا بِرَجُلٍ فِي بَعْضِ العَشِيَّاتِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، عِنْدَهُ حُبَابٌ يَسْقِي المَاءَ، فَاسْتَظْلَلْنَا بِظِلِّهِ، وَشَرِبْنَا مِنْ مَاءٍ بِهِ، فَسَأَلَهُ سُفْيَانُ عَنْ أَمْرِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ يَجُرُّونَ عَلِيِّ رِزْقًا لِهَذَا، فَقَامَ سُفْيَانُ، فَتَخَانَمَ بِعَنَاءٍ، حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَخْرُجَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي الشَّمْسِ، وَامْتَنَعَ أَنْ يَسْتَظِلَّ» قَالَ: فَقُلْنَا لِلْجَمَّالِ: ارْحَلْ لا يَمُوتُ الشَّيْخُ، فَرَحَلْنَا.

١٢١ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ مِنْ أَوْرَعِ مَنْ رَأَيْتُ: أُهْدِيَ لَهُ رُطَبٌ نَدِيٌّ، فَقِيلَ لَهُ بَعْدُ هَذَا مِنْ بُسْتَانِ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ المَخْزُومِيِّ، المَقْبُوضِ عَنْهُ، فَأَتَى إِلَى آلَ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، وَاسْتَحَلَّ مِنْهُمْ، وَنَظَرَ إِلَى قِيمَةِ الرُّطَبِ، فَتَصَدَّقَ بِهَا».

١٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الإِسْفَذَنِيَّ قَالَ: اشْتَهَى وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ لَبَنًا، قَالَ: فَجَاءَتْهُ بِهِ خَالَتُهُ مِنْ شَاةٍ لآلِ عِيسَى بْنِ مُوسَى، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَأَخْبَرَتْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ: كُلْ، فَأَبَى، فَعَاوَدَتْهُ، وَقَالَتْ: إِنِّي أَرْجُو إِنْ أَكَلْتَهُ، أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكَ، أَيْ بِاتِّبَاعِ شَهْوَتِي، فَقَالَ: : مَا أُحِبُّ أَنِّي أَكَلْتُهُ، وَإِنِ اللهُ غَفَرَ لِي» قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَنَالَ

مَغْفِرَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ».

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ وُهَيْبًا، يَقُولُ: «لَوْ قُمْتَ مَقَامَ هَذِا السَّارِيَةِ مَا نَفَعَكَ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا تُدْخِلُ بَطْنَكَ حَلالٌ أَمْ حَرَامٌ».

١٢٤ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «انْظُرْ خُبْزَكَ، مِنْ أَيْنَ هُوَ؟».

١٢٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أَجْمِلْ ذِكْرَكَ، وَطَيِّبْ مَطْعَمَكَ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ضَاعَتْ نَفَقَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ بِمَكَّةَ، «فَمَكَثَ يَسْتَفُّ الرَّمَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا».

١٢٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عَلِيٌّ عَلَى عُكْبَرَى، وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ يَسْكُنُهُ المُصَلُّونَ، فَقَالَ لِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اسْتَوْفِ مِنْهُمْ خَرَاجَهُمْ، وَلا يَجِدُوا فِيكَ ضَعْفًا، وَلا رُخْصَةً» ثُمَّ قَالَ لِي: «رُحْ إِلَيَّ عِنْدَ الظُّهْرِ» فَرُحْتُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْجِبُنِي دُونَهُ، وَوَجَدْتُهُ جَالِسًا، عِنْدَهُ قَدَحٌ وَكُوزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بِطِيَّنَةٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَقَدْ أَمَّنَنِي حِينَ يُخْرِجُ إِلَيَّ جَوْهَرًا، فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ، فَكَسَرَ الخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهَا سُوَيْقٌ، فَصَبَّ فِي القَدَحِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ تَصْنَعُ هَذَا بِالعِرَاقِ، وَطَعَامُ العِرَاقِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَشْتَرِي قَدْرَ مَا يَكْفِينِي وَأَكْرَهُ أَنْ يَفْنَى، فَيُصْنَعَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنِّي لَمْ أَخْتِمْ عَلَيْهِ بُخْلا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا حِفْظِي لِذَلِكَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أُدْخِلَ بَطْنِي إِلا طَيِّبًا، وَإِنِّي قُلْتُ لَكَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الَّذِي قُلْتُ لَكَ؛ لأَنَّهُمْ قَوْمٌ خُدْعٌ، وَأَنَا آمُرُكَ بِمَا آمُرُكَ بِهِ الآنَ، فَإِنْ أَخَذْتَهُمْ بِهِ، وَإِلا أَخَذَكَ اللهُ بِهِ دُونِي، وَإِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ خِلافُ مَا آمُرُكَ بِهِ، عَزَلْتُكَ، لا تَبِيعَنَّ لَهُمْ رِزْقًا يَأْكُلُونَهُ، وَلا كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلا صَيْفٍ، وَلا تَضْرِبْ رَجُلا مِنْهُمْ سَوْطًا فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ، وَلا تُقِمْهُ فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ، فَإِنَّا لَمْ نُؤْمَرْ بِذَلِكَ، وَلا تَبِيعَنَّ لَهُمْ دَابَّةً يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا، إِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمُ العَفْوَ» قَالَ: إِذَنْ أَجِيئُكَ كَمَا ذَهَبْتُ؟ قَالَ: «فَإِنْ فَعَلْتَ» قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَسَعَيْتُ بِمَا

أَمَرَنِي بِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَمَا بَقِيَ عَلَيَّ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ، إلا وَفَّيْتُهُ».

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ الغَافِقِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَضْحَى، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً، فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ قَدَّمْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا البَطِّ، وَالوِزِّ، وَالخَيْرُ كَثِيرٌ، قَالَ: يَا ابْنَ زُرَيْرٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ إلا قَصْعَتَانِ: قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ يُطْعِمُهَا(١)».

١٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ وَهُمَا يَأْكُلانِ خُبْزًا وَخَلا وَبَقْلا، فَقُلْتُ لَهُمَا: «أَنْتُمَا ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتُمَا تَأْكُلانِ مَا أَرَى وَفِي الرَّحَبَةِ مَا فِيهَا؟ قَالا: «مَا أَقَلَّ عِلْمَكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا ذَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ».

١٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ، أَنَّ أُمَّ وَلَدٍ كَانَتْ لِعَلِيٍّ، قَالَتْ: جِئْتُ عَلِيًّا يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَرَنْفُلٌ مَكْثُوبٌ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ لابْنَتِي مِنْ هَذَا القَرَنْفُلِ قِلادَةً، قَالَ: «ائْتِنِي دِرْهَمًا، وَنَقَدَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَإِنَّمَا هَذَا مَالُ الْمُسْلِمِينَ، أَوِ اصْبِرِي حَتَّى يَأْتِيَنِي حَظِّي، فَأَهِبُ لَكِ مِنْهُ» فَأَبَى أَنْ يَهَبَ لِي مِنْهُ شَيْئًا.

١٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الحَنَفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ، فَقَالَتِ: ائْتُوا أَبَا صَالِحٍ بِطَعَامٍ، فَأَتَوْنِي بِمَرَقَةٍ فِيهَا حُبُوبٌ، فَقُلْتُ أَتُطْعِمُونِي هَذَا وَأَنْتُمْ أُمَرَاءُ؟ قَالَتْ: «كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا؟! وَأُتِيَ بِأُتْرُجٍّ، فَأَخَذَ الحَسَنُ أَوِ الحُسَيْنُ مِنْهَا أُتْرُجَّةً لِصَبِيٍّ لَهُمْ، فَانْتَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ».

١٣٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ القُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْنٍ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى عُمَرَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ لِعُمَرَ نَاقَةٌ يَحْلِبُهَا، فَانْطَلَقَ غُلامُهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَسَقَاهُ لَبَنًا، فَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ «فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاقَةَ انْفَلَتَ عَلَيْهَا وَلَدُهَا، فَشَرِبَ لَبَنَهَا، فَحَلَبْتُ لَكَ نَاقَةً مِنْ مَالِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْحَكَ

---

(١) أخرجه الطبراني في مسنده (٢٤٠).

سَقَيْتَنِي نَارًا، ادْعُ لِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا عَمَدَ إِلَى نَاقَةٍ مِنْ مَالِ اللهِ، فَسَقَانِي لَبَنَهَا أَفَتُحِلُّهُ لِي؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ لَكَ حَلالٌ وَلَحْمُهَا، وَأُوشِكُ أَنَّ لَحْمَ مَنْ لا يَرَى لَنَا فِي هَذَا الْمَالِ حَقٌّ».

بَابُ الْوَرَعِ فِي الْفَرَجِ

١٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنَ الإِنْسَانِ فَرْجَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ أَمَانَتِي عِنْدَكَ لا تَضَعْهَا، إِلا فِي حَقِّهَا، فَالْفَرْجُ أَمَانَةٌ، وَالسَّمْعُ أَمَانَةٌ، وَالْبَصَرُ أَمَانَةٌ».

١٣٤ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ، أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ[1]».

١٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، وَعَمِّي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللهِ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ[2]» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، قَالَ: «الأَجْوَفَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، وَعَمْرَةُ، عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَهْلَكَ ابْنَ آدَمَ الأَجْوَفَانِ: الْفَرَجُ وَالْبَطْنُ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ، مِنْ نُطْفَةٍ وَضَعَهَا رَجُلٌ فِي رَحِمٍ لا تَحِلُّ لَهُ».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٠٤)، وأحمد في مسنده (٩٤٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٦)، والطيالسي في مسنده (٢٥٩٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٠٥٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٥٦)، والبيهقي في الزهد الكبير (٩٦٤)، وفي الآداب (٨٨٤)، وقد تقدم أيضًا.

١٣٨ - أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جدي سَالِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلا لَعِبَ بِغُلامٍ بَيْنَ أُصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رِجْلِهِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الشَّهْوَةَ، لَكَانَ لِوَاطًا».

بَابُ الوَرَعِ فِي المَسْعَى

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَخْنَسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «اللَّهُمَّ يَوْمَ تَرَانِي أُجَاوِزُ مَجَالِسَ الذَّاكِرِينَ إِلَى مَجَالِسِ المُتَكَبِّرِينَ، فَاكْسِرْ رِجْلَيَّ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ، مَنَّ بِهَا عَلَيَّ».

١٤٠ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: «مَا مَشَيْتُ بِالقُرْآنِ إِلَى خِزْيَةٍ، مُنْذُ قَرَأْتُهُ».

١٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَجِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: «حَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لا يُرَى ظَاعِنًا إِلا فِي ثَلاثٍ: زَادٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرصَدٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ[1]».

١٤٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ المُؤْمِنُ لا يُرَى إِلا فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ: فِي مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ، أَوْ بَيْتٍ يَسْتُرُهُ، أَوْ حَاجَةٍ لا بَأْسَ بِهَا».

١٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الأَحْوَلُ، قَالَ: قَالَ لِي فُضَيْلٌ الرَّقَاشِيُّ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ: «يَا هَذَا، لا يَشْغَلُكَ كَثْرَةُ النَّاسِ عَنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلا تَقُلْ: أَذْهَبُ هَهُنَا، وَهَهُنَا، فَيَنْقَطِعُ عَنِّي النَّهَارُ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ، وَلَمْ يُرَ شَيْءٌ قَطُّ هُوَ أَحْسَنُ طَلَبًا، وَلا أَسْرَعُ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ».

١٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الطَّوِيلُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ لَمَّا

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٦١)، والخطيب (٣٣٨/١)، والديلمي (٥٠١/٥، رقم ٨٨٨٨). والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ١٢١) بنحوه.

قُطِعَتْ رِجْلُهُ مِنَ الأَكَلَةِ، قَالَ: «إِنَّ مِمَّا يَطِيبُ بِنَفْسِي عَنْكِ، أَنِّي لَمْ أَنْقُلْكِ إِلَى مَعْصِيَةٍ لله قَطُّ».

١٤٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَزَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الشَّيْبَانِيُّ: «أَيَّ طَرِيقٍ أَخَذْتَ؟ قَالَ: فِي قَرْيَةِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ يُوسُفُ: «أَمَا خِفْتَ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِكَ، وَكَانَتِ القَرْيَةُ طَاغِيَةً؟ فَسَكَتَ، وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ».

١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: «مَا أَغْبَرَتْ رِجْلايَ فِي طَلَبِ دُنْيَا، وَلا فَتَحْتُ رِجْلا فِي وِجْهَةٍ، مُنْذُ عَلِمْتُ أَنِّي رَبُّ بَيْتٍ، وَلا جَلَسْتُ فِي مَجْلِسِ الحَيِّ، إِلا مُنْتَظِرًا لِجَنَازَةٍ، أَوْ لِحَاجَةٍ لا بُدَّ مِنْهَا».

بَابُ أَخْبَارِ الوَرِعِينَ

١٤٧ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «اجْتَمَعَ ثَلاثَةُ عُبَّادٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا حَتَّى يَذْكُرَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا أَعْظَمَ ذَنْبٍ عَمِلَهُ. فَقَالَ: أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا، فَلا أَذْكُرُ مِنْ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ مَعَ صَاحِبٍ لِي، فَعَرَضَتْ لَنَا شَجَرَةٌ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِ، فَفَزِعَ مِنِّي، فَقَالَ: اللهُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّا مَعَاشِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُنَا بَوْلٌ قَطَعَهُ، فَأَصَابَ جَسَدِي بَوْلٌ، فَقَطَعْتُهُ، فَلَمْ أُبَالِغْ فِي قَطْعِهِ، وَلَمْ أَدَعْهُ، فَهَذَا أَعْظَمُ ذَنْبٍ عَمِلْتُهُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: كَانَتْ لِي وَالِدَةٌ، فَدَعَتْنِي مِنْ قِبَلِ شِمَالَةِ الرِّيحِ فَأَجَبْتُهَا، فَلَمْ تَسْمَعْ، فَجَاءَتْنِي مُغْضَبَةً، فَجَعَلَتْ تَرْمِينِي بِالحِجَارَةِ، فَأَخَذْتُ عَصًا، وَجِئْتُ لأَقْعُدَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَضْرِبَنِي بِهَا حَتَّى تَرْضَى، فَفَزِعَتْ مِنِّي، فَأَصَابَتْ وَجْهَهَا صَخْرَةٌ فَشَجَّتْهَا، فَهَذَا أَعْظَمُ ذَنْبٍ عَمِلْتُهُ قَطُّ».

١٤٨ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالا: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَ أَخَوَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا أَخْوَفُ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ؟ فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلا أَخْوَفَ عِنْدِي مِنْ أَنِّي مَرَرْتُ بَيْنَ قَدَّاحَيْ سُنْبُلٍ، فَأَخَذْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا سُنْبُلَةً، ثُمَّ نَدِمْتُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرُدَّهَا فِي القَدَّاحِ الَّذِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ القَدَّاحَيْنِ هُوَ؟

فَطَرَحْتُهَا فِي أَحَدِهِمَا، فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ طَرَحْتُهَا فِي غَيْرِ الَّذِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَمَا أَخْوَفُ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَخْوَفُ عَمَلٍ عِنْدِي أَنِّي إِذَا قُمْتُ فِي الصَّلاةِ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَحْمِلُ عَلَى إِحْدَى رِجْلَيَّ فَوْقَ مَا أَحْمِلُ عَلَى الأُخْرَى، وَأَبُوهُمَا يَسْمَعُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ، فَاقْبِضْهُمَا قَبْلَ أَنْ يُفْتَنَا، فَمَاتَا».

١٤٩ - حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ عَمِيرَةَ البَصْرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَيْنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَسْبَحُ فِي سَفْحِ جَبَلٍ، إِذَا هُوَ بِجِرْذٍ يَدْخُلُ جُحْرًا لَهُ، فَقَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ مَأْوًى وَابْنُ مَرْيَمَ لَيْسَ لَهُ مَأْوًى! فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: «يَا عِيسَى: اصْعَدْ إِلَى الجَبَلِ، لِيُخْبِرَهُ خَطِيئَتَهُ، فَصَعِدَ الجَبَلَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَالٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، مُنْذُ كَمْ أَنْتَ عَلَى هَذَا الجَبَلِ؟ قَالَ: مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، لَمْ أَسْتَظِلَّ مِنْ حَرٍّ وَلا بَرْدٍ، وَلا مِنْ مَطَرٍ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، فَمَا لَكَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِكَ حَتَّى صِرْتَ إِلَى هَذَا الجِدِّ؟ قَالَ: قُلْتُ لَيْتَنِي كَانَ لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ، فَدَخَلْتُ فِي عِلْمِ اللهِ، فَأَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَنِي».

١٥٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، قَالَ: نَبَّأَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لا يَأْكُلُ شَيْئًا مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ دَخَلَهُ ظُلْمٌ، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ وَيَلْبَسُ مِنْ مُسُوكِ الطَّيْرِ، وَأَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ اللهُ ﷻ لِمَلَكِ المَوْتِ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الرُّوحِ، الَّتِي فِي ذَلِكَ الجَسَدِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً، وَلَمْ يَهُمَّ بِهَا، فَاقْبِضْهُ».

١٥١ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّلْتِ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ سَهْمٍ: «إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الصَّالِحَاتِ أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا وَهِيَ تَعْجِنُ، فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا مِنَ العَجِينِ، وَقَالَتْ: هَذَا طَعَامٌ قَدْ صَارَ لَنَا فِيهِ شَرِيكٌ».

١٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَوْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ رَوْحٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ: «إِنَّ امْرَأَةً أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا وَالسِّرَاجُ يَقِدُ، فَأَطْفَأَتِ السِّرَاجَ، وَقَالَتْ هَذَا زَيْتٌ قَدْ صَارَ لَنَا فِيهِ شَرِيكٌ».

١٥٣ - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ الأَدَمِيِّ بِخَطِّهِ، قَالَ سَلامَةُ: «كُنْتُ بِاليَمَنِ فِي بَعْضِ مَخَالِيفِهَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ ابْنٌ لَهُ شَابٌّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَبِي، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الآبَاءِ، وَقَدْ يَصْنَعُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْهُ، قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ؟ قَالَ: لِي بَقَرٌ تَأْتِينِي مَسَاءً، فَأَحْلِبُهَا، ثُمَّ آتِي أَبِي وَهُوَ فِي الصَّلاةِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عِيَالِي يَشْرَبُونَ فَضْلَهُ،

وَلا أَزَالُ قَائِمًا عَلَيْهِ وَالإِنَاءُ فِي يَدَيَّ، وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى صَلاتِهِ، فَعَسَى أَنْ لا يَنْفَتِلَ وَيُقْبِلَ عَلَيَّ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، قُلْتُ لِلشَّيْخِ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: صَدَقَ، وَأَثْنَى عَلَى ابْنِهِ، وَقَالَ لِي: إِنِّي أُخْبِرُكَ بِعُذْرِي؛ إِذَا دَخَلْتُ فِي الصَّلاةِ، فَاسْتَفْتَحْتُ القُرْآنَ، ذَهَبَ بِي مَذَاهِبَ، وَشَغَلَنِي، حَتَّى مَا أَذْكُرُهُ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ سَلامَةُ: فَذَكَرْتُ أَمْرَهُمَا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْزُوقٍ، فَقَالَ: هَذَانِ يَدْفَعُ بِهِمَا عَنْ أَهْلِ اليَمَنِ، قَالَ: وَذَكَرْتُ أَمْرَهُمَا لابْنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: هَذَانِ يَدْفَعُ بِهِمَا عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا».

١٥٤ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ الجِيزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: كَانَ وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ لا يُصَلِّي تَحْتَ الظِّلالِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَيُصَلِّي فِي الصَّحْنِ، فِي الحَرِّ وَالبَرْدِ، وَكَانَ لَهُ دَلْوٌ صَغِيرٌ يَسْتَقِي بِهَا مِنْ زَمْزَمَ، وَكَانَ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِي جَنَاحَانِ لَطِرْتُ، يَقُولُ: لا أَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ». وَكَانَ لا يَمْشِي عَلَى عَقِبِهِ مِنَّا، وَيَمْشِي فَوْقَ الخَيْلِ.

١٥٥ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ: «لِمَ لا تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ؟ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِي دَلْوٌ لَشَرِبْتُ».

١٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَبَّأَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، قَالَ: قَالَ لِي كَهْمَسٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَا أَبَا سَلَمَةَ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا، فَأَنَا أَبْكِي عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قُلْتُ مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «زَارَنِي أَخٌ لِي، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ سَمَكًا مَشْوِيًّا بِدَانِقٍ، فَلَمَّا أَكَلَ، قُمْتُ إِلَى حَائِطٍ لِجَارٍ لِي مِنْ لَبِنٍ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ قِطْعَةً يَغْسِلُ بِهَا يَدَهُ، فَأَنَا أَبْكِي عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

١٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، «أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ يَدِ كَهْمَسٍ دِينَارٌ، قَالَ: فَقَامَ يَطْلُبُهُ، قِيلَ: مَا تَطْلُبُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «دِينَارًا سَقَطَ مِنِّي، فَأَخَذُوا غُرْبَالا، فَغَرْبَلُوا التُّرَابَ، فَوَجَدُوا دِينَارًا، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، وَقَالَ: لَعَلَّهُ لَيْسَ دِينَارِي».

١٥٨ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيدِ يَذْكُرُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «مَنْ أَوْرَعُ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ».

١٥٩ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيدِ، يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ زَائِدَةَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ قَطُّ، لا يَسْتَثْنِي فِيهَا إِنْ كُنْتَ أَبَا الوَلِيدِ، وَكَانَ يَقُولُ: «يَا

أَبَا الوَلِيدِ، إِنْ كنت أَبَا الوَلِيدِ، وَكَانَ يُكَلِّمُنِي بِهَذَا طَوِيلا، ثُمَّ يَقُولُ: كُلَّمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَهُوَ إِنْ كَانَ كَذَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ».

١٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى المَرْزَوِيُّ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ بِكِتَابٍ، إِلَى أَبِي جَمِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: هَذَا الكِتَابُ تَحْمِلُهُ مَعَكَ، قَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الحَمَّالَ، قَالَ: فَأَتَى بِهِ عَبْدِ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا الكِتَابُ تَحْمِلُهُ مَعَكَ! قَالَ: ادْفَعْهُ إِلَى الغُلَامِ. فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ أَبَا جَمِيلٍ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الحَمَّالَ، قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: وَمَنْ يُطِيقُ مَا يُطِيقُ أَبُو جَمِيلٍ؟!» مَرَّتَيْنِ.

١٦١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شِبْلِ بْنِ وَازِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ، يَقُولُ: «صَحِبَنِي رَجُلانِ فِي سَفِينَةٍ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا حَبَّةً مِنْ حِنْطَةٍ، فَالقَاهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: مَهْ! أَوْ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: سَهَوْتُ. قَالَ: لأَنْ تَأْكُلَنِي السِّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْحَبَ رَجُلا يَسْهُو عَنِ اللهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا مَلاحُ! قَرِّبْ، قَالَ: فَخَرَجَ، قَالَ شُعَيْبٌ: فَسَمِعْنَا زَئِيرَ الأَسَدِ مِنَ الغَيْضَةِ، فَمَا نَدْرِي مَا حَالُ الرَّجُلِ، قَالَ شُعَيْبٌ: فَالتَفَتَ إِلَيَّ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا صَاحِبِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ أَوْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا رَآنِي عَلَى زَلَّةٍ قَبْلَهَا».

بَابُ الوَرَعِ فِي الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ

١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ عَمِّهِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهُدَيْرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَاوَمَ رَجُلا بِشَاةٍ لَهُ، فَأَعْطَاهُ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ أَلا يَبِيعُهَا بِهَذَا، فَتَسَوَّقَ بِهَا، فَلَمْ يَجِدْ هَذَا الثَّمَنَ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ: خُذْهَا، فَكَرِهَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «بَاعَ آخِرَتِهِ بِدُنْيَاهُ[1]».

١٦٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: نَبَّأَنَا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: «كَانَ زَاذَانُ إِذَا عَرَضَ الثَّوْبَ، نَاوَلَ شَرَّ الطَّرَفَيْنِ».

١٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نَبَّأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: جَاءَ مُجَمِّعٌ التَّيْمِيُّ بِشَاةٍ يَبِيعُهَا، فَقَالَ: «إِنِّي أَحْسِبُ أَوْ أَظُنُّ فِي لَبَنِهَا مِلُوحَةً».

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٠٩).

١٦٥ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا سَكَنُ الخَرْشِيُّ، قَالَ: جَاءَنِي يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ بِشَاةٍ، فَقَالَ: «بِعْهَا وَابْرَأْ مِنْ أَنَّهَا تَقْلِبُ المَعْلَفَ، وَتَنْزِعُ الوَتَدَ، وَلا تَبْرَأْ بَعْدَ أَنْ تَبِيعَ، بَيِّنْ قَبْلَ أَنْ تَبِيعَ».

١٦٦ - أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَامِرِيٍّ، وَكَانَ يَنْزِلُ مَاذَرَايَا، قَالَ: كَانَ الحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ يَنْزِلُ عِنْدَنَا بِمَاذَرَايَا، فَبَعَثَ بِطَعَامٍ إِلَى البَصْرَةِ مَعَ رَجُلٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَبِيعَهُ يَوْمَ يَدْخُلُ بِسِعْرِ يَوْمِهِ، فَأَتَاهُ كِتَابُهُ: إِنِّي قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَوَجَدْتُ الطَّعَامَ مُتَصَنِّعًا، فَحَبَسْتُهُ فَزَادَ الطَّعَامُ، فَأَرَدْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ: «إِنَّكَ قَدْ خُنْتَنَا، وَعَمِلْتَ خِلافَ مَا أَمَرْنَاكَ بِهِ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي، فَتَصَدَّقْ بِجَمِيعِ ثَمَنِ ذَلِكَ الطَّعَامِ عَلَى فُقَرَاءِ البَصْرَةِ، فَلَيْتَنِي أَسْلَمُ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ إِذَا بَاعَ الثَّوْبَ، يَعْنِي المَقْطُوعَ، قَالَ: «أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ العَرْضِ فِي الطُّولِ، وَمِنَ الطُّولِ فِي العَرْضِ، وَمَا أَفْسَدَ الحَائِكُ وَالعتة».

١٦٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: «رَأَيْتُ هِلالا الصَّيْرَفِيَّ قَدِ اتَّخَذَ حَبَّاتٍ مِنْ حَدِيدٍ، ثَمَانِيَ حَبَّاتٍ عَلَى قَدْرِ الدَّانِقِ».

١٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: «كَتَبَ غُلامٌ لِحَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ إِلَيْهِ مِنَ الأَهْوَازِ أَنَّ قَصَبَ السُّكَّرِ أَصَابَتْهُ آفَةٌ، فَاشْتَرِ السُّكَّرَ فِيمَا قِبَلَكَ، قَالَ: فَاشْتَرَاهُ مِنْ رَجُلٍ، فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ إِلا قَلِيلٌ، فَإِذَا فِيمَا اشْتَرَى رِبْحُ ثَلاثِينَ أَلْفًا، فَأَتَى صَاحِبَ السُّكَّرِ، فَقَالَ: يَا هَذَا إِنَّ غُلامِي كَانَ كَتَبَ إِلَيَّ وَلَمْ أُعْلِمْكَ، فَأَقِلْنِي فِيمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ، فَقَالَ الآخَرُ: فَقَدْ أَعْلَمْتَنِي الآنَ وَطَيَّبْتُهُ لَكَ، قَالَ: فَرَجَعَ، فَلَمْ يَحْتَمِلْ قَلْبُهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ. فَقَالَ: يَا هَذَا إِنِّي لَمْ آتِ هَذَا الأَمْرَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُسْتَرَدَّ هَذَا البَيْعُ. قَالَ: فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ».

١٧٠ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ اليَحْمِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ يَبِيعُ حِمَارًا بِسُوقِ بَلْخٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَرْضَاهُ لِي، قَالَ: «لَوْ رَضِيتُهُ لَمْ أَبِعْهُ».

١٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، وَحُمَيْدٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «إِنِّي

سَأُحْسِنُ إِلَيْكَ، فَأَتَاهُ مَتَاعٌ مِنْ مَوْضِعٍ، فَدَعَا الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ عَلَيْهِ صِنْفًا مَا أَرَدْتَ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْنٍ: إِنْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ بِمَا وَضَعْتَ أَتُرَانِي أَحْسَنْتُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هُوَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ: لا أَدْرِي أَبَلَغْتُ مَبْلَغَ الإِحْسَانِ أَمْ لا؟».

١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمَّارِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لأَنْ يَلْبَسَ أَحَدُكُمْ الوَانًا شَتَّى، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْتَدِينَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ قَضَاؤُهُ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ هَاشِمٍ الأَوْقَصِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَنِ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَفِي ثَمَنِهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ، لَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ صَلاةً مَا كَانَ عَلَيْهِ «ثُمَّ أَدْخَلَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، فَقَالَ: صُمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَدَّدَهَا مَرَّتَيْنِ.

١٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَثَلُ الإِسْلامِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ، فَأَصْلُهَا الشَّهَادَةُ، وَسَاقُهَا كَذَا وَكَذَا، وَوَرَقُهَا كَذَا شَيْءٌ سَمَّاهُ، وَثَمَرُهَا الوَرَعُ لا خَيْرَ فِي شَجَرَةٍ، لا ثَمَرَ لَهَا، وَلا خَيْرَ فِي إِنْسَانٍ، لا وَرَعَ لَهُ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مَنْ، حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لِجُلَسَائِهِ: «مَا الَّذِي نُقِيمُ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟» فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: الصَّلاةُ. فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ يُصَلِّي البَرُّ وَالفَاجِرُ» قَالُوا: الصِّيَامُ، قَالَ عُمَرُ: «قَدْ يَصُومُ البَرُّ وَالفَاجِرُ» قَالُوا: الصَّدَقَةُ، قَالَ عُمَرُ: «قَدْ يَتَصَدَّقُ البَرُّ وَالفَاجِرُ» قَالُوا: الحَجُّ. قَالَ عُمَرُ: «قَدْ يَحُجُّ البَرُّ وَالفَاجِرُ» قَالَ عُمَرُ: «الَّذِي نُقِيمُ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ اللهِ أَدَاءُ مَا افْتَرَضَ عَلَيْنَا، وَتَحْرِيمُ مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِيمَا عِنْدَ اللهِ».

١٧٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ لأَبِي حَازِمٍ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ «أَدَاءُ الفَرَائِضِ مَعَ اجْتِنَابِ المَحَارِمِ».

١٧٧ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لا يَحْسُنُ وَرَعُ

امْرِئٍ، حَتَّى يَسْعَى عَلَى طَمَعٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَيَتْرُكَهُ لله».

١٧٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ «صَاحِبَ النَّارِ، الَّذِي لا يَمْنَعُهُ مَخَافَةَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ خَفِيَ لَهُ».

١٧٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلانَ، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالا: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: كَانَ لأَبِي الدَّرْدَاءِ جَمَلٌ يُقَالُ لَهُ الدَّمُّوزُ، فَكَانَ إِذَا اسْتَعَارَهُ مِنْهُ رَجُلٌ، قَالَ: لا تَحْمِلْ عَلَيْهِ إِلا طَاقَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ المَوْتِ، قَالَ: «يَا دَمُّوزُ لا تُخَاصِمْنِي عِنْدَ رَبِّي؛ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْمِلْ عَلَيْكَ، إِلا مَا كُنْتَ تُطِيقُ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَنْبَسَةَ العَبَّادَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «تَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فِيمَا لا تَرَوْنَ بِهِ اليَوْمَ بَأْسًا».

باب ثواب الورعين

١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العَتَكِيُّ الأَزْدِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَانِي يَوْمَ القِيَامَةِ إِلا نَاقَشْتُهُ الحِسَابَ عَنْ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِ، إِلا الوَرِعِينَ فَأُكْرِمُهُمْ، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

١٨٢ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ التَّيَاحِيَّ، يَقُولُ: «يُؤْتَى العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَغِيبُ فِي النُّورِ فَيُعْطَى كِتَابَهُ، فَيَقْرَأُ فِيهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَلا يَرَى فِيهِ كِبَارًا كَانَ يَعْرِفُهَا، فَيُدْعَى مَلَكٌ فَيُعْطَى كِتَابًا مَخْتُومًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ بِعَبْدِي هَذَا إِلَى الجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ آخَرَ فَانْظُرْهُ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا الكِتَابَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: حَبِيبِي مَا مَنَعَنِي أَنْ أَقِفَكَ عَلَيْهَا إِلا حَيَاءً مِنْكَ، وَإِجْلالا لَكَ، وَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، فَإِذَا كَانَ عَبْدٌ آخَرُ فَنَظَرَهُ، أَعْطَاهُ المَلَكُ الكِتَابَ، فَفَضَّ الخَاتَمَ، ثُمَّ قَرَأَهُ، فَنَظَرَ إِلَى الكَبَائِرِ، فَقَالَ لِلْمَلَكِ: قَدْ عَرَفْتُهَا. فَيَقُولُ لَهُ المَلَكُ: مَا أَدْرِي مَا فِيهِ إِنَّمَا دُفِعَ إِلَيَّ كِتَابٌ مَخْتُومٌ، وَرَبُّكَ يَقُولُ لَكَ: حَبِيبِي، مَا مَنَعَنِي أَنْ أَقِفَكَ عَلَيْهِ، إِلا إِعْظَامًا لَكَ وَإِجْلالا».

١٨٣ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الوَلِيدِ الهَرَوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى البَصْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَسْتُرَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَرَاهُ ذُنُوبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ».

١٨٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِالوَرَعِ، يُخَفِّفِ اللهُ حِسَابَكَ، وَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، وَادْفَعِ الشَّكَّ بِاليَقِينِ، يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ».

١٨٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ القَتَّانِ عَمْرِو بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، قَالَ: اجْتَمَعَ ثَلاثَةٌ مِنَ العُبَّادِ، فَقِيلَ لأَحَدِهِمْ: لِمَ تَعْمَلُ؟ قَالَ: رَجَاءَ الثَّوَابِ. قَالَ: قِيلَ لِلآخَرِ: لِمَ تَعْمَلُ؟ قَالَ «خَوْفَ العِقَابِ». قِيلَ لِلثَّالِثِ: لِمَ تَعْمَلُ؟ قَالَ: «حَيَاءً مِنَ المَقَامِ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ المِسْحَلِيُّ، وَمَا رَأَيْتُ شَيْخًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَمَا رَأَيْتُهُ يَخُوضُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَطُّ «مَا يَمُرُّ عَلَيَّ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الحَيَاءِ مِنَ اللهِ ﷻ».

١٨٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبٍ لَنَا، وَهُوَ فِي النَّزْعِ، فَرَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ، وَهَلَعِهِ، فَجَعَلْتُ أُرَجِّيهِ، وَأُمَنِّيهِ، فَقَالَ لِي: «يَا هَذَا، وَاللهِ لَوْ جَاءَتْنِي المَغْفِرَةُ مِنْ رَبِّي لَهَمَّنِي الحَيَاءُ مِنْهُ، لَمَا أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ».

بَابٌ فِي الوَرِعِينَ

١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ عِنْدَ الفَجْرِ، أَوْ عِنْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، فَأَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا المَالِ يَحِلُّ لِي قَبْلَ أَنْ أَلِيَهُ إِلا بِحَقِّهِ، ثُمَّ مَا كَانَ أَحْرَمُ عَلَيَّ مُنْذُ يَوْمِ وَلِيتُهُ، فَعَادَ بِأَمَانَتِي، وَإِنِّي كُنْتُ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ مَالِ اللهِ شَهْرًا، فَلَسْتُ بِزَائِدِكَ عَلَيْهِ، وَإِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكَ ثَمَرَتِي بِالعَالِيَةِ العَامَ، فَبِعْهُ فَخُذْ ثَمَنَهُ، ثُمَّ ائْتِ رَجُلا مِنْ تُجَّارِ قَوْمِكَ، فَكُنْ إِلَى جَنْبِهِ، فَإِذَا ابْتَاعَ شَيْئًا، فَاسْتَشْرِكْهُ وَأَنْفِقْهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ». قَالَ: فَذَهَبْتُ فَفَعَلْتُ.

١٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَذْحِجِيُّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذَا صَبِيَّةٌ فِي السُّوقِ يَطْرَحُهَا الرِّيحُ لِوَجْهِهَا مِنْ ضَعْفِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «يَا بُؤْسَ هَذِهِ! مَنْ يَعْرِفُ هَذِهِ؟» قَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَوَمَا تَعْرِفُهَا؟ هَذِهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ! قَالَ: «وَأَيُّ بَنَاتِي؟» قَالَ: بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «فَمَا بَلَغَ بِهَا مَا أَرَى مِنَ الضَّيْعَةِ؟» قَالَ: إِمْسَاكُكَ مَا عِنْدَكَ. قَالَ: «إِمْسَاكِي مَا عِنْدِي عَنْهَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَطْلُبَ لِبَنَاتِكَ مَا تَطْلُبُ الأَقْوَامُ! أَمَا وَاللهِ مَا لَكَ عِنْدِي إِلا سَهْمُكَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَسِعَكَ أَوْ عَجَزَ عَنْكَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ».

١٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «إِنَّهُ لا أَجِدُهُ يَحِلُّ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ مَالِكُمْ هَذَا، إِلا كَمَا كُنْتُ آكُلُ مِنْ صُلْبِ مَالِي: الخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَالخُبْزَ وَالسَّمْنَ» قَالَ: «فَكَانَ رُبَّمَا يُؤْتَى بِالجَفْنَةِ قَدْ صُنِعَتْ بِالزَّيْتِ، وَمِمَّا يَلِيهِ مِنْهَا سَمْنٌ، فَيَعْتَذِرُ إِلَى القَوْمِ، وَيَقُولُ: «إِنِّي رَجُلٌ عَرَبِيٌّ، وَلَسْتُ أَسْتَمْرِئُ الزَّيْتَ»».

١٩١ - أَخْبَرَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ جَبَّارٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتُلُ النَّاسَ عَلَى أَكْلِ لُحُومِ الخَنَازِيرِ، فَلَمْ يَزَلِ الأَمْرُ يَتَرَاقَى حَتَّى بَلَغَ إِلَى عَابِدٍ مِنْ عُبَّادِهِمْ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ: إِنِّي أَذْبَحُ لَكَ جِدْيًا، فَإِذَا دَعَاكَ الجَبَّارُ لِتَأْكُلَ فَكُلْ، فَلَمَّا دَعَاهُ لِيَأْكُلَ أَبَى أَنْ يَأْكُلَ، قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ. فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْكُلَ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ جِدْيٌ؟ قَالَ: إِنِّي رَجُلٌ مَنْظُورٌ إِلَيَّ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يُتَأَسَّى بِي فِي مَعَاصِي اللهِ، قَالَ: فَقَتَلَهُ».

١٩٢ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ يَلْقُطُ الحَبَّ مَعَ المَسَاكِينِ، فَبَصُرَ بِسُنْبُلٍ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ مَعَ المَسَاكِينِ، فَسَبَقَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَرَمَى بِمَا مَعَهُ، وَقَالَ: «أَنَا لَمْ أُزَاحِمْ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَى دُنْيَاهُمْ، أُزَاحِمُ المَسَاكِينَ عَلَى مَعَاشِهِمْ». فَكَانَ بَعْدُ لا يَلْقُطُ إِلا مَعَ الدَّوَابِّ».

١٩٣ - أَخْبَرَنِي أَبُو الوَلِيدِ رَبَاحُ بْنُ الجَرَّاحِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا شُعَيْبٍ أَيُّوبَ بْنَ رَاشِدٍ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَوْرَعَ مِنْهُ، كَانَ يَكْنُسُ حِيطَانَ بَيْتِهِ، فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ حِيطَانِ جِيرَانِهِ جَمَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَيْهِمْ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شَيْخٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ البَصْرَةِ أُرِيدُ عَسْقَلانَ، فَصَحِبْتُ قَوْمًا، حَتَّى وَرَدْنَا بَيْتَ المَقْدِسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُمْ، قَالُوا لِي: لَوْلا أَنْ أَلفَيْنَا عَلَيْكَ حُبَّ الدُّنْيَا، لَضَمَمْنَاكَ إِلَيْنَا، وَلَكِنَّا نُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَلُزُومِ دَرَجَةِ الوَرَعِ؛ فَإِنَّ الوَرَعَ يَبْلُغُ بِكَ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا يَبْلُغُ بِكَ حُبَّ اللهِ. قُلْتُ لَهُمْ: «فَمَا الوَرَعُ؟ فَبَكَوْا حَتَّى تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: يَا هَذَا! الوَرَعُ: مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالُوا: تُحَاسِبُ نَفْسَكَ مَعَ كُلِّ طَرْفَةٍ وَكُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَذِرًا كَيِّسًا لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ الفَضْلُ، فَإِذَا دَخَلَ فِي دَرَجَةِ الوَرَعِ وَاحْتَمَلَ المَشَقَّةَ وَتَجَرَّعَ الغَيْظَ وَالمَرَارَ أَعْقَبَهُ اللهُ وَرَعًا وَصَبْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، وَمِلاكُ هَذَا الأَمْرِ الصَّبْرُ، وَأَمَّا الزُّهْدُ: فَهُوَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ عَلَى تَامَّةٍ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ، وَأَمَّا المُحِبُّ للهِ: فَهُوَ مُسْتَقِلٌّ لِعَمَلِهِ أَبَدًا، وَإِنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ، وَاحْتَبَسَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَهُوَ فِي ضِيقِهِ ذَلِكَ لا يَزْدَادُ فِيهِ إِلا حُبًّا، وَمِنْهُ إِلا دُنُوًّا». وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

١٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَايَةُ أَبُو غَسَّانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا نظرت بِبَصَرِي، وَلا نَطَقْتُ بِلِسَانِي، وَلا بَطَشْتُ بِيَدِي، وَلا نَهَضْتُ عَلَى قَدَمَيَّ، حَتَّى أَنْظُرَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ عَلَى مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ طَاعَةً تَقَدَّمْتُ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْصِيَةً تَأَخَّرْتُ».

١٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ إِلَى سُمَيْرٍ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: «فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَعَلَى يَدِهِ أَثَرُ طَعَامٍ، قَالَ: فَقَالَ: «لَوْلا أَنَّهُ لَدَيْنٌ، لَقُلْتُ لَكُمَا أَنْ تَدْخُلا، فَتُصِيبَا مِنْهُ»».

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، قَالَ: سَالتُ الحَسَنَ بْنَ حَيٍّ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ المَكَاسِبِ؟ فَقَالَ: «إِنْ نَظَرْتَ فِي هَذَا لَحُرِّمَ عَلَيْكَ مَاءُ الفُرَاتِ» ثُمَّ قَالَ: قَالَ الحَسَنُ، يَعْنِي البَصْرِيَّ: «طَلَبُ الحَلالِ، أَشَدُّ مِنْ لِقَاءِ الزَّحْفِ».

١٩٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمَ

البَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «لَوْ أَعْلَمُ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ حَلالٍ مِنْ تِجَارَةٍ، لاشْتَرَيْتُ بِهِ دَقِيقًا، ثُمَّ عَجَنْتُهُ، ثُمَّ خَبَزْتُهُ، ثُمَّ جَفَّفْتُهُ، ثُمَّ دَقَقْتُهُ، أُدَاوِي بِهِ المَرْضَى».

١٩٩ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ زِيَادٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ العَبْدِيُّ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: ذُكِرَ الحَلالُ عِنْدَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، فَقَالَ بَكْرٌ: «إِنَّ الحَلالَ لَوْ وُضِعَ عَلَى جُرْحٍ لَبَرِئَ».

٢٠٠ - وَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلا سَأَلَ وَكِيعًا عَنِ المَكَاسِبِ، فَضَيَّقَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا سُفْيَانَ مِنْ أَيْنَ نَأْكُلُ؟ قَالَ: «آكُلُ مِنْ رِزْقِ اللهِ، وَأَرْجُو عَفْوَ اللهِ».

٢٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «إِنَّ هَذِهِ المَكَاسِبَ قَدْ فَسَدَتْ، فَخُذُوا مِنْهَا القُوتَ، أَيْ شِبْهَ المُضْطَرِّ».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: «فَكَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ حَصْبَاءَ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَرْمِسِهِمْ».

٢٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: «أَعْطَى ابْنُ هُبَيْرَةَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ثَلاثَ عَطِيَّاتٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِحْصَنٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللهِ، أَوْ يَا هَذَا، «إِنَّمَا أَعْطَانِي عَلَى خَيْرٍ كَانَ يَظُنُّهُ بِي، فَلَئِنْ كُنْتُ كَمَا ظَنَّ، فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقْبَلَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كَمَا ظَنَّ، فَبِالحَرِيِّ أَنَّهُ لا يَجُوزُ لِي أَنْ أَقْبَلَ».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «بَعَثَنِي بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى أَبِي، عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، وَمُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، بِخَمْسِ مِائَةٍ خَمْسَةِ مِائَةٍ فَرَدُّوهَا، وَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ، يَقُولُ: «لأَنْ أَرُدَّ دِرْهَمًا مِنْ شُبْهَةٍ، أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ، حَتَّى بَلَغَ سِتُّ مِائَةَ أَلْفٍ».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: مَرَّ طَاوُسٌ بِنَهَرٍ قَدْ كرى، فَأَرَادَتْ بَغْلَتُهُ أَنْ تَشْرَبَ، «فَأَبَى أَنْ يَدَعَهَا» يَعْنِي: كَرَاهُ السُّلْطَانُ.

٢٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ فِي الرَّجُلِ يَسْتَقْرِضُ مِنْهُ الْجُنْدِيُّ الدَّرَاهِمَ فَيَرُدُّهَا عَلَيْهِ، مَا يَصْنَعُ بِهَا، قَالَ: «يَكْنُسُ بِهَا الْحُشُوشَ، وَيُطَيِّنُ بِهَا السُّطُوحَ».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ الْعَطَاءُ لِلنَّاسِ، وَكُنْتَ تَبِيعُ وَتَشْتَرِي، فَأَمْسِكْ عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، حَتَّى تَخْتَلِطَ دَرَاهِمُهُمْ بِغَيْرِهَا».

٢١٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْرَعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ».

٢١١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَنْبَسَةَ الْعَبَّادَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: «تَرَكَ ابْنُ سِيرِينَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فِيمَا لا تَرَوْنَ بِهِ الْيَوْمَ بَأْسًا».

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى شُرَيْحٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا دَارًا فَوَجَدْتُ فِيهَا عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ: «خُذْهَا» فَقَالَ: لِمَ؟ إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الدَّارَ! فَقَالَ لِلْبَائِعِ: خُذْهَا أَنْتَ. قَالَ: لِمَ! وَقَدْ بِعْتُهُ الدَّارَ بِمَا فِيهَا، فَأَدَارَا الْأَمْرَ بَيْنَهُمَا فَأَبَيَا، فَأَتَيَا زِيَادًا، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا هَكَذَا بَقِيَ» وَقَالَ لِشُرَيْحٍ: «ادْخُلْ بَيْتَ الْمَالِ فَالْقِ فِي كُلِّ جِرَابٍ قَبْضَةً حَتَّى يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ»، ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ: كَيْفَ تَرَى الْأَمْرَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: أَعْجَبَهُ مَا صَنَعَ.

٢١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ الْعَبْسِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرٍ كَرِهَهُ، فَسَعَى عَلَيْهِمْ بِالدِّرَّةِ فَتَفَرَّقُوا، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَهُ، وَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُمْتَ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ؟ أَلا ذَهَبْتَ، كَمَا ذَهَبَ أَصْحَابُكَ؟» قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ جَعَلَ حَقَّكَ عَلَيَّ، أَوْ قَالَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ سَعَيْتَ كَرِهْتُ أَنْ أُتْعِبَكَ، فَقُمْتُ حَتَّى تَقْضِيَ مِنِّي حَاجَتَكَ.

قَالَ: «اللهُ! كَذَلِكَ حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» فَحَلَفَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَجَلَسَا، فَلَمْ يَزَلْ لَهُ مُكْرِمًا، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٢١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَلافٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لا تَنْظُرُوا إِلَى صَلاةِ امْرِئٍ، وَلا صِيَامِهِ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ حَدِيثِهِ إِذَا حَدَّثَ، وَإِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى، وَإِلَى أَمَانَتِهِ إِذَا ائْتُمِنَ».

٢١٥ - حُدِّثْتُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ الحَسَنِ، فَسَمِعَ مِرَاءَ أَقْوَامٍ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا مَالِكُ، إِنَّ هَؤُلاءِ الأَقْوَامَ مَلُّوا العِبَادَةَ، وَنَفَضُوا الوَرَعَ، وَوَجَدُوا الكَلامَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ مِنَ العَمَلِ».

٢١٦ - وَحُدِّثْتُ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ، وَلا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ، وَلا عُبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ، وَلا حُسْنَ كَحُسْنِ الخُلُقِ، وَلا وَرَعَ كَالكَفِّ[1]».

٢١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ الحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرٍ زُرَارَةُ بْنُ عُمَارَةَ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ فِي طَرِيقِ الشَّامِ، إِذْ أَتَيْنَا عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: نِعْمَ رَفِيقُ المَرْءِ وَرَعُهُ، لا يُسْلِمُهُ، وَلا يُورِطُهُ، قُلْنَا: زِدْنَا، قَالَ: المَحْمُودُ مِنَ العَاقِبَةِ، مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ فِي العَاجِلَةِ».

٢١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ شَدَّادٍ، قَوْلَهُ:

المَرْءُ يَزْرِي بِلُبِّهِ طَمَعُهُ ... وَالدَّهْرُ فَرَّقَ كَثِيرًا خُدَعَهُ
وَالنَّاسُ إِخْوَانُ كُلِّ ذِي نَسَبٍ ... قَدْ خَابَ عَبْدٌ إِلَيْهِمْ مَرَعَهْ
وَالمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلا وَرِعًا ... أَخْرَسَهُ عَنْ عُيُوبِهِمْ وَرَعُهُ

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٨٣٦)، والمعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٥٨٢).

كَمَـــا المَـــرِيضُ الـــسَّقِيمُ يَـــشْغَلُهُ عَـــنْ وَجَـــعِ الـــنَّاسِ وَجَعُـــهُ وَجَعُـــهُ

٢١٩ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ مَسْلَمَةَ، قَالَ: «كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ كُتُبِي فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، فَأَخَذَ مِنْهَا قِرْطَاسًا قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، فَكَتَبَ فِيهِ حَاجَةً لَهُ، فَقُلْتُ: غَفَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلَ مِنَ الغَدِ، أَنْ جِئْنِي بِكُتُبِكَ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهَا، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ لِي: مَالَنَا أَنْ نَنْظُرَ فِيهَا؟ قُلْتُ: إِنَّمَا نَظَرْتَ فِيهَا أَمْسِ، قَالَ: فَاذْهَبْ، قَدْ أَبْعَثُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا فَتَحْتُ كُتُبِي، وَجَدْتُ فِيهَا قِرْطَاسًا قَدْرَ القِرْطَاسِ الَّذِي أَخَذَ.

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ كَانَ يَصْنَعُ طَعَامًا لِمَنْ يَحْضُرُهُ، فَكَانَ لا يَأْكُلُ مِنْهُ، وَكَانُوا لا يَأْكُلُونَ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ لا يَأْكُلُونَ؟» قَالُوا: إِنَّكَ لا تَأْكُلُ، فَلا يَأْكُلُونَ. قَالَ: «مَا يَوْمٌ بِدِرْهَمَيْنِ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ يُنْفِقَانِ فِي المَطْبَخِ» ثُمَّ أَكَلَ وَأَكَلُوا.

٢٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ كَانَ يُسَخَّنُ لَهُ المَاءُ فِي مَطْبَخِهِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ المَطْبَخِ: «أَيْنَ يُسَخَّنُ هَذَا المَاءُ؟» قَالَ: فِي المَطْبَخِ. قَالَ: «انْظُرْ مُنْذُ كَمْ تُسَخِّنُهُ فِي المَطْبَخِ فَأَخْبِرْنِي بِهِ؟». قَالَ: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «انْظُرْ مَا ثَمَنُ ذَلِكَ الحَطَبِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَأَخَذَهُ عُمَرُ، فَالقَاهُ فِي بَيْتِ المَالِ.

٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَتْ: اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَوْمًا عَسَلا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا، فَوَجَّهْنَا رَجُلا عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ البَرِيدِ إِلَى بَعْلَبَكَّ، فَأَتَى بِعَسَلٍ، فَقُلْنَا يَوْمًا: إِنَّكَ ذَكَرْتَ عَسَلا وَعِنْدَنَا عَسَلٌ، فَهَلْ لَكَ فِيهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَأَتَيْنَاهُ بِهِ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا العَسَلُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ وَجَّهْنَا رَجُلا عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ البَرِيدِ بِدِينَارَيْنِ إِلَى بَعْلَبَكَّ فَاشْتَرَى لَنَا عَسَلا. قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَجَاءَ، فَقَالَ: «انْطَلِقْ بِهَذَا العَسَلِ إِلَى السُّوقِ، فَبِعْهُ، فَارْدُدْ إِلَيْنَا رَأْسَ مَالِنَا، وَانْظُرِ الفَضْلَ، فَاجْعَلْهُ فِي عَلَفِ دَوَابِّ البَرِيدِ، وَلَوْ كَانَ يَنْفَعُ

الْمُسْلِمِينَ فِيَّ لَتَقَيَأْتُ».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْسِمُ تُفَّاحًا بَيْنَ النَّاسِ، فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ، فَأَخَذَ تُفَّاحًا مِنْ ذَلِكَ التُّفَّاحِ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ، فَفَكَّ يَدَهُ، وَأَخَذَ تِلْكَ التُّفَّاحَةَ فَطَرَحَهَا فِي التُّفَّاحِ، فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ مُسْتَعْبِرًا، فَقَالَتْ لَهُ: مَالَكَ أَيْ بُنَيَّ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَأَرْسَلَتْ بِدِرْهَمَيْنِ فَاشْتَرَتْ تُفَّاحًا، فَأَكَلَتْ وَأَطْعَمَتْهُ، وَرَفَعَتْ لِعُمَرَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ دَخَلَ إِلَيْهَا، فَأَخْرَجَتْ لَهُ طَبَقًا مِنْ تُفَّاحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا فَاطِمَةُ؟» فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: «رَحِمَكِ اللهُ، وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأَشْتَهِيهِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: جِئْتُ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ الأَعْرَجِ، «أَنَّ رَجُلا قَدِمَ بِسَاجٍ لَهُ، فَسَاوَمَهُ بِهِ زِيَادٌ فَلَمْ يَبِعْهُ مِنْهُ، فَغَصَبَهُ إِيَّاهُ، فَبَنَى بِهِ ظُلَّةً فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَبُو بَكْرَةَ يُصَلِّي فِيهِ حَتَّى هُدِمَ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ الْعِجْلِيُّ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ مَذْعُورٍ، قَالَتْ: «نَزَلَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ عَلَى غُلامٍ لامْرَأَتِهِ، يُقَالُ لَهُ: صُغْدِيٌّ فَأَتَاهُ بِبَيْضٍ قَدْ طَبَخَهُ فِي قِدْرِ نُحَاسٍ، فَقَالَ مُوَرِّقٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْقِدْرَ يَا صُغْدِيُّ؟ قَالَ: رَهْنٌ عِنْدِي، قَالَ: «ارْفَعْ عَنِّي بَيْضَكَ، وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَكَرِهَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ الرَّهْنُ».

٢٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، يَقُولُ: «يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْوَرَعِ الْيَسِيرُ مِنْهُ».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ وَاسِعٍ، يَقُولُ: «يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْوَرَعِ الْيَسِيرُ».

٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَمٌّ لِي، وَكَانَ جَلِيسًا لِلْحَسَنِ: «أَنَّهُ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْوَرَعِ، مَا يَكْفِي الْقِدْرَ مِنَ الْمِلْحِ».

٢٢٩ - حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ مُعَيْقِيبٌ عَلَى بَيْتِ مَالِ عُمَرَ، فَفَتَحَ بَيْتَ الْمَالِ يَوْمًا،

فَوَجَدَ فِيهِ دِرْهَمًا، فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنٍ لِعُمَرَ، قَالَ مُعَيْقِيبٌ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِي، فَإِذَا رَسُولُ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي يَدْعُونِي، فَجِئْتُ، فَإِذَا الدِّرْهَمُ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: «وَيْحَكَ يَا مُعَيْقِيبُ أَوَجَدْتَ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؟ مَالِي وَلَكَ؟ «قَالَ: قُلْتُ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَرَدْتَ أَنْ تُخَاصِمَنِي أُمَّةُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الدِّرْهَمِ».

٢٣٠ - حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَعْطِ النَّاسَ أُعْطِيَاتِهِمْ، وَاحْمِلْ إِلَيَّ مَا بَقِيَ مَعَ زِيَادٍ، فَفَعَلَ، فَبَيْنَمَا كَانَ عُثْمَانُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَفَعَلَ، فَجَاءَ زِيَادٌ بِمَا مَعَهُ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَجَاءَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ، فَأَخَذَ أَشْيَاءَ لِذَاتِهِ، فَمَضَى بِهَا، فَبَكَى زِيَادٌ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتُكَ بِهِ، فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ فَأَخَذَ دِرْهَمًا، فَأَمَرَ بِهِ، فَانْتُزِعَ مِنْهُ حَتَّى بَكَى الْغُلَامُ، وَإِنَّ ابْنَكَ جَاءَ فَأَخَذَ هَذِهِ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا قَالَ لَهُ شَيْئًا، قَالَ عُثْمَانُ: «إِنَّ عُمَرَ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَأَقْرِبَاءَهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، فَإِنِّي أُعْطِي أَهْلِي وَأَقْرِبَائِي ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، وَلَنْ تَلْقَى مِثْلَ عُمَرَ، وَلَنْ تَلْقَى مِثْلَ عُمَرَ، وَلَنْ تَلْقَى مِثْلَ عُمَرَ».

٢٣١ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَقِيقٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِعُثْمَانَ: أَلَا تَكُونُ مِثْلَ عُمَرَ؟ قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ».

٧ ـ القناعة والتعفّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَابُ ذَمِّ المَسْأَلَةِ وَالزَّجْرِ عَنْهَا وَالفَضْلِ فِي التَّعَفُّفِ عَنْهَا

١ - عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ أَتَقَبَّلُ لَهُ بِالجَنَّةِ[1]».

قَالَ ثَوْبَانُ: أَنَا، قَالَ: «لا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا». قَالَ: فَكَانَ ثَوْبَانُ تَسْقُطُ عُلاقَةُ سَوْطِهِ فَلا يَأْمُرُ أَحَدًا أَنْ يُنَاوِلَهُ، وَيَنْزِلُ هُوَ فَيَأْخُذُهَا.

٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ لا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، قَالَ: فَكَانَ يَقَعُ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ، فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ.

هَلْ لَكَ فِي بَيْعَةٍ وَلَكَ الجَنَّةُ؟

٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ فِي بَيْعَةٍ وَلَكَ الجَنَّةُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَبَسَطْتُ يَدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ: «لا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَلا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ، حَتَّى تَنْزِلَ فَتَأْخُذَهُ».

٤ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلا تُبَايِعُونِي؟ «يُرَدِّدُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا، فَبَايَعْنَا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَعَلامَ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ «وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً[2]» وَأَنْ لا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُهُ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ.

٥ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَمَّا يُدْخِلُ الجَنَّةَ، قَالَ: «لا تَسْأَل

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٧٧، رقم ٢٢٤٣٩)، والنسائي (٢/٥١، رقم ٢٣٧١)، وابن ماجه (١/٥٨٨، رقم ١٨٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢٧٢، رقم ٣٥٢٠). وأخرجه أيضًا: الروياني (١/٤٢٤، رقم ٦٤٩)، والبيهقي (٤/١٩٧، رقم ٧٦٦٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٥)، والنسائي في سننه (٤٦٠)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٢٦)، والنسائي في الكبرى (٣١٦)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٦)، والروياني في مسنده (٦٠٢).

أَحَدًا شَيْئًا[١]». فَكَانَ حَكِيمٌ لا يَسْأَلُ خَادِمَهُ أَنْ يَسْقِيَهُ مَاءً، وَلا يُنَاوِلَهُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ.

٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَقِي بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ[٢]».

[اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى]

٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لأَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ حَبْلا فَيَأْتِيَ رَأْسَ جَبَلٍ فَيَحْتَطِبَ، ثُمَّ يَحْمِلَهُ فَيَبِيعَهُ، فَيَسْتَعِفَّ بِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اليَدَ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[٣]».

٨ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذَا المَالِ، فَقَالَ: «مَا أَنْكَرَ مَسْأَلَتَكَ يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، وَإِنَّهُ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ، وَإِنَّ يَدَ اللهِ فَوْقَ يَدِ المُعْطِي، وَيَدَ المُعْطِي فَوْقَ يَدِي المُعْطَى، وَيَدَ المُعْطَى أَسْفَلُ الأَيْدِي».

٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَي» فَمَا سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بَعْدُ شَيْئًا، فَمَنْ سِوَاهُ.

١٠ - عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنِ ارْفَعْ إِلَيَّ حَاجَتَكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اليَدَ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[٤]» فَلَسْتُ أَسْأَلُكَ شَيْئًا، وَلا أَرُدُّ رِزْقًا رَزَقَنِيهِ اللهُ تَعَالَى.

لا تَرُدَّ مَا رَزَقَكَ اللهُ

١١ - عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ المُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ كَانَ يُرْسِلُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِالمَالِ فَيَقْبَلُهُ، وَيَقُولُ: لا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلا أَرُدُّ مَا رَزَقَنِي اللهُ تَعَالَى.

١٢ - عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٠٨٧)، وأحمد في الزهد (١٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٤)، والترمذي في جامعه (٦٨٠)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٠٣، ٢٥٩٩، ٢٩٧٤، ٦٠٧٦).

(٤) أخرجه أحمد (٢/٤، رقم ٤٤٧٤).

بِنَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ، فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ ﷺ: إِنِّي لا أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ، قَالَتْ: رُدُّوهُ، إِنِّي ذَكَرْتُ شَيْئًا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَنْ أَعْطَاكِ عَطَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَاقْبَلِيهِ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ عَرَضَهُ اللهُ لَكِ[١]».

[مَا هُوَ قَدْرُ الغِنَى؟]

١٣ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي وَجْهِهِ كُدُوحٌ، أَوْ خُمُوشٌ، أَوْ خُدُوشٌ[٢]». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الغِنَى؟ قَالَ: «خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ».

١٤ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَسْأَلَةُ الغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ[٣]».

١٥ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُؤَالُ الفَقِيرِ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَسُؤَالُ الغَنِيِّ نَارٌ فِي وَجْهِهِ، إِنْ أُعْطِيَ قَلِيلا فَقَلِيلٌ، وَإِنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا فَكَثِيرٌ».

المَسْأَلَةُ دَاءٌ فِي البَطْنِ وَصُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ

١٦ - عَنْ زِيَادِ بْنِ الحَارِثِ الصُّدَائِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، فَإِنَّمَا هُوَ دَاءٌ فِي البَطْنِ، وَصُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ».

١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ مَسْأَلَةً، وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ[٤]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٧٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٦٥٠)، وأبو داود في سننه (١٦٢٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٠٧)، والدارقطني في سننه (١٩٨٥)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٤)، والشاشي في المسند (٤٧٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤٠٩)، والبزار في مسنده (٣٥٧٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢٨١/٥، رقم ٢٢٤٧٣)، قال الهيثمي (٩٦/٣): رجاله رجال الصحيح. والدارمي (٤٧٤/١، رقم ١٦٤٥)، والطبراني (٩١/٢، رقم ١٤٠٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٨١).

[جَزَاءُ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ]

١٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ، أَوْ عِيَالٍ لا يَطِيقُهُمْ، جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِوَجْهٍ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ».

١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، إِنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ، وَإِنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ».

٢٠ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ المَسَائِلَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا السُّلْطَانِ فِي أَمْرٍ لا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا[1]».

٢١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: قَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي؟ فَقَالَ: قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ المَسَائِلَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلا أَنْ يَسْأَلَ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ يَنْزِلَ بِهِ أَمْرٌ لا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا[2]» قَالَ: فَإِنِّي ذُو سُلْطَانٍ، فَهَلُمَّ حَاجَتَكَ، قَالَ: وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلامٌ! قَالَ: أَعْطُوهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

[ثَلاثٌ يَجُوزُ لَهُمُ السُّؤَالُ]

٢٢ - عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ بِحِمَالَةٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «نُؤَدِّيهَا عَنْكَ إِذَا جَاءَتْ نِعَمُ الصَّدَقَةِ، يَا قَبِيصَةُ إِنَّ المَسْأَلَةَ حَرُمَتْ إِلا فِي ثَلاثٍ: رَجُلٌ تَحَمَّلَ حِمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَسَأَلَ حَتَّى يُصِيبَ سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ أَوْ فَاقَةٌ حَتَّى تَكَلَّمَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَا مِنْ قَوْمِهِ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ سُحْتٌ[3]».

٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ المَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلا فِي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٨٦)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٧)، والطيالسي في مسنده (٩٣٠)، والبزار في مسنده (٤٥٢٤)، والروياني في مسنده (٨٤٤).

(٢) أخرجه الطبري في التهذيب (١٩)، وابن حبان (٣٤٥٥).

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده (٨٣٨).

ثَلاثٍ: فَقْرٌ مُدْقِعٌ، أَوْ دَيْنٌ مُوجِعٌ، أَوْ غُرْمٌ مُفْظِعٌ[(١)]».

٢٤ - وَقَالَ الزُّبَيْرُ: لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا إِلا عَارِيَةً، أَوْ ذَا حَاجَةٍ.

٢٥ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[(٢)]» قُلْتُ: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَمِنِّي». قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لا آخُذُ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ عَطِيَّةً. قَالَ: «وَلْيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». قَالَ: قُلْتُ: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَمِنِّي». قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لا تَكُونُ يَدِي تَحْتَ يَدِ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ بَعْدَكَ مَا حَيِيتُ أَبَدًا. قَالَ: فَمَا رَزَأَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، وَلا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَلا عُمَرَ، وَلا عُثْمَانَ حَتَّى مَاتَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مِنْ فَضَائِلِ المَالِ

٢٦ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيهِ، قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ، فَإِنَّهُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ.

٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ فَاسْتَعِفُّوا».

٢٨ - عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالا لَهُ: «إِنَّ المَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلا لِثَلاثَةٍ: لِحَاجَةٍ مُجْحِفَةٍ، أَوْ لِحِمَالَةٍ شَاقَّةٍ، أَوْ دَيْنٍ فَادِحٍ، وَأَعْطَيَاهُ، ثُمَّ أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَأَعْطَاهُ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُ ابْنَيْ عَلِيٍّ وَهُمَا أَصْغَرُ مِنْكَ سِنًّا فَسَأَلانِي وَقَالا لِي، وَأَنْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ؟! فَقَالَ: جَدُّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَا يُغَرَّانِ العِلْمَ غَرًّا.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢١٩٨)، وأحمد في مسنده (١١٧٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٥)، والهيثمي في بغية الباحث (٣٠٥)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (١١٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٤/٣، رقم ١٥٦١٦)، والبخاري (٥١٨/٢، رقم ١٣٦١). وأخرجه أيضًا: الطبراني (١٩٢/٣، رقم ٣٠٩٢).

٢٩ - عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي يُحَدِّثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا تُلْحِفُوا فِي المَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ لا يَسْأَلُنِي إِنْسَانٌ، فَتُخْرِجُ لَهُ مِنِّي المَسْأَلَةُ شَيْئًا، وَأَنَا كَارِهٌ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ(١)».

٣٠ - عَنِ ابْنِ الفِرَاسِيِّ، أَنَّ الفِرَاسِيَّ، قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا، وَإِنْ كُنْتَ لا بُدَّ سَائِلًا فَسَلِ الصَّالِحِينَ».

٣١ - عَنِ المِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلامُ: «يَا رَبِّ إِنْ نَزَلَتْ بِي حَاجَةٌ فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: إِلَى النُّجَبَاءِ مِنْ خَلْقِي».

٣٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ، فَكُلْ وَتَصَدَّقْ(٢)».

٣٣ - عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مَا أَتَاكَ مِنْ هَذَا المَالِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلا مَسْأَلَةٍ فَكُلْهُ وَتَمَوَّلْهُ.

٣٤ - عَنْ سَهْلِ ابْنِ الحَنْظَلِيَّةِ الأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَهَنَّمَ(٣)» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «مَا يُغَدِّيهِ، أَوْ مَا يُعَشِّيهِ».

٣٥ - عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ(٤)».

٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ

---

(١) أخرجه البيهقي (١٩٦/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٧)، والنسائي في سننه (٢٦٠٤)، وأحمد في مسنده (٣٧٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢١٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٤٠٥)، وأبو عوانة في مسنده (٢٦١٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٢٨)، والنسائي في الكبرى (٢٣٩٦)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص١٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧١٧٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٩٤)، والطبراني في مسنده (٥٨٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢٨١/٥، رقم ٢٢٤٧٣)، قال الهيثمي (٩٦/٣): رجاله رجال الصحيح. والدارمي (٤٧٤/١، رقم ١٦٤٥)، والطبراني (٩١/٢، رقم ١٤٠٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٨١).

السُّفْلَى[١]».

٣٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لِمَ رَدَدْتَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لِمَا حَدَّثْتَنِي، قَالَ: «إِنَّمَا ذَاكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، وَهَذَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ» ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَتَاكَ شَيْءٌ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ رَزَقَكَهُ اللهُ تَعَالَى» فَقَالَ عُمَرُ: لا يَجِيئُنِي شَيْءٌ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَأَرُدُّهُ، وَلا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا.

٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم حَبْلا فَيَحْتَطِبَ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَبِيعَ، وَيَأْكُلَ، وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ[٢]».

٣٩ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو المُزَنِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي المَسْأَلَةِ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَطْعِمْنِي، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَخَذَ بِعُضَادَتَي الحُجْرَةِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ المَسْأَلَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلا وَهُوَ يَجِدُ لَيْلَةً تُبِيتُهُ[٣]» ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ.

٤٠ - عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي المَسْأَلَةِ مَا مَشَى أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ يَسْأَلُهُ شَيْئًا[٤]».

[قَضَاءُ الحَوَائِجِ بِالكِتَابِ]

٤١ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، أَنَّهُ قَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: «إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَلا تُكَلِّمْنِي فِيهَا، وَلَكِنِ اكْتُبْهَا فِي رُقْعَةٍ، ثُمَّ ارْفَعْهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِكَ ذُلَّ المَسْأَلَةِ».

٤٢ - شِعْرٌ:

لا تَحْسَبَنَّ المَوْتَ مَوْتَ البِلَى ... فَإِنَّمَا المَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالِ

كِلاهُمَا مَوْتٌ وَلَكِنَّ ذَا ... أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالِ

٤٣ - وَعَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: اقْعُدْ أُحَدِّثْكَ مَا كَتَبَ إِلَيَّ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «يَا أَبَا عِمْرَانَ، إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَارْفَعْ إِلَيَّ، وَلا تَسْأَلْنِي، فَإِنِّي أَكْرَهُ

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩١٤٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠١٢٢).

(٤) أخرجه النسائي في سننه (٢٥٨٦)، والنسائي في الكبرى (٢٣٧٨).

أَنْ أَرَى فِي وَجْهِكَ ذُلَّ المَسْأَلَةِ».

٤٤ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! أَقْبَحَ اللهُ المَعْرُوفَ، إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، فَأَمَّا إِذَا أَتَاكَ تَرَى دَمَهُ فِي وَجْهِهِ، وَمُخَاطِرًا، لا يَدْرِي أَتُعْطِيهِ، أَمْ تَمْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ، لَوْ خَرَّجْتَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ مَالِكَ مَا كَافَأْتَهُ.

٤٥ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ فَزَارَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ: «مَا بَذَلَ إِلَيَّ رَجُلٌ قَطُّ وَجْهَهُ فَرَأَيْتُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَ لَوَجَدْتُهُ عِوَضًا لِبَذْلِ وَجْهِهِ إِلَيَّ».

٤٦ - سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سُوقَةَ حَاجَةً، فَقَالَ: فَهَلا كَتَبْتَهَا؟!!

٤٧ - كَانَ سَلْمُ بْنُ قَانِعٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِزْقًا حَلالا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ، وَلا كِبْرٍ، وَلا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ، وَلا عَارٍ فِي الدُّنْيَا، وَلا مَنْقَصَةٍ فِي الآخِرَةِ.

٤٨ - وَقَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: قَالَ لِي سُفْيَانُ: قَالَ لِي مَنْصُورٌ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْقِينِي الشَّرْبَةَ مِنَ المَاءِ فَيَدُقُّ بِهَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلاعِي.

٤٩ - وَأَنْشَدُوا:

لَبُوسُ ثَوْبَيْنِ بَالِيَيْنِ ... وَطَيُّ يَوْمٍ وَلَيْلَتَيْنِ
أَهْوَنُ مِنْ مِنَّةٍ لِقَوْمٍ ... أَغُضُّ مِنْهَا جُفُونَ عَيْنِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا عِيَالٍ ... قَلِيلَ مَالٍ كَثِيرَ دَيْنِ
لَمُسْتَعِفٌّ بِرِزْقِ رَبِّي ... حَوَائِجِي بَيْنَهُ وَبَيْنِي

[نَقْلُ الصُّخُورِ مِنَ الجِبَالِ أَخَفُّ مِنَ السُّؤَالِ]

٥٠ - غَيْرُهُ:

وَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ تِلْكَ الجِبَالِ ... أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ كَسْبٌ فِيهِ عَارٌ ... فَقُلْتُ: العَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

٥١ - كَانَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ، وَلَمْ يُصِبْ طَعَامًا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا رَبَّةَ البَيْتِ، هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَاءَتْ بِعُمْرُوسٍ، يَعْنِي حِمْلا مِنَ الغَنَمِ، وَقَالَتِ: اذْبَحْهُ، فَذَبَحَهُ، ثُمَّ سَلَخَهُ، ثُمَّ حَشَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ، وَلَمَّا وَجَدَ رِيحَ الشِّوَاءِ قَرْقَرَ بَطْنُهُ، قَالَ: وَإِنَّكَ لَتُقَرْقِرُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّعَامِ، يَا رَبَّةَ البَيْتِ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ صَبْرٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي بَطْنِي، فَأَتَتْهُ بِصَبْرٍ، فَمَلأَ رَاحَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَطْنِي

تُقَرْقِرُ إِذَا وَجَدَتْ رَائِحَةَ الطَّعَامِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَلْ رَأَيْتَ قَبِيحًا؟ قَالَ: لا وَاللهِ، وَلا سُوءًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَإِنِّي لأُثْوِي الجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي ... حَيَاءً وَلَمْ تَدْنَسْ ثِيَابِي وَلا جِرْمِي

وَأَصْطَبِحُ المَاءَ القَرَاحَ وَالتَقِي ... إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طُعْمِ

أَرُدُّ شُجَاعَ الجُوعِ كَيْ تَعْلَمِينَهُ ... وَأُوثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالأُدْمِ

مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمٍ وَذِلَّةٍ ... وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمِ

[رَجُلٌ يَأْبَى الدَّنِيَّةَ]

٥٢ - قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَضَافَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا، فَحَلَبَ إِبِلَهُ، وَجَعَلَ يَبْدَأُ يَسْقِي الأَغْنِيَاءَ مِنْهُمْ فِي صَحْنٍ لَهُ أَوَّلا، فَأَوَّلا، حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِ القَوْمِ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَطْمَارٌ لَهُ، فَضَرَبَ الصَّحْنَ بِظَهْرِ كَفِّهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنْ رَأَيْتَ رَدِيَّ الثَّوْبَ مُنْطَرِحًا ... بَالِي الثِّيَابِ عَرَاهُ الهَمُّ وَالعُدْمُ

ضَرْبُ صَحْنِكَ إِزْرَاءً بِهَيْئَتِهِ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حَيْثُمَا اقْتَحَمُوا

أُبْدِي وَأُظْهِرُ نَارًا عِنْدَ مَكْرُمَةٍ ... جُنْحَ العِشَاءِ إِذَا مَا أَقْبَلَ القَتَمُ

فَاصْرِفْ إِنَاءَكَ عَنِّي إِنَّنِي رَجُلٌ ... يَأْبَى الدَّنِيَّةَ مِنِّي العِزُّ وَالكَرَمُ

قَالَ: فَبَاتَ طَاوِيًا، حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَحَلَ.

٥٣ - كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ يُنْشِدُ:

أَأُخَيَّ إِنَّ الحَادِثَاتِ عَرَكْنَنِي ... عَرْكَ الأَدِيمِ

لا تَجْزَعَنْ مِنْ أَنْ رَأَيْتَ ... أَخَاكَ فِي ثَوْبٍ قَدِيمِ

إِذْ كُنَّ أَثْوَابِي بَلِينَ ... وَإِنَّهُنَّ عَلَى كَرِيمِ

[مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا]

٥٤ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي فُلانٍ أَغَارُوا عَلَيَّ، فَذَهَبُوا بِإِبِلِي، وَابْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَكَذَا وَكَذَا أَهْلُ بَيْتٍ، مَا فِيهِمْ مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ فَسَلِ اللهَ تَعَالَى». فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: نِعْمَ مَا رَدَّكَ إِلَيْهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَدَّ اللهُ إِلَيْهِ إِبِلَهُ، وَابْنَهُ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَمَرَ

النَّاسَ بِمَسْأَلَةِ اللهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

٥٥ - وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: جَاءَنِي طَاوُسُ اليَمَانِيُّ بِكَلامٍ مُحَبَّرٍ مِنَ القَوْلِ، قَالَ: يَا عَطَاءُ، لا تُنْزِلَنَّ حَاجَتَكَ بِمَنْ أَغْلَقَ دُونَكَ أَبْوَابَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا حُجَّابَهُ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهَا بِمَنْ بَابُهُ لَكَ مَفْتُوحٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، أَمَرَكَ أَنْ تَدْعُوَهُ، وَضَمِنَ لَكَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكَ.

[بَابُ الإِجْمَالِ بِالطَّلَبِ وَالرِّضَا بِالقَسْمِ]

٥٦ - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجْمِلُوا الطَّلَبَ فِي الدُّنْيَا فَكُلٌّ ميسر لما كتب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْهَا».

٥٧ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ فِي الجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، إِلا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تُسْتَوْفَى رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلا يَحْمِلْكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّهُ لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلا بِطَاعَتِهِ[(١)]».

٥٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ فَرَّ أَحَدُكُمْ مِنْ رِزْقِهِ لأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ المَوْتُ».

٥٩ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنِ امْرِئٍ إِلا وَلَهُ أَثَرٌ هُوَ وَاطِؤُهُ، وَرِزْقٌ هُوَ آكِلُهُ، وَأَجَلٌ هُوَ بَالِغُهُ، وَحَتْفٌ هُوَ قَاتِلُهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلا هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ لاتَّبَعَهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ، كَمَا أَنَّ المَوْتَ مُدْرِكٌ مَنْ هَرَبَ مِنْهُ».

٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَّا بَعْدُ [...]. فَإِنَّ الأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ كَقَطَرَاتِ المَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ، فَمَنْ رَأَى نَقْصًا فِي أَهْلِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ، وَرَأَى لِغَيْرِهِ غَفِيرَةً فَلا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ المُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُغَرِّي بِهَا

---

(١) أخرجه معمر في الجامع (٢٠١٠٠)، وعبد الرزاق (٢٠١٠٠)، وهناد بن السري في الزهد (٤٩٤).

لِئَامَ النَّاسِ كَانَ كَالفَالِجِ اليَاسِرِ، الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قَدَاحَةٍ تُوجِبُ لَهُ المَغْنَمَ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ المَغْرَمَ، وَكَذَلِكَ المَرْءُ المُسْلِمُ البَرِيءُ مِنَ الخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ، إِمَّا دَاعِي اللهِ، فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ تَعَالَى، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ حَسَبُهُ وَدِينُهُ: الحَرْثُ حَرْثَانِ، فَحَرْثُ الدُّنْيَا: المَالُ وَالبَنُونُ، وَحَرْثُ الآخِرَةِ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ تَعَالَى لأَقْوَامٍ، قَالَ سُفْيَانُ: وَمَنْ ذَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الكَلامِ إِلَى عَلِيٍّ!!.

كُلُّ لُقْمَةٍ مُقَدَّرَةٌ لِصَاحِبِهَا

٦١ - وَعَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَأُتِيَ بِطَعَامِهِ، فَأَخَذَ لُقْمَةً فَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ، ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا فَرَفَعَهَا إِلَى فِيهِ، ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ، فَوَضَعَهَا فَطَلَبَهَا فَلَمْ يَجِدْهَا، فَخَطَبَ النَّاسَ فِيهَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ فَإِنَّهُ مَا لامْرِئٍ مِنْكُمْ إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، وَاللَّهِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَرْفَعُ اللُّقْمَةَ إِلَى فِيهِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ثُمَّ تُقْضَى لِغَيْرِهِ يَقْسِمُ اللهُ القُوتَ كُلَّ صَبَاحٍ.

٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا خَلَقَ اللهُ فَلَقَ صَبَاحٍ بِعِلْمِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ، فَيَقْسِمُ اللهُ فِيهِ قُوتَ كُلِّ دَابَّةٍ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجِيءُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، وَقَدْ حَمَلَ قُوتَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ يَقُولُ لَهُ: اكْذِبِ افْجُرْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ رِزْقَهُ ذَلِكَ بِكَذِبٍ وَفُجُورٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ بِبِرٍّ، وَتَقْوَى فَذَلِكَ الَّذِي عَزَمَ اللهُ عَلَى رُشْدِهِ».

٦٣ - وَعَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَتَّجِرُ لِعَبْدِهِ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِرِزْقِهِ أَنَّى يَكُونُ «فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الأَسْنَابِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ مِنَ الأَسْنَابِ».

٦٤ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَلَوْ كَانَ رِزْقُ أَحَدِكُمْ فِي قُلَّةِ جَبَلٍ، أَوْ فِي حَضِيضِ أَرْضٍ لأَكَلَ رِزْقَهُ، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ.

٦٥ - وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ فِي وَجْهٍ فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّرِيقِ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ: هَذَا أَبُوكَ خَلْفَكَ حَتَّى لَحِقَنِي، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ رِزْقًا لَنْ تَعْدُوَهُ، فَاطْلُبْهُ مِنْ حِلِّهِ، فَإِنَّكَ إِنْ طَلَبْتَهُ مِنْ حِلِّهِ،

رَزَقَكَ اللهُ طَيِّبًا، وَاسْتَعْمَلَكَ صَالِحًا، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ.

الحَرِيصُ الجَاهِلُ وَالقَانِعُ الزَّاهِدُ

٦٦ - وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: الحَرِيصُ الجَاهِلُ، وَالقَانِعُ الزَّاهِدُ كُلٌّ مُسْتَوْفٍ أَكْلَهُ مُسْتَوْفٍ رِزْقَهُ، فَعَلامَ التَّهَافُتُ فِي النَّارِ؟

٦٧ - حُكِيَ أَنَّ رَجُلا كَتَبَ إِلَى ابْنٍ لَهُ: إِنَّكَ لَمْ تَبلُغْ أَمَلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ [...]. الكَسْب، وَإِنَّهُ رُبَّ طَالِبٍ قَدْ جُرَّ إِلَى حَزَنٍ، فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ، فَإِنَّكَ لا تَعْتَاضُ مَا تَبْذِلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا، وَلا تَأْمَنُ مِنْ خِدَعِ الشَّيْطَانِ أَنْ يَقُولَ: مَتَى مَا أَرَى مَا أكرم نَزَعت، فَإِنَّهُ هَكَذَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ!

٦٨ - قَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ذكر عَنْهُ فضيلا:

أُثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا ... فَلَيْسَ لَهَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ ثَمَنُ
بِهَا تُشْتَرَى الجَنَّاتُ إِذَا بِعْتَهَا ... بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنَّ ذَلِكَ غَبْنُ
لَئِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا ... فَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَن

٦٩ - غَيْرُهُ:

وَمُنْتَظِرٍ سُؤَالَكَ بِالعَطَايَا ... وَأَفْضَلُ مِنْ عَطَايَاهُ السُّؤَالُ
إِذَا لَمْ يَأْتِكَ المَعْرُوفُ عَفْوًا ... فَدَعْهُ فَالتَّنَزُّهُ عَنْهُ مَالُ
وَكَيْفَ يَلَذُّ ذُو أَدَبٍ نَوَالا ... وَمِنْهُ لِوَجْهِهِ فِيهِ ابْتِذَالُ
إِذَا كَانَ السُّؤَالُ بِذُلِّ وَجْهٍ ... وَالحَاحٍ فَلا كَانَ النَّوَالُ

٧٠ - غَيْرُهُ:

مَا اعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضًا وَلَوْ كَانَ الغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ ... رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ

٧١ - غَيْرُهُ:

لَيْسَ يَعْتَاضُ بَاذِلُ الوَجْهِ فِي الـ ... ـحَاجَةِ مِنْ بَذْلِ وَجْهِهِ عِوَضَا
فَكَيْفَ يَعْتَاضُ مَنْ أَتَاكَ ... وَقَدْ صَيَّرَ لِلذُّلِّ وَجْهَهُ غَرَضَا

٧٢ - وَقَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، وَقَدْ رَدَّ رَجُلا عَنْ حَاجَةٍ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَصُنْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ، وَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَهُ.

٧٣ - سَأَلَ ابْنُ أَخٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ مُحَمَّدًا، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخِيهِ: يَا عَمُّ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مَسْأَلَتِي تَبْلُغُ هَذَا مِنْكَ مَا سَأَلْتُكَ، قَالَ: يَابْنَ أَخِي لَمْ أَبْكِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ إِيَّايَ، إِنَّمَا بَكَيْتُ مِنْ تَرْكِي ابْتِدَاءَكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي.

[مِنَ الحِكَمِ المَأْثُورَةِ]

٧٤ - وَقِيلَ: مَكْتُوبٌ فِي الكُتُبِ: يَا عَبْدِي إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ طَالِبَ حَاجَةٍ مِنْ عِبَادِي، فَاطْلُبْهَا مِنْ مَعَادِنِ أَهْلِ الخَيْرِ فَتَرْجِعَ مَغْبُوطًا مَسْرُورًا وَلا تَطْلُبْهَا مِنْ مَعَادِنِ أَهْلِ الشَّرِّ فَتَرْجِعَ غَضْبَانَ مَحْسُورًا.

بَابُ إِنْزَالِ الحَاجَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالاسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ

٧٥ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْشَكَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الغِنَى إِمَّا عَاجِلا أَوْ آجِلا».

٧٦ - وَقَالَ هِلالُ بْنُ حِصْنٍ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ دَارَ أَبِي سَعِيدٍ فَضَمَّنِي وَإِيَّاهُ المَجْلِسُ، فَحَدَّثَ أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ طَعَامٌ، وَأَصْبَحَ قَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الجُوعِ، قَالَ: فَقَالَتِ امْرَأَتِي: ائْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلْهُ، فَقَدْ أَتَاهُ فُلانٌ فَأَعْطَاهُ، وَأَتَاهُ فُلانٌ فَأَعْطَاهُ، فَأَبَيْتُ، وَقُلْتُ: حَتَّى التَمِسَ شَيْئًا فَذَهَبْتُ أَطْلُبُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: «مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ سَأَلَنَا شَيْئًا فَوَجَدْنَاهُ أَعْطَيْنَاهُ، وَوَاسَيْنَاهُ، وَمَنِ اسْتَعَفَّ عَنَّا، وَاسْتَغْنَى فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ سَأَلَنَا[١]» قَالَ: فَرَجَعْتُ وَمَا سَألتُ شَيْئًا فَرَزَقَنَا اللهُ تَعَالَى، حَتَّى مَا أَعْلَمَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَكْثَرَ أَمْوَالا مِنَّا.

[جَزَاءُ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ]

٧٧ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا[٢]».

---

(١) أخرجه البغوي في مسند ابن أبي الجعد (١٢٨١).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٤٩٣)، وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (١١).

[أَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ]

٧٨ - وَرُوِيَ أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلا أَعْطَاهُ، حَتَّى نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ، قَالَ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَأَنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهِ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا، وَلا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ(١)».

٧٩ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ العِبَادَةِ انْتِظَارَ الفَرَجِ».

٨٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ، وَأَنْزَلَهَا النَّاسَ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، فَإِنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللهُ بِآجِلٍ حَاضِرٍ، أَوْ رِزْقٍ عَاجِلٍ».

[مَنْ عَرَفَ اللهَ اسْتَغْنَى]

٨١ - وَقَالَ أَبُو الجَلْدِ: كَانَ لَنَا جَارٌ، وَكَانَ أَثَرُ الفَاقَةِ وَالمَسْكَنَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ عَالَجْتَ شَيْئًا، لَوْ طَلَبْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: يَا أَبَا الجَلْدِ، وَأَنْتَ تَقُولُ هَذَا؟ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ فَلَمْ يَسْتَغْنِ فَلا أَغْنَاهُ اللهُ.

٨٢ - وَقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِذَا افْتَقَرْتَ، فَافْزَعْ إِلَى رَبِّكَ وَحْدَهُ، فَادْعُهُ، وَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ، وَسَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَخَزَائِنِهِ، فَإِنَّهُ لا يُكْرِمُكَ غَيْرُهُ، وَلا تَسَلِ النَّاسَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ، وَلا يَرُدُّوا إِلَيْكَ شَيْئًا.

٨٣ - شِعْرٌ:

أُبَالِي أَنْ أُقِيمَ بِدَارِ خَسْفٍ ... عَلَى أَمَلِ الرِّضَاءِ فَمَا وَجَدْتُ
وَإِذَا أَنَاخَ بِكَلْكَلِهِ زَمَانِي ... عَلَيَّ وَلَجَّ بِي دَهْرِي صَبَرْتُ
وَقَدَّمَنِي عَلَى نُظَرَائِي أَنِّي ... إِذَا طَمِعَ عَرَاهُمْ يَئِسْتُ
وَيَجْمَعُنِي وَسُوءُ الحَالِ لَيْلٌ ... فَأَكْثَرُ مَا أَقُولُ بِكَ اسْتَعَنْتُ
وَيَسْأَلُنِي صَدِيقِي كَيْفَ حَالِي ... فَأُوهِمُهُ الغَنِيَّ وَلَوْ جَهِدْتُ
وَلَوْلا أَنَّ ذِكْرَ المَوْتِ يُسْلِي ... عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا أَسِفْتُ

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٤١٤)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٥٢).

وَأَعْظَمُ مِنْ نُزُولِ المَوْتِ أَنِّي أُدَانُ بِمَا كَسَبْتُ وَمَا اكْتَسَبْتُ

٨٤ - غَيْرُهُ:

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ

وَاسْتَرْزِقِ اللهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ

٨٥ - وَغَيْرُهُ:

شَادَ المُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا مِنْ كُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ وَرَاغِبِ

غَالُوا بِأَبْوَابِ الحَدِيدِ لِعِزِّهَا وَتَنَوَّقُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الحَاجِبِ

فَإِذَا تَلَطَّفَ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِمُ عَافٍ تَلَقَّوْهُ بِوَعْدٍ كَاذِبِ

فَاطْلُبْ إِلَى مَلِكِ المُلُوكِ وَلا تَكُنْ يَا ذَا الضَّرَاعَةِ طَالِبًا مِنْ طَالِبِ

٨٦ - كَتَبَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَبِي حَازِمٍ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ حَوَائِجَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَعْزِمُ عَلَيَّ إِلا رَفَعْتُ حَوَائِجِي إِلَيْكَ، وَهَيْهَاتَ! رَفَعْتُ حَوَائِجِي لِمَنْ لا تُنْصَرُ الحَوَائِجُ دُونَهُ، فَمَا أَعْطَانِي مِنْهَا قَبِلْتُ، وَمَا أَمْسَكَ عَنِّي مِنْهَا رَضِيتُ.

٨٧ - خَرَجَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ عَامِلُ العِرَاقِ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلانِ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أَحَدُهُمَا: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، وَالآخَرُ مِنْ ثَقِيفٍ، فَكَتَبَ بِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ فِيمَا يَكْتُبُ بِهِ مِنَ الأَخْبَارِ فَأَقْبَلا يَسِيرًا حَتَّى إِذَا كَانَا بِنَاحِيَةِ البَصْرَةِ، قَالَ الأَنْصَارِيُّ لِلثَّقَفِيِّ: هَلْ لَكَ فِي رَأْيٍ رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: اعْرِضْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نُنِيخَ رَوَاحِلَنَا، وَنَتَنَاوَلَ مَطَاهِرَنَا فَنَتَوَضَّأَ، ثُمَّ نُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَنَحْمَدَ اللهَ تَعَالَى عَلَى مَا قَضَى مِنْ سَفَرِنَا. قَالَ: هَذَا الَّذِي لا يُرَدُّ، فَتَوَضَّيْنَا وَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ فَالتَفَتَ الأَنْصَارِيُّ إِلَى الثَّقَفِيِّ، فَقَالَ: يَا أَخَا ثَقِيفٍ: مَا رَأْيُكَ؟ قَالَ: وَأَيُّ مَوْضِعِ رَأْيِ هَذَا، قَضَيْتُ سَفَرِي وَأَنْضَيْتُ بَدَنِي وَأَنْصَبْتُ رَاحِلَتِي وَلا مُؤَمَّلَ دُونَ ابْنِ عَامِرٍ، فَهَلْ لَكَ رَأْيٌ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنِّي لَمَّا صَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَكَّرْتُ فَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي أَنْ يَرَانِي طَالِبًا رِزْقًا مِنْ غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ يَا رَازِقَ ابْنِ عَامِرٍ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، ثُمَّ وَلَّى رَاجِعًا إِلَى المَدِينَةِ وَدَخَلَ الثَّقَفِيُّ البَصْرَةَ فَمَكَثَ أَيَّامًا فَأَذِنَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّ ابْنَ جَابِرٍ خَرَجَ مَعَكَ؟ فَخَبَّرَهُ خَبَرَهُ، فَبَكَى ابْنُ عَامِرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا قَالَهَا أَشِرًا، وَلا بَطِرًا، وَلَكِنْ رَأَى مَجْرَى الرِّزْقِ

وَمَخْرَجَ النِّعْمَةِ، فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ الَّذِي مَنَحَكَ ذَاكَ فَسَأَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَأَمَرَ لِلثَّقَفِيِّ بِأَرْبَعَةِ آلافٍ، وَكِسْوَةٍ وَطُرَفٍ، وَأَضْعَفَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلأَنْصَارِيِّ، فَخَرَجَ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

أُمَامَةُ مَا حِرْصُ الحَرِيصِ بِزَائِدٍ فَتِيلاً وَلا زُهْدُ الضَّعِيفِ بِضَائِرِ
خَرَجْنَا جَمِيعًا مِنْ مَسَاقِطِ رَأْيِنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِخَيْرِ ابْنِ عَامِرِ
فَلَمَّا أَنَخْنَا النَّاعِجَاتِ بِبَابِهِ تَأَخَّرَ عَنِّي اليَثْرِبِيُّ ابْنُ جَابِرِ

وَقَالَ:

سَتَكْفِينِي عَطِيَّةُ قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ اليَوْمَ لِلْخَلْقِ قَاهِرِ
وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى العِرَاقَ ابْنَ عَامِرٍ لَرَبِّي الَّذِي أَرْجُو لِسَدِّ مَعَاقِرِي
فَلَمَّا رَآنِي سَأَلَ عَنْهُ صَبَابَةً إِلَيْهِ كَمَا حَنَّتْ ضِرَابُ الأَبَاعِرِ
فَأَضْعَفَ عَبْدَ اللهِ إِذْ غَابَ حَظُّهُ عَلَى حَظِّ لَهْفَانَ مِنَ الحِرْصِ فَاغِرِ
فَعُدْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَيْسَ نَافِعِي وَلا ضَائِرٌ شَيْءٌ خِلافَ المَقَادِرِ

٨٨ - وَقَالَ ابْنُ سِمَاكٍ: كَتَبَ إِلَيَّ أَخٌ لِي: أَمَّا بَعْدُ فَلا تَكُنْ لأَحَدٍ غَيْرَ اللهِ عَبْدًا مَا وَجَدْتَ مِنَ العُبُودِيَّةِ بُدًّا.

٨٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَخَذَ بِالتَّقْوَى، وَرُزِقَ الوَرَعَ أَنْ يَذِلَّ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا زِينَةُ المُؤْمِنِ.

٩٠ - وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ: أَدْرَكْتُ نَفَرًا يَقُولُونَ: زِينَةُ المُؤْمِنِ طُولُ صَمْتِهِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

٩١ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: كَيْفَ أَخَافُ الفَقْرَ، وَلِمَوْلايَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَمَنْ فِيهِمَا، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى؟!

٩٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَتْ نَفَقَتِي مَرَّةً وَأَنَا فِي بَعْضِ الثُّغُورِ وَأَصَابَتْنِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ فَإِنِّي فِي بَعْضِ أَيَّامِي أُفَكِّرُ فِي جَهْدِ مَا أَنَا فِيهِ، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ المُتَعَبِّدِينَ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَهُوَ يَقُولُ:

تَبَارَكَ اللهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ اللهَ فَذَاكَ الفَقِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ وَذُخْرُهُ اللهُ العَلِيُّ الكَبِيرُ

قَالَ: فَكَأَنَّمَا مُلِئْتُ غِنًى، وَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ الدُّنْيَا شَيْئَانِ.

٩٣ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ المَدِينِيُّ: وَجَدْتُ الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ: فَشَيْءٌ مِنْهَا هُوَ لِي، فَلَنْ

أَعْجَلَهُ قَبْلَ آجِلِهِ، وَلَوْ طَلَبْتُهُ بِقُوَّةِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَشَيْءٌ مِنْهَا: هُوَ لِغَيْرِي، فَذَلِكَ مَا لَمْ أَنَلْهُ فِيمَا مَضَى، وَلا أَرْجُوهُ فِيمَا بَقِيَ، فَيَمْنَعُ الَّذِي لِي مِنْ غَيْرِي كَمَا يَمْنَعُ الَّذِي لِغَيْرِي مِنِّي، فَفِي أَيِّ هَذَيْنِ أُفْنِي عُمْرِي؟ وَوَجَدْتُ مَا أُعْطِيتُهُ فِي الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ: فَشَيْءٌ يَأْتِي أَجَلُهُ قَبْلَ أَجَلِي، فَأُغْلَبُ عَلَيْهِ، وَشَيْءٌ يَأْتِي أَجَلِي قَبْلَ أَجَلِهِ فَأَمُوتُ وَأُخَلِّفُهُ لِمَنْ بَعْدِي فَفِي هَذَيْنِ أَعْصِي رَبِّي؟

٩٤ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: بَلَغَنَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: «كَفَى بِي لِعَبْدِي بَالا إِذَا كَانَ عَبْدِي فِي طَاعَتِي، أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَأَجَبْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَرْفِقُ بِهِ مِنْهُ». وَقَالَ العُمَرِيُّ: لَقَدِ انْقَطَعْتُمْ إِلَى غَيْرِ اللهِ فَمَا صَنَعْتُمْ، فَإِنِ انْقَطَعْتُمْ إِلَيْهِ خَشِيتُمُ الصَّنِيعَةَ.

٩٥ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَانَ فِي بَعْضِ نُدَمَائِهِ فَأَتَيْنَاهُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا: صَفُّوا لِلْمُنْعِمِ قُلُوبَكُمْ يَكْفِيكُمُ المُؤَنَ عِنْدَ هَمِّكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ خَدَمْتَ مَخْلُوقًا تَطْلُبُ خِدْمَتَهُ، أَلَمْ يَكُنْ يَرْعَى لِخِدْمَتِكَ حُرْمَةً؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْعِمُ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ تُسِيءُ إِلَى نَفْسِكَ، تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ، وَتَتَعَرَّضُ لِغَضَبِهِ، هَيْهَاتَ! هِمَّتُكَ هِمَّةُ البَطَّالِينَ، لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُمْ وَلا بِهَذَا أُمِرْتُمْ، الكَيْسَ الكَيْسَ رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَى.

٩٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ: لَوْ أَنَّ رَجُلا انْقَطَعَ إِلَى رَجُلٍ لَعَرَفَ ذَلِكَ لَهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُونَ.

٩٧ - وَقَالَ الفُضَيْلُ: مَا أَحْسَنَ حَالَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

٩٨ - وَقَالَ الحَسَنُ: يَابْنَ آدَمَ خَفْ مِمَّا خَوَّفَكَ اللهُ تَعَالَى يَكْفِيكَ مَا خَوَّفَكَ النَّاسُ، وَإِنَّ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِكَ أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ تَعَالَى مِنْ مَعَانِي التَّوَكُّلِ.

٩٩ - وَقَالَ الحَسَنُ: إِنَّ مِنْ تَوَكُّلِ العَبْدِ عَلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى هُوَ ثِقَتُهُ.

١٠٠ - وَحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ كَانَ خَلْفَ المَقَامِ جَالِسًا، وَذَلِكَ بِنِصْفِ اللَّيْلِ، فَسَمِعَ دَاعِيًا دَعَا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَعَجِبْتُ مِنْهُنَّ، وَحَفِظْتُهُنَّ، قَالَ: فَالتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَلَّفْتَ لِي بِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ، وَلا تُعَذِّبْنِي، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ. وَكَانَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا يَزِيدُنَا لَكَ بِهِ شُكْرًا، وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا، وَبِكَ

عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفًا.

١٠١ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا لِي أَرَاكُمْ تَجْتَهِدُونَ فِيمَا قَدْ تُوُكِّلَ لَكُمْ بِهِ، وَتَبَطَّلُونَ عَمَّا أُمِرْتُمْ بِهِ.

١٠٢ - وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الجَعْدِ: طَلَبْتُ الدُّنْيَا مِنْ مَظَانِّهَا حَلالا، فَجَعَلْتُ لا أُصِيبُ مِنْهَا إِلا قُوتًا، أَمَّا أَنَا فَلا أُعِيلُ فِيهَا، وَأَمَّا هُوَ فَلا يُجَاوِزُنِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: أَيْ نَفْسِي، جُعِلَ رِزْقُكِ كَفَافًا فَارْبَعِي فَرَبَعَتْ وَلَمْ تَكَدْ.

١٠٣ - كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ لَهُ تجلة وَعَطَايَا وَمَعْرُوفٌ، فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَاحْتَاجَ مَالا، فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى: فَقَالَتْ بُنَيَّةٌ لَهُ فِي ذَلِكَ قَوْلا حَكَاهُ عَنْهَا فِي شِعْرٍ لَهُ، فَقَالَ:

تَقُولُ ابْنَتِي وَالسَّيْرُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ ... وَقَدْ حَصَرَتْنِي بَغْتَةٌ وَرَحِيلُ
لَعَلَّ المَنَايَا فِي ارْتِحَالِكَ تَفْتَدِي ... بِنَفْسِكَ قَوْمًا أَوْ تَغُولُكَ غُولُ
فَتَتْرُكُنِي أُدْعَى اليَتِيمَةَ بَعْدَمَا بين ... وَعِزِّي بَعْدَ ذَاكَ ذَلِيلُ
أَفِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَبُّكَ لِلَّذِي ... تُحَاوِلُ مِنْهَا وَالشُّخُوصَ كَفِيلُ
أَلَيْسَ ضَعِيفُ القَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ... فَيُسَاقُ إِلَيْهِ وَالبِلادُ مَحُولُ
وَيُحْرَمُ جَمْعَ المَالِ مَنْ لَمْ يَزَلْ ... بِهِ بِكُلِّ بِلادٍ رِحْلَةٌ وَحُلُولُ
فَلَوْ كُنْتَ فِي طَرْدٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ... لَهَا لَجَبٌ فِيهِ الوُعُولُ تَقِيلُ
بِصَعِيدَةٍ لا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا ... وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا النُّزُولِ سَبِيلُ
إِذًا لأَتَاكَ الرِّزْقُ يَحْدُوهُ سَائِقٌ ... حَثِيثٌ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلُ

[مِنْ مَوَاعِظِ الأَعْرَابِ]

١٠٤ - حُكِيَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الأَعْرَابِ زَرَعُوا زَرْعًا، فَلَمَّا بَلَغَ أَصَابَتْهُ آفَةٌ فَذَهَبَتْ بِهِ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى رُؤِيَ فِيهِمْ، فَخَرَجَتْ أَعْرَابِيَّةٌ مِنْهُمْ، فَقَالَتْ: مَا لِي أَرَاكُمْ مُتَغَيِّرَةٌ الوَانُكُمْ، مَيِّتَةٌ قُلُوبُكُمْ، هُوَ رَبُّنَا فَلْيَفْعَلْ بِنَا مَا يَشَاءُ، وَرِزْقُنَا عَلَيْهِ، يَأْتِي بِهِ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ، ثُمَّ أَنْشَدَتْ تَقُولُ:

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي البَحْرِ رَاسِيَةٍ ... صَمَّاءَ مَلْمُومَةٍ مُلْسٌ نَوَاحِيهَا
رِزْقُ نَفْسٍ بَرَاهَا اللهُ لانْفَلَقَتْ ... حَتَّى تُؤَدِّي إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا

أَوْ كَانَ بَيْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَسْلَكُهَا لَسَهَّلَ اللهُ فِي المَرَاقِي مَرَاقِيهَا
حَتَّى تَنَالَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهَا فَإِنْ أَتَتْهُ وَإِلا سَوْفَ يَأْتِيهَا

١٠٥ - وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ وَائِلٍ: لا تَهْتَمَّ لِلرِّزْقِ، وَاجْعَلْ هَمَّكَ لِلْمَوْتِ.

١٠٦ - وَقَالَ الفُضَيْلُ: مَا اهْتَمَمْتُ لِرِزْقٍ أَبَدًا، أَوْ قَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَحْزَنَ لِرِزْقِي بَعْدَ رِضَائِهِ.

١٠٧ - وَقَالَ مُنَبِّهُ بْنُ عُثْمَانَ: إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكُونُ نَفْسًا لَيَوْمَ يُقَالُ: فَقِيرٌ مِنْ حِكَمِ الحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ.

١٠٨ - وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ: إِنِّي لأُصْبِحُ وَمَا عِنْدِي دِينَارٌ، وَلا دِرْهَمٌ، وَلا رَغِيفٌ، كَأَنَّمَا حِيزَتْ لِيَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

١٠٩ - وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ لِرَجُلٍ: لا تَخَفْ أَنْ تَفْتَقِرَ وَإِنَّمَا خَفْ أَنْ تَسْتَغْنِيَ.

١١٠ - وَشَكَى رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ سُوءَ الحَالِ، وَجَعَلَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: يَا هَذَا، أَكُلُّ هَذَا اهْتِمَامُكَ بِالدُّنْيَا؟ وَاللهِ، لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لِعَبْدٍ فَسُلِبَهَا، مَا رَأَيْتُهَا أَهْلا يَبْكِي عَلَيْهَا، وَاللهِ لأَنَا [...][...][...] مِنَ المَسْجِدِ إِلَى الأَرْضِ أَشَدّ اهْتِمَامًا مِنِّي بِالرِّزْقِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِينِي؟

١١١ - وَشَكَا رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ البَصْرِيِّ حَاجَةً وَضُرًّا، فَقَالَ الحَسَنُ: وَاللهِ، لَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ دُنْيَا لَوْ لَمْ تَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ لَكَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

١١٢ - وَكَتَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنٍ المُهَلَّبِيُّ إِلَى الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَقَدْ وَلِيَ الأَهْوَازَ، يَدْعُوهُ فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ بِمَيْسُورِ إِنِّي لا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هَزْلا، وَلا يَبْقَى عَلَى حَالٍ، الرِّزْقُ هُوَ قَدَرٌ، لا الضَّعْفُ يُنْقِصُهُ، وَلا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ حَدِيثٌ بَيْنَ ابْنٍ وَأُمِّهِ.

١١٣ - خَرَجَ فَتًى يَطْلُبُ الدُّنْيَا فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَى أُمِّهِ:

سَأَكْسِبُ مَالا أَوْ أَرَى فِي ضَرِيحَةٍ مِنَ الأَرْضِ لا تَبْكِي عَلَيَّ سُهُوبُ
وَلا [...][...] عَلَى خَزِينَتِهِ وَلا أَحَدٌ مِمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ
سِوَى أَنْ يَرَى قَبْرِي غَرِيبٌ فَرُبَّمَا بَكَى أَنْ يَرَى قَبْرَ الغَرِيبِ غَرِيبُ

فَوَافَى الكِتَابُ وَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَأَجَابَتْهُ خَالَتُهُ:

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانًا وَأَذْرَيْتُ عَبْرَةً وَهَيَّجْتُ أَحْزَانًا، وَذَاكَ عَجِيبُ

فَـإِنْ تَـكُ مُـشْتَاقًا إِلَيْـنَا فَإِنَّـنَا ظِمَـاءٌ وَالحَبِـيبُ حَبِـيبُ
فَمُـنَّ عَلَـى أُمٍّ عَلَـيْكَ شَـفِيقَةٌ بِـوَجْهِكَ لا تَـثْوِي وَأَنْـتَ غَـرِيبُ
فَـإِنَّ الَّـذِي يَأْتِـيكَ بِالـرِّزْقِ دَائِمًـا يَجِـيءُ بِـهِ وَالحَـيُّ مِـنْكَ قَـرِيبُ

١١٤ - وَقِيلَ لأَبِي أُسَيْدٍ الفَزَارِيِّ: مِنْ أَيْنَ تَعِيشُ؟ فَكَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَهُ وَقَالَ: يَرْزُقُ اللهُ القِرْدَ وَالخِنْزِيرَ، وَلا يَرْزُقُ أَبَا أُسَيْدٍ:

إِنَّ المَقَادِيـرَ لا تُـنَاوِلُهَا الأَوْهَـامُ لُطْفًـا وَلا تَـرَاهَا العُـيُونُ
سَـيَجْرِي عَلَـيْكَ مَـا قَـدَّرَ اللهُ وَيَأْتِـيكَ رِزْقُـكَ المَـضْمُونُ

١١٥ - وَلِبَعْضِ السَّلَفِ:

إِنْ يُقَـدِّرْ لَـكَ الـرَّحْمَنُ رِزْقًـا فَعُـدَّ لِـرِزْقِهِ المُقَـدَّمِ بَابـا
وَإِنْ يَحْـرِمْكَ لَـمْ تَـسْتَطِعْ بِحَـوْلٍ وَلا رَأَى الـرِّجَالُ لَـهُ اكْتِـسَابَا
فَأَقْـصِرْ مِـنْ خُطَـاكَ فَلَـيْسَ يَغْـدُو بِحِيلَـتِكَ القَـضَا وَلا الكِـتَابَا

١١٦ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيُّ: كُنْتُ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّي وَكَانَ يُؤْتَى بِرِزْقِي حَتَّى يُوضَعَ فِي فَمِي، حَتَّى إِذَا كَبِرْتُ وَعَرَفْتُ رَبِّي سَاءَ ظَنِّي، فَأَيُّ عَبْدٍ أَشَرُّ مِنِّي.

١١٧ - وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَرْفُوعًا: إِنَّ فِي القُرْآنِ آيَةً لَوْ أَخَذَتْهَا النَّاسُ لَكَفَتْهُمْ: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

[لَيْسَ أَحَدٌ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ]

١١٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ قَدْ كَتَبَ اللهُ المُصِيبَةَ وَالأَجَلَ، وَقَسَمَ المَعِيشَةَ وَالعَمَلَ، فَالنَّاسُ يَجْرُونَ فِيهَا إِلَى مُنْتَهًى».

١١٩ - وَقِيلَ: لَمَّا قَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ الشَّاعِرُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لا يُعَنِّينِي قَالَ: جِئْتُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَعْطَاهُ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَهَذَا هُوَ الشِّعْرُ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، وَمَا الإِشْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنَّ الَّـذِي هُـوَ رِزْقِـي سَـوْفَ يَأْتِينِـي
أَسْـعَى لَـهُ فَيُعَنِّينِـي تَطَلُّـبُهُ وَلَـوْ قَعَـدْتُ أَتَانِـي لا يُعَنِّينِـي

١٢٠ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ: خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَقْتَ

الظَّهِيرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ يَهْتِفُ بِي: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ صَخْرٍ، فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: للهِ أَبُوكَ لِهَذَا العَدُوِّ الَّذِي أُبِيحَ لأَبَوَيْنَا، وَهُمَا فِي الجَنَّةِ يَأْكُلانِ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَا، فَلَمْ يَزَلْ يُمَنِّيهِمَا وَيُدَلِّيهِمَا بِغُرُورٍ وَيُقَاسِمُهُمَا بِاللَّهِ، أَنَّهُ لَهُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ. ثُمَّ هَا هُوَ ذَا قَدْ نَصَبَ لَنَا فَنَحْنُ نُمَلِّي أَعْيُنَنَا إِلَى مَا لَمْ يُقْسَمْ لَنَا مِنَ الرِّزْقِ، حَتَّى تُقْطَعَ أَنْفُسُنَا دُونَهُ، وَيُزَهِّدُنَا فِي الَّذِي قَدِ انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، وَجَوَّبَنَا مِنْ رِزْقِ اللهِ، حَتَّى تَنَصَّرَ فِي الشُّكْرِ. قَالَ: فَذَهَبْتُ لأُجِيبَهُ فَمَا أَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَ. قَالَ: فَذَكَرْتُهُ، فَقِيلَ: ذَاكَ الخِضْرُ، وَلا نَظُنُّ إِلا الخِضْرَ عليه السلام.

١٢١ - وَقَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: كَتَبْتُ إِلَى رَجُلٍ حَرِيصٍ عَلَى الدُّنْيَا: أَمَّا بَعْدُ، أَصْلَحَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَا لَهُ خَلَقَنَا، وَحَصَّنَنَّا وَإِيَّاكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ أَصْبَحْنَا، فَإِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي أَنْكَدِ النَّكَدِ، مِنْ أَكْدَرِ الكَدَرِ، لا نَنَالُ الدُّنْيَا إِلا بِأَطْوَلَ نَصَبٍ، وَأَشَدَّ تَعَبٍ مَعَ أَنَّا فِيمَا [...][...]. نَخُوضُ، الذُّلَّ، وَنُعْرَفُ بِالصَّغَارِ، وَلا تَدَعُنَا نَجْتَرُّ بِهِ إِلَى انْتِفَاعٍ. وَلَقَدْ رَأَيْنَا فِي هَذِهِ الدَّارِ العَجَبَ، وَالاعْتِبَارَ، العَجَبَ مِنَ الضَّعِيفِ فِي ضَعْفِهِ، وَالعَاجِزِ فِي حِيلَتِهِ، وَالعَلِيلِ فِي عَقْلِهِ، وَالفَاجِرِ فِي دِينِهِ، وَهُوَ بِقَدْرٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهِ. وَالعَجَبَ مِنَ القَوِيِّ فِي شِدَّتِهِ، وَالصَّحِيحِ فِي عَقْلِهِ، وَالجَلِيدِ فِي أَمْرِهِ، وَالعَفِيفِ فِي دِينِهِ وَهُوَ فِي [...][...][...].. فَالَّذِي حَالَ بَيْنَ القَوِيِّ وَبَيْنَ طِلْبَتِهِ هُوَ المَقْدُورُ اللَّازِمُ لِخَلْقِهِ، فَهَلْ عَبْدٌ رَضِيَ بِمَا قُسِمَ لَهُ فَيَفْرُغُ بَدَنُهُ، وَتَطْمَئِنُّ نَفْسُهُ، أَيْ أَخِي، ذَلَّلَ اللهُ لَكَ رِزْقًا لا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَأْكُلَهُ حَلالا بِزَادٍ تَبْلُغُهُ، وَأَثَرٍ فَلا بُدَّ مِنْ أَنْ تَطَأَهُ، وَقَسَمًا فَلا بُدَّ أَنْ تُعْطَاهُ، فَفِيمَ شُغْلُ هَذِهِ النَّفْسِ، وَتَغَيُّرُ هَذَا القَلْبِ إِلا الوَسْوَسَةَ، وَهَذَا العَدُوُّ، فَأَعَانَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى عَدُوِّنَا الحَرِيصِ عَلَى أَنْ يَسُوءَ ظَنُّنَا بِرَبِّنَا، وَأَنْ يَقِلَّ رِضَانَا عَنْ خَالِقِنَا، يَعِدُنَا اللهُ المَغْفِرَةَ وَالفَضْلَ، وَيَعِدُنَا عَدُوُّنَا الفَقْرَ، فَأَسْرَعَتْ قُلُوبُنَا إِلَى عِدَةِ عَدُوِّنَا، مَا لَمْ تُسْرِعْ إِلَى عِدَةِ خَالِقِنَا، وَالسَّلامُ.

رَجُلانِ يَطْلُبَانِ فَضْلَ اللهِ

١٢٢ - حُكِيَ أَنَّ رَجُلا أَعْوَرَ خَرَجَ يَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى، فَصَحِبَ رَجُلا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَخْرَجِهِ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَا وَاللهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكَ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى اللهِ تَعَالَى نَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِهِ، فَخَرَجَا فِي جِبَالِ لُبْنَانَ، يَؤُمَّانِ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَأَتَيَا عَلَى بَعْضِ المَنَازِلِ فَنَزَلا فِي قَصْرٍ خَرِبٍ، فَانْطَلَقَ أَحَدُهُمَا

لِيأْتِيَ بِطَعَامٍ، فَقَالَ المُتخَلِّفُ مِنْهُمَا فِي الرَّحِيلِ: الْقَيْتُ نَفْسِي وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ بِنَاءَ ذَلِكَ القَصْرِ وَهَيْئَتَهُ وَخَرَابَهُ بَعْدَ العِمَارَةِ وَجَعَلْتُ وَاللهِ أَذْكُرُ سَفَرِي، وَتَرْكِي عِيَالِي فَإِذَا أَنَا بِلَوْحٍ مِنْ رُخَامٍ تِجَاهِي فِي قِبْلَةِ حَائِطِ القَصْرِ، فِيهِ كِتَابَةٌ فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا فَإِذَا فِيهِ:

لَمَّا رَأَيْتُكَ جَالِسًا مُسْتَقْبِلِي أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ
فَافْطِنْ لَهَا وَتعرض مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالقَضَاءِ يَقِينُ
فَالهَمُّ سِيمَاهُ مَشِيبٌ سَائِلٌ وَيَكُونُ مَثْوَى الضُّرِّ حَيْثُ يَكُونُ
هَوِّنْ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا فَحَقُّ التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

فَجَعَلْتُ أَقْرَؤُهُنَّ، وَأَتَدَبَّرُهُنَّ، إِذْ جَاءَ صَاحِبِي، فَقُلْتُ: أَلا أُعْجِبُكَ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: انْظُرْ مَا عَلَى هَذَا اللَّوْحِ، فَنَظَرَ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَرَ حَائِطًا وَلا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أُطَوِّفُ فِي القَصْرِ، وَأَتَتَبَّعُ مَا فِيهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا.

١٢٣ - وَقَالَ العُمَرِيُّ: حَضَرْنَا أَبِي عِنْدَ المَوْتِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا، وَقَالَ: مَا أَنْتَ لِي أَبْتَغِي لَكُمُ الدُّنْيَا وَمَا أُحْسِنَ الظَّنَّ بِكُم كَمَا أَحْسَنْتُمُ الظَّنَّ بِمَنْ لَمْ يُضْمَنْ، فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِمَا قَدْ ضُمِنَ.

١٢٤ - وَقِيلَ: لَمَّا احْتُضِرَ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ قِيلَ لَهُ: أَوْصِ بِدِينِكَ؟ قَالَ: أَنَا أَرْجُو رَبِّي لِذَنْبِي، لا أَرْجُوهُ لِدَيْنِي!! قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ لا تَيْأَسْ مِنَ الرِّزْقِ أَبَدًا.

١٢٥ - وَدَخَلَ ابْنَا خَالِدٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلا يَبْنِي بِنَاءً: «لا تَيْأَسَا مِنَ الرزق مَا تَهَزْهَزَتْ رُءُوسُكُمَا، فَإِنَّ الوَلَدَ تَلِدُهُ أُمُّهُ، وَهُوَ أَحْمَرُ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللهُ قِشْرًا».

[مِنْ حِكَمِ عِيسَى عليه السلام]

١٢٦ - وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الحَوَارِيِّينَ، إِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ فِي الدُّنْيَا فِي أَرْبَعِ مَنَازِلَ، هُوَ فِي ثَلاثٍ مِنْهُنَّ بِاللَّهِ وَاثِقٌ، حَسَنٌ ظَنُّهُ فِيهِنَّ بِرَبِّهِ، وَهُوَ فِي الرَّابِعِ سَيِّئٌ ظَنُّهُ بِرَبِّهِ، يَخَافُ خِذْلانَ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، فَأَمَّا المَنْزِلَةُ الأُولَى: فَإِنَّهُ خُلِقَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ: ظُلْمَةِ البَطْنِ، وَظُلْمَةِ الرَّحِمِ، وَظُلْمَةِ المَشِيمَةِ، يُنَزِّلُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رِزْقَهُ فِي جَوْفِ ظُلْمَةِ البَطْنِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ البَطْنِ وَقَعَ

فِي اللَّبَنِ لا يَخْطُو إِلَيْهِ بِقَدَمٍ، وَلا يَتَنَاوَلُهُ بِفَمٍ، وَلا يَنْهَضُ إِلَيْهِ بِقُوَّةٍ، وَلا يَأْخُذُهُ بِحِرْفَةٍ، يُكْرَهُ عَلَيْهِ إِكْرَاهًا، وَيُؤْجَرُهُ إِيجَارًا، حَتَّى يَنْبُتَ عَلَيْهِ عَظْمُهُ، وَلَحْمُهُ، وَدَمُهُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنِ اللَّبَنِ، وَقَعَ فِي المَنْزِلَةِ الثَّالِثَةِ، فِي الطَّعَامِ بَيْنَ أَبَوَيْهِ يَكْتَسِبَانِ عَلَيْهِ مِنْ حَلالٍ وَحَرَامٍ، فَإِنْ مَاتَ أَبَوَاهُ عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ تَرَكَاهُ، عَطَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ، هَذَا يُطْعِمُهُ وَهَذَا يَسْقِيهِ، وَهَذَا يُؤْوِيهِ، فَإِذَا وَقَعَ فِي المَنْزِلَةِ الرَّابِعَةِ، فَاشْتَدَّ وَاسْتَوَى، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَ رَجُلا خَشِيَ أَنْ لا يَرْزُقَهُ اللهُ تَعَالَى فَوَثَبَ عَلَى النَّاسِ يَخُونُ أَمَانَاتِهِمْ، وَيَسْرِقُ أَمْتِعَتَهُمْ، وَيَخُونُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ مَخَافَةَ خِذْلانِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ.

١٢٧ - كَانَ رَجُلا يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَحْمَةَ، وَكَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا: بَاهِلَةُ، وَكَانَ لَهُ ضِدٌّ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: حَبِيبُ بْنُ وَائِلٍ، أَخَذَ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ رَهْطِ أَبِي أُمَامَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي المَالِ، فَقَالَ وَلَدُ ابْنِ شَحْمَةَ: أَلا تَبْتَغِي فِي البِلادِ الرِّزْقَ حَتَّى تَصْنَعَ مَا يَصْنَعُ حَبِيبُ بْنُ وَائِلٍ؟ فَقَالَ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ حَبِيبٌ أَوْسَعَا ... وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الكَفَافِ قَنِعَا
آكُلُ مَا يَأْكُلُ حَتَّى أَشْبَعَا ... وَأَشْرَبُ البَارِدَ حَتَّى أَنْفَعَا
وَأَقْطَعُ اللَّيْلَ رُقَادًا أَجْمَعَا ... لا خَائِفًا سِرْبًا وَلا مُفَزَّعَا
وَلَمْ أُقَارِفْ سَوْءَةً فَأَخْشَعَا ... تُغْرِي بِيَ القَوْمَ اللِّئَامَ الوُضَّعَا
مُمْتَلِئٌ قَلْبِي غِنًى وَقَنَعَا ... بِاللَّهِ مَا أَدْرَكْتُ ذَاكَ أَجْمَعَا
فَالحَمْدُ للهِ عَلَى مَا صَنَعَا

١٢٨ - وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «اسْتَغْنِ بِغَنَى اللهِ» قَالَ: مَا غِنَى اللهِ؟ قَالَ: «غَدَاءُ يَوْمٍ، أَوْ عَشَاءُ لَيْلَةٍ».

١٢٩ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي اللهِ، فَكَانَ فِي كِتَابِهِ: لا تَطْلُبَنَّ شَيْئًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ وَلا بِفِعْلٍ، أَخَافُ أَنْ تَضُرَّ بِآخِرَتِكَ وَتُزْرِي بِدِينِكَ، وَيُمْقَتَ عَلَيْكَ.

[القَانِعُ أَغْنَى النَّاسِ]

١٣٠ - وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «يَابْنَ آدَمَ إِذَا قَنِعْتَ بِمَا رَزَقْنَاكَ فَأَنْتَ أَغْنَى النَّاسِ».

١٣١ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: مَنْ رَضِيَ بِالقَسْمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ

قَرَّتْ عَيْنُهُ. وَأَنْشَدُوا:

مَا تَوَاخَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ... اللهِ إِلا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
لَمْ يَصُنْ حُرَّ وَجْهِهِ سَائِلُ ... النَّاسِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنَ الإِذْلالِ
صَانَ وَجْهِي عَنِ السُّؤَالِ بِحَمْدِ ... اللهِ أَنِّي أَرَى القَنَاعَةَ مَالِي
فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُعَرَّضَ لِلذُّلِّ ... فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

١٣٢ - وَعَنْ أَبِي العَلاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بِهِ خَيْرًا، لَمْ يُرْضِهِ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَلَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيه(١)».

١٣٣ - لَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بِالبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَى أَخٍ لَهُ كَانَ يَطْلُبُ العِلْمَ مَعَهُ، وَكَانَ بِبَعْضِ الثُّغُورِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَدْخُلْ فِي القَضَاءِ حِينَ دَخَلْتُ فِيهِ إِلا مَخَافَةَ أَنْ يَحْمِلَنِي الفَقْرُ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ القَضَاءِ، وَذَكَرَ كَثْرَةَ العِيَالِ، وَقِلَّةَ الشَّيْءِ، وَقِلَّةَ مُوَاسَاةِ الإِخْوَانِ، وَوَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ، وَضَعْفَ الإِنْسَانِ، وَأَشْيَاءَ رَقَّقَ بِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ يَا سَوَّارُ الَّذِي جَعَلَ التَّقْوَى عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَجْعَلْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ عِوَضًا عَنِ التَّقْوَى، فَإِنَّ التَّقْوَى عِدَّةُ كُلِّ عَاقِلٍ إِلَيْهَا يَسْتَرْوِحُ وَبِهَا يَسْتَرْشِدُ، وَلَمْ يَظْفَرْ أَحَدٌ فِي عَاجِلِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ بِمِثْلِ مَا ظَفَرَ بِهِ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ شَرِبُوا بِكَأْسِ حُبِّهِ، وَكَانَتْ قُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي حَسْمِ الأَدَبِ، وَرَاضُو فِيهَا رِيَاضَةَ الأَصِحَّاءِ الصَّادِقِينَ، فَطَلَّقُوهَا عَنْ فُضُولِ الشَّهَوَاتِ، وَالزَمُوهَا القُوتَ المُعَلَّقَ، وَجَعَلُوا الجُوعَ وَالعَطَشَ شِعَارًا لَهَا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، حَتَّى انْقَادَتْ وَأَذْعَنَتْ، وَعَزَفَتْ لَهُمْ عَنْ فُضُولِ الحِطَامِ، فَلَمَّا ظَعَنَ حُبُّ فُضُولِ الدُّنْيَا عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَزَائِلها أَهْوَاءَهُمْ، وَانْقَطَعَتْ أَمَانِيهِمْ، وَصَارَتِ الآخِرَةُ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَمُنْتَهَى أَمَلِهِمْ، وَوَرَّثَ اللهُ قُلُوبَهُمْ نُورَ الحِكْمَةِ، وَقَلَّدَهُمْ قَلائِدَ العِصْمَةِ، وَجَعَلَهُمْ دُعَاةً لِمَعَالِمِ الدِّينِ يَلُمُّونَ مِنْهُ الشَّعَثَ، وَيُشْحِبُونَ الصَّدْعَ، لَمْ يَلْبَثُوا إِلا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَهُمْ مِنَ اللهِ مَوْعُودٌ صَادِقٌ اخْتَصَّ بِهِ العَالِمِينَ لَهُ، وَالعَامِلِينَ بِهِ، دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، فَإِذَا سَرَّكَ أَنْ تَسْمَعَ صِفَةَ الأَبْرَارِ الأَتْقِيَاءِ

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٧).

فَصِفَةُ هَؤُلاءِ فَاسْتَمِعْ، وَإِيَّاكَ يَا سَوَّارُ وَنِسْيَانَ الطَّرِيقِ، وَالسَّلامُ.

١٣٤ - وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ، كَانَ حَرِيصًا عَلَى الدُّنْيَا: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ أَصْبَحْتَ تَخْدُمُ الدُّنْيَا وَهِيَ تَزْجُرُ عَنْ نَفْسِهَا بِالإِعْرَاضِ، وَالأَمْرَاضِ، وَالآفَاتِ، وَلَعَلَّكَ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حَرِيصًا مَحْرُومًا، وَلا زَاهِدًا مَرْزُوقًا، وَلا مَيِّتًا عَنْ كَثِيرٍ، وَلا مُتَبَلِّغًا مِنَ اليَسِيرِ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا لَمْ يَأْلَمْ فَقِيرٌ بِفَقْرِهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَنِيٌّ بِغِنَاهُ، مَهْجُورِينَ تَحْتَ تُرَابِ الأَرْضِ مَنْسِيِّينَ فِيهَا بَعْدَ النِّعْمَةِ. فَمَا تَصْنَعُ بِدَارٍ هَذِهِ صِفَتُهَا، وَيْلِي إِنِ اسْتَقْصَرْتُ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا، وَاغْتَنَمْتُ مُرُورَ سَاعَتِهَا، فَنِعْمَ الدَّارُ هِيَ لَكَ، وَإِنَّ امْرَأً حَثَّهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَاسْتَقْبَلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ بِالفَنَاءِ لَحَرِيٌّ أَنْ يُقِيلَ نَوْمَهُ، وَأَنْ يَتَوَقَّعَ يَوْمَهُ، وَالسَّلامُ.

١٣٥ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾. [النحل: ٩٧]، قَالَ: القَنَاعَةُ.

١٣٦ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: اكْتَسَبَ فُلانٌ مَالا، قَالَ: فَهَلِ اكْتَسَبَ أَيَّامًا يَأْكُلُهُ فِيهَا؟ قِيلَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَمَا أَرَاهُ اكْتَسَبَ شَيْئًا.

١٣٧ - وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُنْشِدُ:

يَا جَامِعًا مَانِعًا وَالدَّهْرُ يَرْمُقُهُ ... مُقَدِّرًا أَيَّ نَابٍ فِيهِ يَغْلَقُهُ
مُفَكِّرًا كَيْفَ تَأْتِيهِ مَنِيَّتُهُ ... أَغَادِيًا أَمْ بِهَا يَسْرِي فَتَطْرُقُهُ
جَمَعْتَ مَالاً فَفَكِّرْ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ ... يَا جَامِعَ المَالِ أَيَّامًا تُفَرِّقُهُ
المَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لِوَارِثِهِ ... مَا المَالُ مَالُكَ إِلا يَوْمَ تُنْفِقُهُ
أَرْفِهْ بِبَالِ فَتًى يَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ ... أَنَّ الَّذِي قَسَّمَ الأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ
فَالعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ لا يُدَنِّسُهُ ... وَالوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلِقُهُ
إِنَّ القَنَاعَةَ مَنْ يَحْلُلْ بِسَاحَتِهَا ... لَمْ يَلْقَ فِي ظِلِّهَا هَمًّا يُؤَرِّقُهُ

١٣٨ - كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَمَلَّ مُعَافَاتِكَ، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ فِي بَلَدِهِ فِي خَفْضٍ وَدَعَةٍ، فَتَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِهِ.

١٣٩ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ: يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا قَنِعْتَ بِهِ وَلَوْ كَفُّ تَمْرٍ، وَشَرْبَةُ مَاءٍ، وَظِلُّ خِبَاءٍ، وَكُلُّ مَا انْفَتَحَ عَلَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ ازْدَادَتْ نَفْسُكَ بِهِ تَعَبًا.

١٤٠ - وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا فَأَوْسَعَ بِهِ».

[لا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ]

١٤١ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي المَالِ وَالجِسْمِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي المَالِ وَالجِسْمِ(١)».

١٤٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ.

١٤٣ - وَكَانَ مُسْلِمٌ يُنْشِدُ:

فَلَوْ بَعْضُ الحَلالِ ذَهِلْتَ عَنْهُ لأَغْنَاكَ الحَلالُ عَنِ الفُضُولِ

١٤٤ - وَقَالَ:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[خَصْلَتَانِ مِنْ خِصَالِ القَانِعِينَ]

١٤٥ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يُكْتَبْ لا شَاكِرًا وَلا صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ فِي دِينِهِ، فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي دُنْيَاهُ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى عَلَى مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِ، كُتِبَ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي دِينِهِ فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي دُنْيَاهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ اللهُ عَلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ شَاكِرًا وَلا صَابِرًا».

مِنْ مَوَاعِظِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ

١٤٦ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ بِنَصِيحَةٍ لَهُ فِي دِينِهِ، وَنَظَرَ لَهُ فِي صَلاحِ دُنْيَاهُ، فَقَدْ أَحْسَنَ صِلَتَهُ، وَأَدَّى وَاجِبَ حَقِّهِ، فَاتَّقُوا اللهَ فَإِنَّهَا نَصِيحَةٌ لَكُمْ فِي دِينِكُمْ فَاقْبَلُوهَا، وَمَوْعِظَةٌ مُنْجِيَةٌ مِنَ العَوَاقِبِ فَالزَمُوهَا، فَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ، وَلَنْ يَعْدُوَ المَرْءُ مَا قُسِمَ لَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ فِي القُنُوعِ سَعَةً وَبُلْغَةً، وَكَفًّا عَنْ كَلَفَةٍ، لا يَحِلُّ المَوْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَجِهَتُهُ أَيَّامُكُمْ، وَمَا تَرَوْنَ ذَاهِبٌ، وَمَا

---

(١) أخرجه البيهقي في الآداب (١١٢٢).

مَضَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، أَمَا رَأَيْتُمْ حَالاتِ المُنِيبِ وَهُوَ يُشْرِفُ وَيَعُدُّ فَرَاغَهُ، وَقَدْ ذَاقَ المَوْتَ وَعَائِلَهم تَعْجِيلِ إِخْرَاجِ أَهْلِهِ إِيَّاهُ مِنْ دَارِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَسُرْعَةِ انْصِرَافِهِمْ إِلَى مَسْكَنِهِ، وَجْهُهُ مَفْقُودٌ، وَذِكْرُهُ مَنْسِيٌّ، وَبَابُهُ عَنْ قَلِيلٍ مَهْجُورٌ، كَأَنْ لَمْ يُخَالِطْ إِخْوَانَ الحُفَّاظِ، وَلَمْ يُعَمِّرِ الدِّيَارَ، فَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَخْفَى فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ فِي المَوَازِينِ.

مِنْ مُعْجِزَاتِ دَانِيَالَ عليه السلام

١٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الهُذَيْلِ: أَحْضَرَ بُخْتُنَصَّرُ أَسَدَيْنِ فَالقَاهُمَا فِي جُبٍّ، وَجَاءَ بِدَانِيَالَ فَالقَاهُ عَلَيْهِمَا فَلَمْ يَهِيجَاهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اشْتَهَى مَا يَشْتَهِي الآدَمِيُّونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى أَرْمِيَا وَهُوَ بِالشَّامِ أَنْ أَعْدِدْ طَعَامًا وَشَرَابًا لِدَانِيَالَ. قَالَ: رَبِّ أَنَا بِالأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، وَدَانِيَالُ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ العِرَاقِ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَعْدِدْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، فَإِنَّا سَنُرْسِلُ إِلَيْكَ مَنْ يَحْمِلُكَ، وَيَحْمِلُ مَا مَعَكَ، ففعَلَ، فَأَرْسَلَ اللهُ مَنْ حَمَلَهُ، وَحَمَلَ مَا أَعَدَّهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الجُبِّ [...] فَقَالَ: دَانِيَالُ، دَانِيَالُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَرْمِيَا، قَالَ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَنِي رَبِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ دَانِيَالُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يَجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبْرِ نَجَاةً، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ يَكْشِفُ ضُرَّنَا بَعْدَ كَرْبِنَا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ يَقِينَا حِينَ يَسُوءُ ظَنُّنَا، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ تَنْقَطِعُ الحِيَلُ عَنَّا.

١٤٨ - وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عليه السلام: يَا رَازِقَ الغُرَابِ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الغُرَابَ إِذَا فَقَسَ عَنْ فِرَاخِهِ فَقَسَ عَنْهَا بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَآهَا كَذَلِكَ نَفَرَ عَنْهَا، فَتَفْتَحُ أَفْوَاهَهَا فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهَا ذُبَابًا، فَيَدْخُلُ فِي أَفْوَاهِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ غِذَاءَهَا حَتَّى تَسْوَدَّ، فَإِذَا اسْوَدَّتِ انْقَطَعَ الذُّبَابُ عَنْهَا، وَعَادَ الغُرَابُ إِلَيْهَا فَغَذَّاهَا.

١٤٩ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ عَابِد يَعْبُدُ فِي غَارٍ فَكَانَ غُرَابٌ يَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِرَغِيفٍ يَجِدُ فِيهِ طَعْمَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى مَاتَ ذَلِكَ العَابِدُ.

١٥٠ - أَقَامَ اليَاسُ عليه السلام مُخْتَفِيًا مِنْ قَوْمِهِ فِي كَهْفِ جَبَلٍ عِشْرِينَ لَيْلَةً، أَوْ قَالَ: أَرْبَعِينَ، يَأْتِيهِ الغِرْبَانُ بِرِزْقِهِ.

١٥١ - وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الخَيْرِ أَنْ تَرَى مَا أُوتِيتَ مِنَ الإِسْلامِ عَظِيمًا عِنْدَمَا زُوِيَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا.

١٥٢ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلا وَفِي عَقْلِهِ نَقْصٌ عَنْ حِلْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَتَتْهُ الدُّنْيَا بِزِيَادَةٍ فِي مَالٍ ظَلَّ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَائِبَانِ فِي هَدْمِ عُمْرِهِ لا يَحْزُنُهُ أَنْ ضَلَّ ضَلالَةً، مَا يَنْفَعُ مَالٌ يَزِيدُ، وَعُمْرٌ يَنْقُصُ.

١٥٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: إِنْ لَمْ يُعَذِّبْنَا اللهُ إِلا عَلَى هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ، كُنَّا قَدِ اسْتَوْجَبْنَا أَنْ يُعَذِّبَنَا: نَفْرَحُ بِالشَّيْءِ اليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا مَا عَلِمَ اللهُ مِنَّا مِثْلَ ذَلِكَ الفَرَحِ فِي حَسَنَةٍ عَمِلْنَاهَا، وَنَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ اليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُنَا مَا عَلِمَ اللهُ مِنَّا مِثْلَ ذَلِكَ الحُزْنَ فِي سَيِّئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا.

١٥٤ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لِلْخَارِجِيِّ: يَا خَارِجِيُّ، مَا شَيْءٌ قُلْتُهُ كَأَنَّكَ عَنَيْتَنَا بِهِ، أَوْ لَمْ تَعْنِنَا؟ أَجَمَعْتَ مَالا، ثُمَّ أَنْتَ مُوَكَّلٌ حَتَّى المَمَاتِ بِحُبِّ مَا لَمْ تَجْمَعْ.

الدُّنْيَا مَمَرٌّ وَالآخِرَةُ مَرْجِعٌ

١٥٥ - وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: الدُّنْيَا مَمَرٌّ، وَالآخِرَةُ مَرْجِعٌ، وَالقَبْرُ بَرْزَخٌ بَيْنَهُمَا، فَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ لَمْ يَفُتْهُ رِزْقُهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا لَمْ يُعْجِزِ المَلَكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِهِ. وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ: كُلُّنَا قَدْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ، وَهُوَ مُقَصِّرٌ عَنْ نَفْسِهِ، كَأَنَّهُ لا يَخَافُ عَلَيْهَا المَوْتَ.

١٥٦ - قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الآيَةَ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾[الطلاق: ٢، ٣].

فَقَالَ عَوْنٌ: وَاللهِ، إِنَّهُ لَيَرْزُقُنَا مِنْ حَيْثُ لا نَحْتَسِبُ، وَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَجْعَلُ لَنَا المَخْرَجَ، وَمَا بَلَغْنَا كُلَّ التَّقْوَى، وَإِنَّا نَرْجُو إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا فِي الثَّالِثَةِ كَمَا فَعَلَ بِنَا فِي الاثْنَيْنِ: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا.

١٥٧ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلا وَهُوَ مَحْبُوسٌ عَنْهُ، وَمَحْبُوسٌ عَلَيْهِ، فَالمَحْبُوسُ عَنْهُ بَعْضُ مَا فِي يَدِهِ رِزْقًا لِغَيْرِهِ، وَالمَحْبُوسُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ رِزْقًا لَهُ.

١٥٨ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَئِنْ - وَاللهِ - نَجَوْنَا مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِينَا، لا يَضُرُّنَا مَا زُوِيَ عَنَّا، وَإِنْ كُنَّا قَدْ تَوَرَّطْنَا فِي شَرِّ مَا بُسِطَ عَلَيْنَا مَا نَطْلُبُ مَا بَقِيَ إِلا حُمْقًا.

احْذَرِ القُرْبَ مِنْ أَبْوَابِ السَّلاطِينِ

١٥٩ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ لِعَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ: وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَحْمِلُ عِلْمَكَ إِلَى أَبْوَابِ المُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ تَأْتِي مَنْ يَغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ، وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ، وَيُوَارِي عَنْكَ غِنَاهُ! وَتَدَعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ، وَيَقُولُ: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. غافر: يَا عَطَاءُ أَتَرْضَى بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الحِكْمَةِ، وَلا تَرْضَى بِالدُّونِ مِنَ الحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ، وَأَنَّ أَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَكْفِيكَ. وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ البُحُورِ وَوَادٍ مِنَ الأَوْدِيَةِ، وَلا يَمْلَؤُهُ شَيْءٌ إِلا التُّرَابُ.

١٦٠ - وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: لا يَعْبُدُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: العِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ.

١٦١ - وَقَرَأَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يُعِيدَكُمْ إِلَيْهَا بَعْدَ أَنْ أَبْعَدَكُمْ مِنْهَا.

١٦٢ - وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: مَا سَكَنَتِ الدُّنْيَا قَلْبَ أليط عَبْدٍ إِلا أُلِيطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلاثٍ: شُغْلٍ لا يَنْفَكُّ عَنَاهُ، وَفَقْرٌ لا يُدْرَكُ غِنَاهُ، وَأَمَلٌ لا يُدْرَكُ مُنْتَهَاهُ. الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَطَالِبُ الآخِرَةِ تُطَالِبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ فِيهَا رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الآخِرَةُ حَتَّى يَجِيءَ المَوْتُ فَيَأْخُذُهُ بِعُنُقِهِ.

الكَرَمُ التَّقْوَى

١٦٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الكَرَمُ التَّقْوَى، وَالشَّرَفُ التَّوَاضُعُ، وَاليَقِينُ الغِنَى».

١٦٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ الرُّوحَ وَالفَرَجَ، وَقَالَ يَعْلَى: «وَالفَرَحَ» فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا، وَإِنَّ الغَمَّ وَالحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ.

١٦٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ أَسِيرُ فِي اللَّيْلِ فَإِذَا خَلْفِي رَجُلٌ أَظُنُّهُ الأَحْنَفَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَبْ لِي يَقِينًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ مَصَائِبَ الدُّنْيَا.

أَفْضَلُ النَّاسِ

١٦٦ - وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ، وَمَالِهِ فِي

سَبِيلِ اللهِ[1]» قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ مُسْتَغْنٍ عَنِ النَّاسِ».

١٦٧ - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: كَفَى بِالمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِالعِبَادَةِ شُغْلا، وَكَفَى بِاليَقِينِ غِنًى.

١٦٨ - وَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أُوَدِّعُهُ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ نَادَانِي يَا عَنْبَسَةُ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ، فَإِنَّكَ لا تَكُونُ فِي وَاسِعٍ مِنَ الأَرْضِ إِلا ضَيَّقَهُ عَلَيْكَ، وَلا فِي ضِيقٍ مِنَ الأَمْرِ إِلا وَسَّعَهُ عَلَيْكَ.

[لا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ]

١٦٩ - وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا**﴾، قَالَ: عَزَّاهُمْ، فَقَالَ: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ. الحديد: أَيْ: لا تَأْسَوْا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، فَأَنَا لَمْ أُقَدِّرْهُ لَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ. الحديد: لا تَفْرَحُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَعْطَيْنَاكُمُوهُ فَإِنَّهُ لَنْ يَدُومَ لَكُمْ.

١٧٠ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: نِعْمَةُ اللهِ عَلَيَّ فِيمَا زَوَى عَنِّي مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيمَا أَعْطَانِي مِنْهَا.

١٧١ - وَقَالَ: إِذَا وُقِينَا شَرَّ مَا أُعْطِينَا لَمْ نُبَالِ بِمَا فَاتَنَا. لَوْ تَوَكَّلْتَ حَقَّ التَّوَكُّلِ.

١٧٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا[2]».

إِيَّاكَ وَفُضُولَ الدُّنْيَا

١٧٣ - وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: اعْمَلُوا لله، وَلا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٠)، والنسائي في سننه (٣١٠٥)، والدارمي في سننه (٢٤١١)، وأحمد في مسنده (٧٠٣٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٦٦٣)، وأبو عوانة في مسنده (٧٣٧٣)، والنسائي في الكبرى (٤٢٩٨)، بنحوه ومعناه.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٤٤)، وابن ماجه في سننه (٤١٦٤)، وأحمد في مسنده (٢٠٥)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٨)، والنسائي في الكبرى (١١٨٠٥)، والطيالسي في مسنده (٥١)، والبزار في مسنده (٣٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٤٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠)، وابن المبارك في الزهد والرقائق.

وَفضُول الدُّنْيا، فَإِنَّ فُضولَ الدُّنيا عِنْدَ اللهِ رِجْسٌ، هَذِهِ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ تَغْدُو وَتَرُوحُ لَيْسَ مَعَهَا مِنْ أَرْزَاقِهَا شَيْءٌ، لا تَحْرُثُ، وَلا تَحْصُدُ، اللهُ يَرْزُقُهَا، فَإِنْ أَبَيْتُمْ وَقُلْتُمْ إِنَّ بُطُونَنَا أَعْظَمُ مِنْ بُطُونِ الطَّيْرِ، فَهَذِهِ الوُحُوشُ مِنَ البَقَرِ وَالحَمِيرِ تَغْدُو، وَتَرُوحُ لَيْسَ مَعَهَا مِنْ شَيْءٍ لا تَحْرُثُ، وَلا تَحْصُدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا.

١٧٤ - وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ العِبَادِ لِرَجُلٍ يَوْمًا: حَسْبُكَ مِنَ التَّوَسُّلِ إِلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ قِبَلِكَ حُسْنَ تَوَكُّلِكَ عَلَيْهِ، فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ قَدْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ فَكَفَاهُ مِنْهُ مَا أَهَمَّهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

١٧٥ - قَرَأَ رَجُلٌ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾. الفرقان: فَأَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ، فَقَالَ: يَا أَبَا قُدَامَةَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرَ اللهِ فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ يَا أَبَا قُدَامَةَ، لَوْ عَامَلَ عَبْدٌ اللهَ بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَصَدَقَ النِّيَّةَ لَهُ بِطَاعَتِهِ، لاحْتَاجَتْ إِلَيْهِ الأُمَرَاءُ، فَمَنْ دُونَهُمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا يَحْتَاجُ، وَمُؤَمَّلُهُ، وَمَلْجَؤُهُ إِلَى الغَنِيِّ الحَمِيدِ.

١٧٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ: مَنْ مِثْلُكَ يَابْنَ آدَمَ خُلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الطَّهُورِ مَتَى شِئْتَ تَطَهَّرْتَ، ثُمَّ نَاجَيْتَ رَبَّكَ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ.

١٧٧ - وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: إِذَا أَتَى رَجُلٌ بَابَ سُلْطَانٍ فَاحْتَجَبَ عَنْهُ، فَلْيَأْتِ بُيُوتَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهَا مُفَتَّحَةٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَسَلْ حَاجَتَهُ.

[القَنَاعَةُ فِي رَوْضَةِ الشُّعَرَاءِ]

بَاتَتْ تُخَوِّفُنِي الإِقْتَارَ وَالعُدْمَا ... لَمَّا رَأَتْ لأَخِيهَا المَالَ وَالخَدَمَا
عَبَثًا لِوَامِلِ مَا الأَرْزَاقُ عَنْ أَدَبٍ ... وَلا مِنَ الحَزْمِ بَلْ مَقْسُومَةٌ قَسْمَا
لَوْ كَانَ مِنْ أَدَبٍ ذَا المَالُ أَوْ جَلَدٍ ... أَكْثَرَ مِنْهُ أَهْلُ القُرَى [...]
يَا أَمَةَ اللهِ إِنِّي لَمْ أَدَعْ طَلَبًا ... قَدْ تَعْلَمِينَ الشَّرَفَ وَالشَّمَمَا
وَكُلُّ ذَلِكَ بِالإِجْمَالِ مِنْ طَلَبِي ... وَنَالَ بِالجِدِّ غَيْرِي المَالَ وَالهِمَمَا
فَهَلْ عَلِمْتِ مَثْوَى التَّشْمِيرِ مِنْ طَلَبِي ... وَجْهًا يَذِلُّ الغِنَى مِنْ نَفْعِهِ جُرُمَا
بِاللَّهِ سَرَّكِ أَنَّ اللهَ خَوَّلَنِي ... مَا كَانَ خَوَّلَ الأَعْرَابَ وَالعَجَمَا

وَأَنّـي لَـمْ أَحُـزْ عَقْـلا وَلا أَدَبًـا … وَلَـمْ أَرِثْ وَالِـدِي مَجْـدًا وَلا كَـرَمَا
مَـا سَـرَّنِي أَنَّنِـي خَـوَّلْتُ ذَاكَ … وَلا أَنْ أَقُـولَ لِبَاغِـي حَاجَـةٍ نَعَمَـا
فَاقَتِي مِنَ العَيْشِ مَا لَمْ تُحَوِّجْنِي مَعَهُ … أَنْ تَفْتَحِـي لِسُؤَالِ الأَغْنِـيَاءِ فَمَـا
وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ عَلَّ اللهَ خَالِقَـنَا … يَـوْمًا سَيُفْرِجُ عَـنَّا البُؤْسَ وَالعَـدَمَا
لا تُحْوِجِينِي إِلَى مَا لَوْ بَذَلْتُ لَهُ … نَفْسِي لأَعْقَبَكِ التَّهْمَامَ وَالنَّدَمَا
فَكَيْفَ صَبْرُكِ لَوْ أَبْصَرْتِنِي مَـزِقًا … قَدْ الجَمَتْنِي المَنَايَا السَّبْعُ وَالرَّحِمَا
فَحَيْثُ لا حَافِـزُ الغِنَـي وَلا كَفَـنَا … أَجَـلْ وَلا غَاسِـلا أَلْفَـى وَلا رَحِمَـا
فَحَسْرَةُ المَرْءِ أَحْرَى مِنْ مَعَاشِكِ … مِـنْ أَمْـرٍ يَجُرُّ عَلَيْكِ الهَـمَّ وَالأَلَمَـا

١٧٨ - وَكَانَ أَبُو يَحْيَى الهَمْدَانِيُّ يُنْشِدُ:

يَلُومُنِـي النَّاسُ فِـي قُعُـودِي … وَفِـي كَمَالِـي عَـنِ المَعَالِـي
وَمَـا عَلَـى النَّاسِ أَنْ يَرَوْنِـي … عَـدِيمَ دَيْـنٍ مُفِـيدَ مَـالِ
أَنَـالُ مِـنْهُ قُـرَابَ بَطْنِـي … وَسَـائِرَ الكَـسْبِ لِلـنَّوَالِ
أَكْسِـبُ المَـالَ لِلـنَّوَالِ … وَلِلأَعَـادِي مِـنَ العِـيَالِ
فَهُـمْ يَخُوضُـونَ فِـيهِ خَوْضًـا … وَغَيْـرُهُمْ بِالحِـسَابِ [...]
وَأَنَّ خَيْـرًا مِـنَ المَعَالِـي … لَـدَيَّ قُـوتًا مِـنَ الحَـلالِ
الـتَمِسُ الـرِّزْقَ مِـنْ حَـلالٍ … وَمِـنْ حِـيلَةٍ أَوْ بِـلا احْتِـيَالِ
فَـرُبَّ رِزْقٍ أَتَـاكَ عَفْـوًا … مِـنْ غَيْـرِ حِـلٍّ وَلا ارْتِحَـالِ
مَـنْ نَـالَ دُنْـيَا بِـبَذْلِ دِيـنٍ … نَـالَ وَبَـالا عَلَـى وَبَـالِ
يَـزَالُ مَـا عَـاشَ فِـي اشْتِغَالٍ … ثُـمَّ يَهْـوَى إِلَـى [...]
سَـتَحْمِلُ اثْـمَ ذَلِـيلٍ … وَهُـوَ مِـنَ الحِـرْصِ لا يُبَالِـي
المَـالُ مِـنْ حِلِّـهِ جَمِـيلٌ … وَالـدِّينُ مِـنْ أَجْمَـلِ الجَمَـالِ
فَـإِنْ رُزِقْـنَاهُمَا جَمِـيعًا … فَـتِلْكَ عَـادَاتُ ذِي الجَـلالِ

١٧٩ - غَيْرُهُ:

مَـضَى مِنِّـي الأَشَـدُّ وَثَـابَ حِلْمِي … وَأَدَّبَنِـي مُمَارَسَـةُ الـرِّجَالِ
أَنَـا الـرَّجُلُ الخَبِيـرُ بِأَهْـلِ دَهْـرِي … فَـلا تُخْلِـقْ أَدِيمَـكَ بِالـسُّؤَالِ

وَمِـنْ عَجَـبٍ زَمَانِـي عَـنْ صَـدِيقِي وَعَـنْ ثِقَتِـي يُضَعْـضِعُ بَعْـضَ حَالِـي
أَهَمَّـــهُ الغِنَـــى عَـــنْهُ وَإِنِّـــي لَمِـــنْ عُـــدْمٍ عَلَـــى مِـــثْلِ المَقَالِـــي
تَخَيَّـــرْ عِفَّـــةً مِـــنْ غَيْـــرِ عُـــذْرٍ وَسَـــلْوَةً تُكْثِـــرُ لِلـــنَّاسِ قَالِـــي
فَمَـــا لَبِـــثَتْ بِـــنَا الأَيَّـــامُ إِلا قَلِـــيلا إِذْ أَتَـــتْ عَقِـــبُ اللَّيَالِـــي
فَعُـــدْتُ لَـــهُ بِـــوُدِّ أَخِـــي وَفَـــاءً وَعَـــادَ مُـــشَارِكِي فِـــي حُـــرِّ مَالِـــي

بَابُ ذَمِّ الطَّمَعِ وَحَمْدِ اليَأْسِ

١٨٠ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَظْهِرُوا اليَأْسَ فَإِنَّهُ غِنًى، وَإِيَّاكُمْ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ».

١٨١ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يُرَدُّ إِلَى طَمَعٍ وَمِنْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لا مَطْمَعَ(١)».

١٨٢ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الطَّمَعُ: اللُّؤْمُ.

١٨٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّفَا الزُّلالُ الَّذِي لا تَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ العُلَمَاءِ: الطَّمَعُ(٢)».

١٨٤ - [...][...] وَكَانَ تَاجِرًا فَتَرَكَ ذَاكَ، وَكَانَ مُتَلَهِّفًا يَقُولُ: خَدَمْتُ الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ سَنَةً [...][...]؟

١٨٥ - لَقِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ كَعْبَ الأَحْبَارِ عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ يَا كَعْبُ: مَنْ أَرْبَابُ العِلْمِ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ، قَالَ: فَمَا يُذْهِبُ العِلْمَ مِنْ قُلُوبِ العُلَمَاءِ بَعْدَ إِذْ عَقِلُوهُ وَحَفِظُوهُ؟ قَالَ: يُذْهِبُهُ الطَّمَعُ وَشَرَهُ النَّفْسِ، وَتَطَلُّبُ الحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ قَالَ: صَدَقْتَ.

١٨٦ - وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَإِنَّ اليَأْسَ غِنًى، وَإِنَّ الإِنْسَانَ إِذَا يَئِسَ مِنَ الشَّيْءِ اسْتَغْنَى عَنْهُ».

١٨٧ - شِعْرٌ:

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦٢٢)، والشاشي في المسند (١٣٦٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٦٩).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٤٢).

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ عِصْمَةً تُشَدُّ بِهَا مِنْ رَاحَتَيْكَ الأَصَابِعُ
شَرِبْتَ بَرِيقَ المَاءِ حَيْثُ وَجَدْتَهُ عَلَى كَدَرٍ وَاسْتَعْبَدَتْكَ المَطَامِعُ
وَإِنِّي لأَبْلِي الثَّوْبَ وَالثَّوْبُ ضَيِّقٌ وَأَتْرُكُ فَضْلَ الثَّوْبِ وَالثَّوْبُ أَوْسَعُ

[الاسْتِعَاذَةُ مِنَ الطَّمَعِ]

١٨٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يُرَدُّ إِلَى طَمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ(1)».

١٨٩ - وَقَالَ ﷺ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لا مَطْمَعَ(2)».

١٩٠ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: لا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ نَقِيَّ الطَّمَعِ، نَقِيَّ الغَضَبِ:

قَدْ يَصْبِرُ الحُرُّ لا يَدْنُو إِلَى طَمَعٍ فَكَمْ مَنْ هَوَى قَدْ ضَرَّ بِالجُوعِ

١٩١ - غَيْرُهُ:

الحَمْدُ للهِ عَلَى اليَاسِ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ
أَصْبَحْتُ لا أَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ مَنْ يَخَافُ مِنْ فَقْرٍ وَإِفْلاسِ
وَلَكِنَّنِي أَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ مَنْ يُجِيبُ فِي الضَّرَّاءِ وَالبَاسِ

١٩٢ - وَقَالَ هَزَّالٌ القُرَيْعِيُّ: مِفْتَاحُ الحِرْصِ الطَّمَعُ، وَمِفْتَاحُ الاسْتِغْنَاءِ الغِنَى عَنِ النَّاسِ، وَاليَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ.

١٩٣ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلُوبُ الجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الأَطْمَاعُ، وَتُرْتَهَنُ بِالمُنَى،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٤٧، رقم ٢٢١٨١)، والطبراني (٢٠/٩٣، رقم ١٧٩)، والبزار (٧/١٠٥، رقم ٢٦٦٢) قال الهيثمي (١٠/١٤٤): فيه عبد الله بن عامر الأسلمي، وهو ضعيف. والحاكم (١/٧١٦، رقم ١٩٥٦)، وقال: مستقيم الإسناد. وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص ٧٠، رقم ١١٥)، والقضاعي (١/٤١٥، رقم ٧١٥)، والحارث كما في بغية الباحث (٢/٩٥٨، رقم ١٠٥٨)، والديلمي (١/٨٦، رقم ٢٧١). ومدار الحديث على عبد الله بن عامر الأسلمي.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦٢٢)، والشاشي في المسند (١٣٦٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٦٩).

وَتُسْتَغْلَقُ [...][...][...].

١٩٤ - وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِاليَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الغِنَى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الفَقْرُ الحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلاتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ[1]».

١٩٥ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: الكُفْرُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، فَرُكْنٌ مِنْهُ الغَضَبُ، وَرُكْنٌ مِنْهُ الشَّهْوَةُ، وَرُكْنٌ مِنْهُ الخَوْفُ، وَرُكْنٌ مِنْهُ الطَّمَعُ.

حَدِيثُ الشُّعَرَاءِ عَنِ القَنَاعَةِ

١٩٦ - لابْنِ المُثَنَّى:

إِذَا قَـلَّ مَالِـي ازْدَدْتُ فِـي هِمَّتِـي ... غِنًى عَنِ النَّاسِ وَالغَانِي بِمَا نَالَ قَانِعُ
وَفِـي النَّاسِ مَـنْ لَـمْ يَـنَلْ بِـكَ رَاحَـةً ... وَفِـي الصَّبْرِ عِـزٌّ لِلـضَّرَاعَةِ قَاطِـعُ
وَمَـنْ لا يَـزَالُ يَـسْتَتْبِعُ العَـيْنَ مَـا رَأَى ... لَـدَى عِـزِّهِ يَلْقَـى الـرَّدَى وَهُـوَ ضَـارِعُ
جَنَابِي لَـمْ يَرقعِ الضَّيْمُ لِي حِمًى مَنِيعٌ ... و[...] بِالغَـــــرَامَةِ وَاسِــــعُ
وَإِنِّـي لأَسْـتَبْقِي إِذَا العُـسْرُ مَـسَّنِي ... بَـشَاشَةَ وَجْهِـي حِـينَ تَبْلَـى المَـنَافِعُ
مَخَافَــةَ أَنْ أُقْلَـى إِذَا جِـئْتُ زَائِــرًا ... وَتُرْجِعُنِـي نَحْـوَ الـرِّجَالِ المَطَامِـعُ
فَأَطْمَــعُ مِــنْ [...]. مــنعمًا ... وَكُـلُّ مـصادري نِعْمَـةَ مُتَـضا [...]
وَأُغْـضِي عَلَـى [...] لَـوْ شِـئْتُ نِلْـتُهَا ... حَـيَاءً إِذَا مَـا كَـانَ فِـيهَا [...]
وَأَعْفِـي زَائِـرِي وَلَـوْ شِـئْتُ [...] ... إِذَا مَـا تَـشَكَّى المُلْحِـفُ المُتَجَاشِـعُ

١٩٧ - غَيْرُهُ:

قُلْــتُ لِقَوْمِــي [...] أَنْ أَمِيــرَهُمُ ... بِمَـاءِ وَجْهِـي فَلَـمْ أَفْعَـلْ وَلَـمْ أَكَـدِ
أَلا [...]. إِذَا نَهَوْنِــي وَاكِلُكُــمْ ... وَلا تَمُــدُّوا إِلَـى فِعْلَـةِ اللِّـئَامِ يَـدِي
تَــبْلُغوا [...] الأَيَّــامَ وَمَــا أَرْبَعَــتْ ... وَلا يَكُـنْ هَمُّكُـمْ فِـي يَـوْمِكُمْ لِغَـدِ
فَــرُبَّ جَامِــعِ مَــالٍ لَــيْسَ آكِلَــهُ ... وَمُـسْتَعِدٍّ لِـيَوْمٍ لَـيْسَ فِـي العَـدَدِ

١٩٨ - غَيْرُهُ:

رَكِــبْتَ إِلَــى دَارِكَ الـصُّغْرَى ... وَدَارُكَ قُـــدَّامُكَ الكُبْـــرَى
وَمَــنْ صَــارَ فَـوْقَ سَـرِيرِ البِلَـى ... فَقَــدْ صَــارَ فِــي صُـورَةٍ أُخْـرَى

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٩٥٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (١١١).

سَـــيَأْتِيكَ رِزْقُـــكَ فِـــي وَقْـــتِهِ وَلَـــوْ كُـــنْتَ فِـــي كَـــبِدِ الـــشِّعْرَى

١٩٩ - غَيْرُهُ:

تَقُـــولُ الَّتِـــي أَنَـــا رِدْءٌ لَهَـــا وِقَـــاءُ الحَـــوَادِثِ دُونَ الـــرَّدَى
أَلَـــسْتَ تَـــرَى المَـــالَ مُـــنْهَلَّةً مَخَـــارِمُ أَمَامَـــهُ يَـــا لَهَـــا
فَقُلْـــتُ لَهَـــا وَهِـــيَ لَـــوَّامَةٌ وَفِـي عَيْـشِهَا لَـوْ صَـحَتْ مَـا كَفَـى
ذَرِينِـــي ذَهَـــبْتُ أَنَـــالُ الغِنَـــى بِـــيَأْسِ الـــضَّمِيرِ وَهَجْـــرِ المُنَـــى
كَفَـــافُ امْـــرِئٍ قَانِـــعٍ قُـــوتُهُ وَمَـــنْ يَرْضَـــى القَـــنعَ نَـــالَ الغِنَـــى

٢٠٠ - غَيْرُهُ:

وَقَائِلَـــةٍ تُعَاتِبُنِـــي وَجُـــرْ مُ اللَّـــيْلِ مُعْـــتَلِجُ
فَقُلْـــتُ رُوَيْـــدَ مُعْتِـــبَةٍ لِكُـــلِّ مُلِمَّـــةٍ فَـــرَجُ
أَسَـــرَّكِ أَنْ أَكُـــونَ رَتَعـــتُ بَـــيْنَ الإِثْـــمِ وَالـــبَهَجِ
فَـــأُدْرِكُ مَـــا ظَفِـــرْتُ بِـــهِ وَيَبْقَـــى العَـــارُ وَالحَـــوَجُ
ذَرِينِـــي خَلْـــفَ قَاصِـــيَةٍ أُضَـــايِقُهَا وَتَنْفَـــرِجُ
فَـــإِنْ ضَـــاقَتْ بِـــنَا بَلَـــدٌ فَلِـــي فِـــي الأَرْضِ مُنْعَـــرَجُ

٢٠١ - غَيْرُهُ:

الفَقْـــرُ أَدَّبَنِـــي وَالـــسَّتْرُ رَبَّانِـــي وَالقُـــوتُ أَنْهَـضَنِي وَالـيَأْسُ أَغْنَانِـي
وَأَحْكَمَتْنِـــي وَفِـــي الأَيَّـــامِ تَجْـــرِبَةٌ فَـــــصِرْتُ [...][...][...]
[...][...]. لَـــذَّةٌ تُـــزْرِي بِمَكْـــرُمَةٍ وَلا اسْـــــتَعَنْتُ [...][...][...]
[...][...] مَأْلُـــوفًا فَتربـــصني مغتـــبة وَأَحْمِـــلُ الـــصَّبْرَ [...][...][...]

٢٠٢ - غَيْرُهُ:

عَلَـــيْكَ بِـــتَقْوَى اللهِ وَاقْـــنَعْ بِـــرِزْقِهِ فَخَيْـــرُ عِـــبَادِ اللهِ مَـــنْ هُـــوَ قَانِـــعُ
وَلا تُلْهِـــكَ الدُّنْـــيَا وَلا تَطْمَـــعْ بِهَـــا فَقَـــدْ يُهْلِـــكُ المَغْـــرُورَ فِـيهَا المَطَامِـعُ
وَصَـبْرًا عَلَـى مَـا نَـابَ مِنْهَا فَمَـا يَسْـ ـــتَوِي عَـــبْدٌ صَـــبُورٌ وَجَـــازِعُ
أَعَـاذِلُ مَـا يُغْنِـي الثَّـرَاءُ عَـنِ الفَتَـى إِذَا حَشْرَجَتْ فِـي النَّفْسِ مِنْهُ الأَضَالِعُ

٢٠٣ - غَيْرُهُ:

أُقْـــسِمُ بِاللَّـــهِ لَرَضْـــخُ الـــنَّوَى وَشُـــرْبُ مَـــاءِ القُلُّـــبِ المَالِحَـــهْ
أَعَـــزُّ لِلإِنْـــسَانِ مِـــنْ حِرْصِـــهِ وَمِـــنْ سُـــؤَالِ الأَوْجُـــهِ الكَالِحَـــهْ

فَاسْتَشْعِرِ الْيَأْسَ تَكُنْ ذَا غِنى مُتْغَبِّطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَهْ
فَالزُّهْدُ عِزٌّ وَالتَّقْوَى سُؤْدَدٌ وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَهْ
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةٌ فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَهْ

٢٠٤ - غَيْرُهُ:

ذَرِينِي غَنِيًّا بِالقُنُوعِ وَجَدْتُ أَخَا المَالِ الحَرِيصَ فَقِيرَا

٢٠٥ - غَيْرُهُ:

وَقَدْ عَاشَرْتُ أَقْوَامًا فَمَا أَجِدُهُمْ طُرًّا إِلا قَدْ يُكْسَى الدَّهْرُ فَاضِحِي خَلَق

٢٠٦ - غَيْرُهُ:

إِذَا حَكَى لِي طَمَعٌ رَاحَةً قُلْتُ لَهُ الرَّاحَةُ فِي اليَأْسِ
وَإِصْلاحُ مَا عِنْدِي وَتَرْقِيعُهُ أَفْضَلُ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ

٢٠٧ - غَيْرُهُ:

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ اليَأْسَ مِنَ النَّاسِ تَعِشْ حُرًّا

كَتَبَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَلْتَفْعَلِ القُنُوعَ ذُخْرًا، يَبْلُغْ بِهِ إِلَى أَنْ تُفْتَحَ لَكَ بَابٌ تُحْسِنُ الدُّخُولَ فِيهِ، فَإِنَّ الثِّقَةَ مِنَ القَانِعِ لا تُخْذِلُكَ، وَعَوْنُ اللهِ مَعَ ذِي الأَنَاةِ، وَمَا أَقْرَبَ الطَّمَعَ مِنَ المَلْهُوفِ [...][...] مِنْ آدَابِ اللهِ، وَخَيْره فِي العَوَاقِبِ، وَلا تَعْجَلْ عَلَى تَمْرَةٍ لَمْ تُدْرِكْ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُهَا [...][...][...] لَوْ أَنَّهَا عَذْبَةٌ لَكَ. اعْلَمْ بِالوَقْتِ الَّذِي تَصْلُحُ فِيهِ لِمَا [...][...] فَثِقْ [...][...][...] أَنَّ فِي أُمُورِكَ أَوْ كُلِّهَا، وَالسَّلامُ.

آخِرُ كِتَابِ القَنَاعَةِ

وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ [...]. إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ، العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ [...]. المُحَدِّثُ بِجَامِعِ الأَزْهَرِ، وَغَيْرِهِ، عَفَا اللهُ عَنْهُ [...][...] آمِينَ.

فهرس المحتويات